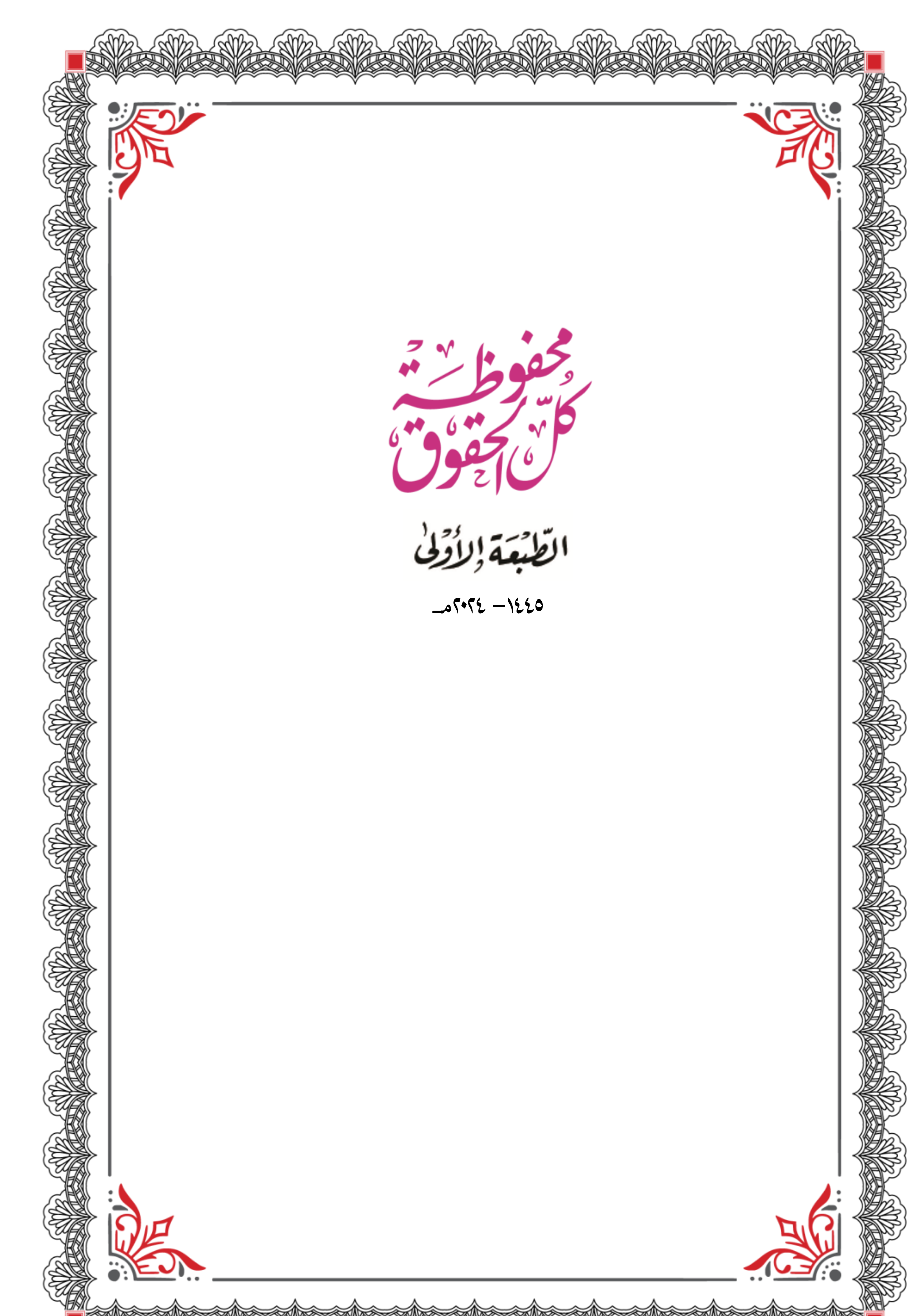


قطف الثمار الدانية

في نصائح

الإمام الوادعي الغالية



الطبعة الأولى

١٤٤٥ - ٢٠٢٤م




قطف الثمار الدانية

في نصائح

الإمام الوادعي الغالية

جمع وترتيب وتخريج وتعليق

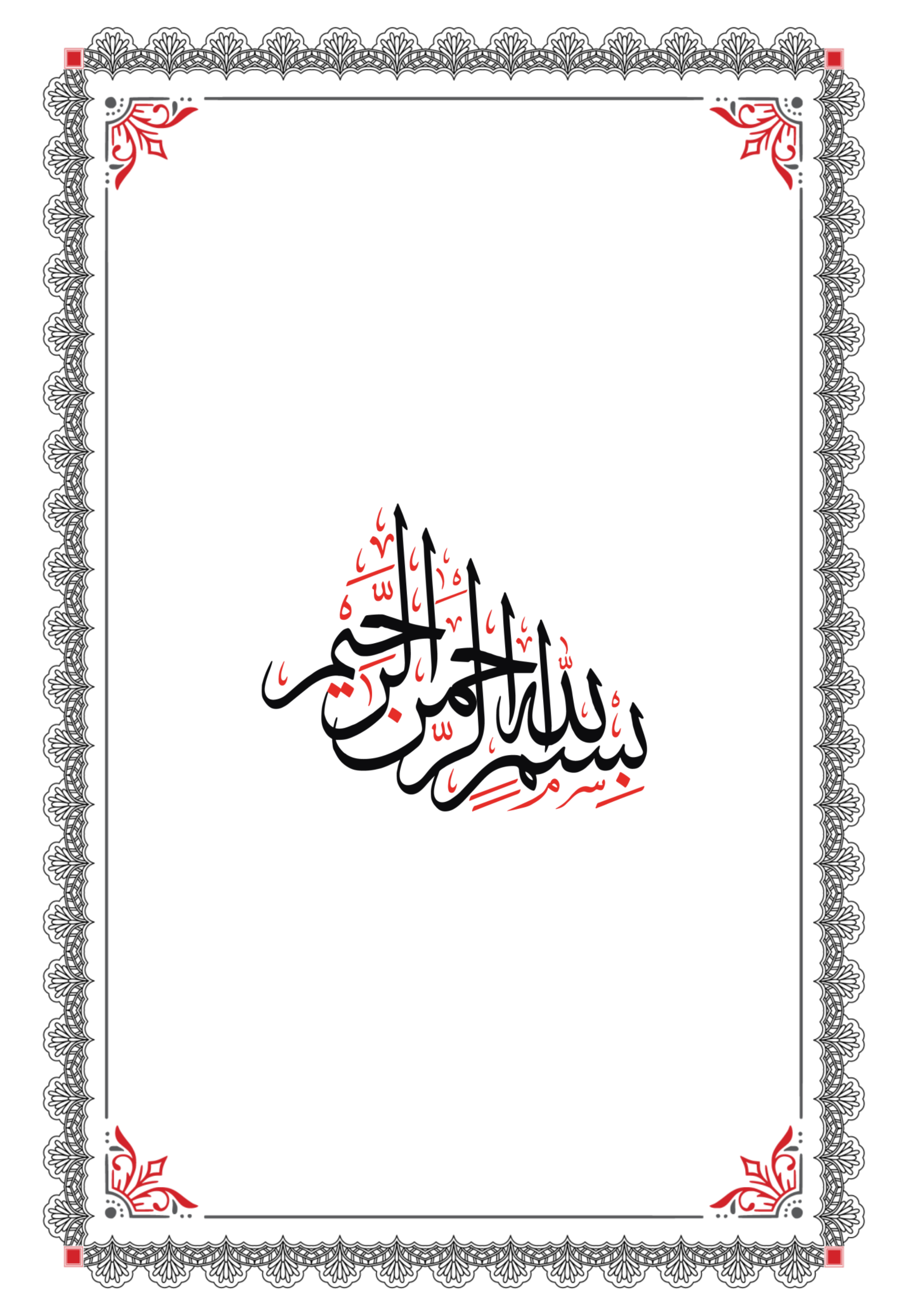
أبي عبد الله يحيى بن محمد بن قاسم بن محمد الديلمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

تقديم

الشيخ: عبد الحميد بن يحيى الحجوري





بسم الله الرحمن الرحيم

شيء من شعر المؤلف

وكتبــت مــن قــول الإمــام فوائـدا ... للنــاس أغلــىٰ مــن دواء شــافي

يـا هـل العقـول تصـفحوا وتـدبروا ... مـا قـال شـيخي مـن كـلام صـافي

فــالحق قــال الله قــال رســوله ... لا لــيس عنـد الشـيخ رأي خـافي

يــدعو الأنــام إلــىٰ الهـدىٰ بأدلـة ... كالشـمس لا تخفـىٰ مـع الإنصـاف

مقدمة الشيخ عبد الحميد بن يحيى الحجوري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فقد طالعت جملا من كتاب (قطف الثمار الدانية في نصائح الامام الوادعي الغالية) لفضيلة الشيخ المبارك والكاتب المفيد أبي عبد الله يحيى بن محمد بن القاسم الديلمي حفظه الله فرأيت جمعا مباركا لنصائح الامام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ورفع درجته، وجزى الله الشيخ يحيى خيرا فقد نقلها بنصها ورتبها مقربا ومهذبا لها فصارت في حلة بهية وفي صورة رضية.

اسال الله عز وجل ان يجعلها في ميزان حسناته من جهة البر بشيخه ومن جهة نشر العلم والخير والله الموفق.

عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري

٢٢ صفر ١٤٤٤

المقدمة

إِنَّ الحَمْدَ للهِ ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَة.

وبَعْــدُ:

فإن الله عز وجل يبعث علىٰ رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة أمر دينها وما اندرس من السنن علىٰ مر الأزمان والعصور ومن هؤلاء المجددين الإمام الألمعي شيخنا العلامة الفقيه المحدث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ الذي رحل إليه طلاب العلم من كل مكان لينهلوا من علومه ويستفيدوا من فنونه في

زمن آثر الناس تعلم العلوم الدنيوية علىٰ العلوم الشرعية.

ومع هذا فقد نفع الله به الناس وأحيا به السنن[١] وقمع به البدع في حياته وبعد موته ففي حياته علم طلابه العلوم الشرعية ودعىٰ إلىٰ الله علىٰ بصيرة.

فقد كان كثيرا ما يخرج دعوة إلىٰ الله في مناطق متفرقة من اليمن[٢] ويحضر له جموع كثيرة وفي آخر حياته كان يحاضر الناس في ساحات واسعة لكثرة المستمعين والمحبين له، وقد كان أيضا يحاضر بواسطة الهاتف إلىٰ بعض بلدان العالم من العرب والعجم.

وبعد موته نفع الله بأشرطته الصوتية ومؤلفاته القيمة فإنك عند أن تسمع كلامه أو تقرأه تجده يسرد الأدلة من الكتاب والسنة في كل مسألة ليبين فيها الحق من الباطل فتنشرح بذلك الصدور وتطمئن بها القلوب، ولا يزال دار الحديث بدماج صرحا شامخا لآلاف الطلاب. يدرسهم ويشرف عليهم فيها نائب الشيخ مقبل وهو: شيخنا الفاضل العلامة يحيىٰ بن علي الحجوري حفظه الله لهذا عزمت علىٰ جمع نصائح شيخنا الإمام الوادعي الغالية والمفيدة العامة منها والخاصة والتي تحمل في طياتها الدرر والعبر والفوائد لعل الله أن ينفع بها. فقد

(١) – ولأخينا في الله الشيخ عبد الحميد الحجوري كتابا بعنوان (البيان الحسن بترجمة الإمام الوادعي وما أحياه من السنن) ط دار الإمام أحمد القاهرة.

(٢) – ولأبي رمزي ناصر بن علي الوادعي حفظه الله كتابا جمع فيه بعض رحلات الشيخ سماه (رحلات دعوية...)الناشر مكتبة صنعاء الأثرية .

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في محاضرة له: "واجب علينا أن نتناصح وأن يحذر بعضنا بعضا [١]"وقال أيضا: أهل السنه لايدعون لأنفسهم الكمال، وهم مستعدون أن يتقبلوا النصائح، ونصيحة تأتي من نجد أو من صنعاء أومن الجزائر أومن غيرها أحب إلي من الدنيا ومافيها أتقبلها، الدين النصيحه، لأننا نعلم أننا طلبة علم نصيب ونخطئ ونجهل ونعلم، من أجل هذا فهم يدعون إخوانهم إلىٰ نصحهم ويدعون إخوانهم إلىٰ التعاون معهم[٢]. وإليك فصول هذا الكتاب:

الفصل الأول: نصائح للعلماء:

الفصل الثاني: التحذير من علماء السوء:

الفصل الثالث: نصائح للدعاة إلىٰ الله:

الفصل الرابع: نصائح لطلاب العلم:

الفصل الخامس: نصائح تتعلق بالكتب:

---

(١) – الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية ص ١٦٢.

(٢) – إجابة السائل ص٢٥. ومما أنبه عليه أني قد حذفت بعض الأدلة من بعض النصائح لأن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل دخوله في الموضوع يمهد له بكلام ويسرد كثيرا من الأدلة .وبعض النصائح اختصرتها وبعضها تصرفت فيها تصرفا يسيرا كما أني قمت بتخريج الآيات والآحاديث التي لم تخرج وقد اكتفيت بذكرالمتفق عليه ثم رواية البخاري ثم مسلم فإن لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما ذكرت ماتيسر من كتب الحديث دون تطويل. وكذلك أيضا عناوين المواضع أغلبها أخذتها من معنىٰ كلام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

الفصل السادس: نصائح لأهل بيت النبوة:

الفصل السابع: نصائح لأهل السنة:

الفصل الثامن: نصائح للشباب:

الفصل التاسع: نصائح للمسلمين عموما:

الفصل العاشر: نصائح للشعب اليمني خصوصا:

الفصل الحادي عشر: نصائح للأسرة:

الفصل الثاني عشر: نصائح للمدرسين والتحذير من بعضهم:

الفصل الثالث عشر: نصائح للمسؤولين في اليمن خصوصا ولحكام المسلمين عموما:

الفصل الرابع عشر: نصيحة للجيوش الإسلامية:

الفصل الخامس عشر: نصائح للمقلدة والمتعصبين منهم:

الفصل السادس عشر: نصائح لأهل البدع والتحزب:

الفصل السابع عشر: نصائح لمن هداهم الله من المكارمة:

الفصل الثامن عشر: نصائح لبعض الشعوب والدول:

الفصل التاسع عشر: نصائح للمرضىٰ، والأطباء، والذين يعالجون المرضىٰ بالقرآن:

الفصل العشرون: نصائح للنساء:

الفصل الحادي والعشرون: نصائح مشتركة:

الفصل الثاني والعشرون: نصائح لمن يرد معرفة بعض الحقائق:

الفصل الثالث والعشرون: مع الصحفيين والإعلام:

الفصل الرابع والعشرون: نصائح تتعلق بالعبادة:

الفصل الخامس والعشرون: نصائح للمزارعين:

الفصل السادس والعشرون: نصائح متفرقة:

هذا وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم[١].

---

(١) – تنيه مهم جدا : إن مما أنبه عليه هو أن نصائح شيخنا جمعتها من كلامه المفرق في الكتب والأشرطة ،فإذا وجد شيء من تكرار الكلام أو لوحظ في كتابي هذا شيء من الخطاء في تركيب الكلام أو غير ذلك فإنما هو بسبب ما أشرنا إليه لأن المخاطب للناس غير الذي يكتب ويؤلف ،فإن المتحدث مع الناس يخاطبهم علىٰ حسب ما يفهمون ولا يسلم أحد من الخطأ أثناء مخاطبته الناس بخلاف الذي يؤلف فإنه ينقح ويصحح ويزيد ما لا بد من زيادته وينقص أو يحذف مايراه زائدا. والله المستعان.

نبذة مختصرة عن حياة شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

إن الكلام عن حياة شيخنا ممتع لا يمل أما سماع كلامه فهوألذ وأحلىٰ من العسل المصفىٰ والماء البارد في شدة الضمأ، ولهذا يقول شيخنا الفاضل العلامة يحيىٰ بن علي الحجوري حفظه الله عن الإمام الوادعي: فللحديث عن سيرته الحميدة لذة ولذكر محاسنه وعلومه أثر في القلوب جميل، حقا إنه كان في هذا الزمن من أئمة التجديد للعلم المفيد، والخلق الحميد، والرأي السديد، وقد جعل الله عز وجل له بذلك القبول في الأرض، والحب في قلوب المسلمين، فمن سمع الحديث عنه أصغىٰ، ومن ذكره من أهل الخير أثنىٰ، ومن ترجم له ولعلومه وسيرته ما أوفىٰ [(١)]. اهـ

وسوف اختصرت ترجمة شيخنا هذه لأني قد أفردت له ترجمة في كتاب مستقل حيث أنه قد أذن لي خطيا أن أكتب ترجمته ولم يأذن لأحد غيري.

وإليك ترجمته: هو: مقبل بن هادي الهمداني الوادعي الخلالي من قبيلة آل راشد شرق صعدة من وادي دماج.

ولد سنة ١٣٥٢ هـ تقريبا. نشأ في قرية دماج ودرس في المكتب حتىٰ انتهىٰ من منهج المكتب، ثم طلب العلم في جامع الهادي بصعدة، ودرس هنالك عدة

---

(١) – انظر تقديمه لـ كتاب رحلات دعوية للشيخ مقبل بن هادي الوادعي ومقتطفات من أقواله وفتاويه تأليف أبي رمزي علي بن محمد الدب الوادعي حفظه الله

كتب، ثم قرر الإقبال علىٰ النحو فدرس الأجرومية وقطر الندىٰ وغير ذلك.

ثم رحل إلىٰ الرياض والتحق بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم التابعة للشيخ محمد بن سنان الحدائي، ثم رحل إلىٰ مكة وطلب العلم هناك علىٰ يد الشيخ عبد الرزاق الشاحذي المحويتي والقاضي يحيىٰ الأشول، وكان يحضر دروس الشيخ يحيىٰ بن عثمان الباكستاني.

ثم التحق بمعهد الحرم المكي فدرس عند الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد والشيخ محمد السبيل، وكان من أبرز مشايخه فيه الشيخ عبد العزيز السبيل. فكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدرس في المعهد في النهار ومن بعد العصر إلىٰ بعد العشاء كان يدرس في الحرم، ومن مشايخه فيه الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدري والشيخ محمد بن عبد الله الصومالي، ثم تحول إلىٰ الجامعة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين، وكان من أبرز مشايخه فيها الشيخ محمد الحكيم والشيخ محمود بن عبد الوهاب فائد.

وانتسب في كلية الشريعة وانتهىٰ من الكليتين وأعطيت له شهادتان الأولىٰ ليصنص بدرجة جيد جدا والثانية بدرجة ممتاز، ثم درس الماجستير تخصص علم الحديث وحصل علىٰ درجة عالمية من قسم الدراسات العليا بالجامعة، وكان من أبرز مشايخه الشيخ محمد الأمين المصري والشيخ السيد محمد الحكيم المصري وحماد بن محمد الأنصاري. وكان يحضر بعض دروس الشيخ عبد العزيز بن باز في الحرم المدني ويحضر جلسات الشيخ الألباني

الخاصة بطلبة العلم. ثم خرج إلىٰ اليمن ورجع إلىٰ قريته دماج بمحافظة صعدة فرحل إليه طلاب العلم من العرب والعجم وتخرج علىٰ يديه جمع غفير من العلماء والدعاة إلىٰ الله وحفظة القرآن الكريم ونفع الله بعلومهم وأحيا الله القلوب بسببهم.

لقد كان شيخنا رَحِمَهُ اللهُ حافظا للأحاديث وعللها وللرجال وأحوالهم واللغة العربية وشواهدها.

وكان في كلامه فوائد وحكم تتغذىٰ به العقول [(١)]وكانت صرخاته تهز القلوب وتيقظ النفوس. وكان واسع الصدر فإذا خالفه بعض طلابه في فهم مسألة فقهية أو فتوىٰ أو في تصحيح حديث أو تضعيفه لا يلزم أحدا بقوله إذا كان لكل منهما دليله.

فمن كلامه الدال علىٰ رجاحة عقله وغزارة علمه وعدم تعصبه قوله: أنا لا ألزم أحدا بقولي ولا أحب أن يلزمني أحد بقوله إلا بالدليل الصحيح. ولقد كانت دروس شيخنا ليس لها نظير فيما أعلم وليس فيها ملل، فهو وإن كان يدرس طلابه في صحيح البخاري أو في غيره إلا أنه في نفس الوقت يختبر ذكاءهم بأسئلة في المصطلح وفي اللغة العربية وأحيانا يقوم من علىٰ كرسيه

(١) - تنبيه :لأبي رواحة الموري كتابا جمع فيه فوائد من دروس الشيخ في علم الرجال والمصطلح سماه(بشائر الفرح بتقريب فوائد الإمام الوادعي في علم الرجال والمصطلح) الناشر دار الإمام أحمد القاهرة .

ويمشي بين طلابه ويسأل عن حديث صحيح أوضعيف من أخرجه ومن صحابيه وما حاله ؟وكان يقول من يسمعنا شعر كذا كذا لفلان بن فلان -يسمي الشعر وقائله- ويسأل عن معان بعض أقوال الشعراء وغير ذلك من المعان. وهكذا كان يسأل في فنون شتىٰ كل علىٰ قدر مستواه، وإذا جهل الشيخ حال طالب يقول له ماذا درست؟ ثم يسأله بعد ذلك وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحيانا يسأل من يفد عليه من الضيوف بأسئلة تناسبهم.

ومن أساليبه أيضا لطرد الملل أن يذكر طرفة أو قصة قصيرة مضحكة لتجديد النشاط، وقبل انتهاء الدرس تلقىٰ إليه أسئلة من الطلاب أو من الزائرين أو الحاضرين فيجيب علىٰ أغلبها بالدليل.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحافظ علىٰ وقته وينصح باستغلال الوقت فإذا كان في مجلس سأل الحاضرين علىٰ قدر فهمهم وإن كان راكبا في سيارة أو ماشيا علىٰ قدميه كذلك يسأل من معه من الحاضرين. هذا وقد تخرج من دار الحديث السلفية بدماج علىٰ يد شيخنا العديد من المشايخ والمؤلفين وحفظة القرآن والدعاة إلىٰ الله [١]. ومما يدل علىٰ حكمة شيخنا ورجاحة عقله وصفاء منهجه ما روته

(١) - وقد ذكر شيخنا بعضا منهم في ترجمته الخاصة .وذكر الأخ عدنان المصقري الكثير من مؤلفات الشيخ وطلابه في كتابه(نبذة مختصرة من جهود الإمام الوادعي وطلابه البررة) ولم يستوعب جميع المؤلفات ومع ذلك فقد بلغت هذه المؤلفات عنده٦٢٠ مؤلفا .

عنه ابنته الشيخة أم عبد الله الوادعية حفظها الله تعالىٰ وبارك في علمها في رسالتها (نبذة مختصرة من نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة)فقد روت عنه أنه قال عن السواح: منهم من يأتي ليفسد في الأرض ومنهم من يأتي ليتجسس لكن الاعتداء عليهم يقلق الأمن ويزعزعه فلا ننصح بهذا وهكذا كل ما كان يزعزع الأمن لا يجوز فالذي يقوم بالقضاء علىٰ السواح يعتبر مخطئا، فما نشعر إلا وهذا البيت يرمي هذا البيت وتتعطل الدعوة والتعليم والزراعة والتجارة وليس معناه أننا راضون عن هذا " أهـ

فنسأل الله أن يرحم شيخنا رحمة واسعة وأن يجعله مع النبيين والشهداء والصالحين إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: نصائح للعلماء

النصيحة الأولى: نصيحته للعلماء بالأخذ بظاهر النصوص:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح إخواننا إذا أرادوا الراحة لأنفسهم والسلامة من تبلبل الأفكار فأنصحهم أن يأخذوا بالظاهر لكن ليس بظاهرية أبي محمد ابن حزم لكن بظاهر النصوص أما أن تأخذ بظاهرية أبي محمد بن حزم وتقول: البول نجس والغائط ليس بنجس وهكذا من هذه الأمور هذه ظاهرة مرفوضة(١)"أهـ المراد

النصيحة الثانية: نصيحته للعلماء بمضاعفة الجهود:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وإني أنصح جميع علماء السنة في اليمن أن يضاعفوا جهودهم في نشر العلم بالتأليف وبالخطابة (٢).

النصيحة الثالثة: نصيحته للعلماء أن يتقوا الله ويجمعوا كلمتهم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح أهل العلم أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ فإن أهل العلم هم الناس وأما العامة فهم أتباع كل ناعق، أنصحهم أن يخرجوا إلىٰ المجتمع وأعني بأهل العلم أهل السنة. . . فأنا أنصح علماء السنة أن يجمعوا كلمتهم وأن يبلغوا ما أوجب الله عليهم، فهذا أوان التبليغ والمسلمون أحوج ما

---

(١) – إجابة السائل ص ٣١٠-٣١١.

(٢) – مقدمته لكتاب القول المفيد.

يكون إلىٰ أن يقدم لهم الدين صافيا كما جاء به النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ(١) اهـ

النصيحة الرابعة: نصيحته للعلماء بالابتعاد عن الفتن:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فنصيحتي لعلمائنا الأفاضل أن يبتعدوا عن الدنيا التي تشغلهم عن ذكر الله وعن أداء الأمانة العلمية وليكن الميزان هو قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩﴾ [المنافقون:٩]. الابتعاد عن التنافس في الدنيا فقد روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدر ي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أهلكَتْهُمْ(٢)" فالتنافس في أمور الدنيا يسقط العالم من أعين الناس(٣). اهـ المراد.

النصيحة الخامسة: نصيحته للعلماء أن يحذِّروا من دعاةِ الحزبية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح علماءنا الأفاضل أن يحذروا كل الحذر من دعاة الحزبية فهم أعداء العلم، وهم أعداء المجتمع تجد أحدهم يتشبه بأعداء الإسلام، ويشجع علىٰ الإلتحاق أو الذهاب إلىٰ روسيا وأمريكا يشجعون

(١) – قمع المعاند ص ٨٦.

(٢) – متفق عليه من حديث عَمْرو بْنَ عَوْفٍ.

(٣) – المصارعة ص٥٨

طلبتهم أن يكملوا فيما يزعمون دراستهم، وأما عداوتهم للعلماء فاسمعوها يا أيها العلماء ففي كتاب لسعيد حوىٰ لا أذكر أهو المدخل إلىٰ دعوة الإخوان المسلمين، أم هو كتاب غيره يقول: العلماء الذين يهاجرون دعوتنا ينبغي أن نسحب الشباب من تحت أيديهم حتىٰ يبقىٰ وحيدا. لكن إلىٰ أين تسحبهم أيها المبتدع ؟يسحبهم إلىٰ التمثيليات يسحبهم إلىٰ السينما يسحبهم إلىٰ الكرة يسحبهم إلىٰ الألاعيب يسحبهم إلىٰ الأناشيد نعم الأناشيد الحماسية لسنا نحرمها علىٰ المسلمين. . . الأناشيد التي تمسخ كثيرا من طلبة العلم الأناشيد إذا صحبتها آلة اللهو والطرب تصبح محرمة. . . أنصح علماءنا الأفاضل أن يحذِّروا من الحزبية فأنتم بارك الله فيكم الذين تستطيعون إذا قمتم بما أوجب الله عليكم أن تحذِّروا من الحزبية كما حذرنا بحمد الله حتىٰ بحت أصواتنا، وحتىٰ تنكر لنا الحزبيون غاية التنكر ولا يضرون بحمد الله شيئا بل زادوا الدعوة رفعة أنصحهم أن يبينوا للناس[١]. اهـ باختصار.

وقال أيضا: إني أنصح العلماء والدعاة إلىٰ الله من أهل السنة أن يجدوا ويجتهدوا في التحذير من الحزبية المشئومة التي فرقت شمل المسلمين ويكون التحذير علىٰ الاستمرار لأن عمل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان ديمة. أسأل الله أن يوفقهم لذلك إنه علىٰ كل شيء قدير[٢].

---

(١) – المصارعة ص ٦٢-٦٤.

(٢) – مقتل الشيخ جميل الرحمن ص٥.

النصيحة السادسة: نصيحته للعلماء أن يبينوا خطر القوانين الوضعية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح العلماء أن يبينوا للناس خطر هذه القوانين الوضعية التي جعلت مكان كتاب الله الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾ [فصلت:٤٢] ومكان سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ وكيف يكون بيانها؟ يكون بيانها بالكتابة وبالخطابة في حدود ما يستطاع وينصح من يقبل النصح من حكام المسلمين وأنا لا أعلم واحدا منهم يقبل النصح –هم يستقبلون الشخص وكثر الله الرجال من أمثالك وأمروا وانهوا –سواء كان ها هنا أم في السعودية أم في الكويت. . . أما في مصر فممكن أن يخرج مسحوبا ويزج به في السجن، لكن ممكن في هذه الدول. فحكام المسلمين إن كانوا يقبلون النصيح فينبغي أن ينصحوا فالدين النصيحة. [(١)]اهـ المراد.

النصيحة السابعة: نصيحته للعلماء أن يحذِّروا من جماعة التكفير:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وجماعة التكفير أمة ضالة فننصح إخواننا في البيضاء وفي إب وفي غيرهما أن يحذروا منهم وأن يعتبروهم ضلالا بعيدين عن الدين[(٢)].

(١) – إجابة السائل ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) – ونصائح ص ١٨٦.

الفصل الثاني: التحذير من علماء السوء

النصيحة الأولى: نصيحته بعدم الاعتماد على فتاوى ناصر الشيباني وعلي الطنطاوي ومحمد الشعراوي ومحمد الغزالي:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح بعدم الاعتماد علىٰ مثل الشيباني والطنطاوي ومثل الشعراوي[١] ومثل محمد الغزالي والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " أخوف ما أخاف علىٰ أمتي منافق عليم اللسان [٢]" [٣].

النصيحة الثانية: نصيحته وتحذيره من زنادقة العلماء الذين تعمدوا تضليل الناس:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ عن ملاحدة اليمن بعد أن بين حقيقة الأزهريين من حزب التجمع العربي الذين خرجوا إلىٰ اليمن ليضلوا أهلها ويبيحوا للناس سماع الأغاني وبعض المنكرات. قال: "...عند أن وجدوا الصحوة الإسلامية أتوا بزنادقة العلماء ليضلوا الناس وصدق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: "أخوف ما أخاف علىٰ أمتي الأئمة المضلون[٤]"ويقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) - ناصر الشيباني اليمني وعلي الطنطاوي السوري نزيل السعودية ومحمد متولي الشعراوي المصري.

(٢) - رواه أحمد في مسنده والبيهقي في الشعب من حديث عمر والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن حصين.

(٣) - قمع المعاند ص ١٧٣.

(٤) - رواه أحمد ولفظه :عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ =

"أخوف ما أخاف عليكم منافق عليم اللسان[١]". . . أولئكم الملاحدة سواء كانوا من الذين دعوهم أم من المدعوين أين هم وأين فتواهم عند أن كانت الجثث تلقىٰ في الشوارع بعدن وعند أن كان المسلمون يختطفون من بيوتهم وعند أن كانت تنزع أموالهم أين فتاوىٰ أولئك الملاحدة. . . يقول سبحانه محذرا عن علماء السوء سواء أكانوا يمنيين أم جزائريين أم مصريين أو سودانيين من أي بلد يقول سبحانه في شأن أهل الكتاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ﴾ [التوبة:٣٤]. ويقول سبحانه: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٦] الأعراف: ١٧٥-١٧٦. . . يجب أن نحذر من هؤلاء الملاحدة والزناقة الذين يريدون أن ينقلوا المجتمع المسلم من روسيا إلىٰ أمريكا فيجب أن نحذر منهم ومن وسائل إعلامهم. . . أما أن نبقىٰ مزعزعين إن جاءنا أزهري ظننا أن معه الحق، ربما يأتون لكم بشيعة من إيران من ذوي اللحىٰ الطويلة والعمائم السود والبيض تنبهوا الدين يؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله

= أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ"

(١) – رواه أحمد عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعن العلماء العاملين، أما أولئك الملاحدة فينتهي ببعضهم إلىٰ أن يقطع الصلاة...فمسألة الأغاني أنصح بقراءة كتاب (إغاثة اللهفان) للحافظ ابن القيم فهو أحسن من تكلم علىٰ هذا لأنها أصبحت في زمانه عكازا للصوفية، الصوفية الذين أصبحوا يميعون ويرقصون في المساجد[١]. اهـ باختصار.

---

(١) – المصاراعة ص٢٤٤– ٢٤٩

الفصل الثالث: نصائح للدعاة إلى الله

النصيحة الأولى: حث الدعاة إلى الدعوة إلى الله وبذل النفس والمال والوقت في سبيل الله:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنا أنصحك أيها المسلم أن تدعوا إلىٰ الله ولو تخلىٰ الناس كلهم عن الدعوة إلىٰ الله فلا تقل: الأحزاب الآن اتفقت علىٰ ميثاق الشرف وماذا نعمل والإخوان المسلمون وقعوا علىٰ ميثاق الشرف الطاغوتي وسترون ما هو أردأ وأسوأ. أتدرون ما معنىٰ ميثاق الشرف؟ ألا يتكلم حزب في حزب كما نشرته جريدة "الجماهير"[(١)] فعليك أن تدعو وأن تنضم إلىٰ إخوانك الدعاة إلىٰ الله الذين ليسوا دعاة إلىٰ الكراسي فإن الواحد بمفرده لا يستطيع أن يحقق للإسلام شيئا. "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر[(٢)]". واعلموا أن الله لا

---

(١) - يعني ما يسمىٰ بالتعايش السلمي في ضل الرأي والرأي الآخر وصدق الشيخ رَحِمَهُ اللهُ فقد وقع جزب التجمع اليمني مع الحزب اليمني الإشتراكي وغيره من النطيحة والمتردية وما أكل السبع علىٰ اللقاء المشترك ورشحوا لرئاسة الجمهورية فيصل شملان ومخزيات التجمع كثيرة ليس المقام مقام الجرح وإنما أردت أن أو أكد كلام شيخي رَحِمَهُ اللهُ في ذم أصحاب التحزب.

(٢) - رواه مسلم وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ والطبراني في الصغير وفي مسند الشاميين والحميدي في مسنده ولفظه أقرب كلهم عن النعمان بن بشير.

ينصر هذا الدين إلا بمن بذل نفسه وماله ووقته في سبيل الله كما فعل الصحابة رضوان الله عليهم. أما أن يجلس مخزنا مدخنا يخزن بمائة ريال أو بخمسين ريالا [١] فلو كنت صادقا لجمعتها واشتريت بها بنادق واشتريت بها مؤنة: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال:٦٠]. ولو كنت صادقا لأعطيتها الفقراء الذين تستغلهم الشيوعية للقيام بالثورات والانقلابات علىٰ المسلمين ولو كنت صادقا لكونت بها مكتبة تنفعك وتنفع المجتمع. ولو كنت صادقا لأعطيتها الدعاة إلىٰ الله أو خرجت للدعوة إلىٰ الله وأنفقتها. أما أن تبقىٰ مخزنا ثم تحدثك نفسك بالجهاد ما استطعت أن تتغلب علىٰ نفسك. والرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «المجاهد من جاهد نفسه [٢]". أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضىٰ» [٣].

النصيحة الثانية: نصيحته للدعاة أن تكون دعوتهم شاملة:

قال رَحِمَهُ اللهُ تحت عنوان (نصيحتي للدعاة إلىٰ الله): الحمد لله وأشهد أن لا إله

---

(١) – هذا فيما مضىٰ أما اليوم فيشترىٰ القات بالآلاف.

(٢) – رواه الترمذي وأحمد والطبراني في الكبير وابن حبان كلهم عن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ.

(٣) – قمع المعاند" صـ٦٦. وأنا بدوري أنصح أصحاب التجمع أن يتركوا القات والدخان فإن بعضهم يأكل القات ويشرب الدخان ويحلق لحيته ولا يتناصحون فيما بينهم عملا بقاعدتهم (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه)

إلا الله أما بعد: فإن الدعوة إلىٰ الله هي وظيفة الأنبياء يقول الله سبحانه وتعالىٰ لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ [الأحزاب:٤٥-٤٦].

ويقول الله سبحانه وتعالىٰ لنبيه محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل:١٢٥]، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يرسل الدعاة إلىٰ الله فقد أرسل معاذ بن جبل إلىٰ اليمن وقال له كما في الصحيحين من حديث ابن عباس: «إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم في اليوم والليلة خمس صلوات فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد علىٰ فقرائهم وإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب[1]» وقال له ولأبي موسىٰ الأشعري كما في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله تعالىٰ عنه قال: «بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا» أو بهذا المعنىٰ فالدعاة إلىٰ الله منزلتهم رفيعة الدعوة إلىٰ الله هي منزلة رفيعة أرفع من منزلة الملوك والرؤساء يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا

(١) - رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس .

﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣﴾ [فصلت:٣٣].

الدعوة إلىٰ الله لا بد أن تكون علىٰ بصيرة كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف:١٠٨]. والدعوة إلىٰ الله سبب لفلاح الأمة إن هي قامت بها يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٤﴾ [آل عمران:١٠٤].

هؤلاء الذين يقومون بهذه الصفات التي أمر الله سبحانه وتعالىٰ بها هم المفلحون هم الفائزون في الدنيا والآخرة. وينبغي أن تكون الدعوة إلىٰ الله شاملة فإن الله عز وجل يقول لنا معشر المسلمين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨]. أي خذوا الإسلام من جميع جوانبه[1] فينبغي أن تكون شاملة للمدعوين وشاملة أيضا في ما يحتاج إليه المدعوون والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يرسل الدعاة إلىٰ الله فأرسل معاذ بن جبل وهو يعتبر فقيها وأبا موسىٰ وهو يعتبر فقيها ويكون لينا كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ لنبيه محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ [آل عمران:١٥٩]. فاللين مطلوب في موضعه والشدة مطلوبة في

(١) – فدعوة أهل السنة شمولية لا كدعوة أصحاب القشور واللباب .

موضعها فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يرسل الدعاة إلىٰ الله وعمر بن الخطاب كما في مسند الإمام أحمد يقول عمر: إني لم أرسل عمالي إليكم ليأكلوا أموالكم ولا ليضربوا أبشاركم ولكني أرسلهم ليعلموكم دينكم. والدعوة إلىٰ الله إذا لم يقم بها المحتسبون الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالىٰ فإنه لا يقوم بها المحتسبون للدرهم والدينار فقد فشلت دعوتهم سواء قبل حكومة أو من قبل حزبيين لا يستطيعون أن يقوموا بها فإن الله سبحانه وتعالىٰ لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه وهكذا كما سمعتم لا بد أن تكون الدعوة إلىٰ الله شاملة للأمة للذكر والأنثىٰ وللكبير والصغير المميز حتىٰ الصغير الذي لا يميز ينبغي أن يدرب علىٰ الخير كما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يفعل فقد رأىٰ الحسن يأكل تمرة فأدخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أصبعه وقال: «كخ كخ إنها من الصدقة» متفق عليه من حديث أبي هريرة. فإذا كانت ليست للكبير والصغير وللتاجر والفقير وللصحيح والمريض بمن ترجىٰ حياته ولمن قد عرف موته وقت النزع أريد أن أقول شيئا بعد هذا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعمه: «يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله [1]» ويقول لذلكم الغلام اليهودي وقد دخل يعوده فوجده في النزع فقال له: «يا غلام قل لا إله إلا الله » فنظر الغلام إلىٰ أبيه فقال

(١) – رواه البخاري والنسائي في سننه و والطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ

له: أطع أبا القاسم: فقال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قضىٰ عليه فخرج النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار [(١)]». فالدعوة لا بد أن تكون شمولية لجميع المسلمين بخلاف بعض الدعوات المعاصرة فإنها تخص التجار وتخص ذوي الرتب العالية وتخص المثقفين حتىٰ إنهم مستعدون أن يذهبوا إلىٰ التاجر ويمسحوا قدميه ويمكثوا الأيام بل الأشهر بل السنين من أجل أنهم يجتذبون ذلك التاجر ينبغي أن يعطي كل مسلم قسطه من الدعوة أما أن يركز علىٰ طائفة وطوائف ولا يبالي بهم العجوز التي هي في الصحراء وهكذا التي هي في بيتها وهكذا المريض ومن لا يرجىٰ نفعه للدعوة لا يبالون بهم ما هذه دعوة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ورحم الله الإمام مالكا إذ يقول (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها)فإذا أردنا أن نصلح المجتمع فلنسع ولنجتهد في معرفة دعوة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعرض نفسه علىٰ القبائل وفي المجتمعات ويقول لهم: «أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا[(٢)]» وتأتيه امراة سوداء تقول: يار رسول الله إني أصرع فادع الله لي أن يعافيني فقال لها النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن

---

(١) – رواه البيهقي في الشعب

(٢) – رواه ابن أبي شيبة والبيهقي في الكبرىٰ وفي الدلائل والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير والدارقطني في السنن وابن حبان في صحيحه وابن خزيمة في صحيحه كلهم عن طارق بن عبد الله المحاربي .وقد جاء عن غيره .

شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله لك» قالت: بل ادعوا الله لي أن لا أتكشف فدعا الله لها أن لا تتكشف[(١)]. فكان بعض الصحابة يقول: من أراد أن ينظر إلىٰ امراة من أهل الجنة فلينظر إلىٰ تلكم المرأة السوداء[(٢)].

النصيحة الثالثة: نصيحة بالرجوع إلى العلماء:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: قد تكلمنا علىٰ هذا غير مرة ولكننا نعيد مرة أخرىٰ فمنهم الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله وطلبته الأفاضل مثل الأخ علي بن حسن بن عبد الحميد والأخ سليم الهلالي والأخ مشهور بن حسن والشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين والشيخ ربيع بن هادي المدخلي فهو آية من آيات الله في معرفة الحزبيين لكن لا كآيات إيران الدجالين. . . وهذا علىٰ سبيل المثال ليس علىٰ سبيل الحصر[(٣)].

النصيحة الرابعة: نصيحته بالرجوع إلى الدليل وترك خلافات العلماء:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن أرقم يقول النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به -فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ثم قال: - وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله

(١) – متفق عليه من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) – المصارعة ص ٧٦-٧٩.

(٣) – تحفة المجيب ص ١٦٠ .

في أهل بيتي». ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف:٣]. ويقول أيضا: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [الإسراء:٣٦]. ويقول أيضا: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧]. ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ذروني ما تركتكم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم» وفي الحديث نفسه: «ولكن ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»[(١)].

فديننا آية قرآنية وحديث نبوي وتمر بك عبارات في الحيض والطلاق في "زاد المستقنع" ربما تشاغلك ليس عليها دليل من الكتاب والسنة فهي تعتبر فرضيات دع عنك أنه يحتاج منك إلىٰ جهد طويل وربما تحفظ القرآن في سنة واحدة ثم تحفظ ما استطعت من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وتعرف صحيح السنة من سقيمها ومعلولها من سليمها. وفرق كبير وبون شاسع بين كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وبين عبارات "زاد المستقنع" أو غيره من كتب الفقه ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القمر:١٧] ويقول نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) – الحديث رواه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا لفظ أحمد في مسنده.

«بعثت بالحنيفية السمحة[١]» ويقول: «إن هذا الدين يسر [٢]». فالعلم ميسر واختلافات العلماء هي التي شغلت طلاب العلم عن الكتاب والسنة بل صيرتهم شيعا وأحزابا ولقد أحسن من قال:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت ... كتب التناظر لا المغني ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقدا ... وبالذي وضعوه زادت العقد

وهذه المدرسة المباركة[٣] نفع الله بها في مدة يسيرة بسبب أنها أقبلت علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقد تكلمنا في "إقامة البرهان علىٰ ضلال عبد الرحيم الطحان" بشيء مما ورد في ذم التقليد. والدين يؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأما قول فلان وفلان واختلافهم إن كنت شافعيا فهذا حلال لك وإن كنت حنبليا أو حنفيا فلا يجوز لك فهذا دليل علىٰ أن هذه المذاهب قد دخلها الدخيل ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢].

فكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ليس فيهما اختلاف والاختلاف في أفهام أهل العلم وأهواء بعض أهل العلم. وأما العالم الذي غالب أقواله من الكتاب والسنة فهو مثل الإمام البخاري والإمام احمد بن حنبل

(١) – رواه أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة .

(٢) – رواه النسائي والبيهقي وابن حبان من حديث أبي هرية .

(٣) – أي دار الحديث التابع للشخ في بلده دماج .

وابن حزم علىٰ دخن فيه في العقيدة وابن القيم ومحمد بن إسماعيل الأمير والشوكاني ويوجد بحمد الله علماء غالب أقوالهم من الكتاب والسنة وتطمئن النفس بهم وانتفع بهم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها[١].

النصيحة الخامسة: نصيحته للدعاة أن يربطوا الناس بالدليل:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فالذي أنصح به الدعاة إلىٰ الله أن يحرصوا كل الحرص في دعوتهم أن يربطوا الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قبل أن تأمره بهدم القبر وقبل أن تأمره بترك التعامل في البنوك الربوية وقبل أن تأمره بترك كثير من المنكرات احرص كل الحرص أن تربطه بالله عز وجل ثم بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهدم القبر المرتفع بعد ذلك سهل سيتركه من نفسه البنوك الربوية سيتركها من نفسه التبرج السفور آلات اللهو والطرب كل هذا سيزول. انظروا إخوانكم الآن المتمسكين بالكتاب والسنة كيف يبغضون هذه المناكر ونحن كنا مثل أولئك مائعين وضائعين لكن من تمسك بالسنة واقتنع بها أصبح يكره هذه المنكرات من قلبه ومن نفسه فما يدحض هذه البدع التي هي بدع المذاهب إلا ربط الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإني أحمد الله سبحانه وتعالىٰ فقد أصبح التشيع مزعزعا في اليمن بركة من الله سبحانه وتعالىٰ بدعة لها أكثر من ألف سنة ثم بعد ذلك تنهار في مدة خمس سنوات سبحان الله كان يظن الظان أن يبقىٰ يدافع

---

(١) – تحفة المجيب ص ٢٣٨.الناشر دار الآثار صنعاء .

أهلها أقل شيء نحو ثلاثين سنة أربعين سنة هم الآن في آخر أنفاسهم والحمد لله بعد أيام ما تجدون في اليمن إلا سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وأنتم تجدون دعوة أهل السنة دعوة ألفة دعوة محبة تجدون الرجل من تعز وآخر من صعده وآخر من حاشد وآخر من ذمار وآخر من الحديدة ما عندهم هذه التفرقة بل أوسع من هذا تجدون الرجل من اليمن وآخر من العراق وآخر من مكة وآخر من نجد وآخر من السودان وآخر من مصر بل ربما من بلجيكا ومن مسلمي لندن وهو صاحب سنة تجدون قلوبهم واحدة واتجاههم واحد تزول إن شاء الله هذه البدعة بدعة المذاهب التي أخرت الناس وصدتهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [(١)].

النصيحة السادسة: نصيحته للدعاة أن يكونوا حكماء في دعوتهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: الذي انصحهم به هو ما نصح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أبا موسىٰ ومعاذ بن جبل حيث قال لهما "بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا" وما جاء في الصحيحين من حديث أنس أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" وبما جاء أيضا في الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال لعائشة: "إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه[(٢)]" ونحن في مجتمع لا نستطيع أن ندعوه إلا بالرفق واللين

---

(١) – إجابة السائل ص ٣٢١-٣٢٢.

(٢) – رواه مسلم من حديث عائشة .

لماذا؟ لأنه ليس بأيدينا سلطة ثم بعد ذلك المجتمع هو رأس ما لنا فلا ينبغي أن ننفر المجتمع ندعوا المجتمع من كتاب الله إلىٰ كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إلىٰ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. والقبيلي مستعد أن يكفر في سبيل الكبر فإذا شاددته وأردت أن تلزمه أو تصارعه مستعد أن يقتلك أو تقتله وهو مسلم وأنت مسلم والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيح من حديث ابي بكرة: "المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار[1]" ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "ما احل الله دم امرئ مسلم إلا بإحدىٰ ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة" ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ [الإسراء:٥٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت:٣٤]. فنحن نقول إن إخواننا العامة إذا سخطوا علينا قابلناهم بالتي هي أحسن وهكذا أيضا شيعة اليمن نحن نعتبرهم مسلمين مبتدعة فإذا تقدموا[2] خطوة تأخرنا أخرىٰ لأننا نعتبرهم مسلمين ولا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم وقد رأينا سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) – متفق عليه من حديث أبي بكرة .

(٢) – فإذا تقدموا خطوة إلىٰ الفتنة والاصطدام بنا تأخرنا خطوة عن الفتنة والاصطدام بهم .

أقوىٰ منا فقد ضربتهم سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبحمد الله أيضا ضربوا بسبب التأليف وبسبب الدعوة إلىٰ الله والدعوة إلىٰ الله أنفع ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل:١٢٥]. فلا بد من دعوة بحكمة وموعظة حسنة وأن تعرف من تواجه أنت تواجه أخاك المسلم لا تستحل ماله ولا دمه ولا عرضه فإن قبل منك اليوم وإلا فسيقبل غدا او بعد غد إما أن يكون الانتصار للنفس شأن أهل الدنيا إنهم إذا خالفهم أحد نبذوه ورموه بالألقاب المشنعة فذاك بعثي وذاك ناصري وذاك شيوعي وربما لا يكون بعثيا ولا ناصريا ولا شيوعيا لكن لأجل أنه خالفهم ولم يستجب لهم فلا بد من الدعوة برفق ولين لأن أهل السنة يمثلون سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧]. فينبغي أن تكون رحمة أهل السنة رحمة من عند الله عز وجل يقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨﴾ [التوبة:١٢٨]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عمران:١٥٩]. وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يعامل أجلاف العرب غير معاملة أفاضل صحابته فذلك الذي من أفاضل صحابته يقول له:

«إنك امرئ فيك جاهلية [١]» يقصد أبا ذر وآخر يقول له « أَفَتَّانٌ أَنْتَ يَا مُعَاذُ[٢] » و لكن الأعرابي يأتي إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويمسكه بحاشية ردائه ويقول يا محمد اعطني فإنك لا تعط من مالك ولا من مال أبيك فيعطيه[٣] "فدعوة العامي تحتاج إلىٰ صبر وإلىٰ تأليف ينبغي أن تتألفوا العامة فقد جعل الله سبحانه وتعالىٰ قسطا من الزكاة للمؤلفة قلوبهم وينبغي أيضا أن تحسنوا إليهم فأنتم دعاة إلىٰ الجنة لا ينبغي أن نكون دعاة إلىٰ النار ولا ينبغي أن نكون منفرين وينبغي أن نعرف من ندعو فنحن ندعو أهل اليمن الذين قال فيهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "إنهم ألين قلوبا وألين أفئدة وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: الإيمان يمان والحكمة يمانية [٤]" وقد رأينا من الاستجابة بعد تلكم الحالة التي قصصتها عليكم ماذا يا إخوان رأينا من استقبال أهل السنة لسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومن حفاوتهم بإخوانهم أهل السنة وإكرامهم لإخوانهم أهل

---

(١) – رواه البخاري ومسلم محديث أبي ذر .

(٢) – رواه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي في الكبرىٰ وفي المعرفة وابن حبان وابن خزيمة والطحاوي في المشكل كلهم عن جابر بن عبد الله .

(٣) – رواه أحمد ولفظه :عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً حَتَّىٰ رَأَيْتُ صَفْحَ أَوْ صَفْحَةَ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

(٤) – رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

السنة فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة:٢٤]. فلا بد أن تصبر على العامي ولا بد أن تصبر أيضا على طلب العلم ولا بد أن تصبر أيضا على أبيك وأمك وعلى أخيك وأختك وعلى مجتمعك ما تكون فظا غليظا ولا تنتصر لنفسك ربما كانت الخصومة شهوة نفس فينبغي أن تبتعد عن شهوة النفس وعن حظوظ النفس والله المستعان[١].

النصيحة السابعة: نصيحته للدعاة الذين يخرجون دعوة إلى الله:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: أنصح إخواننا إذا خرجوا للدعوة إلى الله وأقول لهم أنصحكم ألا تتكلموا في الحزبية، بل تتكلموا للناس بما يرقق قلوبهم[٢].

النصيحة الثامنة: نصيحته للدعاة أن يوحدوا صفهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: فنصيحتي للدعاة إلى الله أن يوحدوا صفهم تحت ظل كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأن يحذروا من سخط الله وعقوبته من تفرقة المسلمين، فإن المسلمين اليوم أحوج ما يكون إلى جمع الكلمة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]. ويقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]. ويقول: ﴿وَإِنَّ

---

(١) - مقتل الشيخ جميل الرحمن ص ١٣-١٥.و إجابة السائل ص ٦٤٤-

(٢) - غارة الأشرطة ١/ ٨٣

﴿هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾ [المؤمنون:٥٢].[1] اهـ .

النصيحة التاسعة: نصيحته للدعاة أن يهتموا بالشباب:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح إخواني في الله ألا يتكاسلوا يا سبحان الله !الشيوعية تفرض دينها بالمدفع والرشاش وأمريكا أيضا كذلك والنصارىٰ كذلك، والرافضة تفرض خرافاتها بالمدفع والرشاش وأنت يا مسكين تريد أن تنزوي في بيتك وتترك المسلمين يتخبطون ألا تعلم أن من المسلمين من لا يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب، ألا تعلم أن من المسلمين من لا يميز بين العالم والمنجم ألا تعلم أن من المسلمين من لا يميز بين المسلم والشيوعي فهم محتاجون إلىٰ دعاة إلىٰ الله يهبون أنفسهم لله ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [فصلت:٣٣]. من فرض عليك أنك لا تدعو إلا تحت راية فلان وفلان؟ ادع إلىٰ كتاب الله، خذ صحيح البخاري وصحيح مسلم علم الناس كيف يتوضؤون كيف يعبدون ربهم كيف يصلون كيف يدعون إلىٰ الله كيف يواجهون الشيوعية والبعثية تترك أبناء المسلمين في المدارس لمدرسين فسقة. . .[2]"

النصيحة العاشرة: نصيحته للقائمين على الدعوة في حضرموت:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح القائمين علىٰ الدعوة هناك ألا يتسرعوا وألا

---

(١) – المصدر نفسه ١/ ٢٢٣.

(٢) – إجابة السائل ص ٢٩٢.

يستفزهم الطائشون فالطائشون سبب لضرب الدعوات فقد ضربت الدعوة بسوريا ضربها حافظ أسد لا حفظه الله تعالىٰ بسبب بعض الطائشين، وضربت الدعوة أيما ضربة بسبب جماعة الحرم، أسأل الله أن يرحمهم، لكنها زلت أقدامهم وصاروا سببا لنكبة الدعوة قدر ست سنين أو خمس سنين والناس يتبرمون من أهل اللحىٰ. فهكذا تضرب الدعوات بسبب الطائشين [(١)]. اهـ المراد

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته للدعاة في عدن:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أما إخواننا في عدن فننصحهم بالاستمرار علىٰ الدعوة إلىٰ الله عز وجل، فالناس مستجيبون ومندفعون، وننصحهم بالإقبال علىٰ العلم النافع والتعليم وألا يصطدموا مع الحكومة [(٢)].

النصيحة الثانية عشرة: نصيحة للمغتربين اليمنيين من محافظات جنوب اليمن:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الإقبال علىٰ الدين في الجنوب ليس له نظير، والإخوة الذين هم مغتربون أنصحهم أن لا يهملوا بلدهم وأن يخرجوا مجموعة منهم ولو في الثلاثة والأربعة الأشهر ويقومون بجولة علىٰ جميع المناطق الجنوبية من أجل أن يؤازروا إخوانهم الموجودين هنالك [(٣)]. اهـ.

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) – الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ٦٨.

(٣) – غارة الأشرطة ١/ ٣٥٩.

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته لإخوة القائمين على الدعوة في بلاد المكارمة إن وجدوا:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح الإخوة القائمين علىٰ الدعوة هنالك أن يفتحوا مدارس تحفيظ قرآن والأمر الثاني أن يستقدموا طلبة علم مستبصرين في سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهي سنة أو سنتين ويقضىٰ علىٰ المكارمة أصلا. فالحمد الله قد أصبحت الشيعة باليمن محذولين ليس لهم ذكر والفضل في هذا لله عز وجل أن ألهم طلبة العلم أن يقبلوا علىٰ حفظ القرآن وعلىٰ حفظ حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وعلىٰ تعلم اللغة العربية وفرق كبير إخواني في الله بين نجران عند أن كنا فيها وبينها الآن الحمد لله الآن كثير من الشباب مقبلون علىٰ السنة وعلىٰ الخير. والله المستعان [(١)].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته للدعاة في الكويت:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فالذي أنصح به الإخوة هنالك بالكويت أن يتأنوا في الأمر في مسألة الدعوة إلىٰ الله والاصطدام بالمسؤولين [(٢)]، أنصح أن يتأنوا بالأمر وأن يحرصوا علىٰ العلم والتعليم والدعوة إلىٰ الله في حدود ما يستطيعون واعلموا أن الشعوب كلها أصبحت كارهة لأعداء الإسلام وأصبحت كارهة لأذناب أعداء الإسلام فالحمد لله اليقظة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية. لا يظن

---

(١) – المصاراعة ص ٣٣٦

(٢) – المراد من كلام شيخنا بالتأني بالاصطدام بالمسؤلين التأني حتىٰ لا يحصل اصطدام لا عاجلا ولا آجلا لأن الاسعجال من أسباب الصدام مع الحكام فهذه نصيحة بالبعد الكلي عن الاصطدام مع الحاكم والمحكوم.

الظانون أنها في بلد فقط بل هي في جميع البلاد الإسلامية، لكن إخواني في الله ما نعطي الأمر إلىٰ شخص طائش شاب لا يدري بعواقب الأمور، ينبغي أن تنتبه لهذا، فإن رأيته قد انطلق من يدك وأبىٰ أن يتقيد فلا تأسف ولا تحزن وعسىٰ الله سبحانه أن ينصر الإسلام علىٰ يده أو علىٰ يد غيره. وبعد أن انتهينا من الأسئلة فإننا ننصح إخواننا في الله بالإقبال علىٰ العلم النافع وبالدعوة إلىٰ الله بحكمة ولين وبالتزود من العلم النافع والجو مهيأ لكم في الكويت للدعوة إلىٰ الله لأن الله سبحانه وتعالىٰ قد يسر الحمد لله لكم من الخير والمال ربما يساعد علىٰ الدعوة إلىٰ الله وعلىٰ إذابة الحزبية. [(١)] أهـ المراد.

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته للدعاة إلى الله في أفغانستان:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به هو استقدام العلماء الأفاضل فإن هذا ينفعهم وسواء كان من المستقدم عربيا أم عجميا أبيض أم أسود والعلماء هم الذين يضعون الأشياء مواضعها فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾ [العنكبوت:٤٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ مبينا لحال العلماء أنهم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها فيقول سبحانه وتعالىٰ في شأن قارون عند أن خرج علىٰ قومه في زينته: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا

(١) – إجابة السائل ص ٤٠٥.

ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [القصص:٧٩-٨٠]. ثم بعد هذا أيضا البدء من جديد كيف البدء من جديد؟ أن يجلس أهل العلم لطلبة العلم يعلمونهم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وإننا ننصح إخواننا بنجد وإخواننا بالحجاز وإخواننا بمصر وإخواننا باليمن أن لا يبخلوا علىٰ إخوانهم الأفغانيين في سبيل التعليم أو في سبيل الجهاد ننصح بهذا فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ». ويقول كما في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]. ويقول أيضا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات:١١]. ويقول: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣].

فالواجب علىٰ إخواننا أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية ان يتفقدوا إخوانهم فإن أكثر المسلمين من أهل السنة ولكن ليس لهم من يرعاهم إلا الله سبحانه وتعالىٰ فهكذا ينبغي لهم أن يستقدموا إخوانهم أهل السنة وإخوانهم أيضا ينبغي لهم أن يزوروا إخوانهم الأفغانيين. وهكذا أيضا يبدؤون بالتعليم تعليم ماذا؟ حفظ كتاب الله وما يستقيم به اللسان من اللغة العربية حفظ ما يستطاع من سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هذا الذي إن شاء الله يأتي بنتيجة

في مدة ثلاث سنوات أو مدة سنتين وما ندري إن شاء الله تعالىٰ إلا وإخواننا الأفغانيون يصدرون مدرسين ويصدرون دعاة إلىٰ الله. إلىٰ أمريكا وإلىٰ روسيا وإلىٰ غيرها من دول الكفر لكن متىٰ يصدرون إذا تفقهوا في دين الله فحينئذ يستطيعون أن يصدروا والحمد لله الدين يسر ماعقده إلا الناس ورب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر:١٧] ونبينا محمد صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "بعثت بالحنيفية السمحة [(١)]" فالدين يسر وتعلمه يسر فقط يحتاج إلىٰ من يجلس ويتعلم في حدود ما يستطيع وينبغي أيضا أن نهيء أنفسنا في مسألة العلم إلىٰ الكتابة والتحقيق[(٢)] فإن الكتابة والتحقيق تضرب الأعداء فهناك من يعتدي علىٰ دين الإسلام بالخطابة وهناك من يعتدي علىٰ دين الإسلام بالتلبيس فلا بد أيضا أن نؤهل أنفسنا للكتابة وأن نهيء أنفسنا للكتابة وبالتحقيق وهكذا بحمد الله ممكن أن يزورهم إخوانهم ويعلموهم مسألة البحث ومسألة التحقيق في وقت قريب علىٰ أنني أجد في كتابة أخينا في الله جميل الرحمن حفظه الله تعالىٰ كتابة طيبة والحمد لله والله المستعان [(٣)].

---

(١) – تقدم تخريجه .

(٢) – لقد وفق الله طلبة العلم من أهل السنة إلىٰ التأليف والتحقيق حتىٰ إنك عند أن تجد الإقبال العظيم علىٰ كتبهم في المكتبات الإسلامية والمعارض الدولية ينشرح صدرك ،لأن هذا الإقبال دليل علىٰ غزارة العلم وحسن اختيار المواضيع والحمد لله .

(٣) – إجابة السائل ص ٦٤٨–٦٥٠.ومقتل الشيخ جميل الرحمن ١٦–١٧.

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته للقائمين على الدعوة في أفغانستان:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فننصح إخواننا القائمين بالدعوة هنالك في أفغانستان ننصحهم بالرفق واللين في الدعوة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبتقديم الأهم فالأهم إن استطاعوا فقد روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال لمعاذ: "إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أجابوك لذلك..."شاهدنا من هذا أنه يبدأ بالعقيدة وبتحبيب الدين إلىٰ المسلمين فالشخص إذا أحب الدين وأحب الله ورسوله مستعد أن يتنازل عن كل شيء يخالف دين الله بل ربما يكون بعد أيام أغير منك وأنفع منك للإسلام [(١)].

النصيحة السابعة عشرة: نصيحة للداعي إلى الله في أمريكا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصحه أن يتزود من العلم النافع، يقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾ [يوسف:١٠٨]. ثم يدعو إلىٰ العقيدة الصحيحة، فلا ندعوهم إلىٰ ترك عبادة المسيح، ثم ندعوهم إلىٰ عبادة القبور كما تفعل الصوفية [(٢)].

---

(١) – مقتل الشيخ جميل الرحمن ص ١٦.

(٢) – تحفة المجيب ص ٦٧.

نصيحته جامعة للدعاة

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فإني أنصحهم بالإخلاص لله عز وجل: قال الله سبحان وتعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر:٣]. والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ[(١)]».

وأنصحهم بالتفقه في دين الله: فإن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين[(٢)]» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾ [التوبة:١٢٢].

وأنصحهم أيضا بجمع الكلمة: اعلموا بارك الله فيكم أن أعداء الإسلام لا يخافون من دباباتنا معشر المسلمين ولا من طائراتنا ولا من مدافعنا ولا من رشاشاتنا فعندهم ما هو أكثر وأكثر مما عندنا[(٣)] لكن يخافون من الإسلام ويخافون من المتمسكين بهذا الدين من أجل هذا فهم يحرصون غاية الحرص

---

(١) – متفق عليه من حديث عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

(٢) – متفق عليه من حديث معاوية .

(٣) – بل أسلحة المسلمين هي من عند أعدائهم وما باعوها لنا إلا بعد أن صنعوا ما هو أحدث منها فهي لا تساي شيئا مع أسلحتهم الفتاكة.

علىٰ التفرقة بين المسلمين وخصوصا الدعاة إلىٰ الله الذين منزلتهم رفيعة والذين يعتبرون سادة وقادة كما يقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت:٣٣]. أنصحهم بجمع الكلمة وينبغي أن يعلموا ويتأكدوا أن هناك من يسعىٰ في التفرقة بين المسلمين شياطين إنس.

الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إن الشيطان قد أيس ان يعبده المصلون ولكن بالتحريش [١]" هناك شياطين إنس يسعون بالتحريش بين الجماعات. واعلموا أنه لا يتم جمع الكلمة علىٰ مذهب الشافعي أن يكون الناس شافعية ولا علىٰ المذهب الحنبلي ولا علىٰ المذهب الحنفي ولا علىٰ المذهب المالكي ولا أن يكون علىٰ المذهب الصوفي ولا أن يكون أيضا تبعا للإخوان المسلمين ولا أن يكونوا أيضا تبعا لجماعة التبليغ هذا لا يتيسر ولا يتم به وفاق لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى:١٠]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النساء:٥٩] [٢].

(١) – رواه أبو يعلىٰ من حديث جابر .ولفظ "في التحريش بينهم" رواه مسلم .

(٢) – المصارعة ص ٩٢– ٩٣.

الفصل الرابع: نصائح لطلاب العلم

النصيحة الأولى: نصيحته بالاهتمام بتعلم العلم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فإني أنصح كل طالب أن يهتم بعلم الكتاب والسنة ويأخذ من الوسائل ما يحتاج إليه فلا يشغل بالوسيلة عن حفظ القرآن وعن معرفة سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومعرفة صحيحها من سقيمها ومعلولها من سليمها، وبسبب هذا -من فضل الله- استفاد طلبة العلم بدار الحديث بدماج، والفضل في هذا لله، فهو الذي وفّقنا وله الحمد والمنة، ونسأل الله أن يتممها بخير وأن يعيذنا من شر أنفسنا وهو حسبنا ونعم الوكيل(١)".

النصيحة الثانية: نصيحته بالصبر على تعلم العلم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: العلم لا بد له من صبر حتىٰ إن يحيىٰ بن أبي كثير يقول: (لا يستطاع العلم براحة الجسم). ويقول أيضا عبد الله بن عمر: (قل لطالب العلم ليتخذ نعلين من حديد).

ينبغي أن تكون زاهدا في الكراسي ما ينبغي أن تكون معاجلا علىٰ الوظيفة وينبغي أن تكون زاهدا في الدنيا فكم من عالم قد كان ترك له أبوه تركة كبيرة فأنفقها في طلب العلم هكذا ينبغي.

أسأل الله أن يفقهنا وإياكم في الدين وأن يرزقنا العلم النافع(٢).

---

(١) – المقترح ٣-٤.

(٢) – الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية ص ١١٩.

النصيحة الثالثة: نصيحته لطالب العلم أن تكون همته عالية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح أخانا في الله للإقبال علىٰ طلب العلم وأن لا يبقىٰ عالة علىٰ فلان ولا علىٰ فلان وينبغي أن تحدثه نفسه أن يكون إن شاء الله أعلم من الشيخ ناصر[(١)] وأعلم من فلان وفلان فإن لم تحدثه نفسه أن يكون أعلم فلتحدثه نفسه أن يكون مشاركا له في طلب العلم ويأخذ من حيث أخذ أهل العلم فإننا نحن الآن ننقل من كلام أهل العلم ومن كتب أهل العلم حتىٰ إن كتبي لو أعطيت كل كلمة جناحا وطارت إلىٰ موضعها لبقيت الصفحات بيضاء ننقل من كلام أهل العلم والحمد لله. فنحن ننصح أخانا جزاه الله خيرا أن يتفقه في دين الله وأن يحرص كل الحرص علىٰ مجالسة أهل الخير وأن يكون له مكتبة والحمد لله العلم في هذا الزمن يعتبر في بطون الكتب إذا اشتغل علماؤنا بالدنيا وبالعمائر وبالسيارات وبالمعارض وبالوظائف فالخير موجود في بطون الكتب يا أخي فاحرص كل الحرص بارك الله فيك علىٰ مجالسة العلماء الصالحين الذين يعملون لوجه الله وإن لم يتيسر لك ذلك فاحرص علىٰ اقتناء الكتب الطيبة واجتهد وإن شاء الله إنك ستكون بإذن الله تعالىٰ أعلم من فلان وفلان والحمد لله[(٢)].

---

(١) – أي ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ فهو جدير بأن يضرب به المثل في علمه.

(٢) – إجابة السائل ص ٥٦٥.

النصيحة الرابعة: نصيحته لطالب العلم أن يبعد نفسه عما يشغله:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أقول لك المجتمع لا يساعد علىٰ الخير المدرسة أيضا لا تساعد علىٰ الخير لو أطعنا أسرنا وأقرباءنا ما طلبنا العلم ينبغي أن تغمض وتقدم علىٰ طلب العلم قد ذكروا في ترجمة بعض العلماء أنه تغرب لأجل طلب العلم فأتته أول رسالة وفتح الصندوق وجعلها في الصندوق ما يفتح الرسالة ولا يدري ما فيها وأتته الثالثة وكلما أتته من رسالة وضعها في الصندوق وبعد أن أصبح عالما من العلماء يفتح هذه الرسائل فإذا في إحداها: مات أبوك وإذا في إحداها مات أخوك وإذا في إحداها كذا وكذا قال الحمد لله حيث لم أفتحها لو فتحتها لما استطعت أن أستقر لطلب العلم. فهكذا ينبغي أن تغمض أنصحك أن تغمض وتقدم علىٰ طلب العلم ولا تبالي ولست أقول لك تترك أسرتك وأولادك لكن ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣] ولا بد أن تقتصد في معيشتك أما إذا أردت أن تطلب العلم وأن تجاري –أهل المعارض وأن تجاري أهل السيارات[١] وأهل العمائر وهكذا تجاري المسؤولين والموظفين إلىٰ غير ذلك لا تستطيع أن تطلب علما فلا بد أن تقتصد في الدنيا كما يقول شعبة: (من طلب الحديث أفلس) ولكن إخواني في الله الإفلاس في طلب العلم مثل العسل الحمد لله إذا وجد العلم لو بقي المخبأ شهرا أو شهرين ما دخله ريال ولا حاجة الحمد لله رز وزيت يأكل الشخص

(١) – أي الذين يحبون أن يشتروا كل جديد منها والله أعلم.

وهو يضحك مستريح العبرة هي راحة النفس ليست العبرة المأكل والمشرب والملبس هذه رب شخص يأكل ويلبس ويشرب في النهاية ينتحر ما يجد شيئا من لذة الدنيا. الحسن البصري يقول: (إنا في راحة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن عليه لجالدونا عليه بالسيوف[١]). اهـ المراد [٢].

النصيحة الخامسة: نصيحته بالثبات والأخذ بالأسباب:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا طلبة العلم هاهنا وإلىٰ غير هاهنا أن يثبتوا وأن يعلموا أن الله سبحانه وتعالىٰ لن يضيعهم يثبت مع الأخذ بالأسباب والله المستعان [٣].

النصيحة السادسة: نصيحته لطلاب العلم بالزهد:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فأنصح الإخوة بالزهد في الدنيا لا تستطيعون أن تحصلوا علما وأنتم تريدون أن تجاروا المجتمع ازهدوا في الدنيا وارضوا بما قسم الله لكم والله عز وجل يقول لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف:٢٨] فطلب العلم لا يستطاع إلا بجد واجتهاد وزهد في الدنيا ومما يساعدكم علىٰ

(١) – ذكر هذا عن إبراهيم بن أدهم .

(٢) – المصارعة١٩٩–٢٠٠.

(٣) – إجابة السائل ص ٦٣٥.

هذا أن تقرأوا في ترجمة الإمام البخاري وفي ترجمة الإمام أحمد وفي ترجمة يحيىٰ بن معين وفي ترجمة أبىٰ حاتم وفي ترجمة أبي زرعة اقرأوا في تراجم سلفنا الصالح لتروا زهدهم في الدنيا وبعدهم عن الدنيا فإذا قرأتم رضيتم بما قدر الله لكم والمسلمون أحوج ما يكون إلىٰ علماء أحوج منهم إلىٰ تجار وأحوج منهم إلىٰ مهندسين وأحوج منهم إلىٰ أطباء محتاجون إلىٰ علماء يقدمون الشرع صافيا كما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فو الله إنها تأتيني رسائل من بلاد شتىٰ من اليمن وغير اليمن يقولون: نريد إخوانا يعلمونا سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وآخرون يقولون: الشيوعية مستفحلة في قريتنا نريد إخوانا يبنون للناس أضرار الشيوعية [(١)].

النصيحة السابعة: نصيحته لطالب العلم ألا يتأثر بكلام المثبطين:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فأنا أنصح كل أخ أن يقبل الإقبال الكلي علىٰ حفظ كتاب الله وحفظ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهؤلاء الذين يعرقلون أو الذين يثبطون سيتساقطون في الطريق، ما تدري إلا وقد تساقطوا خلفك وتمضي جزاك الله خيرا ولا تلتفت إلىٰ من يريد أن يعرقلك عن حفظ كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [(٢)].

---

(١) - قمع المعاند" صـ ١٤٦.

(٢) - إجابة السائل ص ٣٥٨.

النصيحة الثامنة: نصيحته بالابتعاد عن أهل الأهواء والبدع:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا بالجد والاجتهاد والاقبال علىٰ تحصيل العلم النافع وزيارات العلماء الأفاضل مثل الشيخ بن باز والشيخ الألباني والشيخ ربيع والشيخ بن عثيمين والإعراض عن هؤلاء الجهال الذين يزهدون في العلماء فإن الله عز وجل يقول: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩]. ويقول في صفات عباد الله: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ [الفرقان:٧٢]. ويقول: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾ [المؤمنون:٣]. ويقول أيضا: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص:٥٥]. فأنصحهم أن لا يشغلوا أنفسهم بالجدل مع هؤلاء فإن قال قائل فلماذا أنت؟ فاقول هذا امر ابتليت به والنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار[١]" ثم إن أهل العلم المتقدمين مثل أحمد بن حنبل وغيره من العلماء يقولون: إن الكلام في أهل البدع والتحذير منهم يعتبر مثل الجهاد في سبيل الله. فننصحهم بالاقبال علىٰ طلب العلم والرحلة إلىٰ طلب العلم ولا يشغلوا انفسهم بأصحاب الأهواء وحديث معاوية كأنه يصدق علىٰ هذا الأمر فقد روىٰ أبو داود في سننه وأحمد

(١) - رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد وابن أبي شيبة والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير والأوسط كلهم من حديث أبي هريرة وقد جاء عن عدة من الصحابة .

في مسنده بهذا المعنىٰ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "افترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة وافترقت النصارىٰ علىٰ اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فقيل من هي يا رسول الله قال الجماعة [١]" قال: "وإنه سياتي اقوام تتجارىٰ بهم الأهواء كما يتجارىٰ الكلب بصاحبه[٢]". فلا ينبغي أن نشغل أوقاتنا بأصحاب البدع بالرد عليهم وبضياع أوقاتنا فأنا أريد منك أن تحفظ القرآن وتحفظ ما استطعت من الأحاديث وتحفظ ما استطعت من متون المصطلح وما استطعت من اللغة العربية حتىٰ تصير إن شاء الله مؤلفا ومحققا وداعيا إلىٰ الله وستزول هذه الأشياء وهذه البدع والخرافات إذا أصبحت بإذن الله مبرزا في العلم. فأنصحك أن تبتعد عن أهل الأهواء ولا تستفتي احدا منهم ولا تحضر محاضراتهم فإن محاضراتهم تكون مسمومة وإذا سلمت المحاضرة فهو ما جاء إلا ليبث سمومه فستأتي الأسئلة فيما يريده فيسألونه ما رأيك يا شيخ في الذي لا يدخل في حزب الإصلاح قال: مثله كمثل الذي لا يصلي ومثله كمثل القواعد -فلا أدري أيقصد القواعد من النساء او القاعدين عن الجهاد- ويقول مثله كمثل المنافقين يثبطون. فننصح بعدم حضور محاضرات مثل هؤلاء وجدوا واجتهدوا ولا يكلف الله نفسا إلىٰ وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما اتاها. وإن استطعتم أن

(١) - رواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة والطبراني في الكبير من حديث عوف بن مالك

(٢) - رواه أحمد والطبراني في الكبير عن معاوية .

تستقدموا أخا من أجل أن يعلمكم اللغة العربية والمصطلح ولا يكون حزبيا أو من أصحاب الحزبيات المغلقة فعلتم وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ[(١)].

وقال أيضا: والذي أنصح به طلاب العلم أن لا يصغوا إلىٰ كلام أولئك المفتونين الزائغين وأن يقبلوا علىٰ تعلم الكتاب والسنة وأن يبينوا للناس أحوال أولئك الزائغين ويحذروهم منهم ومن كتبهم ومجلاتهم وندواتهم. والله أسأل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين[(٢)]. أهـ

النصيحة التاسعة: نصيحته أن يطلب العلم في مراكز أهل السنة والجماعة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم أن يدرسوا في اليمن عند المدرسين الأكفاء، وقد بلغني أنه يشاع أني أحرم الالتحاق بالجامعة الإسلامية ؛وهذا كذب لكن أنا بسبب الازدحام علي قلت: ما عندي وقت أعطي تزكيات، وأنا لا أمنع أن يذهب الشخص ويستفيد. لكن أخشىٰ وأخشىٰ وأخشىٰ أن يسيل لعابه إلىٰ الفلوس والكبسات فلا يستطيعون الصبر علىٰ الخبز الناشف هنا، والله المستعان[(٣)].

النصيحة العاشرة: نصيحته للطالب المبتدئ:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحه أن يبدأ بحفظ القرآن الكريم وإن كان بالغا يبدأ

(١) – فضائح ونصائح١٢٧-١٢٩.

(٢) – ردود أهل العلم علىٰ الطاعنين في حديث السحر ص ٤. الناشر :دار الصحابة للتراث بطنطا.

(٣) – شريط السيرة الذاتية .

بحفظ ما أوجب الله عليه، فلا أقول لك تحفظ القرآن وأنت بالغ ولا تدري كيف تصلي وكيف صلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أو تريد أن تحج ولا تدري كيف حج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أو تريد المعاملة في البيع والشراء أو تريد أن تجاهد، فتحفظ القرآن إذا كنت صغيرا أوكبيرا بعد ما أوجب الله عليك [١].

وقال أيضا الذي ننصح به طالب العلم والمحب لسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يأخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه، وما يعرف به ارتباط المعاني، فإن القرآن الكريم كما وصفه الله سبحانه وتعالىٰ بقوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر:٢٨]. وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عربية. كما ننصحه أن يتعلم الخط والإملاء، فإنه ينبغي أن يؤهل نفسه للتحقيق والتأليف، والرد علىٰ المنحرفين، سواء كان في صحافة، أو في إذاعة، أو كان في كتب عصرية. ينبغي أن تكون همته عالية كما قال الشاعر:

فكن رجلا رجله في الثرىٰ	وهامة همته في الثريا

ومن رزقه الله فهما وحفظا، ثم قصر في نفسه، وفي طلب العلم، فقد حرم خيرا كثيرا...وينبغي أن يحرص كل الحرص علىٰ تكوين مكتبة، فإن وجد علماء يثق بهم من علماء السنة، فننصحه أن يجلس إليهم، فرب جلسة عند عالم، خير من قراءة شهر [٢]. اهـ المراد باختصار.

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ١٦١.

(٢) – المقترح ص ٢٠٤،٢٠٥.

نصيحته أخرى: سئل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسؤال التالي: ماذا تنصح المبتدء في طلب العلم الشرعي؟

فأجاب: هذا باب واسع والمبتدؤون يختلفون، فمنهم من لا يحسن الكتابة، فينبغي أن يبدأبتعليم الكتابة، ومنهم من يحسنها وهذا يسير عليه إن شاء الله، ما بقي إلا أن يبدأ بأصول العلم والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عند أن أرسل معاذا إلىٰ اليمن قال: " فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"فتكون المسألة بالتدريج سواء أكان في أول الطلب، أم في آخره لا ينبغي أن يكثر الدروس علىٰ نفسه، فتنقلب عليه معلوماته فقد مر الإمام الشافعي بمعلم لولد الأمير فقال: (لا تنقله من فن إلىٰ آخر حتىٰ يتقن الأول، فإنك إن نقلته من فن قبل أن يتقن الأول تفلتت معلوماته) هذا أمر، أمر آخر أيضا كما يقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإن الحفظ والفهم موهبتان من الله سبحانه وتعالىٰ، ويتفاوت الناس فيهما، فإذا رأيت رجلا يحفظ ورقتين في اليوم من القرآن، وأنت لا تستطيع ذلك فننصحك بحفظ صفحة واحدة، ولعل معلوماتك تثبت أحسن من الذي يحفظ ورقتين. وبعضهم ربما يحفظ جزءا في يومه، فالبركة من الله سبحانه وتعالىٰ. والله المستعان. فكثرة الدروس وتحميل النفس ما لا تطيقه، فإن هذا يكون سببا للسآمة [١].

نصيحته أخرى: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحه أن يحرص علىٰ مجالسة أهل السنة

(١) – الرحلة الأخيرة ص ٢٣٣.

وعلىٰ سؤالهم عن الدليل وسؤالهم عن ما أشكل عليه من تفسير القرآن وما أشكل عليه من حديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ والاختلاط بالناس لمن يهمه دينه سيجعله طالب علم وسيجعله مستفيدا في مدة يسيرة لأنك إذا كنت تعلم مما علمك الله لا بد أن يعترض عليك فإن كنت تقدر علىٰ البحث فذاك ما تقدر علىٰ البحث فالحمد لله تتصل بإخوانك أهل السنة إما بواسطة تليفون أو رسالة أو السفر [(١)].

نصيحته أخرى للبنات اللاتي يردن طلب العلم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فأنصحكن أن تجتهدن في طلب العلم وفي اقتناء الكتب النافعة والحفظ، فما عليك لو جلست في بيتك وحفظت كتاب الله وحفظت اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وحفظت رياض الصالحين فنحن محتاجون إلىٰ نساء صالحات يقمن بالدعوة في أوساط النساء، فقد دخل علينا شر مستطير بواسطة المرأة، فقد غرها أعداء الإسلام ومناها أعداء الإسلام وخدعوها، حتىٰ إنها ربما تحتقر الإسلام وتتبرأ من تعاليم الإسلام، فلا بد أن تتفقهي في دين الله ثم تنشري ما استطعت من الكتب النافعة [(٢)]. اهـ المراد.

نصيحته أخرى لطالب علم مبتدئ في أمريكا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: إن استطاع أن يجلس عند شيخ ويلقنه ويدله علىٰ الطريق،

---

(١) – إجابة السائل ص ٤٤٢.

(٢) – غارة الأشرطة ١/ ٩٣.

فهذا أمر طيب، فإن تلقين المشايخ والمحبة بين الطالب والمدرس تجعل الطالب يرسم في ذهنه ما قاله شيخه، التلقين شيء عجيب جدا والأخذ والرد، إن تيسر فننصحه قبل، ومن لم يتيسر له ذلك فننصحه أن يبدأ بالكتب المختصرة مثل كتاب القول المفيد في أدلة التوحيد لأخينا في الله الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي، ومثل الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللهُ ومثل العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ويجعل له وقتا لحفظ القرآن إذا كان يستطيع أن يحفظ فينبغي أن يجعل الوقت الأكبر لحفظ القرآن وهذه تابعة للتي ذكرناها، وإن كان أعجميا فننصحه أن يهتم باللغة العربية، فإن إخواننا الأعاجم سريعوا الإنهيار لمن وثقوا به. . . فننصح إخواننا الأعاجم أن يهتموا باللغة العربية، حتىٰ إذا استدل مستدل يفهمون هل هذا الاستدلال بل علىٰ ما استدل به أم لا، وإذا لم يكن من إخواننا الأعاجم يبدأ أيضا بالعقيدة وكذلك من الأعاجم المهم يأخذ نبذا. . . وننصح بالتخصص من كانت عنده رغبة في التخصص. . . ثم ننصحه ألايكثر الدروس عليه، فتختلط عليه لايفهم ذا ولاذا، فيصير حاله فماقيل

ومشتت العزمات يفني عمره ... حيران لاظفر ولا إخفاق

اهـ المراد باختصار[1].

ومن علمائنا المتقدمين من كان يتخصص في اللغة العربية، بل العربية تنقسم

---

(١) - الرحله الأخيره ص٢٧٣-٢٧٤ .

إلىٰ أقسام، فمنهم من يتخصص في النحو، ومنهم من يتخصص في الصرف إلىٰ غير ذلك ومنهم من يجمع بين هذا وذاك، فالإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إماما في اللغة، وربما احتجَّ بعربيته، وكان إماما في سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حتىٰ لقب بناصر السنة، وكتاباه (مختلف الحديث) و(الرسالة) ينبئان بأنه يستحق أن يلقب بناصر السنة لأنه رد علىٰ أصحاب الرأي ورد أيضا علىٰ المعتزلة وعلىٰ من يطعن في سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [(١)].

نصيحته أخرى: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به أن يراسلوا أهل العلم وإن استطاعوا أن يرحلوا إليهم فعلوا مثل الشيخ الألباني والشيخ ابن بارز والشيخ عبد المحسن العباد والشيخ ربيع بن هادي والشيخ ابن عثيمين فإن استطاعوا أن يرحلوا إليهم فعلوا وإن لم يستطيعوا أن يرحلوا إليهم فبواسطة الهاتف والمراسلات وإن وجد في تلك البلد التي هم فيها عالم مبرز فننصحهم أن يلتفوا حوله وأن يدعو الناس للالتفاف حوله بشرط ألا يكون متمذهبا ولا حزبيا فإن الحزبي همه أن يجمع الناس إلىٰ حزبه والمتمذهب يدعوا الناس إلىٰ مذهبه: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر:٣]. فلا بد من إخلاص الدين والدعوة لله عز وجل: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]. ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف:١٠٨]. ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ

(١) – المقترح ص ١٠.

ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥]. وهنا أمر لا بد من التنبيه عليه وهو: أن بعض الحزبيين ربما يقسم لك بالله أنه ليس بحزبي فتبقىٰ متحيرا لكن إذا دعاك للانتخابات أو رأيته يمجد الحزبيين ويستقبلهم فهو موضع ريبة وشك ينبغي أن تتنبه له [(١)].

نصيحته أخرى: بكتب لطالب العلم المبتدئ: إن كان الأخ مبتدئا فننصحه برياض الصالحين وإن كان قدر ارتفع قليلا كذلك أيضا مع (رياض الصالحين) (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان)فإن كان قد ارتفع قليلا فننصحه باقتناء (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) و(تفسير ابن كثير) ومن الكتب القيمة التي لا يستغني عنها مسلم كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(٢)].

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته لطالب العلم أن لا يجعل عمره تجارب:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنا أنصحك يا طالب العلم، ألا تجعل عمرك تجارب، فتارة مع الإخوان المفلسين، وأخرىٰ مع جمعية الحكمة، وأخرىٰ مع حمعية القات. فإنك مسؤول عن عمرك. والله المستعان [(٣)].

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته لطلاب العلم أن لا يجاروا المجتمع:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فنصيحتي لطلبة العلم ألا يجاروا المجتمع، فإذا جارينا

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٤٠

(٢) – إجابة السائل ص ٥٧٤-٥٧٥. والمقترح ص ١٩٦.

(٣) – قمع المعاند ص ٣٤٧.

المجتمع لا نستطيع أن نحصل العلم ولا أن نتفرغ للعلم، أتاني آت منهم وقال لي يا شيخ، الشباب لهم طموحات، وأنتم في دماج كأنكم تستجنونهم، وما في طموحاتهم كأن يكون أحدهم في الطيران وذاك في الجامعة وآخر أن يكون مديرا -طموحات دنيوية- عند أن زارنا بعض الأخوة من جدة إلىٰ هاهنا ثم أتاهم أصحاب جمعية إحياء التراث وجمعية إحياء التراث فيهم من هو خير منا فيهم رجال صالحون صادقون مخلصون لسنا نعمهم وإذا هو يقول لهم: لا بد أن تفتحوا تجارات من أجل أن تنفقوا علىٰ الدعوة وانكب المساكين علىٰ التجارة وشغلوا عن طلب العلم كما انكب أصحابنا هاهنا علىٰ المكتبات وعلىٰ الأعمال وشغلوا عن طلب العلم وسيشغلون أخبرت أنهم عازمون علىٰ إنشاء مجلة هي ستكمل ما بقي[1].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته لطلاب العلم أن لا يُصدهم الحزبيون عن طلب العلم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت:٤٦] ويقول: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل:١٢٥]. فلا بأس أن تدافع عن الحق في حدود ما تستطيع فإن لم تستطع فأنصحك بالإقبال علىٰ العلم والتعليم وستتضح الحقيقة اليوم أو غدا أو بعد غد وإياك أن يصدوك عن العلم يرسلون لك كل يوم واحد يجادلك وغدا يرسلون آخر وهكذا يصدوك عن طلب العلم

---

(١) – المصدر السابق ص ١٤٥-١٤٦.

وعن مواصلة حفظ القرآن والاستفادة من كتب السنة وهذه دعوة لها زيادة علىٰ ستين سنة التي هي دعوة الإخوان المفلسين فما يستطاع أن تزال في يوم أو يومين أو ثلاثة أيام لكن تدعو في حدود ما تستطيع وما رأيت أنفع من بث العلم للمجتمع وفي دحض شبههم وأباطيلهم[1].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته لمن رزقه الله فهما ألا يَصده طلب الشهادة عن العلم:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: ثم إني أنصح كل من رزق فهما وتوسم في نفسه أن الله ينفع به الإسلام والمسلمين وكانت به غيرة علىٰ دين الله أن لا يَصده طلب الشهادة علىٰ العلم النافع فكم من شخص عنده دكتوراه في الفقه الإسلامي وهو لا يفقه شيئا وكم من شخص عنده دكتوراه في الحديث وهو لا يفقه حديثا فهذه الشهادات تؤهل كثيرا من الناس لمناصب لا يستحقونها وماذا يغني عنك لقب دكتور وأنت جاهل بشرع الله[2].

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته لطلاب العلم أن يبتعدوا عن الحزبية:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنصح كل طالب علم أن يبتعد عن هذه الحزبية، وأن يحذر المسلمين منها بالكتابة والخطابة والأشرطة وبالمناقشة، والمناظرة العلنية. حتىٰ ينكشف للمجتمع أنهم ليسوا متمسكين بهذا الدين كما ينبغي. فالمسألة مسألة كراسي ومصالح، أنحن نستطيع أن ننصر أنفسنا حتىٰ نكون أو نعمل بما

---

(١) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤١٤-١١٥.

(٢) – المخرج من الفتنة ص ١٩٣.

نريد، لا، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٦٠]. ويقول أيضاً: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧]. فلا نستطيع أن ننصر أنفسنا حتىٰ نتحذلق ونكتم بعض العلم، فلا تتكلم في موضوع كذا وكذا ولا تتكلم في موضوع كذا وكذا، من أجل الناس ينفرون، ورب العزة يقول لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود:١٢]. فلسنا مفوضين في هذا الدين حتىٰ نؤجل بعض القضايا ونسكت عن بعض الأمور[١]، فربما بعض الأمور تكون شركية، ويقولون: اسكت عنها وأخرها حتىٰ ننقض ونثبت علىٰ الكرسي، ثم ما ذا تعملون إذا أنتم وثبتم علىٰ الكرسي ؟تعترفون بقرارات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن وبغيرها والله المستعان [٢].

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته بلزوم العدالة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في كلامه عن الشيعة: فهم ما عجزوا إلا بسبب العدالة

---

(١) – الشريعة فيها مهم وأهم وهذا لا بد فيه من تقديم وتأخير وسكوت عن بعض الأمور حتىٰ يحين وقتها ،لكن ليس علىٰ طريقة الحزبيين .بل ما علمنا أن الرسول بدأ به بدأنا به وما علمنا أن الرسول أخره إلىٰ حين وقته المناسب أخرناه إن كان الوقت غير مناسب كقضية التوحيد فهذه لا مجال لتأخيرها أو السكوت عنها . أبو نعيم حسن الزبيدي .

(٢) – قمع المعاند ص ٣٨٧–٣٨٨.



الموجودة في كتبنا وفي اشرطتنا وفي دعوتنا يرونها حقا ويبقون مقهورين فأنصح إخواني في الله إذا خطبوا أو تكلموا لا يتجاوزوا الحد [(١)].

وقال أيضا: فاجتهدوا في تحصيل العلم وفي الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ واعدلوا في الكلام علىٰ الآخرين، ما يقولون لكم وهابية، وتقولون أنتم صوفية مشركون، إلا أن يكونوا مشركين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨﴾ [المائدة:٨] لا بد من ملازمة العدالة [(٢)].

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته لطلبة العلم بالحديدة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقديمه لمنظومة الشيخ صادق بن محمد البيضاني (النونية المتحفة في علم المواريث): وإني أنصح طلبة العلم بالحديدة أن يستفيدوا منه في العقيدة والفقه واللغة العربية والفرائض، وهو بحمد الله أكبر عونا بعد الله للشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الوصابي في التدريس والدعوة ثبتنا الله وإياهما علىٰ الحق.

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته لطلاب العلم في مدينة لوس أنجلوس كاليفورنيا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ في نصيحته عند أن كان في أمريكا يتلقىٰ العلاج هناك: الذي نصحهم به ونوصيهم به وهو وصية الله لعباده، وهي تقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ

---

(١) – المصدر نفسه ١/ ٢٦٣

(٢) – شريط أسئلة شباب الكامرون .

كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [النساء:١٣١]. ثم بعد ذلك الإخلاص لله عز وجل ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر:٣]. ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥]. وفي الصحيحين من حديث جندب بن عبد الله عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به" والجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع فلا يفلح الداعي إلىٰ الله إلا إذا كان متزودا من العلم النافع، ورب العزة يقول لنبيه محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾ [طه:١١٤]. ولا ينبغي لأحد أن ييأس من نفسه ويقول قد أصبحت كبيرا فلا أفهم، فالله ييسر والمعتبر هو الجد. وقلنا أن الله الميسر، لأن الله يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القمر:١٧] ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ[(١)]» ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ "وننصحهم بالدعوة بالرفق واللين، فإننا في المجتمع سواء كنا في اليمن أم هاهنا، الداعي إلىٰ الله ليس لديه سلطة حتىٰ يلزم الناس، ولو ألزمهم ما يأتي إلا بهداية الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢﴾ [الغاشية:٢٢] ثم أمر آخر ننصح به جميع إخواننا وخصوصا في مثل هذه البلد، أن نجمع بين العزلة والخلطة، نعتزل

(١) – رواه أحمد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

الناس والمجالس التي هي مجالس سوء، حتىٰ ولو قالوا فيه مهرجان أو فيه كذا ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان:٧٢]. لا ينبغي أن يشهدوا وأيضا نختلط بالناس لأجل الدعوة والتعليم، وهذا هو أحسن شيء [(١)].

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته في شأن الحكام:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وأنا أنصح طلبة العلم ألا يشغلوا أنفسهم بالحكام وأن يقبلوا علىٰ العلم النافع وهم لا يشاورون أهل العلم في قضايا فلماذا نشغل أنفسنا بهذا الأمر. ونحن لا ندعو إلىٰ الثورات ولا الانقلابات فوالله ما نحب أن تقوم ثورة في العراق لأنها ستسفك دماء المسلمين ولا نحب أن تقوم ثورة في ليبيا لأن الدائرة ستكون علىٰ رؤوس المساكين وكذلك لا نحب أن تقوم ثورة في سوريا لأن الدائرة ستكون علىٰ المسلمين [(٢)].

النصيحة العشرون: نصيحته بالاطلاع على الردود على الشيعة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن بين أحوال الشيعة وتلبيس الشيطان علىٰ بعضهم: إني أنصح لطلبة العلم بالاطلاع علىٰ الردود علىٰ الشيعة ومن أنفعها كتب محمد بن علي الشوكاني ومحمد بن إبراهيم الوزير ومحمد بن إسماعيل الأمير وصالح بن مهدي المقبلي وحسين بن مهدي النعمي فإن هؤلاء مخالطون لهم وعارفون لمذاهبهم، وكتبهم كالردود عليهم، ومن أحسن الكتب في الرد عليهم

---

(١) – الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص ١٥٦–١٥٧.

(٢) – فضائح ونصائح ص ١٠٦.

منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومختصره (المنتقىٰ) للحافظ الذهبي[١].

النصيحة الحادية والعشرون: نصيحته بأخذ العلم عن بعض علماء السعودية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أما الذي أنصح بالأخذ عنهم والذين أعرفهم فهو الشيخ: عبد العزيز بن باز حفظه الله والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله والشيخ ربيع بن هادي حفظه الله والشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله والشيخ صالح الفوزان حفظه الله مذكور بالخير وإن كنت لا أعرفه ويمكن أن يستنصح الشيخ ابن باز لأنه أعلم وأنا بعيد عهد بتلك البلاد [٢].

النصيحة الثانية والعشرون: نصيحته لمن يريد أن يجمع أحاديث في فضل أهل البيت:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أنصح من يريد يجمع الحديث في فضائل أهل بيت النبوة أن يرجع إلىٰ كتب السنة مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وفضائل الصحابة للإمام أحمد إلىٰ غير ذلكم. [٣].

النصيحة الثالثة والعشرون: نصيحته بالاهتمام بدراسة الأسانيد:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح بالاهتمام بدراسة الأسانيد، وقد زارني غير واحد من الإخوة ونصحوني بأن أهتم بالمتن، فأقول لهم المتن إذا أشكل نسأل عنه إخواننا والمهم هو السند.

وعبد الله بن المبارك يقول: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما

---

(١) – رياض الجنة ١١٢.

(٢) – تحفة المجيب ص ١٦٧

(٣) – المصارعة ص١١٩

شاء[١]. اهـ المراد.

النصيحة الرابعة والعشرون: نصيحته لطلاب العلم أن لا يختلفوا ولا يتفرقوا بسبب بعض المسائل الفقهية التي مع كل واحد منهم دليل صحيح فيها:

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ في رده علىٰ سؤال رفع إليه عن حكم تارك الصلاة: وإنني أنصح طلبة العلم أن لا يختلفوا في مثل هذا فالطرف الآخر عنده أحاديث مثل "يخرج من النار من يقول لا إله إلا الله[٢]". . . فأنصح طلبة العلم أن لا يتفرقوا من أجل هذا الاختلاف الذي اختلف فيه العلماء، فجمهور أهل العلم يرون أنه لا يكفر إلا إذا تركها جاحدا. والإمام أحمد ومنقول عن الصحابة أنهم يكفرونه وإن لم يكن جاحدا وهو الراجح إن شاء الله [٣].

وقال أيضاً: ففي هذه الأزمنة المتأخرة قد كثر الخلاف بين طلبة العلم من أهل السنة وفقهم الله لكل خير ودفع عنهم كل سوء ومكروه اختلفوا في بعض المسائل التي لا ينبغي أن يكون الاختلاف فيها سببا للجدال والخصام ثم للفرقة. . . والخلاف شر كما قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند أن صلىٰ عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بِمِنًىٰ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِمِنًىٰ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِمِنًىٰ

(١) – شريط أسئلة مع الوادعي بالمملكة .

(٢) – رواه البخاري ومسلم وغيرهما بلفظ "يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"

(٣) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٥٢.

رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ" رواه البخاري(١). زاد أبو داود كما في الفتح قيل لعبد الله: "عِبْتَ عَلَىٰ عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتُ أَرْبَعًا قَالَ الْخِلَافُ شَرٌّ" ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال:٤٦]. وفي الصحيح عن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ (٢)" وفي مسند الإمام أحمد ما معناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن جماعة من الصحابة جلسوا عند حجرة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فجعلوا ينازعون هذا يستدل بآية وهذا يستدل بأخرىٰ فخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقال ما بهذا بعثتم لا تضربوا القرآن بعضه ببعض ألا تكونوا كهذين الرجلين "يعني عبد الله بن عمرو وصاحبا له وكانا قد جلسا بعيدين عن الجالسين. وفي الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ (٣)" وفي صحيح البخاري عَنْ عبد الله بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أنه سَمِعَ رَجُلًا يقَرَأَ آيَةً سَمِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قرأ خِلَافَهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ فَاقْرَأَ أَكْبَرُ عِلْمِي

---

(١) – الحديث متفق عليه من حديث عبد الرحمن بن يزيد .

(٢) – متفق عليه عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ

(٣) – رواه مسلم .

قَالَ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَأُهْلِكُوا " وأما حديث "اختلاف أمتي رحمة" فهو حديث باطل الإسناد والمتن فالإسناد معطل والمتن يدفعه ما تقدم من الأدلة وقوله تعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨-١١٩]. قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨-١١٩] فمفهوم الآية الكريمة أن المختلفين لسوا ممن رحمهم الله والله أعلم.

لست أستدل عليكم يا أهل السنة بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩].

فأنتم بحمد الله ما فرقتم دينكم وإنما اختلفتم في بعض المسائل التي اختلف سلفنا رحمهم الله في أكبر منها. . . هذا.

هذا ولسنا نطالب أهل السنة المعاصرين ألا يختلفوا في صحة الحديث وتضعيفه وألا يختلفوا في فهم الأدلة، فإن هذا أمر قد اختلف فيه سلفهم رحمهم الله كما هو معروف من سيرتهم. . . فهذه نصيحتي لإخواني في الله أهل السنة وأسأل الله لهم النصر والتوفيق وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اهـ مختصرا [(١)].

النصيحة الخامسة والعشرون: نصيحته لمن يعتمد في تعلم العلم على الكتب:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحه إن استطاع أن يحضر إلىٰ مجالس العلماء

---

(١) - مقدمة الشيخ لرسالة أحمد بن سعيد (البشارة في شذوذ تحريك الأصبع في التشهد وثبوت الإشارة).

فرب جلسة تعدل قراءة شهر، وإذا لم يستطع فليكون له مكتبة ويراسل أهل العلم ويستفتيهم والعمل بالوجادة جائز، كيف ذاك؟إذا وجد كتابا وتأكد أنه لفلان فلا بأس أن يقرأ منه ويستفيد، أما كلام العلماء وعباراتهم فإنها ترسم في ذهن الشخص، ولا أزال أذكر بعض العبارات من الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي في الحرم المكي حفظه الله تعالىٰ، أما إذا لم يجد واستطاع أن يكون له مكتبة ويعتمد علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، ويحذر كل الحذر من الانزلاقات ومن الغرور ومخالفة العلماء المتقدمين، فعليه أن يعرض أفكاره علىٰ أفكار علماء الأمة المتقدمين، ولست أدعوه إلىٰ تقليدهم فالتقليد حرام في الدين، لكن يستضيء بأفهامهم فهذا أمر حسن وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالىٰ وهي تيسير الكتب فلعلها لم تتيسر لكثير من العلماء المتقدمين (١).

النصيحة السادسة والعشرون: نصيحته لطلاب العلم بعدم التعصب لفلان وفلان:

قال رَحِمَهُ اللهُ وهو يتكلم عن ما يحدث بين العلماء من اختلاف وتعصب بعض طلاب العلم لهذا وذاك قال: أنصح طلبة العلم بالإقبال الكلي علىٰ طلب العلم وعدم الإلتفات إلىٰ هذه الأمور التي ليست بضائرة، فلا تشغل نفسك بالتعصب لفلان ولا التعصب لفلان؛ بل أقبل علىٰ طلب العلم، ففي ذات مرة كتب إلي أخ من مكة وقال لي إن الحزبية استفحلت عندنا فما ذا أعمل ؟فنصحته وقلت له أقبل إقبالا كليا علىٰ طلب العلم ولا تلتفت إلىٰ هذه الأمور، وكان متألما من

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ٦٣-٦٤.

وضعهم ويريد أن يرد عليهم، فقلت له لا تشغل نفسك بالردود عليهم فأنت طالب تحتاج إلىٰ التزود من العلم، وإذا شغلت نفسك بهذا تشغل عن حفظ القرآن وعن تحصيل العلم النافع، فلا تشغل نفسك بهذا وأقبل إقبالا كليا علىٰ تحصيل العلم النافع. والعامة والآخرون تهتم بتعليمهم لا تهتم بأن فلانا أصاب وفلانا أخطأ وفلان كذا وكذا، بل تهتم بتعليمهم العقيدة وبتعليمهم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وما يحتاجون إليه من اللغة العربية، وما يحتاجون إليه من المصطلح[1].

نصيحة أخرى: قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: نصيحتي أن نحب علمائنا حبا شرعيا، ولا نقلدهم ولا نتعصب لهم ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف:٣]. ولم يوجد في عهد الصحابة بكريا، ولا عمريا بمعنىٰ أنه يأخذ بجميع أقوال أبي بكر وعمر ويتعصب له، أو بأقوال عمر ويتعصب له. فنحن أهل سنة نحب علمائنا حبا شرعيا، ولا نرضىٰ لأحد أن ينتقصهم لكن ما نقلدهم، التقليد حرام ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [الإسراء:٣٦]. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧]. ونحن في هذا البلد بلد التوحيد وبلد السنة، فما ينبغي أن نسن للناس سنة سيئة وأن نتعصب لفلان ولفلان لكن نقرأ كتبهم ونستفيد من أفهامهم، وجزاهم الله عن

(١) – المصدر نفسه ١/ ٧٣-٧٤.

الإسلام خيرا، وما كان فلان ليرضىٰ أن نتعصب له، والله المستعان. شريط أسئلة مع الوادعي بالمملكة.

النصيحة السابعة والعشرون: نصيحته للباحثين:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح الأخ إن كان من طلبة العلم أن يبحث في الكتب ويحرص كل الحرص علىٰ أن يقف علىٰ الحقيقة بنفسه من كتب أهل العلم والأمر ميسر إن شاء الله فإن لم يتيسر له ذلك فالمعتبر هو طمأنينة النفس[(١)] فإن اطمأنت نفسه بسؤال أول عالم مع الدليل لا بد أن تطالبه بالدليل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف:٣]. فإن أتىٰ بالدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وفهمت ذلك فلك أن تكتفي بهذا أو لك أن تسأل غيره ولئلا يكون الدليل منسوخا أو لم يدل علىٰ ما استدل به فإنه يخشىٰ أن يوجد من المفتين من يكون متمذهبا ويفتي بمذهبه. فإذا لك أن تتثبت لا بأس، الأعرابي يأتي إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويقول: "يَا مُحَمَّدُ إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ[(٢)]". وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ[(١)].

---

(١) – طمأنينة النفس تكون بسؤال العالم السني المعتبر لا بسؤال العالم الذي يفتي علىٰ حسب هواه أو مذهبه فقد تطمئن أنفس المقلدة إلىٰ سؤال العلماء من أهل مذهبهم أو حزبهم فتنبه.

(٢) – رواه النسائي وابن ماجة وغيرهما والحديث بتمامه ما يلي: عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ =

وقال أيضا: إذا أردت أن تبحث في مسألة في الفقه فأنصحك أن تبدأ بالبحث في صحيح البخاري ثم بعده في المحلىٰ لأبي محمد بن حزم وقول أبي محمد بن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ ينبغي أن تعرضه علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهكذا في نيل الأوطار يعتبر من أحسن الكتب المؤلفة في الفقه الإسلامي فإن لم تجد فلا بأس أن ترجع إلىٰ المجموع للإمام النووي وإلىٰ المغني لابن قدامة ولعلك تجد والحمد لله. وأما التفسير فتفسير الحافظ ابن كثير وتفسير ابن جرير وتفسير البغوي فإن هذه الثلاثة تفاسير سلفيين (٢).

= أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ :بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَىٰ جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْنَا لَهُ هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَبْتُكَ قَالَ الرَّجُلُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ أَنْشُدُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَىٰ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكَ اللهَ آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ السَّنَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكَ اللهَ آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَىٰ فُقَرَائِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

(١) – إجابة السائل ص ٦٣٨

(٢) – المرجع السابق ص ٦٦٧-٦٦٨.

أهـ

و قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ في كتابه المقترح ص٢٢١-٢٣٠: ومما ينبغي للباحث أن يستفيد منه، كتب الفهارس، لكن كتب الفهارس أخي في الله متىٰ ترجع إليها؟ إذا كنت مستعجلاً أو ليست لك بصيرة في البحث، أما إذا كنت تريد أن تبحث، فأنا أنصح كل أخ بالبحث، قبل أن يرجع إلىٰ كتب الفهارس فرب مسألة تبحث عنها، أو رب مسألة تعثر عليها، أحسن من المسألة التىٰ تبحث عنها، وربما تبحث عن حديث ضعيف، فتجد في المسألة آيةً قرآنيةً قد استدل بها العلماء علىٰ ذلك الحكم، أو تجد حديثًا صحيحًا في "صحيح البخاري"، أو تجد شاهدًا لذلك الحديث الذي تبحث عنه إلىٰ غير ذلك. فمن استطاع أن يبحث في كتب علمائنا المتقدمين فليفعل، ومن لا، فلا بأس أن يرجع إلىٰ كتب الفهارس، وقد اهتم بها في هذا العصر، والحمد لله.

بقي أمر نبهنا عليه، وهو مسألة المصطلح للباحث، ولمن يريد أن يستفيد من كتب السنة، لأنه يمرّ بك في بعض الأحاديث حديث منكر، وفي بعض الرواة منكر الحديث، ويمر بك في بعض الأحاديث: معضل، أو حديث منقطع، أو حديث مرسل، أو حديث شاذّ إلىٰ غير ذلك من الألقاب التي تمر بك، وأحسن كتاب هو "مختصر مقدمة ابن الصلاح" للحافظ ابن كثير -رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ- ممكن أن تكتفي به، وإن كنت تريد التزود رجعت إلىٰ أصله، وهو كتاب "المقدمة" لابن الصلاح، وإن كنت تريد أن تتزود فارجع إلىٰ أصولها وهو "الكفاية"

وكتاب الرامهرمزي "المحدث الفاصل" إلىٰ غير ذلك من الكتب التي سيشير إليها أو يعزو إليها ابن الصلاح.

النصيحة الثامنة والعشرون: نصيحته للمحققين:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: نصيحتي للمعاصرين أن يكثروا من القراءة في تراجم علماء الحديث مثل الإمام مالك ويحيىٰ بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني ويحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة ومسلم بن الحجاج والعقيلي وابن عدي وابن حبان والدارقطني والحاكم والخطيب وابن عبد البر رحمهم الله حتىٰ يعرف العصري قدره ويترك الجرأة علىٰ أولئك الأئمة. حقا لقد وجدنا من كثير من العصريين الاستخفاف بأولئك الأئمة فهذا يتعجب منهم كيف ضعفوا الحديث؟ وهو بمجموع طرقه في نظره صالح للحجية وذاك يتعجب منهم كيف أعلوا حديثا ظاهره الصحة ؟ وذاك يوهم الذهبي والعراقي وغيرهما من أئمة الحديث حيث قالوا إن (سكتواعنه) عند البخاري بمعنىٰ متروك ويريد أن يجمع بين أقوال أهل العلم في الراوي وهذا إنما يكون إذا كان الجرح غير مفسر مثلا قال احمد بن حنبل ضعيف وقال يحيىٰ بن معين ثقة فالحافظ في "التقريب" يجمع بين قوليهما ويقول صدوق يهم أو صدوق يخطئ أو نحو ذلك أما أن يقول يحيىٰ بن معين كذاب ويقول أحمد ثقة فالجرح ههنا مفسر نأخذ الجرح لأن يحيىٰ علم ما لم يعلم أحمد بن حنبل وهكذا إذا قال البخاري سكتوا عنه وقال أبو حاتم ثقة أو صدوق فقد علم

بالاستقراء وبالمقابلة بين عبارات البخاري في "تواريخه" أن سكتوا عنه بمعنىٰ متروك فنأخذ بقول البخاري ونقول علم من حال الراوي ما لم يعلمه أبو حاتم وأنا أعجب لمن يتعقب الدارقطني ويقول قلت أخطأ الدارقطني. الدارقطني الذي لقب بأمير المؤمنين وقال فيه الحافظ الذهبي وأنت إذا قرأت كتابه "العلل" تندهش ويطول تعجبك. وصاحبنا العصري مجرد باحث يتطاول علىٰ الدارقطني وغيره من أئمة الحديث. نعم إذا اختلف أئمة الحديث في الراوي أو في صحة الحديث وضعفه فلك أن تنظر إلىٰ القواعد الحديثية وترجح ما تراه صوابا إذا كانت لديك أهلية وإلا توقفت. أنا لا أقول: إن أئمة الحديث رحمهم الله معصومون فإنك إذا قرأت كتب العلل تجد أوهاما لشعبة وسفيان الثوري وغيرهما من أئمة الحديث ولكن هذه الأوهام ينبه عليها من بعدهم وليس لدىٰ المحدثين رحمهم الله محاباة وأنا لا أدعوك إلىٰ تقليدهم فإن التقليد حرام وليس اتباعك للمحدثين من باب التقليد بل من باب قبول خبر الثقة كما قال الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦]. كما في "إرشاد النقاد إلىٰ تيسير الاجتهاد" للصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فإن قلت: فأنت قد وقعت فيما تحذر منه في كتابك "الصحيح المسند من أسباب النزول" ؟ قلت: صدقت ولكني بعد أن عرفت قدر نفسي رجعت كما في الطبعة الأخيرة وكذا وقعت في تصحيح حديث قتيبة بن سعيد في "الجمع بين الصلاتين في السفر" وإذا أعدنا طبعة إن شاء الله سنتراجع ولا نجرؤ أن نخالف

أئمتنا أئمة الحديث في شيء نسأل الله أن يرزقنا حبهم واحترامهم ومعرفة منزلتهم الرفيعة آمين[(١)].

و قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في كتابه المقترح: فالذي أنصح به إخواني في الله أن يعرضوا ما كتبوه علىٰ كتب العلل، والحمد لله كتب العلل تغربل الأحاديث غربلة، وقد قال علي بن المديني - وهو كما يقول الحافظ ابن حجر: أعلم أهل عصره بعلل الحديث- يقول: الحديث إذا لم تجمع طرقه، لم يتبين خطؤه. والله المستعان.

النصيحة التاسعة والعشرون: نصيحته للمؤلفين:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أنصح إخواننا في الله أن يكتبوا في الكتب، الكتب هي التي ستبقىٰ أما الصحف تقرأ واليوم الثاني ترمىٰ في القمامة [(٢)].

النصيحة الثلاثون: نصيحته للمتفقه:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فالذي أنصح أخانا في الله بالاستفادة من كتب الحديث أما الحواشي يا أخي فإنني أخشىٰ عليك أن تضيع وإذا كان الحنفية في مسألة واحدة وهي مسألة الماء الكثير أو تقدير الماء الكثير ذكر فيه زيادة علىٰ عشرة أقوال فما ظنك وهذا قول الحنفية. وماذا يغني عنك قال فلان وقال فلان وقال فلان والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ

(١) - غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل ص ١٢٠-١٢٢.

(٢) - المصارعة ص١٧١

ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف:٣]. بل الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [الحجرات:١]. نزلت في أبي بكر وعمر عتابا لهما فما ظنك بغيرهما. فالذي أنصحك أن تأخذ من حيث أخذ الإمام أحمد بن حنبل وأخذ الإمام الشافعي وأخذ الإمام مالك رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين.

تأخذ وهذا أمر ميسر علىٰ من يسره الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القمر١٧]. ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «بعثت بالحنفية السمحة[(١)]»[(٢)]أهـ

النصيحة الحادية و الثلاثون: نصيحته لمن يريد أن يدرس الفقه:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: لأفضل أن تدرس الفقه من صحيح البخاري فهم يقولون فقه البخاري في تراجمه ومن المحلىٰ لابن حزم غير مقلد له في الجمود في بعض المسائل علىٰ الظاهر. فهذا الذي أنصح به وهذه الكتب التي ذكرتها من الكتب المهمة، لكنها تبقىٰ إذا عرضت مسألة واحتجت إلىٰ التزود أكثر فلا بأس أن تراجع تلك المسألة، أما أن يضيع عمرك في كتب الفقه، وبعضها ربما لا

(١) – تقدم تخريجه .

(٢) – إجابة السائل ص ٥٦٦.

تجد فيها آية قرآنية ولا حديثا نبويا[١]، وأنت بحمد الله تستطيع أن تستنبط تلكم الأحكام، نحن لا نقول إننا مستغنون عن كتب علمائنا الفقهاء ولكننا نقول: نحن أحوج إلىٰ حفظ كتاب الله، وحفظ صحيح البخاري وحفظ صحيح مسلم، وهكذا الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، وتفسير ابن كثير مملوء بالمسائل الفقهية، وربما المسائل يذكرونها وليس عليها دليل، فنحن في عفو من هذا والحجة كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف:٣][٢].

النصيحة الثانية و الثلاثون: نصيحته لطالب العلم الذي يرى أنه يشتغل من أجل أن يشتري له كتبا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم بطلب العلم، والكتب ستأتيهم إذا أصبحوا طلبة علم مبرزين وما أكثر الإخوان الذين يأتون إلينا ويقولون نريد أخا يعلمنا دين الله ونحن مستعدون بالمكتبة والسكن إلىٰ غير ذلك. فأنصحه أن يقبل إقبالا كليا علىٰ طلب العلم وكانوا يقولون اطلب العلم تأتيك الكتب[٣].

النصيحة الثالثة و الثلاثون: نصيحته لقراء القرآن الكريم الذين لم يأخذوا من المشايخ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح باقتناء أشرطة القراء المتقنين الذين يقرؤون قراءة

(١) – يعني أن بعض المسائل تذكر في بعض الكتب ويطول الخلاف فيها وليس عليها دليل

(٢) – شريط أسئلة الأردني .

(٣) – غارة الأشرطة ١/ ٣٤.

سليمة، ولا يمططمون كما يصنع عبد الباسط عبد الصمد، بل من القراءة المعتدلة المتوسطين، وليست من تلك التي كرهها السلف [(١)]. اهـ.

النصيحة الرابعة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عن سبب اختلاف العلماء في زيادة الثقة:

فبعد أن أجاب الشيخ علىٰ سؤال السائل قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأنصح أن يرجع إلىٰ ما ذكره الحافظ ابن رجب في شرحه (علل الحديث للترمذي)

و(توضيح الأفكار) للصنعاني وما كتبته في (الإلزامات والتتبع) [(٢)]. اهـ

النصيحة الخامسة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عن الفرق بين الشهادة والرواية:

فبعد أن أجاب الشيخ علىٰ السؤال قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأنصح الأخ السائل بمراجعة كتب المحدثين، فإن فيها ما يحتاج إليه الباحث، وإذا ثبتت سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ استسلم لها واتهم نفسه. وفق الله الجميع إلىٰ ما يحب ويرضىٰ [(٣)].

النصيحة السادسة و الثلاثون: نصيحته لمن لم يفرق بين كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وفسق دون فسق:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح أخي في الله أن يقرأ كتاب الإيمان في صحيح البخاري حتىٰ يعلم أن هناك كفرا دون كفر وأن هناك نفاقا دون نفاق وأن هناك

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٥٧.

(٢) – المقترح في أجوبة المصطلح ص ١٨٢.

(٣) – المقترح ص ١٨٣.

فسقا دون فسق، والله المستعان [١].

النصيحة السابعة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عن الجرح المفسر:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح أخانا السائل بالرجوع إلىٰ مثل فتح المغيث فهو يعتبر من أحسن الكتب للرجوع إليه حتىٰ يتزود من الأمثلة للجرح المفسر. والله المستعان [٢].

النصيحة الثامنة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عمن يكفر المسلم بالمعصية:

أنصح أخي السائل حفظه الله تعالىٰ لأن الصوت لا يساعدني أن أذكر ما أريده ولكنني أنصحه أن يرجع إلىٰ كتاب الإيمان من صحيح البخاري وكتاب الإيمان من صحيح مسلم وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة وكتاب الإيمان للقاسم بن سلام وكتاب الإيمان لابن مندة فعلماؤنا اهتموا بهذا غاية الإهتمام [٣].

النصيحة التاسعة و الثلاثون: نصيحته بترك الكلام في أعراض الناس:

نصح إخواننا بالإقبال الكلي علىٰ طلب العلم فهذا الاختلاف الموجود في أرض الحرمين ونجد بين أهل العلم ناشئ عن فراغ، فما أسهل أن تحفظ لك كلمات فلان حزبي أو فلان عميل وترددها من هذا المجلس إلىٰ هذا المجلس، بل أريد منك أن تبدأ بحفظ القرآن وتحفظ ما استطعت من أحاديث رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وهكذا اللغة العربية فأنا أقول إن هذا الصراع ناشئ عندهم

(١) – إجابة السائل ص ٤٩٣.

(٢) – المصدر السابق ص ٤٩٨.

(٣) – إجابة السائل ص ٥٣٠.

عن فراغ أعجبهم هذا الكلام أم لم يعجبهم فلو شغلتم أنفسكم بحفظ القرآن، وتحصيل العلم النافع لما وجدتم وقتا لهذا الكلام. وقد أتاني آت من أرض الحرمين ونجد فإذا هو يقول الشيخ والشيخ والشيخ فقلت له يا فلان:

فـدع عنـك نهيـا صـيح في حجراتـه وهـات حـديثا مـا حـديث الرواحـل

أريد أختبرك في المعلومات التي مشيت من عندي وهي معك، فإذا الرجل يحك رأسه ويسكت(١).

فأنصح الإخوة -لأن أكثرهم بحمد الله مستفيد- أن يرجعوا إلىٰ الكتاب والسنة وأن يدعوا إليهما ولا يضيعوا أعمارهم في تمجيد الشيخ فلان، ولو تركهم لقالوا: احذروه هذا من جماعة التكفير أو هو عميل للحكومة، فهذا كلام من لا يخاف الله(٢)

النصيحة الأربعون: نصيحته بأن يكون المسلم ظاهريا غير جامد:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فالذي ننصح به كل مسلم أن يكون ظاهريا كما قاله الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ في ترجمة أبي حيان صاحب البحر المحيط فإنه ذكر عنه أن من عرف المذهب الظاهري لا يستطيع أن يتركه وأن يتخلص منه قال الشوكاني: لأنه حق لا يمنعني الجمود علىٰ مذهب أبي محمد بن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ فلسنا ندعو إلىٰ تقليده ولو كنا ندعو إلىٰ تقليده لدعونا إلىٰ تقليد الإمام

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤١١.

(٢) – تحفة المجيب ص ١٨٥.

أحمد بل إلىٰ تقليد علي بن أبي طالب وعثمان وعمر وأبي بكر رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين فكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ ومما ينبغي أن يعلم أن أبا محمد بن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ زلت قدمه في الأصول فقد ذكر في مقدمة المحلىٰ وذكر الكثير في الفصل في الملل والنحل[١] فزلت قدمه بل تجهم، وقد تعجب الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ تعجب في (البداية والنهاية) في ترجمته بعد أن ذكر أنه ظاهريا في الفروع ومؤول في الأصول قال وهذا أعجب.

[٢] اهـ.

النصيحة الحادية والأربعون: نصيحته لطلاب العلم ألا يخرجوا دعوة إلى الله مع جماعة التبليغ:

رفع إلىٰ شيخنا سؤال هذا نصه: ذهبت مع جماعة التبليغ وكانوا يأتون بالأحاديث الضعيفة فقلت لهم الأحاديث ضعيفة فطردوني؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا هو المتوقع منهم وأنا أنصح طالب العلم ألا يخرج معهم، وإذا طلبوك أن تحاضر في مسجدهم فاذهب وحاضر وقل كلمة الحق ولا تبالي، لكن تخرج معهم سيحبسونك ولا تستطيع أن تتكلم إلا بما يرضيهم[٣]. اهـ.

النصيحة الثانية والأربعون: نصيحة بعدم حضور محاضرات وسماع أشرطة سلمان وسفر

---

(١) – أي ذكر زلاته هنالك .

(٢) – إجابة السائل ص ٥٦٢.

(٣) – غارة الأشرطة ١/ ٥٠١.

والقطان وسعيد بن مسفر وعايض القرني:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنا لا أنصح بحضور محاضراتهم ولا بالقرب منهم والدراسة علىٰ أيديهم ونسأل الله أن يردهم إلىٰ الحق ردا جميلا، وأنا أخبرت أن سعيد بن مسفر رجل فاضل وبعض الإخوة منهم والحليم تكفيه الإشارة.

أما سفر الحوالي وسلمان فيواليان المبتدعة وأخبرت أن عائض القرني كذلك يوالي المبتدعة...وقد تكلمنا علىٰ بعض هؤلاء الإخوة في بعض الأشرطة (١).

النصيحة الثالثة والأربعون: نصيحته لأخ من ألمانيا:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: الذي أنصح به الأخ إن كان أصبح لديه فهم في القراءة في صحيح البخاري وصحيح مسلم وتفسير ابن كثير وإن كان أقل من ذلك فأنصحه بكثرة القراءة في رياض الصالحين وفي اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وفي فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وفي العقيدة والقراءة في بلوغ المرام للحافظ ابن حجر والعلم يتداعىٰ، فأنت تقرأ في بلوغ المرام فيدلك علىٰ مراجع ترجع إليها، وهكذا إذا قرأت في اللؤلؤ والمرجان في تعليقات فربما تدلك علىٰ مراجع وأنا أنصح الإخوة أن يستقدموا أخا من إخواننا يمكث شهرا أو شهرين أو ثلاثة يعلمهم لوجه الله، لأن هذه المدرسة (٢)من فضل الله تعلم

---

(١) - شريط أسئلة نساء عدن .

(٢) -يعني مركزه(دار الحديث) وعليه فقيس بقية مراكز العلم التابعة لأهل السنة في اليمن =

لوجه الله...فالقراءة في الكتب ليست مثل تلقين الشيخ، علىٰ أن هذه الكتب التي ذكرت مفيدة بإذن الله تعالىٰ، وقبل هذا احفظ ما تيسر من القرآن فالقرآن يعتبر شفاء لأمراض قلوبنا وأجسامنا ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩]...فأنصحهم بمجالسة أهل السنة، فإن أهل البدع لا يجرونهم إلا إلىٰ الضلال، والحزبيون لا يجرونهم إلا إلىٰ الضلال، بل الحزبية مساخة، فرب شخص يكون يحفظ القرآن فإذا دخل في هذه الحزبية نسي ما قد حفظ وفسدت فكرته بعد ما كان مستقيما. والحمد لله رب العالمين [(١)]. اهـ باختصار.

= أدامها الله فإن فيها يتعلم أبناء المسلمين لوجه الله.

(١) –غارة الأشرطة ١/ ١١٩–١٢٠.

مجموعة نصائح لطلبة العلم

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح إخواني في الله طلبة العلم بأمور مختصرة لا يتسع المقام لبسطها، إذ قد ألفت المؤلفات في فضل العلم وأهله، فأنصحهم بـ:

١-الإخلاص لله: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥] وفي الصحيحين عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صل الله عليه وعلىٰ آله وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ الله ورسوله فهجرته إِلَىٰ الله ورسوله ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» فلا يطلب العلم لشهادة ولا لآراب أخر.

٢- الصبر علىٰ تحصيل العلم ومذاكرته ورعايته وصيانته وتبليغته: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ﴾ [السجدة:٢٤] وفي الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «الصبرضياء» وقال يحيىٰ بن أبي كثير لولده: لا يستطاع العلم براحة الجسم. وقال عبد الله بن عمر: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد.

٣- تقوىٰ الله: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال:٢٩]. وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾ [الحديد:٢٨]

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:٢٨٢].

٤- الاستمرار والمداومة علىٰ طلب العلم: وقد كان أحب العمل إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أدومه ورب طالب يتوقد ذكاء ولكنه ينقطع عن طلب العلم، أو يسأم، فلا يفلح فيه، وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: لقد كنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ ملء بطني. فصار أبو هريرة حافظ الصحابة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وسفيان بن عيينة لازم عمرو بن دينار نحو عشرين سنة فصار أثبت الناس فيه، ومحمد بن جعفر (غندر) لازم شعبة عشرين سنة فصار كتابه هو الحكم في حديث شعبة. ويكون ذلك مع محبة العلم والرغبة فيه، ولقد أحسن من قال:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي ... من وصل غانية وطول عناق
وتمايلي طربا لحل عويصة ... أحلىٰ وأشهىٰ من مدامة ساق
وصرير أقلامي علىٰ أوراقها ... أحلىٰ من الدوكاة والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها ... نقري لألقي الرمل عن أوراقي
أأبيت سهران الدجىٰ وتبيته ... نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي

وشعبة بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ يقول في حديث: لو صح لي لكان أحب إلي من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين. وتكون أيضا بعيدا عن المشاكل والشواغل التي تشغلك عن طلب العلم...وهكذا أنصحك بالتخصص بعد أن تلم بما تحتاج أليه من العلوم الدينية، والتخصص له أصل، ففي الصحيحين عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان الناس يسألون رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عن الخير وكنت أسأل له عن الشر مخافة أن يدركني " فذكر الحديث وأقره النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ ذلك .

وتحرص علىٰ الازدياد من العلم كل يوم ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه:١١٤] ويحرص علىٰ الانتفاع بما علم فقد قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة:٥] وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يستعيذ بالله من علم لا ينفع.

٥- أنصحك بالتواضع لله وترك التكبر: قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف:١٤٦] وعن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال لا ينال العلم مستحٍ ولا متكبر.

٦- شكر العلماء الذين استفدت منهم والدعاء لهم والترحم عليهم: فقد روىٰ أبو داود في سننه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

٧- البعد عن أهل البدع وكتبهم وعلماء السوء وكتبهم: لأن الله سبحان

وتعالىٰ يقول: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾ [لقمان:١٥] والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "يقول أخوف ما أخاف علىٰ أمتي منافق عليم اللسان [(١)]"بل الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ﴾ [التوبة:٣٤].

٨- الحرص علىٰ مجالسة الصالحين وأهل الفضل: قال الله سبحا نه وتعالىٰ لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ۝٢٨﴾ [الكهف:٢٨]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ۝٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ۝٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ۝٢٩﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]، وفي الصحيحين عن أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «مثل الجلس الصالح والجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحـًا طيبه ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحـًا منتنة[(٢)]» فعلىٰ هذا فأنصحك بالبعد عن هذه الحزبيات المبتدعة وعن

(١) – رواه أحمد والبيهقي في الشعب من حديث عمر والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وابن حبان في صحيحه من حديث عمرا بن حصين .

(٢) – ولفظ الحديث "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ =

هذه الجماعات المبتدعة كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وجماعة الجهاد الجاهلة الحمقاء. وعليك أن تحرص علىٰ مجالسة أهل العلم من أهل السنة ومشاورتهم فيما يحدث وإياك ووساوس الحزبيين فإنها أشبه بوساوس الشيطان ولا إله إلا الله كم من شاب صالح حافظ للقرآن مبرز في علم السنة أفسده الحزبيون بأمانيهم الكاذبة وسيسألون أمام الله عز وجل عن هذا التضليل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٩- المحافظة علىٰ الوقت والصحة: فقد روىٰ البخاري في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

١٠- الاهتمام باللغة العربية: فتأخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانك وما تعرف به ارتباط المعاني.

١١- الرحلة في طلب العلم: ولها أصل أصيل وقد رحل نبي الله موسىٰ عليه السلام من أجل مسألة من نافلة العلم والغربة تساعدك علىٰ الفراغ لتحصيل العلم.

١٢- الابتعاد عن التقليد: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦].

١٣- البعد عن الجدل: فقد روىٰ الترمذي في جامعه عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " ما ضل قوم بعد هدىٰ كانوا عليه

= يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"

إلا أوتوا الجدل"ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف:٥٨].

ولا تتعصب لرأيك في اختلاف الأفهام ولا في اختلاف التنوع حتىٰ لا تدعو الناس إلىٰ تقليدك وأنت تشعر أو لا تشعر.

١٤-التثبت في الفتوىٰ: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝١١٦﴾ [النحل:١١٦][1]. هذا ولا تكفي هذه العجالة لنصيحة طالب العلم فأنصحه بالرجوع إلىٰ (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر وكتاب (العلم) لأبي خيثمة زهير بن حرب وكتاب (العلم) من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم وغيرها من دواوين الإسلام. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه[2].

---

(١) - غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٧-١١.

(٢) - المصدر السابق ١/ ٧-١١.

نصائح قيمة ترويها عنه ابنته[١]:

(١) ينصح كثيرا بالاهتمام بالعقيدة فقد قال: الاهتمام بشأن العقيدة أمر مهم جدا فالمسلم بدون عقيدة لا يستطيع أن يثبت أمام أعدائه ولا أن يتصرف تصرفا إسلاميا فمن أجل هذا نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بدأ بالعقيدة وحياته كلها دعوة إلىٰ العقيدة والأحكام متخللة لذلك والأعمال.

(٢) ينصح بالاهتمام بالدعوة إلىٰ التوحيد فقد قال: لأنهم إذا أحبوا التوحيد وعرفوه فهم مستسلمون لما سواه فإذا هم تخلصوا من الشرك فهم لغيره أشد تخلصا.

(٣) يوصي بالاستقامة فيقول: لو استقمنا لنصرنا فقد وعدنا الله بالنصر. قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾ [محمد:٧]. وأنت يا طالب العلم من أحق الناس بالاستقامة حتىٰ لا تطمس بصيرتك: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥﴾ [الصف:٥]. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧﴾ [التوبة:١٢٧].

(٤) يحث علىٰ الاهتمام بالعلم والتعليم: وعند أن مر معنا ذات مرة سند فيه

---

(١) – نقلت هذه النصائح إكمالا للفائدة .

الزهري وقف عنده وقفة فقال: قال الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ في العلم: لا يحبه إلا ذكور الرجال ولا يبغضه إلا إناثهم وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ لا يأكل الفواكه لكي لا يضعف حفظه ويقول: من أراد العلم جملة فاته كله. اهـ فقال معلقا علىٰ كلام الزهري: صدق حيث يقول: من أراد العلم جملة فاته كله لأنه من أراد أن يحصل له العلم في عشرة أيام أو شهر أو سنة ثم يحصل له سآمة لا يستفيد شيئا. فطالب العلم يجب عليه أن يوطن نفسه لطلب العلم فإن لم يفهم اليوم فسيفهم غدا أو بعد غد إن شاء الله. فاجتهدوا قبل أن تأتيكم الصوارف فإنه لا يدري الإنسان متىٰ يأتيه شاغل يشغله عن طلب العلم.

(٥) يحث بالصبر علىٰ المدعوين قال: فإن منهم الجاهل ومنهم المعاند ومنهم الحاسد ومنهم الفاسق قال الله تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣]. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص:٥٥]. فعلم السنة حتىٰ ييسر الله لك بأنصار ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾﴾ [المعارج:٥]. وعند أن مر معنا حديث أبي هريرة في "صحيح مسلم" قال: قال لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتىٰ يقولوا: هذا الله فمن خلق الله»؟ قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ؟ فأخذ حصىٰ بكفه فرماهم ثم قال: قوموا صدق خليلي. اهـ

قال معلقا علىٰ الحديث: الأعراب ينبغي أن يرفق بهم ولا يغلط عليهم بل يعلمون.

(٦) كما أنه يوصي بالتيسير علىٰ الناس وعدم التنفير عن دين الله فيقول: ينبغي لطالب العلم أن ييسر وليس معناه أنه مفوض في دين الله ولكن إذا وجد رخصة يفرح بها للمسلمين كما قال سفيان الثوري: إنما العالم الذي ييسر للناس. وأما التشديد والتعسير فكل يحسنه.

وهكذا الأمور العاديات ينبغي أن يربط الناس بالكتاب والسنة ولا يجعلها أكبر همه ويحبب إلىٰ الناس الكتاب والسنة وإذا أحبو ذلك استسلموا وابتعدوا عن المحظورات ويخشىٰ علىٰ المتشدد أن ينفر الناس عن دين الله فيحمل شيئا من الإثم فالنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «يسروا ولا تعسروا»[(١)]. ويقول: صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «بعثت بالحنيفية السمحة[(٢)]».

(٧) ولهذا رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ عند أن يتكلم في مسألة الهجْر للمسلم يقول: لا بد أن تنظر هل هجرك يسبب هدايته أم أنت بهجرك إياه ستزيده عتوا ونفورا فربما يلتحق بالاشتراكيين أو البعثيين أو المكارمة أو غيرهم من ذوي الزيغ والضلال وهل هذا الذي ستهجره لا يبالي بذلك؟. وقد تجاوز بعض الناس في حد الهجْر فلا بد من النظر هل فيه مصلحة للشخص وللإسلام.

---

(١) – متفق عليه من حديث أنس بن مالك .

(٢) – تقدم تخريجه .

(٨) ولما كانت الغربة عن الوطن عزيزة علىٰ النفس تراه يصبر الطلاب ويذكر لهم فوئدها. فمن كلامه: الغربة عن الوطن تخرج رجالا فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ تغرب وكذلك أصحابه. وقد قال بعض العلماء: العلم غريب. والرحلة فيها خير وبركة والشيء الذي يحصل بتعب يكون الشخص حريصا عليه ولكن الذي يكون موافقة ربما لا يحرص عليه إلا إذا كان كالإمام الشوكاني لم يرحل بسبب والديه ولكنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ سمع من علماء اليمن ونفع الله به. ونحن الآن في زمن الغربة فربما يسخر الأب بابنه فما أكثر المستضعفين وما أكثر المظلومين.

(٩) يوصي طلابه بالوثوق بمدرسيهم حتىٰ يستفيدوا منهم. اهـ قلت: وهذا شأن المخلصين أنهم يريدون من المجتمع الاستفادة ممن كان أهلا لذلك.

وهذا عبد الله بن المبارك يقول:

أيهــــــا الطالـــــــب علمـــــــا ... ائـــــت حمــــاد بــــن زيـــــد

فـــــاطلبن العلـــــم منــــــه ... ثــــــم قيـــــده بقيـــــد

لا كجهــــــــم وكثــــــــور ... وكعمـــــــرو بـــــن عبيــــد

وقال بعضهم:

مــن كــان ملتمســا جليســا صــالحا ... فليــأت حلقــة مســعر بــن كــدام

فيهـــا الســـكينة والوقـــار وأهلهـــا ... أهـــل العفـــاف وعليـــه الأقـــوام

(١٠) يحذر من العصبيات الباطلة حتىٰ ولو كان لأقرب قريب: ويقول عن حديث ابن مسعود: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعىٰ بدعوىٰ

الجاهلية[١]»، إنه يشمل التعصب الجاهلي والحزبي والمذهبي. فالسنة لا تفرق فليس عندنا تفرقة ولكنه نعرات الجاهلية التي تفرق. أما ما قاله الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب[٢]»، فلا بأس إذا لم يكن هناك احتقار للآخرين.

(١١) يحذر من الحزبية المقيتة والبدع النتنة ومجالس أهلها فيقول رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: إن التعاون مع أهل البدع هو الذي ميع الدعوة وهو الذي جعل أفغانستان مجزرة المسلمين بسبب أنهم كانوا خليطا فهذا حزبي وهذا صوفي وهذا إخواني فلا بد من تميز وابتعاد عن كل مبتدع فالذي ننصح به هو الابتعاد عنهم فهم من ذوي الزيغ كما قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء والبدع فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. وقد رأيت أن الذي يقصم ظهور المبتدعة أمرين:

الأول: الجرح والتعديل.

الأمر الثاني: التميز. أي: الانفصال عنهم فلا يجالسون ولا يحضر محاضراتهم، وكان تسجيل هذه الفائدة والنصيحة يوم الجمعة ٥/ ٣/ ١٤٢٠هـ.

(١٢) يوصي بعدم التقليد في الدين عموما وعن تقليده خصوصا فيقول: إياكم وتقليدي فمن أنا حتىٰ تقلدوني ولو كنا مقلدين لقدنا أحمد بن حنبل بل لقلدنا

---

(١) – متفق عليه .

(٢) – متفق عليه من حديث البراء بن عازب .

أبا بكر الصديق رضي الله عنه. ويقول: لا يقلدني إلا ساقط. وقد أجمع العلماء علىٰ أن المقلد ليس من أهل العلم قاله ابن عبد البر. وقال ابن حزم: مثل المقلد كمثل رجل في ليلة مظلمة فأعطي مصباحا وقال: أنا لا أحتاج إلىٰ مصباح فأطفأ المصباح وبقي يتخبط. فهذا أعطاه الله نورا ثم بعد ذلك يقول: أنا أقلد. فينبغي لطالب العلم أن يكون أحسن من الصيرفي فالصيرفي يعد فلوسه وهو ينظر إلىٰ شيء آخر ويعرف الزيف من غيره. فهكذا طالب العلم ينبغي أن يكون بصيرا يعرف الحق من الباطل والزيف من غيره. وأعظم داء دخل علىٰ المسلمين التقليد. اهـ

وقد أصغىٰ طلابه لهذه النصيحة فخاب وخسر من قال إن طلبته يقلدونه فلو تسمع ضجيجهم وإصدار تنبيهاتهم الوالد رحمه الله تعالىٰ إذا سمعوا منه ما لم تسمعه أفهامهم. أبعد هذا يقال إنهم يقلدونه تالله إنها لمكابرة: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ [الكهف:٥].

وكم مسألة فهموا منها من خلاف ما فهم هو.

(١٣) يوصي بتثبيت الأمن وعدم إثارة الناس علىٰ الحكام الظلمة وأنه إذا وجد كفر بواح فلا بد من توافر أمور:

أ- أن يكون لدىٰ المسلمين كفاءة وقدرة.

ب- ألا ترجع الدائرة والمعركة بين المسلمين فيبقىٰ في مقره والمسلمون يتقاتلون.

ج- أن يكون لديهم استغناء ذاتي فلا يمدون أيديهم إلىٰ أمريكا ولا إلىٰ غيرها من الدول الكافرة ولا يركنوا أيضا إلىٰ بعض حكام الدول الإسلامية فإنهم خونة فلو قيل لهم: لا تساعدوا لفعلوا.

(١٤) ينصح بالحرص علىٰ سمعة الإسلام. ومن كلامه في هذا الميدان: بلاد الكفر حربية في هذا الزمن لأنهم ما يؤدون الجزية ولا يجوز أخذ مالهم ففيه إساءة للإسلام فهم يظنون أن الإسلام خداع وسرقة وخيانة. والذين يتأخرون عن الإسلام بسبب هذا قالوا: أنتم تسرقون وتكذبون وتخونون وأنتم تعدون وتخلفون. ولكن يقال: الإسلام بريء من هذا وإذا وجد في المسلمين من هذا حاله، فهم مسيؤون إلىٰ أنفسهم.

(١٥) يبني أسباب نيل العلم النافع رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أعظم السبل التي ينال بها العلم النافع:

١- **التقوىٰ**: كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [الحديد:٢٨].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الأنفال:٢٩].

٢- **الإخلاص**: فإن الذي لا يخلص لا يستطيع أن يستمر علىٰ ما هو عليه فيأتيه الكسل والملل والفتور والله عز وجل يقول: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر:٣]. وفي الصحيحين عن جندب بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قال: رسول الله

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من سمع سمع الله به ومن راءىٰ راءىٰ الله به». والسبيل إلىٰ تحقيق الإخلاص أمور:

أولها: الإيمان بالقدر.

ثانيها: النظر إلىٰ ضعف الشخص وعجزه فهو لا يستطيع أن يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا فضلا عن أن يملك ذلك لغيره.

ثالثها: الزهد في الدنيا.

٣- **التوكل علىٰ الله**: قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣]. وتفويض الأمور إلىٰ الله فمثلا التفويض من حيث البناء والزواج قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾ [هود:٦]. وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [العنكبوت:٦]. ومجتمعنا الذي نعيش فيه لا يساعد علىٰ الخير فأهلك يثبطونك وكذلك امرأتك وكذلك أبوك فإذا علمت ذلك فننصحك ألا تضيع وقتك وأن تحرص علىٰ ما ينفعك كما قال النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «احرص علىٰ ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن [(١)]». وكما قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا تزول قدما عبد حتىٰ يسأل عن أربع ومنها: عن عمره

---

(١) – رواه مسلم بلفظ "ولا تعجز"

فيما أفناه [١]».

٤- **مجالسة طلبة العلم الحريصين علىٰ أوقاتهم**: وأن تذاكر وتحرص علىٰ تقييد الفوائد والنوادر وإياك والتقليد فإن التقليد ضلال وعمىٰ.

٥- **البعد عن المشاكل.**

٦- **أكل الأشياء الحلوة والتي طبيعتها الحرارة** [٢] مثل: التمر، الزبيب، العسل، الزنجبيل، اللبان المر بشرط عدم الإكثار منهما فإن الإكثار من الزنجبيل يحرق الدم وتنقلب موسوسا ومثله اللبان المر.

٧- **المحافظة علىٰ مزاجك وصحتك**: فربما يبتلي شخص بمرض الصدر وينسىٰ حفظ القرآن فيهتم بالمأكل والمشرب والنظافة في حدود ما تيسر والله يجعل ألطافا وطالب العلم الله يلطف به وقد كان من علمائنا من يمتنع عن بعض المأكولات كالزهري ومحمد بن القاسم الأنباري مثل التفاح والأشياء التي طبيعتها الحموضة والبرودة.

٨- **قيام الليل.**

(١٦) يحذر من مجالسة أهل السوء وقرنائهم ويقول: إن لهم تأثيرا كبيرا علىٰ الشخص كما قال الله تعالىٰ عن أهل الجنة: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾

---

(١) – رواه الترمذي والدارمي والطبراني في الأوسط وأبو يعلىٰ وو عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ وقد جاء عن عدة من الصحابة .

(٢) – كلمة أكل زيادة من عندي .

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الصافات:٥٠-٥٧].

وفي الصحيحين عن أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ : «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة[(١)]». وروي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل[(٢)]». والشاعر يقول:

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم	ولا تصحب الأردىٰ فتردىٰ مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه	فكل قرين بالمقارن يقتدي

ويقول: الدش والفيديو والتلفاز جلساء سوء.

(١٧) يحذر من الاختلاط ويقول: إن الاختلاط في المدارس إساءة إلىٰ التعليم.

(١٨) يحث علىٰ الحياء ويقول: الحياء خلق فاضل والذي يستحيي يترك

(١) – تقدم تخريج الحديث بلفظه .

(٢) – رواه أحمد والحاكم والبيهقي والطيالسي في مسنده من حديث أبي هريرة .

كثيرا من المنكرات « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ[(١)] ».

(١٩) يحث على الرفق بالنساء لضعفهن واعوجاجهن وسرعة ميلانهن: كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «رفقا بالقوارير» متفق عليه عن أنس. وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ خير الناس لأهله فهو القائل: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي[(٢)]». كما أنه يحث على تعليمهن لأن الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم:٦]. وقال تعالى لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾ [طه:١٣٢]. وقال تعالى مادحا لإسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥﴾ [مريم:٥٥]. وبتعليم المرأة يحصل الخير الكثير من التعاون في التعليم فتقوم بتعليم أبنائها وتعليم أسرتها وتسد فراغا في أوساط النساء وتقوم بجانب طيب في إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين بنات جنسها أو بواسطة تأليف. وفرق شاسع وبون كبير بين المرأة الجاهلية والمرأة المتعلمة:

سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

(١) – رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الشعب عن أبي مسعود وقد جاء عن حذيفة عند الطحاوي في المشكل .

(٢) – رواه الترمذي والبيهقي في الكبرى وفي الشعب وابن حبان في صحيحه عن عائشة وابن ماجة عن ابن عباس .

فالمرأة المتعلمة التقية تحرص علىٰ تكوين أسرة مستقيمة والمرأة الجاهلة تبث أفكار الرعاع والعوام وتهدم ما يقوم به زوجها الصالح من التربية والإصلاح وهذا فضلا عن الشقاق بينها وبين زوجها الذي يحصل بسبب أنها تريد مجاراة مجتمعها ولا تقف عند حدود الله.

(٢٠) وينصح[١] بإعانة المرأة علىٰ الخير وطلب العلم بحيث يهيأ لها ما يعينها علىٰ طلب العلم ويأخذ الأب أبناءه الكبار معه.

(٢١) ينصح بغض البصر فقد قال عند أن سئل: هل النظر إلىٰ المرأة الأجنبية كبيرة أو صغيرة ؟ فأجاب: هو صغيرة من الصغائر لقول ابن عباس: ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قاله أبو هريرة عن النبي -صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «كتب علىٰ ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق[٢]» الحديث. والذي يجب عليه أن يغض طرفة فإنه ربما يفتن والسلامة لا يعادلها شيء وهو من المعاصي والمعاصي كلها فسق والفسق هو الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا.

(٢٢) ينهىٰ عن النسبة إلىٰ وهابي ونص كلامه: لا يجوز لأحد أن يقول لنفسه: أنا وهابي لأنه نسبة إلىٰ الشخص أما السنة فإنها نسبة إلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وهكذا السلفية فهي نسبة إلىٰ السلف الصالح أي: ما عليه السلف من اتباع الكتاب والسنة. [٣]أهـ باختصار.

---

(١) – الباء زيادة من عندي .

(٢) – رواه مسلم من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ .

(٣) – نبذة مختصرة من نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة.ص ٥٦–٦٨ .

نصائح مفيدة يرويها عنه بعض طلابه

أ- من نصائحه لطلاب العلم:

١- قال: «أنا أنصحك يا طالب العلم ألا تجعل عمرك تجارب فتارةمع الإخوان المفلسين وأخرىٰ مع جمعية الحكمة وأخرىٰ مع جمعية القات فإنك مسئول عن عمرك والله المستعان» اهـ

٢- وقال: في أحد دروسه مخاطبا طلاب العلم: «ينبغي عليك يا طالب العلم أن تشعر أنك في سعادة لا يدركها الملوك».

٣- وسمعته رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ يخاطب طلاب العلم في أحد دروسه قائلا: «أنا أنصح إخواني أن لا يحكموا ببدعة إلا ما ألصق بالدين ما ليس منه»

٤- وقال: «كتب المتقدمين في المصطلح ننصح بدراستها لأنها تعتبر أصولا في هذا الفن».

٥- وقال: «مسألة حمل السلاح ننصح بها إن استطعت أن تحمل الآلي وأنت طالب عاقل رشيد فعلت وإن لم تستطع فتحمل السلاح الأبيض(١)»

---

(١) - نعم حمل السلاح من صفات الرجولة والحزم وقد امتازت اليمن عن جميع دول العالم بهذه الصفة الفريدة النادرة .وما يحصل من قتل وقتال بين القبائل فالسبب الوحيد هو:عدم فصل الدولة في قضاياهم هذا أمر والأمر الثاني أن الشيخ ينصح طلبة العلم بحمل السلاح لأنهم كانوا في بداية أمر الدعوة مستهدفون من قبل الشيوعي والرافضي والحزبي وغيرهم وقد كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ قبل مرضه يمشي وهو يحمل =

٦- وقال أيضا: «أنت طالب علم إذا أردت أن ينفع الله بك الإسلام والمسلمين تبتعد عن الدنيا وتجعل قدوتك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والصحابة من حالة الفقر والعرىٰ والغربة عن الأوطان والله المستعان»

٧- وسمعته مرة في أحد دروسه الماتعة يقول ناصحا لطلاب العلم: «جدوا واجتهدوا في طلب العلم النافع إن كنتم تقبلون نصحي فإنا نخشىٰ أن يحال بيننا وبين هذا الخير»

٨- وقال: أيضا في بعض دروسه الماتعة: «لا ينبغي لك يا طالب الحديث أن تسول لك نفسك أن تجاري أصحاب المعارض فلو مشيت من هنا إلىٰ صنعاء علىٰ قدميك فليس بخسارة»

٩- وسمعته يقول في أحد دروسه ناصحا لطلاب العلم: «أنصح الإخوة ألا نغتر بعلمنا ولا بحفظنا ولا بذكائنا فكل هذه من الله يمكن أن ينتزعها الله منا فالله يقول لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء:٨٦]. وإذا كان هذا التهديد لنبيه فكيف بنا نحن الحثالة».

١٠- وسمعته يقول: «والذي ننصح به طالب العلم الذي يريد أن ينفع الله به

= جنبيته ومسدسه وقد حاول قتله أكثر من عدو ولكن الله خيبهم ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [النور:٣٢].فلا مانع من حمل السلاح للعقلاء لأن أعداء الإسلام يريدون أن يكون المسلم شبيه بالمرأة حتىٰ يكون لقمة صائغة لا بستطيع الدفاع عن نفسه .فنسأل الله أن يخيب آمالهم.

الإسلام والمسلمين أن يبتعد عن المشاكل»

١١- وقال ناصحا لطالب العلم: «ينبغي أن تكون زاهدا في الكراسي ما ينبغي أن تكون معاجلا علىٰ الوظيفة وينبغي أن تكون زاهدا في الدنيا فكم من عالم قد كان ترك له أبوه تركة كبيرة فأنفقها في طلب العلم»اهـ.

ب- من نصائحه للدعاة إلى الله:

١- قال في احد الدروس مخاطبا الدعاة إلىٰ الله: «عرفوا الناس السنة فإذا عرفوا السنة فما دون السنة باطل»

٢- وقال: أيضا مخاطبا الدعاة إلىٰ الله من أهل السنة في أحد دروسه وكنت حاضرا: «سابقوا أهل الباطل يا أهل السنة إلىٰ العامة من أجل أن يدافعوا عن الدين»

٣- وقال: «أنا أنصح كل أخ أن يكون ملما بدلائل النبوة لأن ذلك يجذب إليه العامة»

٤- وقال: «لا بأس للإخوة السلفيين أن يجعلوا لهم وقتا يجتمعون فيه يتناقشون أمر الدعوة إلىٰ الكتاب والسنة ولا يضيعوا أوقاتهم بذلك»وقال مخاطبا الداعي إلىٰ الله: «لا يكفي أن تحفظ موضوعا أو موضوعين أو ثلاثة ثم تنتقل بها في المساجد لابد بارك الله فيك بأن تكون ملما بعقيدة أهل السنة والجماعة فربما تواجه خارجيا يكفر المسلمين أو تواجه رجلا جهميا معتزليا» وقال: موجها للشباب الذين يحبون أن يخدموا الإسلام: «إياكم إياكم يا شباب

الإسلام إن أردتم أن تخدموا الإسلام إياكم إياكم أن تستهويكم الأعمال الحكومية اعملوا لله عز وجل الأعمال الحكومية تشغلك ولا تستطيع أن تعمل للإسلام كما ينبغي»...

ج- من نصائحه لأهل السنة عامة طلاب علم وغيرهم:

١- قال: «ننصح أهل السنة كلهم أن لا يحضروا محاضرات الإخوان المفلسين ولا الشيعة ولا الصوفية ولا غيرهم من أصحاب البدع والحاقدين علىٰ السنة»

٢- وسمعته يقول في بعض دروسه: «ينبغي لأهل السنة أن لا يشتغلوا بهذه الشهادات فإنها لا تسمن ولا تغني من جوع »

٣- وقال: «أنا أنصح أهل السنة أن يجمعوا بين الدعوة إلىٰ الله نغشىٰ الناس في مجالسهم وأماكن تجمعهم ونعتزل آراءهم وكل مخالفة شرعية »

٤- وقال: «إياكم إياكم يا أهل السنة أن تودعوا عقولكم أحدا تحبونه قولوا بيننا وبينكم كتاب الله وسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم لا نودع عقولنا عند أحد يتصرف فيها كائنا من كان والله المستعان»

٥- وقال أيضا: «إياكم والتلون يا أهل السنة اثبتوا علىٰ الحق وأقبلوا علىٰ العلم النافع سابقوا أمريكا وأذنابها»

٦- وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: «السني يتمتع براحة وطمأنينة لا تعادلها الكراسي ولا النجمات العسكرية ولا أصحاب الأموال والتجار.

ولقد أحسن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ إذ يقول: إننا في راحة وطمأنينة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن عليه لجالدونا عليها بالسيوف» فعلىٰ السني أن يحمد الله سبحانه وتعالىٰ الذي وفقه لهذا وأن يعلم أن هذه الدنيا ابتلاء يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢﴾ [العنكبوت:١-٢]. وقال سبحانه وتعالىٰ لصحابة محمد صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ۝٢١٤﴾ [البقرة:٢١٤]. ويقول رب العزة: ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧﴾ [الطلاق:٧]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦﴾ [الشرح:٥-٦]...ومن نصائحه للشباب أخبرني به الأخ محمد الحاشدي أنه سمعه يقول: «يا أبنائي لا تعلقوا أنفسكم بالشهادات التي تؤخذ من المدارس والجامعات ولكن علقوا قلوبكم بالشهادة في سبيل الله» وقال: «ننصح ذوي العاهات إذا أرادوا أن يجبر الله ما فاتهم فعليهم بالعلم»

وقال ناصحا لعامة المسلمين: «يا أمة محمد إن الله أكرمكم بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأرسل إليكم رسولا أشرف الرسل وقال: كما في صحيح مسلم «إنما بعثت معلما»ولكن يعلم ماذا؟ السهرات الماجنة بل يعلم كتاب الله: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ [النحل:٤٤]. ونبينا محمد صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ يقول: «إن الله يرفع بهذا

الكتاب أقواما ويضع به آخرين[١]». فالمشاكل ليس لها نهاية وجلسات القات ليس لها نهاية فهل لكم أن تجعلوا لكم وقتا يقربكم إلىٰ الله عز وجل ويعزكم الله ويرفع الله شأنكم» وقال ناصحا للشباب: «أنصح شباب المسلمين وشباب الدعوات الإسلامية أن يبتعدوا عن الحزبيات فإنها تشغلهم وتبعدهم عما ينفع الإسلام والمسلمين من حفظ كتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فنحن أمة مسلمة وحزب واحد».

د- نصيحة لمن تصدر للتأليف:

قال رَحِمَهُ اللهُ: «إياك ثم إياك أن تكتب كتابا وتخرجه مهزوزا فإذا كان أول كتاب لك مهزوزا فإنك سوف تنفر الناس عن كتبك ويا حبذا لو وجد علماء تعرض عليهم الكتب»[٢]اهـ باختصار وتصرف يسير.

(١) – رواه مسلم من حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) – ترجمة الشيخ ص ٢٦٤-٢٧٦ للأخ أحمد العديني .

الفصل الخامس: نصائح تتعلق بالكتب

أ- نصائح باقتناء كتب واجتناب أخرى:

١- نصائح باقتناء كتب: قال شيخنا رَحِمَهُ اللهُ ناصحا باقتناء الكتب: "فالكتب بحمد الله موجودة وجزىٰ الله علماءنا خيرا وننصح طلبة العلم أن يحرصوا علىٰ اقتناء الكتب حتىٰ لو باع أحدهم سيارته ولو باع أحدهم عمامته من أجل أن يشتري كتابا الكتاب الواحد يساوي الدنيا –ثم ذكر ٢٨كتابا ينصح طالب العلم باقتنائها ثم قال-: فالذي يقرأ وعنده محبة للعلم لا تدري إلا وقد كون له مكتبة لأنه ربما يرىٰ حديثا ويعزىٰ إلىٰ كتاب فنقول هذا الكتاب ينبغي أن يشترىٰ. . . [(١)]"

وقال أيضا: فالباحث يبحث في الكتب ويقول رواه الطبراني وهو محتاج إلىٰ أن يشتري معجم الطبراني، رواه الحميدي في مسنده وهو محتاج إلىٰ أن يشتري مسند الحميدي فقد كانت عندي مكتبة تضم دولابين أو ثلاثة وكنت أظن أنها كتب الدنيا حتىٰ كتبت في الطليعة في الرد علىٰ غلاة الشيعة، وبعد ما كتبت فيها، فإذا هناك مراجع ليست عندي، ثم كتبت في الصحيح المسند من أسباب النزول، وبعد ذلك أيضا عرفت أن المكتبة تحتاج إلىٰ مراجع. فالباحث تأتيه إحالات علىٰ كتب فيقول أنا أشتري هذا الكتاب [(٢)]. اهـ المراد

(١) – قمع المعاند ص ٤٩٥-٤٩٧.

(٢) – غارة الأشرطة ١/ ٩٢-٩٣.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أنصح المسلم الذي يهمه دينه أن يكون له مكتبة فإنها نور كتب السنة أصبحت مهجورة عند قوم وعند قوم آخرين وهو غالب الشباب بحمد الله أصبحت لها قيمة وأصبحوا يقتنون كتب السنة ويقرؤون فيها ويبلغونها، فرق كبير وبون شاسع بين من يريد أن يصلي علىٰ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولديه كتاب بعنوان(جلاء الأفهام في الصلاة علىٰ خير الأنام) ذلكم يصلي علىٰ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ بصيرة وبين شخص لديه كتاب (دلائل الخيرات) يقتنيه كثير من الحجيج وكثير من الأعاجم فيه الصلاة علىٰ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولكن غالبها صلوات مبتدعة وقد أفتىٰ عالمان جليلان بتحريق ذلكم الكتاب أحدهما الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد بن إسماعيل الأمير رحمهما الله [(١)]"

وقال أيضا: فالعلم في هذه الأزمنة ميسر لم يكن ميسرا من زمن متقدم كان أحدهم ربما ينسخ فتح الباري الذي هو مكون من ثلاثة عشر مجلدا والمقدمة مجلد أربعة عشر مجلد ينسخه بيده الآن ممكن أن يشتريه بالمال الزهيد[(٢)].

وقال أيضا: لا ترجع إلىٰ كتب الفقه إلا عند الحاجة، وأنا أقول لك أيضا إنني لا أرجع إلىٰ كتب الفقه إلا عند الحاجة إذا عرضت علي مسألة لأننا إذا أردنا أن نصرف وقتنا في كتب الفقه لما استطعنا أن نحصل علما نافعا من العلوم

---

(١) – الفواكه الجنية ص٢١٠–٢١١.

(٢) – إجابة السائل ص ٣٩٠.

الأخرىٰ، فرب مسألة فيها عشرون قولا ورب مسألة فيها عشرة أقوال ورب مسألة فيها ستة أقوال من أجل هذا فنحن ننصح بالإقبال الكلي علىٰ الكتاب والسنة واقتناء كتب الفقه والاستفادة منها في حال الحاجة إليها [١]. جدير يا أهل السنة أن تعرفوا كتب السنة لسنا نقول يكتفي أهل السنة بمجرد تقصير الثياب أو بمجرد إعفاء اللحية وقص الشارب هذه من السنة وتركها-أقصد مخالفة هذا- تكون معصية، لكن ليس اقتصارنا علىٰ هذا أو علىٰ برم العمامة، لا ينبغي أن يكون اقتصارنا علىٰ برم العمامة وإن كانت العمامة سنة[٢] وقد عمم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالىٰ عنه لكن لا بد أن تكون سنيا تعرف سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من كتب السنة، حتىٰ إذا وجدت شيوعيا أو بعثيا أو ناصريا يريد أن يلبسك ثوبا غير ثوبك أو ينفر عن دعوتك بأنك تبغض أهل بيت النبوة ترد عليه [٣].

ومن نصائحه أيضا باقتناء الكتب قوله رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: تفسير ابن كثير يا إخواننا كما قلنا ليس له نظير وننصح باقتنائه وهو يذكر الأحاديث بأسانيدها ثم ينبه علىٰ الأحاديث [٤].

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ٢٧٥.

(٢) – فارق كبير في هيئة من يعتني بالعمامة التي يغطي بها رأسه وهيئة من يكشف رأسه .

(٣) – الفواكه الجنية ص ١٨٢.

(٤) – المصدر السابق ص ١١٦.

وقال أيضا: أنصح إخواني في الله باقتناء هذا الكتاب الأخير الذي هو (تحذير الخواص من أكاذيب القصاص) فمما ذكره السيوطي في كتابه أن رجلا قام في مسجد الخيف يحدث الناس ويقول: حدثنا سقيان بن عيينة وسفيان كان حاضرا فقال له سفيان أيها الرجل إن كنت كاذبا فعلىٰ غيري فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ﴾ [النحل:١٠٥][1] أهـ

ولما تكلم الشيخ في خطبته عن فضائل الصحابة وبين بعض مثالب الرافضة والتي منها قول شيخ الإسلام: إن بعض الرافضة ربما يسمي كلبه أو حماره بأبي بكر أو عمر ثم يضربه ويقول ما ضربت إلا أبا بكر يضرب الدابة وهكذا يسمون شاة حمراء أو غير ذلك يسمونها بعائشة ثم ينتفون شعرها ويقولون يا حميراء. . نصح إخواننا أن يقتنوا هذا الكتاب العظيم الذي هو (منهج السنة) لشيخ الإسلام بن تيمية[2].

وقال أيضا:...وهكذا فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية ننصح كل أخ في الله علىٰ اقتنائها ونيل الأوطار للشوكاني فهذه الكتب ينبغي أن يحرص علىٰ اقتنائها سواء أكان في بلد الإسلام أم في بلد الكفر حتىٰ يعبد الله علىٰ بصيرة وحتىٰ يبتعد عما وقع فيه كثير من المغتربين يصل إلىٰ بلد الغربة والحلال ما أحله أهل البلاد

---

(١) – إجابة السائل ص ٤٤٨.

(٢) – الفواكه الجنية ص ١٨٢.

والحرام ما حرمه أهل البلاد بل يتقرب إليهم بما هم عليه ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾ [التوبة:١٢٢].(١)"

وقال أيضا: أنصح إخواني في الله أن يقتنوا ذلكم الكتاب العظيم الذي هو (منهج المدرسة العقلية) في التفسير هذا الكتاب بين لنا شيئا من ضلالات محمد عبده ومن ضلالات جمال الدين الأفغاني ومن ضلالات محمد رشيد رضا الذي كان يتستر بالسلفية (٢).

وقال أيضا: ومن الكتب المفيدة...كتب أخينا مصطفىٰ العدوي حفظه الله ينبغي أن تقتني مثل "الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة" و"الصحيح المسند من فضائل الصحابة" "الجامع لأحكام النساء" لعله كتاب لم يؤلف مثله وقد خرجت منه أجزاء وتحقيقه للمنتخب تحقيق طيب. وكتاب الأذان لأخينا أسامة القوصي حفظه الله وهو من الكتب عديمة النظير كتاب قيم جدا ننصح جميع إخواننا باقتنائه فجزىٰ الله مؤلفه خيرا وكتاب "إصلاح المجتمع" للبيحاني كتاب قيم. وكتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية يا حبذا لو اقتناها الزعماء وغيرهم. وكتب أبي إسحاق الحويني تحقيقات طيبة مفيدة جزاه الله خيرا.

---

(١) – إجابة السائل ص ٣٩١.

(٢) – إلمرجع السابق ص ٥٤٧

ومن الكتب المفيدة كتاب: قراع الأسنة في نفي التطرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة لأخينا في الله عبد العزيز بن يحيىٰ البرعي حفظه الله.

ومن الكتب القيمة كتاب الاعتصام للشاطبي وبدع التعصب المذهبي لأخينا عيد عباس ومن الكتب التي ينبغي أن تقتنىٰ الإبداع في مضار الإبتداع[١]".

وقال أيضا: أنصح باقتناء كتاب الشيخ الفاضل حمود التويجري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ "القول البليغ في التحذير من جماعة التبلغ"[٢].

وقال أيضا عن كتب أهل السنة التي ترد علىٰ الرافضة: هناك كتب لأخينا في الله إحسان إلهي ظهير وحركة الرافضة في هذا الزمن جعلت أهل السنة يقومون بنهضة عجيبة فكتب أخينا في الله إحسان إلهي ظهير فندت آراء الرافضة بينت ضلالهم وهكذا كتب أخينا في الله محمد مال الله البحريني نحو سبعة وعشرين كتابا التي قد أخرجها في الرد علىٰ الرافضة [٣].

وقال أيضا: وهو يبين علاقة المكارمة بالشيوعيين وعلاقة الزيدية بالمكارمة قال: وأنا أنصح إخواني في الله أن يقتنوا كتاب الديلمي وكتاب يحيىٰ بن حمزة ليعرفوا خبث الرافضة ونهاية الرافضة إلىٰ أنه تعطيل لدين الله، فبحمد الله لم

---

(١) – قمع المعاند" صـ٥٠٦-٥٠٧.

(٢) – تحفة المجيب ص ١٥٤.

(٣) – إجابة السائل ص ٥٢٧ و٢٦٨.

تزل العلاقة بين الزيدية وبين المكارمة سيئة جدا إلىٰ زمننا هذا لكن شيعة اليمن أتوا بشيء ما كان أغناهم عنه ألا وهو كتب الإيرانيين فقد فتحوا الباب علىٰ مصراعيه. والله المستعان[١].

وهناك كتاب قيم قيم قيم-وكتاب الطريق إلىٰ الجماعة الأم ليس بشيء جانب ذلك الكتاب-وهو الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام لفريد المالكي[٢].

وقال أيضا عن كتب الألباني: والطالب إذا ابتدأ في طلب العلم فالكتب تداعىٰ فمثلا يجد حديثا ويعزوه إلىٰ كتاب فتحرص علىٰ اقتناء كتبه إن كان من المحققين المستفيدين خصوصا مثل كتب الشيخ الألباني فإنني أنصح كل طالب وكل باحث أن يحرص علىٰ اقتنائها كلها، وبعدها أنصح بمخالطة أهل السنة فإنهم بمخالطة أهل السنة سيتعرفون علىٰ الكتب[٣]. اهـ

وقال عن كتاب (منهاج السنة): ننصح إخواننا أن يقتنوا هذا الكتاب العظيم الذي هو(منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية[٤].

وقال أيضا: أنصح كل طالب علم أن يقتني كتابه - أي ابن حزم-المحلىٰ

---

(١) – المصارعة ص ٣٣٧

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٢٨٤.

(٣) – المصدر السابق ٢/ ٢٨٣.

(٤) – الفواكه الجنية ص ١٨٢.

وكتابه إحكام الأحكام وتستفيد منهما غير مقلد لأبي محمد ابن حزم وغير متأثر بهجومه علىٰ من تقدمه، لكن يتأثر به في الصلابة علىٰ الحق[١].

وقال أيضا عن كتاب(تعظيم قدر الصلاة)[٢] ننصح كل طالب علم أن يقتني هذا الكتاب الذي هو(تعظيم قدر الصلاة) فإنه تكلم علىٰ الصلاه ثم علىٰ الإيمان، ورد علىٰ المرجئة، ورد علىٰ المكفرين الذين يعتبرون خوارج، فيا سبحان الله ما أحسن هذا الكتاب[٣].

وقال عن كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد: ننصح كل أخ أن يقتني هذا الكتاب العظيم[٤].

وقال عن كتب الجرح والتعديل: ومن أحسن الكتب في هذا (الرفع والتنكيل) للكنوي- ثم نبه الشيخ علىٰ ما في الكتاب من ملاحظات وقال-: وقد نصحنا بعض إخواننا أن يختصره وأن يحذف ما به للمذهب الحنفي، التعصب مذموم والتقليد يعتبر بدعة والله المستعان[٥].

وقال عن كتب الرجال: والذي أنصح به الأخ السائل أن يقتني تقريب

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ١٧٢-١٧٣.

(٢) – الكتاب هو :للحافظ محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ

(٣) – إجابة السئل ص٣٨-٣٩.

(٤) – لفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية ص ١٧٦.

(٥) – إجابة السائل ص٤٩٩.

التهذيب وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال إن استطاع لأنه ربما يعرض له راو ويفتح تقريب التهذيب فيجد جمعا من الرواة قد اشتركوا في ذلك الاسم أو في ذلك الاسم واسم الأب فلا يدري من هو الذي يبحث عنه. والممارسة لها أثر، والتلقي له أثر [١]. اهـ المراد.

وقال أيضا: وننصح الإخوة باقتناء كتاب طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر، وباقتناء كتاب جامع التحصيل للعلائي، فإنه تكلم عن التدليس والمدلسين، ومن هو الذي تضر عنعنته، ومن الذي لا تضر عنعنته، ومن يغتفر إذا روىٰ عن مشايخ أكثر عنهم [٢].

وقال رحمه الله أيضا: "فمن الكتب التي أنصح كل من يستطيع القراءة باقتنائها:

١- صحيح البخاري وهو أصح كتاب بعد كتاب الله.

٢- صحيح مسلم وهو الذي يليه.

٣- نيل الأوطار للشوكاني.

٤- سبل السلام للصنعاني.

٥- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

٦- رياض الصالحين للإمام النووي.

٨- شرح الصدور في تحريم رفع القبور للشوكاني.

---

(١) - قمع المعاند ص ٣١٦.

(٢) - غارة ١/ ١٣٨.

٩- تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد للصنعاني.

١٠- إرشاد النقاد إلىٰ تيسير الاجتهاد للصنعاني.

١١- التحف في مذهب السلف للشوكاني.

١٢- وجاء دور المجوس لعبد الله محمد الغريب[١].

٢- نصائح باجتناب اقتنا كتب:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أما كتب الزيغ والضلال فكتب الشيوعية والبعثية وكتاب القذافي الذي وزع عام من الأعوام في المعرض. . . وكذلك كتب الصوفية فلا ينبغي أن يعتمد عليها. وكتب الرافضة والشيعة هاهنا لا ينبغي أن يعتمد عليها. وكتب الأدب ربما تثير الغرائز لا يعتمد عليها، وكتب أصحاب الحداثة لا ينبغي أن يعتمد عليها، وكتاب الأغاني للأصفهاني فقد رد عليه بالسيف اليماني في نحر الأصفهاني. وتفسير المنار فهو يعتبر من كتب الزيغ والضلال. . . وكتب ابن عربي مثل الفصوص والتفسير فهو صوفي خبيث كافر أكفر من اليهود والنصارىٰ لا ينبغي أن يعتمد علىٰ كتبه.

ومن الكتب الزائغة كتاب بدائع الزهور لا ينبغي أن يعتمد عليه وأيضا كتاب تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي. وكتاب عيون المعجزات لرافضي أثيم فيه الكفر البواح، والكافي للكليني أيضا وكتاب أسنىٰ المطالب في نجاة أبي طالب، وكتاب سلوني قبل أن تفقدوني، ومتن الأزهار وشرح الأزهار، وتفسير

---

(١) - رياض الجنة ص٢٨٠.

الزمخشري لا ينبغي أن يعتمد عليه وهو جاهل في الحديث يصحح ما يهوىٰ ويضعف ما لا يوافقه

وأيضا كتب الحزبيين. والترابي أيضا له كتب وهو من ذوي الزيغ والضلال، وأبو رية أيضا صاحب أضواء علىٰ السنة وهي في الحقيقة ظلمات علىٰ السنة هو ضليل من أئمة الضلال، أشعار المقالح لا ينبغي أن يعتمد عليها بل في ديوانه بعض الكفريات. وكتب السحر والشعوذة مثل شمس المعارف وكتاب الرحمة. فعلىٰ طالب العلم أن يسفسر وأن يسأل أهل العلم ما هي الكتب التي يشتريها ؟. وكتب ابن علوان مثل كتاب المهرجان. ومنشورات صاحب بيت الفقيه دجال من الدجاجلة. وكتب طبقات الشعراوي والميزان له أيضا من كتب الضلال. والمجلات التي تأتي من قبل أعداء الإسلام أو يكتبها الحزبيون ينبغي لطالب العلم أن يبتعد عن هذه الكتب كتب الزيغ والضلال والجرائد والمجلات لا ينبغي لطالب علم أن يشتغل بها. لكن العالم الذي لديه القدرة علىٰ الرد عليها لا بأس أن يأخذها من أجل الرد عليها. وكتب الموالد بجميع ألوانها وأشكالها ينبغي أن يبتعد عنها، وكتاب علي من المهد إلىٰ اللحد من كتب الزيغ والضلال. ومن الكتب الطامة ما كتبه يوسف هاشم الرفاعي الذي طبعه أهل الحديدة علىٰ حسابهم. . . أما كتب ابن سيناء فإن كان في الطب فلا بأس أن يستفاد منها وإن كان في العقائد فهو ينكر المعاد وهو يعتبر ملحدا بل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم إنه من أتباع العبيديين أصحاب

مصر. وكتب النبهاني من كتب الزيغ والضلال [(١)]. اهـ

وقال عن كتب الزيدية: أما كتب الزيدية فالمبتدئ لا أنصحه باقتنائها وطالب العلم الذي أوقاته محدودة لا أنصحه باقتنائها. . . أما من يريد أن يكون مكتبة ويريد أن يبحث ويريد أن يؤلف فلا عليه أن يقتنيها لا لأنه يتخذها مراجع لكن يقرأ فيها من أجل أنه إذا أراد أن يرد علىٰ بعض البدع والمخالفات التي فيها [(٢)].

ب- نصائح بقراءة كتب واجتناب أخرى:

١- **نصيحته بقرأة القرآن بتدبر:** قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح كل مسلم أن يقرأ القرآن بتدبر ففيه الرد علىٰ جميع الفرق الإلحادية والفرق الضالة. نسأل الله العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا آمين [(٣)].

٢- **نصائح بقراءة كتب معينة:** قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ عن أهمية معرفة اصطلاحات كل كتاب وعقيدة مؤلفه قبل قراءته: ننصح بالإقبال علىٰ الكتاب

---

(١) – قمع المعاند ص ٥٠٤-٥٠٦.

(٢) – إجابة السائل ص ٤٤٢-٤٤٣. وهنالك مجموعة من الكتب والمؤلفات التي حذر منها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ راجعها إن شئت في كتاب(المجروحون ص٩٣-١٠٥.)لأخينا في الله عادل السياغي حفظه الله

(٣) – السيوف الباترة ص٢٥٨.

والسنة، وإذا أراد القراءة في كتاب فننصح كل أخ أن يعرف اصطلاحاته وننصح أيضا أن يعرف عقيدة ذلك المؤلف حتىٰ لا يزيغ الشخص وربما تظنه سنيا وهو يدخل شيئا من العقائد المعتزلية أو من كلام أهل الرأي الحنفية وغيرهم[١].

وقال أيضا: ننصح الإخوة بالرجوع إلىٰ تفسير ابن كثير الذي يقول فيه الشوكاني رحمه الله: وتفسيره من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها. ويقول السيوطي في طبقات الحفاظ: إن تفسير ابن كثير من أحسن التفاسير وتفسير ابن كثير هو تفسير للقرآن بالقرآن والأحاديث النبوية وبيان صحيح السنة من سقيمها ومعلولها من سليمه وتزييف القصص الإسرائيلية. وهكذا أنصح بقراءة تفاسير سلفنا مثل تفسير ابن جرير وتفسير البغوي والموجود من تفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن مردويه ففيها الخير الكثير[٢]"

وقال أيضا بعد سرده أدلة الجرح والتعديل: وأنصح بقراءة مقدمة المجروحين لابن حبان ومقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم[٣]"أهـ

وقال رحمه الله: "أنصح بقراءة كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية (اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم) لتعلموا ما حصل للمسلمين من زمن

(١) – شريط أسئلة الأردني .

(٢) – فضائح ونصائح ٦٤-٦٦.

(٣) – المصدر السابق ص ٣٩.

قديم.[١]

وقال أيضا: فالنصيحة بقراءة "العقيدة الواسطية" نصيحة مقبولة لأنها آية قرآنية وحديث نبوي فهي و"القول المفيد في أدلة التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي يعتبران من أحسن الكتب فيما يتعلق بالعقيدة و "العقيدة الواسطية" فيها توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات فهو كتاب نفيس فجزىٰ الله شيخ الإسلام خيرا علىٰ تأليفه»[٢].

وقال أيضا: فالذي أنصح به إخواني في الله -فقد نصحت إخواني في غير مجلس- بقراءة كتاب الاعتصام من "صحيح البخاري" أنصحهم بكثرة القراءة في "الصحيحين" مع الاستفادة من الشروح إلا فيما يتعلق بالعقيدة فربما زلت اقدام بعض الشراح ولكنها تأخذ من مظانها ككتاب "التوحيد" لابن خزيمة وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل وكتاب السنة لابن أبي عاصم وكتابي الإيمان لابن أبي شيبة والقاسم بن سلام وكذا يقرأ بتمهل كتاب الإيمان في الصحيحين وكتاب الرد علىٰ الجهمية للدارمي وكتاب العلو للحافظ الذهبي وهكذا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب الشيخ ناصر الدين الألباني وكذلك القراءة في سائر كتب السنة كمسند الإمام أحمد وسائر الأمهات الستة وبقية المسانيد والمعاجم. ولسنا نطالبك بالقراءة فقط بل

(١) - تحفة المجيب ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) - المصدر نفسه ص ٢٣٨

نرجو أن تتهيأ للتحقيق والتأليف حتىٰ تحقق كتب السنة كما يريد أهل السنة لا كما يريد المتمذهبة أو ذوي الأهواء والجهل وأنصحك يا أخي بقراءة بعض كتب اللغة ما يستقيم به لسانك وتعرف به ارتباط المعاني بين الجمل وأنصحك أيضا بالعكوف علىٰ كتب السنة ولا يثنينك إعراض الناس عنك أو عن السنة فإن الله لن يضيعك وإذا قد وفقت للإتجاه للعلم النافع فإياك في أن تحدثك نفسك أو يوسوس لك الشيطان بمنافسة أهل الدنيا علىٰ دنياهم أو اللحوق بهم في المال فما قيمة المال عند العلم [١].

وأنصح إخواني في الله بقراءة كتاب مختصر مفرد وهو (جزء القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ هذا الجزء ليس من الصحيح فهو جزء مفرد بالعنوان الذي سمعتموه. والبيهقي أيضا له كتاب أوسع من هذا وأكبر بعنوان(القراءة خلف الإمام) والله المستعان[٢]".

وقال أيضا: "الذي أنصح به هو (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) لحفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكذلك أيضا (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) أنصح بقراءة هذين الكتابين والاستفادة منهما وكذلك "تطهير الاعتقاد" للصنعاني و"الدر النضيد" للشوكاني و"شرح الصدور في تحريم رفع القبور" للشوكاني أيضا ولو لم يكن إلا هذه الكتب الذي ذكرت بل "فتح

(١) – المخرج من الفتنة ص ١٩٧-١٩٨.

(٢) – إجابة السائل ص ٥٨٣-٥٨٤.

المجيد" كاف في تصفية العقيدة[(١)]"

وقال عن كتاب (الجماعات الإسلامية) لسليم الهلالي: من أنفس الكتب وأنصح بقراءته ويستفاد منه فهو بذل جهدا فيه يشكر عليه ووصل -كما يقولون- إلحق الكذاب إلىٰ باب بيته يعني وصل معهم إلىٰ النهاية أراد أن يصالح بين جماعة التبليغ مع أهل السنة وانتهىٰ الأمر بجماعة التبليغ والإخوان أنهم لا يرغبون في صلح مع أهل السنة وجزاه الله خيرا. ومؤلف الكتاب هو أخونا: سليم الهلالي وهو فلسطيني من ساكني الأردن أسأل الله أن يحفظه ويبارك فيه.

وقال عن كتاب (حكم الانتماء إلىٰ الفرق والأحزاب والجماعات) الذي ألفه بكر أبو زيد: هو أيضا أنصح بقراءته وهو كتاب مفيد جزىٰ الله مؤلفه خيرا ولم أكن أظن بعد هذه الكتب التي ستذكر أن تقوم للحزبية قائمة ولكن إلىٰ الله المشتكىٰ الناس يفيقون ثم يرجعون إلىٰ غفلتهم[(٢)].

وقال عن كتاب (الطريق إلىٰ الجماعة الأم) لعثمان بن عبد السلام بن نوح: كتاب مفيد وأنصح بقراءته وجزىٰ الله مؤلفه خيرا.

وقال عن كتاب (منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله) لفضيلة الشيخ ربيع بن هادي: وهو كذلك جزاه الله خيرا بين فيه أن دعوة الإخوان المفلسين بدأت من

---

(١) - قمع المعاند ص ٢٨.

(٢) - المصدر السابق صـ٣٩٠.

الموضع الذي انتهىٰ منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بدأ بالتربية وهم بدأوا بالوثوب علىٰ الكراسي[(١)] فهو كتاب قيم. وهناك كتاب لأخينا عبد العزيز القاري بعنوان "العقيدة أولا لو كانوا يعلمون" وهو يعتبر ردا عليهم. وقال عن كتاب (وقفات مع كتاب للدعاة فقط" للعجمي: وهو أيضا بحمد الله كتاب مفيد ننصح بقراءته وقد استفاد منه كثير من الناس وبين فساد منهج الإخوان المسلمين فكتاب "وقفات مع كتاب للدعاة فقط" وكتاب"الطريق إلىٰ الجماعة الأم" ما ألف مثلهما فيما أعلم لبيان فساد منهج الإخوان المسلمين فجزىٰ الله مؤلفيهما خيرا[(٢)].

وقال عن رسالة جماعة الدعوة إلىٰ القرآن والسنة أهل الحديث: وهناك رسالة قيمة لأخينا في الله جميل الرحمن أمير جماعة أهل الحديث بعنوان: (جماعة الدعوة إلىٰ القرآن والسنة أهل الحديث) إحدىٰ منظمات المجاهدين أنصح بقراءتها ثبتنا الله وإياهم علىٰ الحق إنه علىٰ كل شيء قدير[(٣)].

وقال أيضا عن كتاب الصارم المسلول: وإني أنصح القارئ أن يقرأ كتاب

---

(١) - أي أن دعوة الإخوان تبدأ بالحاكمية خلافا لدعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ التي بدأة بالعقيدة والتربية الروحية ثم الحاكمية ولهذا تجد أكثر الإخوان في العالم مبتدعة .ولمعرفة حقيقة الإخوان يراجع كتاب (الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام) .

(٢) - قمع المعاند صـ٣٩٠.

(٣) - السيوف الباترة ص ٨٠

(الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ[1].

وقال أيضا: وهناك كتاب قيم أنصح بقراءته وأظنه لم ينشر بعد كما أنني أنصح المؤلف أن يعدل بعض ما نصح به أخوانه والكتاب (إعداد القاده الفوارس بهجر فساد المدارس) هذا الكتاب كتاب طيب إلىٰ أنه يحتاج إلىٰ بعض التعديل[2].

وقال أيضا لمن يريد معرفة قصص التابعين قال: فأنصح الأخ الذي يريد أن يقف علىٰ سير التابعين أن يقرأ في مثل السير للحافظ الذهبي أعني سير أعلام النبلاء وأن يقرأ في مثل تذكرة الحفاظ ومثل التاريخ الكبير للذهبي فعادته رَحِمَهُ اللَّهُ أن يتعقب بعض القصص وأنها لا تثبت، فكتبه تعتبر أحسن الكتب ومن أصحها[3]. اهـ

وهناك كتب أنصح بقراءتها منها كتاب البدع والنهي عنها لمحمد بن وضاح الأندلسي، ومنها كتاب السنن والمبتدعات، علىٰ أن صاحبه قد أجاد في ذكر البدع، ولكنه قليل البضاعة في علم الحديث فربما يصحح حديثا وهو ضعيف، أو يضعف حديثا وهو صحيح، وربما يطعن في إمام من الأئمة، فقد طعن في عبد الرزاق الصنعاني، وقال: قد كذبه عباس بن عبد العظيم العنبري هذا، فيستفاد

---

(١) – السيوف الباترة ص ١٦٦.

(٢) – إجابة السائل ص١٥٩.

(٣) – غارة الأشرطة ١/ ٣٨٧.

من الكتاب في الحصر لا في علم الكلام علىٰ الرجال[(١)].

وقال أيضا: للشيخ محمد السبيل رسالة قيمة يشكر عليها في مسألة التجنس بالجنسيات الكافرة، فأشكر له ما كتب، وبحمد الله فقد استفدت من تلك الرسالة وأنصح بقراءتها [(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: يجب علىٰ كل مسلم أن يؤمن بأن الله في السماء، وأن الله سبحانه وتعالىٰ بعلمه مع كل أحد، وبحفظه وكلاءته ونصره مع المؤمنين يجب أن نؤمن بهذا ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك:١٦] [الملك: ١٦]. ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥]. وهناك كتاب قيم في هذا الموضوع أنصح إخواني في الله بقراءته، ذلك الكتاب القيم هو: العلو للعلي الغفار. للحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ، وقد اختصره الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالىٰ[(٣)].

وقال عن ديوان ابن الأمير الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: أنصح إخواني بقراءة ديوانه لتعلموا ما حصل له من الأذىٰ بسبب دعوته إلىٰ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ونحن في هذا الزمن بحمد الله نستطيع أن ندعو إلىٰ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

(١) – تحفة المجيب ص ٨٥-٨٦.

(٢) –تحفة المجيب ص ٦٨.

(٣) – المقترح في أجوبة المصطلح ص ١٢.

باللسان وبالتأليف[١].

وقال أيضا: أنا أنصحك أن تقرأ كتاب "القول البليغ في التحذير من جماعة التبلغ" للشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ[٢]".

٣- نصائح باجتناب القراءة في كتب معينة: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أما الكتب التي ينبغي للقارئ اجتنابها لأنها علىٰ الأقل إن لم يكن بها ضرر فهي مضيعة للوقت وخسارة من العمر الذي سيسأل كل عاقل عنه فيما أفناه فمن ذلك: كتب علم الكلام بأجمعها. ومن الكتب المخلة بالعقيدة: شمس المعارف فهو مليء بالدجل والشعوذة بل بالكفر والزندقة.

ومن الكتب التي لا ينبغي للقارئ أن يعتمد عليها: (شمس الأخبار المنتقىٰ من كلام النبي المختار) صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ تأليف علي بن حميد القرشي المتوفىٰ سنة ٦٢٠ فهو مليء بالأحاديث الموضوعة ومن شك في كلامي فليراجع فضائل علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في ذلك الكتاب يجده كأنه منقول من بعض الكتب المصنفة في الموضوعات. والكتب التي لا ينبغي الاعتماد عليها كثيرة. قال في أسنىٰ المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: أعلم أن كتاب الإحياء للغزالي مع جلالة قدره وعلو مرتبته ورسوخ قدمه في العلم لا يعتمد عليه في الحديث لذكره في كتابه المذكور جملة من الأحاديث الموضوعة. كذلك: تنبيه الغافلين

---

(١) – الفواكه الجنية ص ٢١.

(٢) –شريط أسئلة نساء سيؤون .

للسمرقندي: فيه كثير من الموضوع. وكذلك: كتب الترمذي الحكيم فيها جملة من الموضوع فلا يعتمد علىٰ ما انفرد به. قال ابن أبي جمرة وابن القيم: إن الحكيم الترمذي شحن كتبه من الموضوع. وكذلك كتاب الروض الفائق للحريفيشي فيه كثير من الموضوع وفي كتب التصوف كثير من الموضوعات كحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ونحو ذلك. اهـ كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ.

ومن الكتب التي لا ينبغي الاعتماد عليها: كتب الروافض بأجمعها فهم أكذب الناس ويعجبني كلام بعضهم حيث قال: إنها تشبه كتب اليهود والنصارىٰ في انقطاع أسانيدها ومن بين تلك الكتب: الحكمة الدرية المنسوية لأحمد بن سليمان. وكذا: حقائق المعرفة ففيهما السب الصراح لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. طهر الله اليمن من هذه الكتب الزائفة.

قال العلامة الشوكاني: ومن النسخ الموضوعة: الأربعون الودعانية وهي التي تقال لها في ديار اليمن السيلفية صرح بذلك جماعة من الحفاظ. قال الصنعاني: وأول هذه الودعانية: كأن الموت فيها علىٰ غيرنا كتب وآخرها: ما من بيت إلا وملك يقف علىٰ بابه كل يوم خمس مرات. إلخ. قال في الذيل: إن الأربعين الحديث الودعانية لا يصح منها حديث مرفوع علىٰ هذا النسق في هذه الأسانيد وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة وإن كان كل منها حسنا وعظة فليس كل ما هو حق حديثا بل عكسه وهي مسروقة سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن

رفاعة ويقال: إنه الذي وضع رسائل إخوان الصفا. وكان من أجهل خلق الله في الحديث وأقلهم حياء وأجرأهم علىٰ الكذب اهـ. منقولا من الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.

قلت: وقد أخبرني شيخي عبد الرزاق الشاحذي اليمني أنه قد شرحها يحيىٰ بن حمزة الذي خالف الأمة الإسلامية وقال: لا بأس بالبناء علىٰ قبور الفضلاء كما ذكره العلامة الشوكاني في شرح الصدور بتحريم رفع القبور وقد أجاد الرد عليه الشوكاني هناك وبين فساد قوله ومخالفته للأحاديث الصحيحة وإجماع الأمة الإسلامية. أما شرحه للأربعين الودعانية فهو دليل علىٰ عدم معرفته لعلم الحديث وأنه لا يميز صحيحه من سقيمه ولا معلومه من سليمه. وهذا ما يلفت نظر طالب العلم علىٰ ألا يغتر بالرجال ويكون إمعة ويحثه علىٰ البحث وعلىٰ أن يكون أشد انتقادا من الصيرفي الذي ينتقد الدراهم ويميز خالصها من زائفها[١].

أما كتاب الظلال وكتابات سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فننصح بعدم قراءة كتبه لأن بعض جماعات التكفير وبعض الشباب صاروامن جماعة التكفير بسبب عبارات سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسيد قطب يعتبر أديبا ولا يعتبر مفسرا فتفسيره تفسير شخص عاش في الإلحاد باعترافه احدىٰ عشرة سنة فكيف يكون ذلك التفسير؟! ولكن الدعايات من قبل الإخوان المفلسين فهم الذين يرفعون

---

(١) – رياض الجنة ص٢٨٠-٢٨٣.

الشخص ولو كان لا يساوي بصله مثل قال الدكتور وكذا يا دكتور وهو ثور وليس بدكتور. وعند أن كنا في الجامعة الإسلامية - حتىٰ ولو كنت مبرزا في العلم يقال لك هل قرأت كتب "الله" "الرسول" "الإسلام" لسعيد حوىٰ؟ فإذا قلت إنك لم تقرأه يقولون: ليس عندك شيء من العلم.

وإنني أحمد الله فقد أقبل طلبة العلم علىٰ العلم النافع وأسأل الله العظيم أن يحفظ أخانا ربيع بن هادي إذ بين عقائد سيد قطب وما فيها من الانحراف.

وكذلك رحم الله أخانا عبد الله بن محمد الدويش المحدث الحافظ الذي ما رأت عيناي مثله في الحفظ. فإن في كتابه "المورد العذب الزلزال في بيان أخطاء الضلال" أشياء كثيرة من أخطاء سيد قطب. فسيد قطب لا يعتبر من المفسرين ولا من المبرزين بل هو شخص به حماسة للإسلام علىٰ غير بصيرة[١].

وقال أيضا: لا نحتاج إلىٰ الظلال فنخشىٰ أن نقع في الضلال وإن كنت فلا بد قارئا للظلال فأنصح بقراءة ما كتبه الأخ عبد الله بن محمد الدويش وما كتبه الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله[٢].

وقال عن كتب سعيد حوىٰ: وكتابه (جند الله) دعوة إلىٰ التقليد الأعمىٰ ونبذ الأدلة فإنه قال فيه لو أردنا أن نرجع إلىٰ الكتاب والسنة لما استطعنا إلا بعد مئات السنين وكتابه (تربيتنا الروحية) دعوة إلىٰ التصوف. فأنصح إخواني

(١) - فضائح ونصائح ص ٦٤-٦٦.

(٢) - المصدر السابق ص ٦٤-٦٦.

في الله بالإعراض عن هذه الكتب وعدم الاشتغال بها[١]. أهـ

وفي كتب عبد الرحمن عبد الخالق طوام وأنصح بمراجعة كتاب أخينا الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في رده علىٰ عبد الرحمن عبد الخالق[٢].

وهناك كاتب عصري كتاباته ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبلها العذاب وهو إبراهيم ابن الوزير، ولولا أني أعرفه شخصيا لاغتررت بكتاباته، فهو شيعي جلد فكن علىٰ حذر من كتاباته، وهو يصر علىٰ بدعه، فقد أخبرني بعض طلبة العلم أنه التقىٰ به بجدة فأذن المؤذن فلم يذهب إلىٰ المسجد، فسئل عن ذلك فأبدىٰ ما معناه أنهم لا يرضون عن مذهب أئمة الحرمين، هكذا يرىٰ هذا المبتدع، والرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول"صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطؤوا فلكم وعليهم"رواه البخاري. ومع هذا التلون فهم يدجلون علىٰ المجتمع اليمني بأنهم حماة المذهب الزيدي والذابون عنه، وهم في الحقيقة أعداء المذهب الزيدي بل أعداء السنة النبوية، نسأل الله لنا ولهم الهداية [٣].

وقال عن كتب عبدالله الحبشي: هذا رجل ضليل خبيث أنصحكم ألا تقرؤوا له، وألا تثقوا بكلامه، فهو عدو للسنة، بل ربما يكون دسيسة لأعداء الإسلام،

---

(١) – المخرج من الفتنة ص ١٣٨.

(٢) – تحفة المجيب ص ١٥٣.

(٣) – المخرج من الفتنة ص ٨٣.

ليشغل المسلمين بتراهاته وأباطيله وأكاذيبه [١].

٤- **نصيحته بالانتفاع بالكتب أكثر من الانتفاع بالأشرطة:** قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به إخواننا أن يقبلوا علىٰ الكتب النافعة مثل رياض الصالحين، ومثل بلوغ المرام، ومثل فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، هذا أنفع لهم من الأشرطة ؛لأن الذي نقوله والذي يقوله غيرنا في الأشرطة هو قطرة من مطرة فننصح إخواننا بحفظ القرآن الكريم، وحفظ رياض الصالحين وحفظ بلوغ المرام إن استطاعوا وحفظ الؤلؤ والمرجان فهذا أنفع لهم[٢].

---

(١) - تحفة المجيب ص ١٣٦.

(٢) - شريط أسئلة الأروميين .

الفصل السادس: نصائحه لأهل بيت النبوة

النصيحة الأولى: نصيحته لأهل بيت النبوة من الشيعة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: روىٰ البخاري في صحيحه عن أبي بكرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال في الحسن: «إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» ووقع فأصلح الله به بين فئتين كان الحسن إماما لجماعة كبيرة من المسلمين ومعاوية كان إماما لجماعة من المسلمين فتنازل الحسن لمعاوية وصان الله دماء المسلمين وحقن الله دماء المسلمين من أجل الحسن وفي جامع الترمذي عن حذيفة رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» فهما من أهل الجنة وفاطمة من أهل الجنة وعلي من أهل الجنة وبقي أنا وأنت يا مسكين الله أعلم ما حالنا. وإنما الشأن كل الشأن لما رأىٰ أعداء الإسلام المسلمين يحبون أهل بيت النبوة أصبح ستارا أصبحت خيمة دخل تحتها الباطني القرمطي الذي هو أكفر من اليهود والنصارىٰ ومنهم المكارمة ودخل تحتها الرافضة أصحاب إيران الذين هم أضل من حمر أهليهم ودخل تحت هذه الخيمة السبابون للصحابة الذين أخبر الله بأنه قد رضي عنهم ودخل تحت هذه الخيمة المتمسحون بأتربة الموتىٰ بل دخل تحت هذه الخيمة المرتشون وجميع أهل الشر يتشبثون أو يتسترون بستار أهل بيت النبوة فنصيحتي لأهل بيت النبوة أن يرجعوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

وأن يتركوا التشيع المشئوم أحاديث مكذوبة أضلتهم وأبعدتهم عن سواء السبيل: «أنت يا علي وشيعتك في الجنة» حديث مكذوب موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات يتركون التشيع ويتركون عداوة السنة ويلتزمون بكتاب الله ويرجعون إلىٰ العلم النافع وإلىٰ ما كان عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين وهكذا محمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد وزيد بن علي فإنهم كانوا أئمة هدىٰ لم يكونوا يتمسحون بأتربة الموتىٰ ليس فيهم منجم ليس فيهم مرتشي ليس فيهم من ينصب العداوة لسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وللدعاة إلىٰ الله وليس فيهم مرتزق أولئكم هم أهل بيت النبوة الطاهرون المطهرون رضوان الله عليهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يدخل إلىٰ بيت المال ويوزعه بين المسلمين ثم يدعو بالمكنس ويكنسه ليرىٰ المسلمون أنه لا يستغل شيئا من دونهم لا يختلس أموالهم بالرشوة لا يختلس أموالهم بالتنجيم لا يختلس أموالهم بالدجل والشعوذة أولائكم هم أهل بيت النبوة والله المستعان. وإننا نحمد الله تعالىٰ فما وجد سني قد ضرب رجلا من أهل بيت النبوة أو قد أخذ مال امرئ من أهل بيت النبوة أو هتك عرض رجل من أهل بيت النبوة وينبغي أن تعلموا أن هذه الأحاديث التي تقدمت أحاديث صحيحة من كتب السنة ليست من كتب الشيعة فإننا لسنا نعتمد علىٰ كتب الشيعة وليبلغ الشاهد الغائب. أسأل الله أن يحفظ

علينا ديننا والحمد لله رب العالمين [١].

والذي أنصح به إخواننا الأفاضل من أهل بيت النبوة أن يحمدوا الله فإننا ندعوهم إلىٰ التمسك بسنة جدهم ولا نقول لهم: تمسكوا بسنة جدنا فمن نحن ولا نستحق أن ندعو إلىٰ التمسك بسنتنا ولا بسنة أجدادنا لكن نقول لهم تعالوا حتىٰ نتمسك بسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الذي هو جدكم ويعتبر شرفا لكم.

كما ننصح أن يلتحقوا بمعاقل العلم ويدرسوا الكتاب والسنة فمار فع الله شأن محمد بن إبراهيم الوزير ومحمد بن إسماعيل الأمير وحسين مهدي النعمي وهؤلاء الثلاثة من أهل بيت النبوة ومحمد بن علي الشوكاني وهو قاض ما رفع الله شأنهم إلا بالعلم وتمسكهم بسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. أما التحكم والكبر فإن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر[٢]». فترىٰ الرجل منهم له بنات ربما يعجزن ولا يزوج القبائل ولقد قال محمد بن إسماعيل الأمير –عند أن ذكر أن الكفاءة في الدين–: اللهم إنا نبرأ إليك من شرط رباه الهوىٰ وولده الجهل والكبرياء شرط ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولقد حرمت الفاطميات في يمننا ما أحل الله لهن ثم ذكر حديث فاطمة بنت قيس التي قالها النبي

---

(١) – المصارعة ص ١٠٦. ١١٢–١١٣.

(٢) – رواه مسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أنكحي أسامة[١]» وأسامة ليس بقرشي. ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه[٢]» وكان أبا هند رجلا حجاما ولقد قرأت في كتاب اسمه "المحبر" وإذا جمع من النساء الفاطميات قد تزوجن بمن ليس بفاطمي وهذا أمر يخالف حتى المذهب الزيدي على أننا نقول: إن المذهب الزيدي مبني على الهيام ولنا شريط في ذلك ففي ما قرأناه في "متن الأزهار"(والكفاءة في الدين، قيل: إلا الفاطمية) بصيغة التمريض: (قيل إلا الفاطمية) وإلا فالكفاءة في الدين يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات:١٣]. وعلي بن أبي طالب زوج ابنته بعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ زوج ابنته بعثمان فلما توفيت زوجه الأخرى فلما توفيت الثانية قال: «لو أن لنا غيرها لزوجناك يا عثمان». فهذا ظلم للفاطميات وهم يسمونها عندنا (شريفة) لكن إذا جاءت الانتخابات خرجوا إليها وهم أول من سن هذه السنة السيئة. فإذا أراد إخواننا أهل بيت النبوة أن نحبهم وأن نعظمهم فليسلكوا مسلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. [٣]اهـ

---

(١) – رواه مسلم .

(٢) – رواه أبو داود والبيهقي في الكبرى والمعرفة والحاكم في المستدرك والدرقطن في سننه وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث أبي هريرة .

(٣) – تحفة المجيب ص ٢٣ –٢٤.

النصيحة الثانية: نصيحته لأهل بيت النبوة ألا يتكبروا على الناس:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا العلويين ألا يتكبروا علىٰ غيرهم وهذا ما جعل كثيرا من الناس يتنكرون للعلويين وربما تجاوزوا الحد فحصل شطط من الفريقين وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تكبر بعضهم في قبول السنن التي كان لا يعمل بها ثم تظهر له فيقول أخشىٰ أن ينتقدني الناس أو أن يسيئ الناس الظن بآبائي وأجدادي وما درىٰ المسكين أن الرجوع إلىٰ الحق فضيلة ونعوذ بالله من هوىٰ النفس وغرور الشيطان وهو حسبنا ونعم الوكيل(١).اهـ

النصيحة الثالثة: نصيحته لأهل بيت النبوة الذين تمسكوا بالسنة وغيرهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم جميعا، المتمسكين وغير المتمسكين، أنصح المتمسكين أن يستمروا علىٰ ما هم عليه وأن يجدوا ويجتهدوا في تحصيل العلم النافع، وأن يقتدوا بسلفهم الصالح. وأما غير المتمسكين فليعلموا أنها ليست دعايات أهل السنة التي أنزلتهم من منـزلتهم، وجعلت الناس يكرهونهم ليست دعايات أهل السنة ولكنها ذنوبهم. أنصحهم أن يتركوا الأعمال في الضرائب والجمارك والبنوك الربوية، وأن يتركوا إرسال بناتهم وأولادهم إلىٰ الخارج، وليقتدوا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأن يحيوا بيوت الله بالعلم النافع، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَىٰ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ

---

(١) – ارشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن ص ٢٨٨.

الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ [(١)]" فالآن أصبحت بيوت الله معطلة وأبناء الهاشميين كغيرهم ثم بعد ذلك يريدون من غيرهم أن يعظمهم أنصحهم أن يقتدوا بعلي بن أبي طالب اقتداء-فرق بين الاقتداء والتقليد-وبرسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأن ينظروا إلىٰ هذه الدنيا كما نظر إليها رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ونظر إليها علي بن أبي طالب.

وأهل البيت لهم منزلة رفيعة في نفوس جميع المسلمين لكنهم هم الذين أهانوا أنفسهم يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج:١٨]. فهم الذين تسببوا في إهانة أنفسهم، ثم بعد ذلك أيضا مسألة الرشوة التي في المحاكم، الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ[(٢)]" أما أن يبقىٰ صاحبنا يبرم العمامة ثم بعد ذلك يصير لصا في وزارة العدل أو في المحكمة يأتيه الشخص، الطيافة بعشرة آلاف أو بستة آلاف والكتاب لصوص والحاكم نفسه لص ثم بعد هذا يطالبوننا أن نقبل ركبهم[(٣)] وأن نحبهم، وأنصحهم أن يرجعوا إلىٰ الكتاب والسنة، ليس بيننا وبنهم أي عداوة إذا رجعوا إلىٰ الكتاب والسنة، بمعنىٰ الكتاب والسنة لا بمعنىٰ ما يهوون[(٤)].

---

(١) - رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

(٢) - رواه أحمد والطبراني وابن حبان وغيرهم .

(٣) - تقبيل الركب كان قديما ترىٰ الرجل الكبير ينكب علىٰ ركب السيد من تلقاء نفسه. أما اليوم فلا تقبيل لانتشار السنة ولله الحمد والمنة .

(٤) - المصارعة ص ١٣٣-١٣٤.

الفصل السابع: نصائح لأهل السنة

النصيحة الأولى: نصيحته لأهل السنة بالإقبال على طلب العلم وعدم الاغترار بحزب الإصلاح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فالذي أنصح به والحمد لله قد حقق الله خيرا كثيرا فقد جاءتنا رسائل من شبوة ومن حضرموت ومن جامعة صنعاء ومن غيرها يبشروننا ان كثيرا ممن اغتر بالإصلاح الذي بث الدعايات الكاذبة يقول من لم يسجل مع الإصلاح فهو من الخوالف ومن لم يسجل مع الإصلاح فهو كالذي لا يصلي ومن لم يسجل مع الإصلاح فهو منافق وانكشفت الحقيقة فكثير من الشباب الان يمزقون بطاقات الإصلاح وغير الإصلاح. فالذي أنصح به إخواني في الله أن يقبلوا إقبالا كليا علىٰ طلب العلم النافع والله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت:٣٣]. فالدعوة إلىٰ الله أرفع من الكراسي وأرفع من المال تعتبر نعمة بل وظيفة من وظائف الأنبياء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب:٤٥-٤٦] وستموت هذه الحزبيات وتبقىٰ سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بيضاء نقية وهذه الحزبيات قد ماتت كما ماتت غيرها فكم حزبية في مصر ماتت وانقضت وانقرضت وهكذا في لبنان وفي غيرها من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية. فأنصح إخواني

في الله أن يكون لهم مكتبات ما استطاعوا وان يحرصوا علىٰ مجالسة أهل العلم كالشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالىٰ والشيخ ناصر الدين الألباني ومن سلك مسلكهما من أهل العلم ويستفيدوا من أهل العلم فإن الناشئين يكون لديهم حماسة شديدة ربما تكون سببا لهزيمة الدعوة وسببا لنكبة الدعوة. فيستفاد من المشايخ ويستشار الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله وإلا فالجماعات بعضها ربما تكون مسيرة من قبل أعداء الإسلام وجماعات حمقىٰ مثل جماعة الجهاد باليمن فإن الدعوة في اليمن علىٰ أحسن حال ويريد أولئك أو تريد أمريكا وأذناب امريكا أن تدمر الدعوة وأن يحصل للدعوة في اليمن ما حصل لغيرها من البلاد الإسلامية ثم الجد والاجتهاد في طلب العلم وتحصيله وسؤال أهل العلم كالشيخ ابن قعود نسمع عنه خيرا ومجموعة من العلماء الأفاضل فيجب ان تحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ فعندكم العقيدة تلقيتموها من أول مرة عقيدة الكتاب والسنة وعقيدة التوحيد لكن عندنا هاهنا الحالة كما يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: " حُفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ[١] ". فنحن نرضىٰ بالواحد بعد الواحد وينبغي أن تكون هممكم عالية فقد أحسن من قال:

فكـــن رجـــلا رجلـــه في الثـــرىٰ وهامـــــة همتـــــه في الثريـــــا

ثم لا تحدثكم أنفسكم بالاقتصار علىٰ أرض الحرمين ونجد بل الواجب أن

---

(١) – رواه مسلم من حديث أنس .

تخرجوا دعوة إلىٰ الله إلىٰ السودان وإلىٰ امريكا وإلىٰ غيرها أما اليمن عندنا فلا يصلح أن يخرج أخ من الإخوة السعوديين وينتصب في المساجد يدعو لأن أصحاب الشمة والقات والشيوعية والشيعة والصوفية كلهم يثيرون العامة عليه من أجل هذا ننصح بالخروج إلىٰ غير اليمن إلا إذا أتىٰ زيارة إلىٰ إخوانه فذاك وإلا فاليمن الجو فيها غير مناسب للإخوة السعوديين أن يخرجوا دعوة إليه. ونحن نتمنىٰ أن الله يوفقهم لهذا لكن نحافظ علىٰ سلامتهم وعلىٰ كرامة ضيوفنا وإخواننا فينبغي أن تحدثكم أنفسكم بالخروج إلىٰ أي بلد من البلاد الإسلامية[1] فالشيعة تدعو بجد واجتهاد في افريقيا وكذلك في امريكا فما أكثر الذين قد اكتسبتهم الشيعة وأصبحوا آلة لها فالترابي –ترب الله وجهه- يقول لا فرق بين سني وشيعي وأخبرت أنهم قد اصطادوا في هذه الأيام الشيخ عمر الذي هو رئيس جماعة الجهاد فالشيعة متحركون ويحتاجون إلىٰ من يواجههم بالكتابة وبالخطابة وأهل السنة محتاجون إلىٰ رعاية ومن الذي يرعاهم أهم الحزبيون أهم الذين يهمهم اختلاس الأموال بل الذين يرعونهم هم الذين

---

(١) – قلت : كان هذا في بداية أمر الدعوة فالناس كانوا يجهلون السنة أما بعد انتشار السنة في اليمن وكثرة فتن الحزبيين فقد عرف الناس قدر الدعوة السلفية أنها دعوة رحمة لا دعوة عذاب دعوة علم وإصلاح ليس فيها خطر علىٰ أحد هذا وقد خرج إلىٰ مراكز أهل السنة في اليمن مجموعة من علماء السعودية ورأوا بفضل الله ما يثلج صدورهم من الخير ثم رجعوا إلىٰ بلادهم وهم في غاية من السرور .

يهمهم تبليغ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فالأمر في الدعوة ميسر وهكذا في التزود من العلم النافع[١].

ومن العلم النافع الذي ننصح إخواننا بقراءته تعلم الكتاب والسنة. قربة من أفضل القربات ومن أفضل الطاعات، تجهد نفسك في تعلم ولو حرف من كتاب الله وهكذا سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وكثير من الناس محرومون من العلم النافع ما ذا يتعلمون ؟بعضهم يتعلم علم الكلام ؛أي علم الفلسفة لا يسمن ولا يغني من جوع؛ وأعني بالفلسفة: يتفلسف في شأن الله عز وجل، ونحن نؤمن بالله بحسب ما في كتاب الله وما في سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا نزيد ولا ننقص[٢].

فأنا أنصح كل أخ إذا أراد أن يستطيع أن يميز بين الحق والباطل وبين الدعوات التي هي في الساحة والمجتمع لا يستطيع أن يميز بين المحق من المبطل وبين أصحاب الهدىٰ والضلال إلا أن يكون لديه شيء من العلم فالعلم في هذه الأزمنة ميسر لم يكن ميسرا من زمن متقدم[٣].

النصيحة الثانية: نصيحته لأهل السنة بالاهتمام باللغة العربية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح جميع إخواننا أهل السنة بارك الله فيهم أن يجدوا

(١) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٣٥٦–٣٥٨.

(٢) – إجابة السائل ص٢٩٧.

(٣) – المصدر السابق ص ٣٩٠.

ويجتهدوا علىٰ تعليم إخوانهم اللغة العربية ويبدؤون بالكتب التي يفهمها الطالب مثل التحفة السنية ومتممة الأجرومية ثم يرقىٰ الطالب إلىٰ أن يصبح والحمد لله مستفيدا وهكذا أيضا الكتابة فإنها تخدم اللغة العربية أنا ألزم إخواني إلزاما صغيرهم وكبيرهم أن يتعلموا اللغة العربية إلا من اختبر ونجح وإلا فألزمكم أن تذهبوا وتتعلموا الكتابة نريد إن شاء الله أن نكمل أنفسنا باللغة العربية، وبالكتابة، وبعلم الحديث، والمصطلح والحمد لله، وبتلاوة القرآن حتىٰ يموت أعداؤنا بغيظهم والحمد لله[١] " أهـ

وقال أيضا: فنصيحتي لطلبة العلم النافع الذين لم يفتنوا بالشهادات أن يقبلوا علىٰ تعلم اللغة العربية والاهتمام بالدعوة إلىٰ دراستها باتقان واحتساب الأجر والثواب عند الله والطالب الذي يكون قويا في اللغة العربية تسهل عليه بقية العلوم بإذن الله. [٢].

النصيحة الثالثة: نصيحته لأهل السنة أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى الله:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: انصح أهل السنة أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة، لوجه الله عز وجل، نحن لسنا ندعو الناس إلىٰ اتباعنا فلسنا أهلا لأن نتبع، بل ندعو الناس إلىٰ أن نتبع نحن وهم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ. ولسنا ندعو الناس إلىٰ أخذ أموالهم، ولو ذهبت إلىٰ أي بلد من البلاد الإسلامية فلن

---

(١) – المصدر السابق ص ٦٧٦.

(٢) – مقدمته لكتاب الحلل الذهبية .

ترىٰ سنيا يقوم ويعظ الناس حتىٰ يبكيهم، ثم بعد ذلك يفرش عمامتة عند الباب[(١)].

النصيحة الرابعة: نصيحته لأهل السنة أن يتميزوا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح أهل السنة أن يتميزوا وأن يبنوا لهم مساجد ولو من لبن أو من سعف النخل، فإنهم لن يستطيعوا أن ينشروا سنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ إلا بالتميز وإلا فالمبتدعة لن يتركوهم ينشروا السنة[(٢)].

النصيحة الخامسة: نصيحته بالحضور عند مشايخ أهل السنة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: إن كان المشايخ أهل سنة فأنا أنصحكم بالحضور عندهم والاستفادة منهم في العقيدة وعلم الحديث واللغة غير مقلدين لهم بل تطالبونهم بالدليل وقصة الإعرابي في صحيح البخاري الذي قال: يا محمد إني سائلك فمشدد عليك في المسألة. وإن كانوا مبتدعة أو من علماء الدنيا فأنصحكم بالرحلة إلىٰ أهل السنة علىٰ أنه قد اختلف العلماء علىٰ الرواية في المبتدع مما هو معروف في كتب المصطلح لكن فيه فرق فأولئك علماء ويكون ببعضهم بدعة الإرجاء أو القدر أو التشيع...إلخ. أما كثير من العصريين فإنه جمع بين البدعة والجهل والتنفير عن السنة نسأل الله لنا ولهم الهداية.

والشيخ له تأثير علىٰ الطلبة فهذا عبد الرزاق بن همام الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ لم يكن به تشيع فلما قدم عليه جعفر بن سليمان الضبعي وبه شيء من التشيع

---

(١) – تحفة المجيب ص ٧٩.

(٢) – المصدر السابق ص ٢٠٨.

تأثر به عبد الرزاق رَحِمَهُ اللَّهُ. فإن تيسر لك من يعلمك ممن تثق بعلمه ودينه فاحرص علىٰ مجالسته ودعوة الناس إليه وإلا فأنصحك بتكوين مكتبة تجمع جل كتب السنة والعكوف فيها حتىٰ يفتح الله عليك وأما قول من قال: من كان شيخه الكتاب كان خطؤه أكثر من الصواب فهذا إذا لم يحسن اختيار الكتاب ويودع عقله مع الكتاب وأما كتب السنة فلا يكون كذلك[1]

النصيحة السادسة: نصيحته لأهل السنة أن يردوا على المبتدعة بعلم وبصيرة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا أهل السنة بارك الله فيهم ننصحهم أن يرجعوا إلىٰ كتب السنة، وأن يتزودوا من العلم النافع حتىٰ يردوا علىٰ المبتدعة علىٰ بصيرة، كما أننا ننصحهم أن يقرؤوا كتب الإباضية، ونريد منهم حملة كبيرة كما حصلت حملة علىٰ إمام الضلالة الخميني، لكن حملة لا تحركها السياسات والآراء حملة لله عز وجل، وأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله كما حصل لإمام الضلالة الخميني، والرافضة حتىٰ أخزتهم[2].

النصيحة السابعة: نصيحته لأهل السنة ألا يختلفوا في مسألة العذر بالجهل:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح بقراءة ما كتبه الشيخ الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره عند قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾ [الإسراء:١٥]. أو عند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾

(١) – المخرج من الفتنة صـ ١٩٢.

(٢) – المصارعة ص ٣٧٣

[التوبة:١١٥]. فبما أن المسألة خلافية بين أهل السنة فالمخالف لا يحكم عليه لكن الراجح أنه يعذر بالجهل(١).

النصيحة الثامنة: نصيحته بالاهتمام بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فننصح إخواننا أن يهتموا بسيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ التي تعتبر علما يؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من الصحيحين وغيرهما من كتب السنة وأما ما عدا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فربما تكون حافزا لطلبة العلم وربما تكون مشجعة لطلبة العلم، فما أكثر الذين قد استفادوا إذا جالسوني ورأوا أنهم يفقهون في علم الحديث وهكذا في اللغة العربية. يقولون والله إن العلم سهل نجتهد ونسلك سبيل العلم كما يرون من ضعفي في العلم هذا ربما يكون حافزا لهم علىٰ الجد والاجتهاد(٢).

النصيحة التاسعة: نصيحته بعدم حضور محاضرات المبتدعة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فإننا نصح أهل السنة كلهم أن لا يحضروا محاضرات الإخوان المفلسين ولا الشيعة ولا الصوفية ولا غيرهم من أصحاب البدع والحاقدين علىٰ السنة. ويعجبني ما فعله بعض إخواننا بعدن فقد علموا بعبد الله صعتر آتيا إلىٰ المسجد فبعضهم مشىٰ قبل المغرب وبعضهم صلىٰ المغرب ثم ذهب وأنا أريد من أهل السنة أن يتركوا الحزبيين فلماذا تكثرون سوادهم وهم

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٥٢

(٢) – شريط السيرة الذاتية .

يقتلون إخوانكم ويضربون إخوانكم ويأخذون المساجد من تحت أيديكم ويسحبون ضعاف الأنفس من شبابكم بالمادة والسني الذي يقول نتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه أعتبره مغفلا[١].

النصيحة العاشرة: نصيحته بالابتعاد عن أصحاب الجمعيات الحزبية:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: فأنصح أهل السنة بالابتعاد عن هذه الجمعيات وأنصحهم أن لا يصطدموا مع أحد وليس معنىٰ هذا أنكم لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر بل معناه أنكم لا تثيرون فتننا وتقبلون علىٰ العلم النافع يقول الحزبيون عندنا محاضرة فضيلة الشيخ أو فضيلة الدكتور وما هي هذه المحاضرة السودان دولة إسلامية ليس لها نظير والسودان...والسودان... والسودان لو لم يكن فيها إلا الترابي -ترب الله وجهه- لكان كافيا في ضلالها.

ومن المحاضرات التي تلقىٰ صعود القمر فإن الناس قد صعدوا القمر وأنتم بعد حدثنا وأخبرنا وهذ حديث صحيح وهذا حديث ضعيف ومن المحاضرات الشمس ثابتة والأرض تدور. فهل يحتاج المسلمون إلىٰ هذا الكلام أم يحتاجون أن تحذرهم من الرشوة ومن المعاملاة الربوية ومن الحسد والبغضاء فيما بينهم ومن غزو المدرسين فإن المدرسين فيهم البعثي الخبيث وفيهم الناصري والشيوعي والصوفي والشيعي من كل بلاء وتحذرونهم من الاختلاط في الجامعات ومن الفساد المنتشر ومن فساد وسائل الإعلام، وتحثونهم علىٰ

(١) – فضائح ونصائح صـ٢٠٠.

الجد والاجتهاد علىٰ ما هم فيه من تعلم الطب يخرج لنا أطباء مستفيدون فنحن بحاجة إلىٰ الطبيب المسلم [١].

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته بترك الانتخابات:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فننصح الإخوة أهل السنة سواء أكنت مدرسا أم مدير مدرسة أم كنت إمام مسجد أو غير ذلك ننصحك ألا تشارك في الانتخابات وإلا فسنيتك مزعزعة تتركها لله لا لئلا يعيرك إخوانك ولكن تتركها لله سبحانه وتعالىٰ [٢]. ننصح كل سني أن يبتعد عن هذه الإنتخابات، انتخب لك حديثا أو حديثين من مسند أحمد ومن صحيح البخاري واحفظهما وقم حدث الناس بهما. فلا يحتاج إلىٰ هذه الانتخابات فالرئيس قد أعد، ونائب الرئيس قد أعد، ووزير المالية قد أعد، ووزير الداخلية قد أعد، ووزير الزراعة قد أعد، فكل شخص جاهز لمركزه. وقد وعدوهم من قبل هذه الانتخابات ولكنهم يضحكون علىٰ لحاكم، ويشعرون الآخرين بأن عندنا ديمقراطية [٣].

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته لأهل السنة بخصوص حرب الخليج:

الذي ننصح به إخواننا أهل السنة أن يعتزلوا الفريقين فلا يقاتلوا تحت راية صدام البعثي ولا يقاتلوا تحت راية بوش وأمريكا وغيرها من الدول المتحالفة.

---

(١) – فضائح ونصائح صـ٢٠٢–٢٠٣

(٢) – تحفة المجيب ص ٤٠١–٤٠٢.

(٣) – غارة الأشرطة ٢/ ٢٨٧.

اللهم اهزم أمريكا هزيمة منكرة في الخليج، ووالله إن انتصر صدام فسيصبح حربا علىٰ الإسلام وإن انتصرت أمريكا فلن تتزعزع من الخليج، فنسأل الله أن يجعل بأسهم بينهم وأن يحفظ إخواننا المسلمين بالعراق ويحفظ دماءهم ويدفع عنهم كل سوء ومكروه، يحفظ أيضا إخواننا المسلمين في أرض الحرمين وفي نجد وفي جميع أرجاء المملكة(١).

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته بالابتعاد عن الفتن: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: لو حدثت فتنة فلا بد أن ينظر فيها فإن كانت فتنة فننصح كل أخ أن يعتزل هذه الفتنة وإن ظهر الحق مع طائفة فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الحجرات:٩]...وأنصح كل أخ أن يبتعد عن الفتن يقول كلمة الحق ويعتمد علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ولا يخشىٰ إلا الله سبحانه وتعالىٰ(٢). اهـ باختصار.

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته لأهل السنة بعدم التعاون مع الحزبيين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح أهل السنة أن يستعينوا بالله ويقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلىٰ الله والواقع أننا لم نستطع أن نتعاون مع إخواننا أهل السنة باليمن وبالسودان وبأرض الحرمين ونجد وبمصر والأردن فلماذا نذهب ونتعاون مع أناس يرون أن أهل السنة أعدىٰ الأعداء؟ فإذا ذهبت فمن أجل أن يقتنصون

---

(١) – غارة الأشرطة ص ٤٧٦ تخريج المصنعي.

(٢) – المصارعة ص ١٦٩-١٧٠

بعدك الشباب، فتلقي المحاضرة ثم يأخذوا الشباب بعدك، والكتب قد ألفت وبينت فساد منهج هؤلاء وألئك، ومن أبصر الناس بالجماعات في هذا العصر وبدخل ودخن الجماعات الأخ ربيع بن هادي حفظه الله فمن قال له الأخ ربيع: إنه حزبي فسينكشف لك بعد أيام أنه حزبي لأن الشخص يكون في أول أمره متسترا ولا يحب أن ينكشف، لكن إذا قوي وصار له أتباع ولا يضره الكلام فيه أظهر ما عنده. فأنا أنصح باقتناء كتبه وقراءتها والاستفادة منها حفظه الله تعالىٰ[١].

وقال أيضا: الذي ننصح به أهل السنة في شامهم ويمنهم، في شرقهم وغربهم، بجميع أشكالهم وألوانهم وألسنتهم أن يبتعدوا عن الحزبيين فالحزبيون إذا كانت المصلحة من مصلحة حزبهم ؛بردوا القضية، ولا يغضبون إلا إذا مس حزبهم أو جماعتهم[٢].

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته وتحذير بعدم التعاون مع الإخوان المسلمين:

قال رَحِمَهُ الله تعالىٰ: الذي ننصح به الإخوة بني بكر وغيرهم أن يبتعدوا عن التعاون مع الإخوان المفلسين حتىٰ لو قالوا لكم: نبغي أن تغيروا هذا المنكر، إن كنتم يا أهل السنة تستطيعون أن تغيروه فعلتم، وإن لم تستطيعوا فالإخوان المسلمون سيورطونكم. آتي لكم بمثال دُعينا إلىٰ مسجد بصنعاء...وإذا المسجد يا

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٨

(٢) – شريط الغارة الشديدة علىٰ الجمعية الجديدة .

إخواننا مسجد شيعة متعصبين، ما دعونا إلا لتكون ليلة غبراء، إي نعم مضاربة، حتىٰ الذي دعانا لم يأت إلىٰ المسجد. فبعد ذلك قلت إن شاء الله في نفسي سيكون موضوع المحاضرة في الدجال وما فيه أحد يغضب في شأن الدجال فتكلمنا في شأن الدجال، وبعد أن انتهينا وقد كنت بجانب الباب قالوا: نسألك بالله أن تخبرنا بالصحيح –أناسا مجموعة منهم–قلنا عن ماذا ؟قالو هل حي علىٰ خير العمل من ألفاظ الأذان ؟ووضع اليد اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ هل هي سنة ؟وكذلك رفع اليدين ؟قلت لكن ما فيه مضاربة نحن ضيوف عندكم بشرط تلتزمون قالوا لا أخبرنا بهذا وأخبرتهم بهذا بحمد الله وصارت ليلة مباركة، حتىٰ الكلام في الدجال طيب التحذير منه، لا بأس بذلك. فالإخوان يورطونك أيها السني ثم يتأخرون عنك، وربما يكتبون في جرائدهم بعد غد هؤلاء متشددون نعوذ بالله من هذا التشدد، نحن نبرأ إلىٰ الله من هذا التشدد، وهم الذين ورطوا المساكين لإنكار هذا المنكر، يا إخواننا كونوا حذرين منهم وحذرين من العمل معهم[١].

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته بالابتعاد عن تراهات الشيعة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: اسمعوا إلىٰ الكذب المقبوح: قام خطيبهم في ذمار فقال: أبشروا أيها المخزنون فقد جاء أنه أتي للنبي بقات فأعطاه لعلي بن أبي طالب، أيضا أعظم من هذا كنا في جلسة مع الرئيس وهناك رجل عمامته مثل التورة

(١) – شريط أسئلة بني بكر من يافع .

وأكمامه مثل الأخراج وإذا هم يتذاكرون في القات، قال روت زينب بنت القاسم عن أبيها أن سليمان أخذه الفتور فأعطي قاتا فوجد نشاطا، وبعد هذا أردت أن أرد عليه ؛فإذا نحن نتهاتر، وعلي عبد الله صالح رجل ألمعي في غاية من الذكاء قال: قد جاء إلىٰ بلدكم مطر يا مقبل ؟وأنا ما أنا عند المطر ولا أدري في ذلك الوقت مطرت البلد أو ما مطرت، والله المستعان. فتراهات الشيعة أنصح الإخوة أن يبتعدوا عنها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي لبست علىٰ الناس دينهم، أعظم من هذا أبو طير في حاشد ينادونه من دون الله يا أبا طير، الهادي المقبور بصعدة عجل الله بزوال قبته، كذلك عندنا يا هادياه، ويا ابن علوان، والخمسة، فالمهم الذبح-لغير الله- في اليمن في كثير من البلاد اليمنية (١).

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته لأهل السنة بعدم الدخول في الوظائف الحكومية التي يرتكب فيها المحرمات:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح كل أخ أن لا يرتكب محرما في الدخول في الوظيفة ففقيه ما هو أعظم من حلق اللحية-حلق اللحية محرم ولا يجوز- إنك ستخضع للقانون وتخضع للنظام وهذا خضوع لغير الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورىٰ:٢١] وأما قولهم سيأتي الشيوعي والبعثي ويأخذ المنصب فأنت في هذه

(١) – شريط أسئلة السدة والنادرة .

الحالة لن تستطيع أن تسد المكان، وربما يكون الشيوعي أو البعثي من فوقك وأنت تنفذ أوامره، فأنصح كل مسلم أن لا يدخل في عمل يرتكب فيه محرما.

وإذا كان شعار الجيش سورة براءة ؛دخلت فسورة براءة تعتبر تعليما للجيوش الإسلامية أما أن يكون لخدمة الكراسي فأنا أنصحك أن لا تدخل في الجيش وأن تبتعد عنه وأنت بحالتك هذه ما تستطيع أن تحقق شيئا للإسلام لكن في مسجدك وفي مدرستك تستطيع أن تحقق للإسلام الكثير(١).

نصيحته أخرىٰ: قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح المتمسكين بدينهم ألا يهينوا دينهم وألا يهينوا لحاهم الكريمة، وألا يهينوا الإسلام بالجلوس بين يدي الفنادمة وبين يدي الذين لا يحكِّمون سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حتىٰ ولو كانوا من أصحاب العمائم فهي(عمائم علىٰ بهائم)إلا من رحم الله. قضاة السوء باب للشيوعية، وقضاة السوء باب للفساد، وقضاة السوء باب للقوانين الوضعية، بل هم يمهدون للقوانين الوضعية، وهم يزهدون في شرع الله ويهيؤون الناس لاستقبال القوانين الوضعية، فلا جزىٰ الله خيرا قضاة السوء عن الإسلام والمسلمين(٢).

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته لأهل السنة بالجمع بين الدعوة والعزلة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: والذي أنصح به أهل السنة أن يجمعوا بين العزلة والدعوة

(١) – إجابة السائل ص٢٧٤-٢٧٥.

(٢) – غارة الأشرطة ١/ ٢٥٨.

يعتزلون الشر وأهله ويدعون إلىٰ الله ويجدون ويجتهدون وأنا أحمد الله فكلمة أهل السنة مقبولة وكلامهم محبوب لدىٰ الناس فيجب عليهم أن يجدوا ويجتهدوا[١].

وقال أيضًا مخاطبا طالب العلم: الذي أنصحك أن تجمع بين العزلة والاختلاط وهكذا إخوانك أهل السنة يجمعون بين العزلة والاختلاط فهم يعتزلون الباطل وأهل الباطل ويقبلون إقبالا كليا علىٰ تحصيل العلم النافع ويخالطون الناس للدعوة فيمكن أن تعتزل في مكتبتك وأن تجعل لك قدر ساعة للدعوة إلىٰ الله[٢].

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته لمن يعمل في تسجيلات إسلامية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحك به أن لا تشارك في نشر الباطل نعم الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]. السرورية يا إخوان شر وكيف ذاك؟ يضللون المسلمين ويهيؤون أنفسهم لأمور أخرىٰ بدليل ما كتبوه في قضية الخليج الصدامية، صدمه الله بالبلاء، رسالة بعنوان هؤلاء حكامكم خرجت في مجلة السنة، ثم أخرجوها رسالة بعنوان هؤلاء حكامكم بمعنىٰ أنهم يهيؤون النا س للثورات والانقلابات وأيضا بالصحيح يزهدون في أهل العلم. قرأنا في مجلة السنة، وهي مجلة البدعة

---

(١) – فضائح ونصائح ص ١١٧.

(٢) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٢٧٥.

أولىٰ، التزهيد من علم الشيخ الألباني لأنه ما يفهم الواقع، والتزهيد من علم الشيخ ابن باز لأنه ما يفهم الواقع، أو هجموا علىٰ الشيخ اللباني ومدحوا الشيخ ابن باز، ويعلم الله منذ قرأت هذا قلت جعلوه تلبيسا لئلا يقال إنهم يطعنون في العلماء [١].

النصيحة العشرون: نصيحته لأهل السنة بالصبر على الفقر وعلى الأذى:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح كل سني بأن يصبر علىٰ الفقر وعلىٰ الأذىٰ حتىٰ من الحكومات، وإياك أن تحدثك نفسك وتقول ستقوم بثورة وانقلاب، تسفك دماء المسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء:٩٣]. وأقول إن المجتمع الذي نعيش فيه محتاج إلىٰ تربية، ومحتاج إلىٰ ألف شخص مثل الشيخ ابن باز، وألف شخص مثل الشيخ الألباني، يربونهم علىٰ العلم الصحيح وعلىٰ التوحيد وعلىٰ الدعوة إلىٰ الله برفق ولين، وهذان العالمان الفاضلان يتنكر لهما الحزبيون [٢].

النصيحة الحادية والعشرون: نصيحة بالإيمان بالقدر والصبر على المكاره:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فإذا تكالبت عليك أيها السني أعداء السنة من هنا وهناك فعليك أن تؤمن بالقدر وبقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر:٤٩].

---

(١) – أسئلة أهل الحزم في شريط بني بكر.

(٢) – تحفة المجيب ص ٢٨٤.

وقول الله عز وجل: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [الحديد:٢٢-٢٣]. عليك أن تحمد الله وأن تصبر وتعلم أن العاقبة للتقوىٰ كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾ [طه:١٣٢]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾ [القصص:٨٣]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾ [الأعراف:١٢٨]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥﴾ [القصص:٥]. فلو حصلت لك أزمات فيجب أن تصبر وتحتسب وستنجلي وكما يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «الصبر ضياء[1]». إن أعداء السنة يتآمرون عليك أيها السني لأنك ثابت علىٰ دينك ولن تتزحزح ولن تؤثر فيك الدولارات ولا السيارات ولا المناصب فدينك تتمسك به ولا تبال بزخارف الدنيا ينبغي أن تعلم حالة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وصبره علىٰ الشدائد وصبر أصحابه أيضا علىٰ الاستضعاف بمكة حتىٰ أنه ربما يأتي المشرك ويضرب أحدهم ولا يستطيع أحد أن يفك عنه فصبروا علىٰ الاستضعاف بمكة

(١) – سبق تخريجه .

وصبروا علىٰ الهجرة ومفارقة الوطن وليست بالسهلة. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾ [النساء:٦٦]. فصبر النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والصحابة علىٰ الشدائد وصبروا علىٰ الوباء الذي حصل لهم في المدينة حتىٰ كان أبو بكر عند أن مرض يقول:

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنىٰ من شراك نعله

وكان بلال يتأوه لمكة وشعابها وجبالها وهو مريض بالمدينة فيقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياة مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

وصبروا علىٰ الاضطرابات في المدينة فتارة ينقض اليهود العهود وتارة المنافقون فيقول قائلهم ما مثلنا ومثل محمد وأصحابه إلا كما قيل: سمن كلبك يأكلك. وصبروا علىٰ المخاوف وعلىٰ القتل والقتال وصبروا علىٰ الجوع فربما يصرع أحدهم من الجوع وهكذا النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ربما يربط الحجر علىٰ بطنه من الجوع. ثم نصر الله بهم الدين فإذا كنت سنيا حقيقيا -فعليك -أن تقتدي بالنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والصحابة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ [البقرة:٢٠٨]. أي: خذوا الإسلام من جميع جوانبه.

وأهل السنة بحمد الله مسالمون لأنهم يرون أن هذا الزمن لا يصلح للثورات

والانقلابات [1]بل لا يحبون أن يصطدموا مع أعدائهم لأننا نعتبر بعض الصوفية مسلما –أما الذي يدعو غير الله ويعتقد في غير الله فهو كافر– والشيعي كذلك نعتبره مسلما لا نستبيح دمه ولا ماله ولا عرضه وكذلك الحزبي الذي ما بلغ حد الكفر لا نستبيح دمه ولا ماله ولا عرضه. فأهل السنة مسالمون ولكن كما قيل:

أسـد علـي وفي الحـروب نعامـة فتخـاء تهـرب مـن صـفير الصـافر

فإذا رأوا أهل السنة لا يريدون الفتن تحمس أولئك وقدموا عليهم ولكنهم كما يقال: (فورة) اتركوهم وشأنهم فسيموت التشيع والتصوف في اليمن إن شاء الله وتموت الحزبية في اليمن ولكن يجب علىٰ أهل السنة أن يحسنوا التصرف وكلما ضايقهم أعداء السنة أقبلوا علىٰ العلم النافع وصاروا يقولون لهم: دنياكم لكم وكراسيكم لكم واتركونا للعلم والتعليم وإذا كان أهل السنة يصبرون فهم لا يصبرون عن قلة وإن هذا ليذكرني يقول الله عز وجل: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦﴾ [الأنفال:٢٦]. والحمد لله فإن السنة من حرض إلىٰ أقصىٰ حضرموت والحزبية قد أصبحت مبغوضة والتصوف قد أصبح مبغوضا وكذلك التشيع. وأما الحداثي والبعثي والناصري والشيوعي فمثل اليهود عند

---

(١) – يقول الأخ الفاضل / حسن الزبيدي :لا يفهم من كلام الشيخ أنه متىٰ وجد زمان صالح للثورات والانقلابات قام بها أهل السنة فهذا ليس مراده .

كثير من اليمنيين فليست إلا المادة فإن اليمنيين فيهم جشع ومستعد أن ينتقل من حزب(١) إلىٰ حزب(٢). اهـ المراد.

النصيحة الثانية والعشرون نصيحة لأهل السنة بمناصحة المسؤولين في اليمن:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فالواجب أن ننصح إخواننا المسؤولين وعسىٰ أن يبلغهم الشريط إذكان ها هنا جاسوس فأعزم عليه أن يوصل الشرط إليهم فقد تكلمنا حتىٰ بحت أصواتنا وراسلناهم وكتبنالهم حتىٰ والله سمعت من المواطنين من يقول: والله لو جاء عبد الفتاح إسماعيل لخرجت ببندقي معه وآخر يقول: والله لو جاءت يد إبليس تساعدني علىٰ خصمي لمدت يدي إليها- لأن بينه قتال وهو خصم له- نعم عامة مساكين ما عرفوا الدين وورثوا الجهل من زمان بعيد...وإنني أناشدكم الله يا أهل السنة أن تناصحوا ولاة أموركم وأن لا تأخذكم في الله لومة لائم، عقيدتكم بحمد الله معروفة لدىٰ المسؤولين أنكم لا تريدون الكراسي ولا تريدون الدنيا وأنكم لا تشجعون علىٰ الخروج علىٰ الحاكم المسلم(٣).

النصيحة الثالثة والعشرون: نصيحته لأهل السنة ألا يجعلوا لمساجدهم محاريب:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فأنتم يا أهل السنة ننصحكم أن من بنىٰ منكم مسجدا لا

(١) - الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتكلم عن الحزبيين وليس عن كل اليمنيين فنعوذ بالله من الحزبية المساخة ومن أصحاب الطمع والجشع.

(٢) - فضائح ونصائح ص١٩٣-١٩٦.

(٣) - المصارعة ص٤٣٤

يجعل له محرابا هذه هي السنة بارك الله فيكم(١).

النصيحة الرابعة والعشرون: نصيحته بلبس العمامة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به هو لبس العمامة في الصلاة، وفي غير الصلاة، لكن لو خرج شخص وهو كاشف الرأس فلا ننكر عليه، ولا نقول صلاته باطلة (٢).

النصيحة الخامسة والعشرون: نصيحته لأهل السنة أن يشكروا الله:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فإني أنصح إخواننا أهل السنة أن يشكروا الله الذي دحر التشيع المبتدع الظالم فلقد كان السني لا يستطيع أن يضع يده اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ في الصلاة وكان أهل السنة في اليمن يعدون علىٰ الأصابع أما الآن فالحمد لله ليس هناك دعوة في اليمن مقبولة إلا دعوة أهل السنة (٣)وإني أذكر إخواني في الله بقول الله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنفال:٢٦].

فعلينا أن نشكر الله فإنه القائل: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧].

---

(١) – إجابة السائل ص ١٨٤

(٢) – تحفة المجيب ص ١٣٨.

(٣) – يعني أن دعوة أهل السنة مقبولة أكثر من غيرها نظرا لما كان عليه حال اليمن قبل انتشار هذه الدعوة السلفية المباركة .

واعلموا أن الله سبحانه وتعالىٰ وعدكم بالنصر لأنكم قد ظلمتم في دولة التشيع المبتدع فقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾﴾ [الحج:٦٠].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى:٤١-٤٣].[1] أهـ

النصيحة السادسة والعشرون: نصيحته لأهل السنة بالتزاور فيما بينهم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا أهل السنة بالتزاور وبحث إخوانهم علىٰ زيارات مراكز أهل السنة كما اننا ننصح إخواننا الداعين إلىٰ الله علىٰ زيارة إخوانهم أهل السنة في جميع البلاد اليمنية وفي غير البلاد اليمنية [2].

النصيحة السابعة والعشرون: نصيحته لمن يأكل القات من أهل السنة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح إخواننا أن يبتعدوا عن هذه الشجرة الأثيمة التي أفسدة البلاد، وأضعفت بل خربت اقتصاد البلاد، وأذهبت عقول كثير من الناس فأصبحوا مجانين أو شبه مجانين أيضا أضاعت أموال كثير من الناس وأنت رجل سني محتاج إلىٰ أن تقتصد﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء:٢٧]. ومحتاج إلىٰ أن تقتصد من أجل أن تشتري لك كتابا، ومن أجل أن

---

(١) – المخرج من الفتنة ص ٣٦.

(٢) – فضائح ونصائح ص ٢٠٣.

تكرم أهلك، وتكرم بنيك، وما تضيع أموالكم في هذه الشجرة الأثيمة.

صحيح إنه ابتلىٰ اليمنيون بعد أن كانت تسمىٰ اليمن الخضراء ؛ينبغي أن تسمىٰ اليمن الغبراء، القات يميل إلىٰ الغبراء أناس لا يخافون الله سبحانه وتعالىٰ يقطعون العنب وغرسون القات، ويقلعون البن ويغرسون القات، الله الذي خلق هذه الأرض وأرشدنا كيف نسعملها فذكر مما يستعمل فيها الرمان، وذكر أيضا الأعناب والنخيل، ونحن نستعمل هذه الشجرة الأثيمة. . . لو تحاصرنا أمريكا نصطبح قاتا، ونتغدىٰ قاتا، ونتعشىٰ قاتا ما يجيء خمسة أيام إلا وأكثر الشعب مجانين لا يكفي مرض أعصاب، ولا يكفي المارستانيات بل نبقىٰ هكذا، والله المستعان، فأنا أنصح الإخوة جميعا أن يبتعدوا عن هذه الشجرة الأثيمة. [١]اهـ باختصار.

وقال أيضا: القات شجر لا خير فيها، ابتلىٰ الله اليمنيين وأصحاب الحبشة بهذه الشجرة الأثيمة، والصحيح أنها أفسدت علينا اقتصادنا، وأفسدت علينا صحتنا وضيعت عليان أوقاتنا، بل ضيعت علينا عقولنا، فما أكثر المجانين بسبب القات، فأنا أنصح كل أخ أن يبتعد عن هذه الشجرة الأثيمة التي ضيعت علىٰ اليمنيين أوقاتهم وضيعت عليهم أعمارهم، وبلدت كثيرا من الناس. فيكون وقت التخزينة يتوقد ذكاء، وبعد أن يبذلها يأخذ صميله، وعلىٰ الشارع ليس إلا قطعة مضارب، وصلاة الفجر وغيرها من الصلوات تفوته، فهي شجرة

---

(١) - شريط أسئلة أصحاب السدة والنادرة .

أثيمة أنصح كل مسلم أن يبتعد عنها، وأود أن الله يوفق اليمنيين أن يستبدلوا بها منتجات طيبة تنفع بلدهم. واجب علىٰ العلماء وعلىٰ الأطباء وعلىٰ الدعاة إلىٰ الله ؛أن ينفروا عن هذه الشجرة الأثيمة التي تركتنا منتظرين لتصدير أمريكا من الحبوب، وغير أمريكا، كالثوم والبسباس، وهكذا كل صغيرة وكبيرة ؛ونحن عالة علىٰ أعدائنا [١]. اهـ المراد. وقال أيضا: والذي يخزن سنيته مهزوزة مهزوزة مهزوزة [٢].

النصيحة الثامنة والعشرون: نصيحته لأهل السنة بيافع: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به أهل السنة بيافع إن استطاعوا أن يقيموا السنة في المسجد فعلوا وإن لم يستطيعوا أنصحهم أن يتحولوا إلىٰ مسجد آخر يستطيعون أن يقيموا فيه السنة وإلا فليبنوا لهم مسجدا حتىٰ يستطيعوا أن يقيموا سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فهذه البدع ليس لها نهاية وما يزيلها إلا سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والعلم بها: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء:٨١]. فإذا تفقه إخواننا في دين الله فإن شاء الله تزول هذه البدع والخرافات والتي أصبحت ضدا للدين وتضييقا علىٰ الدين فهذه البدع أضر من المعاصي.

وقال أيضا: فالبدع كثيرة والبدع تنتشر عند غياب أهل السنة فنصح إخواننا أهل يافع أن يتفقهوا في دين الله، وننصحهم أن يخرجوا مع إخوانهم دعوة إلىٰ

(١) – شريط أسئلة نساء تعز

(٢) – شريط أسئلة السدة والنادرة .

بلدهم ويدعون الناس بالتي هي أحسن[(١)].

النصيحة التاسعة والعشرون: نصيحته لأهل السنة بالمحويت:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا أهل المحويت شبابا وشيوخا بطلب العلم النافع فإن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين[(٢)]". ورب العزه يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢].

والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم[(٣)]" فننصح إخواننا أن يحرصو علىٰ طلب العلم النافع والقراءة في الكتب لمن لم يتيسر له الرحله مثل (رياض الصالحين) و(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) و(بلوغ المرام) و(سبل السلام) للصنعاني و(نيل الاوطار) للشوكاني و(شرح الصدور في تحريم رفع القبور) و(تطهر الاعتقاد) للصنعاني و(الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحد) للشوكاني فالأمر مهم إخواني في الله والمجتمع المسلم مستقبل لفتن ينبغي أن نتفقه في دين الله وأن نحرص علىٰ مجالسة أهل العلم وعلىٰ تبليغ أهل العلم فالمسلمون محتاجون إلىٰ علماء أحوج منهم إلىٰ أطباء وأحوج منهم

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٢٤٤و٢٥٤.

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – رواه ابن ماجة في سننه والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب وأبو يعلىٰ في مسنده عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

إلىٰ مهندسين والله سبحانه وتعالىٰ رفع شأن أهل العلم يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۢ﴾ [المجادلة:١١]. والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في صحيح مسلم من حديث عمر «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين".

فجدير بالمسلم أن يحرص علىٰ مجالسة أهل الخير فالمجتمع الذي نعيش فيه لا يساعد علىٰ الخير، الأخ لا يساعد أخاه علىٰ الخير، الجيران لا يساعدونك علىٰ الخير فما بقي إلا أن تغمض وتقدم علىٰ طلب العلم النافع وعلىٰ مجالسة الصالحين الأخيار. وما ضر الشعوب أعظم من الجهل فإن الجهل عمىٰ يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد:١٩] ثم ننصحهم أيضا أن يطالبوا أهل العلم بالدليل، ما تأخذ دينك من إذاعة ولا تأخذ دينك من صحيفة ولا تأخذ دينك من رجل الشارع [1]لابد أن تأخذ دينك من كتاب الله ومن سنه رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإذا قال لك شيخ أو شخص افعل كذا تقول له ما دليلك من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ؟فإذا أتاك بالدليل الصحيح وتأكدت من صحته فعليك أن تعمل به ولا يجوز أن تتركه للأسلاف والأعراف ولا يجوز أن تتركه للمذهب ولا يجوز أن تتركه للحزب فإن الله عز

(١) – لأن بعض المفتي مفتن يذكر الحكم مجردا عن الدليل إما لقلة علمه أو أنه يفتي علىٰ حسب مذهبه فالحذر من المتعالمين والمقلدين .

وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦]. ثم ننصحهم أن يسألو أهل العلم عما أشكل عليهم سواء أكان في الأمور التي ستحدث من انتخابات أو غيرها ننصحهم أن يسألو أهل العلم هذا جائز أم ليس جائزا ؟ أمر مهم أن تسال أهل العلم فقد أصبح المسلم يهرول بعد أمريكا وبعد روسيا وبعد أعداء الإسلام. فعليك أن تسأل أهل العلم وتحرص علىٰ طلب الدليل وترحل إلىٰ أهل العلم كما أن الشخص يرحل إلىٰ السعودية وذاك يرحل إلىٰ أمريكا وذاك يرحل إلىٰ بلد بعيدة من أجل الدنيا وربما آخر يرحل إلىٰ فرنسا أو إلىٰ الهند أو إلىٰ مصر من أجل أنه أصبحت يده توجعه أو أصبح به مرض فمرض القلب أعظم من مرض الجسم ينبغي أن ترحل إلىٰ أهل العلم وأن تسألهم عن أمور دينك أعظم مما تهتم بعافية جسدك وأعظم مما تهتم بالمكاسب الدنيوية وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. والحمد لله رب العالمين[١].

النصيحة الثلاثون: نصيحته لأهل السنة بحمل السلاح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: لبس السلاح سنة والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وصحابته يمشون بسلاحهم وفي صلاة الخوف يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ﴾[٢] مفهوم الآية أنهم في سائر الوقت في حال مواجهة

(١) – إجابة السائل ص ٦٩٨–٦٩٩.

(٢) – لعله أراد الآية في قوله تعالىٰ: { وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ =

الأعداء لا ينبغي أن يضعوا أسلحتهم أو يبقىٰ على العادة أما في سائر الوقت فالنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ [(١)]"بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال:٦٠].

فنحن ننصح إخواننا أهل السنة أن يحملوا السلاح ما استطاعوا فإن أعداءهم كثير.

ونحن بحمد الله لسنا دعاة فتن ولسنا دعاة ثوراة وانقلابات ولكننا نريد أن نرهب أعداء الله من شيوعيين وبعثيين وناصريين الذين قد احتلوا مكانات عالية في الشؤون الحكومية فينبغي لمن استطاع أن يحمل السلاح، نحن ننصحه بهذا وأعداء الإسلام يحبون أن يتجرد المسلمون من السلاح حتىٰ يسوقوهم بعصا، لأن الناس قد أصبحوا مستذلين، وقد أصبحوا أيضا ليس لديهم سلاح حتىٰ يدافعوا فننصح إخواننا وعلىٰ الأقل ولو السلاح الأبيض أما إن استطاع أن

= مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} النساء: (١٠٢)

(١) – رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

يحمل آليا أو يحمل مسدسا أو غير ذلك فننصح كل أخ في الله إن استطاع أن يفعل. ونحن نناشد حكومتنا ألا تضيق علىٰ أهل الخير بحمل السلاح هناك عساكر خمارون ويلبسون السلاح وهناك مشايخ سفاكون للدماء وعندهم ترخيص أن يحملوا السلاح والسني منذ أن قامت الثورة إلىٰ الآن لم يخرج بآليه يقطع الطريق أو قتل أخاه المسلم أو غير ذلك. اهـ المراد[1].

النصيحة الحادية الثلاثون: نصيحته لأهل السنة من الجن:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ونصيحتنا هنا لإخواننا أهل السنة من الجن والجن هم كبني آدم فيهم الصالحون وفيهم الفاسدون الأشرار المردة كما قال الله سبحانه وتعالىٰ حاكيا عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ١١﴾ [الجن:١١] وفي آية أخرىٰ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ١٤﴾ [الجن:١٤]. فمنهم الكافر الشرير المفسد وفيهم الجاهل وفيهم السني وفيهم الشيعي وفيهم الصوفي وقد جاء جني إلىٰ الأعمش فاذن له الأعمش أن يأكل طعاما ثم سأله الأعمش: أفيكم أحد أو شيء من هذه النحل؟ أي من أصحاب الأهواء قال: نعم ونجد شرهم الرافضة. وكانوا ربما يأتون العرب فقد قائل العرب:

أتـوا نـاري فقلـت منـون أنـتم فقالوا: الجن قلـت: عمـوا صباحا[2]

---

(١) – المصارعة ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٢) – صوابه كما في تاج العروس وشرح ابن عقيل وغيرهما : أَتَوْا ناري فقلتُ مَنُونَ أَنتم =

وكانوا يأتون إلىٰ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقد أرسلهم الشيطان عند أن منعوا من استراق السمع من السماء قال الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأحقاف:٢٩-٣٢]. فلما أرسلهم إبليس لينظروا ما الذي حدث ومنعوا بسببه من استراق السمع ومن الصعود إلىٰ السماء رأوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يصلي بأصحابه بوادي نخلة -وهو واد بين مكة والطائف- كما أخبرنا ربنا في الآيات التي تقدمت وأيضا في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن:١-٢] فقد استجابوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وتأثروا بقراءته ورجعوا دعاة إلىٰ الله بسبب سماع القرآن. وأما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فلم يخبر بهم إلا أنه أخبرته شجرة كما جاء في "صحيح البخاري" من حديث ابن مسعود. والله سبحانه وتعالىٰ قادر علىٰ أن ينطق الشجرة ويجعلها تكلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقد كانوا تسعة أحدهم يقال

= .... فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلامـًا

له: زوبعة. وكما أخبرنا عز وجل فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك فقد جاء في "مسند الإمام أحمد" عن ابن عباس قال: خرج رجل من خيبر فاتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول: ارجعا ارجعا حتىٰ ردهما ثم لحق الأول فقال: إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتىٰ رددتهما فإذا أتيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فأقرئه السلام وأخبره أنا هاهنا في جمع صداقتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه. ومنهم من أسلم كما أخبرنا الله عز وجل: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ [الإسراء:٥٦-٥٧] وقد كان الإنس يعبدون الجن كما في "صحيح مسلم" من حديث ابن مسعود فأسلم الجنيون والإنس لا يعلمون بذلك فبقي الإنس علىٰ عبادتهم للجن فأخبر الله وسفه الإنس الذين يعبدون الجن. ويقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام:١٢٨]. وقال في آية بعدها: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام:١٣].

ففي هذه الآية الكريمة أنه أرسل إليهم وقد اختلف العلماء هل من الجن رسل أم الرسل من الإنس؟ وظاهر الآية أن منهم رسلا ولا يضر بنا ذلك. وهم مجزيون ومحاسبون إن أحسنوا دخلوا الجنة لأن بعض الناس يقول: إن الجن

لا يدخلون الجنة وليس عنده دليل لا من الكتاب ولا من السنة. وقد تقدم قول الله عز وجل: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾ [الأنعام:١٣٠] فيقول بعدها: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢﴾ [الأنعام:١٣٢]. وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠﴾ [آل عمران:١٩٠]. ثم بعدها: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥﴾ [آل عمران:١٩٥]. ويقول عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا

ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾﴾ [الفرقان:٦٣-٧٥]. ويقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف:١٠٧].

فمن الجن مؤمنون وهم مكلفون تشملهم الآيات القرآنية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون:١-١١] فالقول بأنهم لا يدخلون الجنة هو قول باطل ليس هناك دليل من الكتاب والسنة.

وموضوع الجن موضوع طويل لو كتب فيه كاتب لأخرج كتابا مثل "بلوغ المرام" أو "رياض الصالحين" من حيث انقسامهم إلىٰ مسلمين وكافرين ومن تسلط الشياطين والجن علىٰ بني آدم ومن حيث وسوسة الشياطين لبني آدم فإن المعتزلة يقولون: إن الجن لا يسلطون علىٰ بني آدم. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة:٢٧]. وفي صحيح البخاري عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟

قلت: بلىٰ قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». فقالت: أصبر فقالت: إني أتكشف فادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها. ولشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ رسالة بعنوان "أيضاح الدلالة في عموم الرسالة" بمعنىٰ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ رسول إلىٰ الجن والإنس. ويجوز أن يتلبس الجني بالإنسي وهذا كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في "أيضاح الدلالة": لو لم يرد دليل لما كان لنا أن ننكره لأن الإنكار يخالف الواقع ويخالف الدليل. وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾ [آل عمران:٣٦]. والفلاسفة ينكرون وجود الجن وقد انزلق محمد رشيد رضا في هذا وقال: إن الجن عبارة عن الجراثيم لأنها لا ترىٰ إلا بواسطة المكبر وهو يقول هذا الكلام حتىٰ يوافق المستشرقين من أعداء الإسلام الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات. ثم تبع الفلاسفة من تبعهم من أفراخهم ثم المعتزلة أنكروا تسلط الجن وإن كانوا لم ينكروا وجود الجن وهناك كتاب قيم بعنوان "صيحة الحق" لرجل اسمه درويش تكلم علىٰ التوحيد ولكنه زلق أيضا وأنكر أن يتلبس الجني بالإنسي وأقول: كيف ينكر هذا وأمثاله ورب مصروع لا يحسن اللغة التركية فإذا صرعه

الجني تكلم بها. والصرع علاجه الأذكار. وبقي: هل الجن يعلمون الغيب أم لا؟ هم لا يعلمون الغيب كما يقول ربنا عز وجل في شأن سليمان: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ:١٤].

ونرجع إلىٰ نصيحتنا لأهل السنة من الجن فقد يوجد من الجن من أهل السنة من هو جاهل كما يوجد من أهل السنة من الإنس من هو جاهل. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب:٧]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر:١٨].

وهي نصيحة الله عز وجل لعباده: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ [النساء:١٣١]. وقد تقدم قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن:١٤-١٥]. ويقول ربنا عز وجل: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾ [الرحمن:٣٣-٣٥] فنحن نتواصىٰ بتقوىٰ الله عز وجل ثم بالتعاون: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ

يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة:٢]. وننصحهم بالتفقه في دين الله: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين[1]». وقد يكون الشخص منهم جاهلا فربما يؤذي إخوانه وهو يظن أنه سني أو أنه مؤمن من المؤمنين الصالحين وقد يكون مؤمنا فاسقا فيؤذي إخوانه كما يحدث لكثير من المصروعين فربما يقرأ عليه القرآن والذي بداخله يسابق بالقرآن هذا إذا كان مؤمنا صالحا أما إذا كان شيطانا فسواد ابن قارب رآه عمر فقال: إن هذا علىٰ دين الجاهلية أو كان كاهن قومه علي به؟ فأتىٰ به فقال له عمر: إنك علىٰ دين الجاهلية أو كنت كاهنا قبل فقال الرجل: ما رأيت شرا ما قوبل به رجل مسلم مثل اليوم فقال له عمر: قد كنا علىٰ شر من ذلك فقال: أما أني كنت كاهن قومي ثم قال له عمر: متىٰ تركك جنيك؟ قال: عند أن قرأت القرآن فلم يأتني. فهذا أمر مهم أن يتفقه الجن من أهل السنة في دين الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾﴾ [طه:١١٤]. ويقول: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ﴾ [الرعد:١٩]. وكيف يستطيع الجن أن يميزوا بين الحق والباطل إذا لم يتفقهوا في دين الله خصوصا ونحن في هذا العصر المظلم فلا بد من التفقه في دين الله. فقد اغتر كثير من الإنس ببعض الدعاة إلىٰ الله فيرون اللحية المحناة والثوب إلىٰ وسط الساق والعمامة

---

(١) – سبق تخريجه .

المبرومة ثم يقولون: هذا هو الداعي إلىٰ الله ولا بد أنه يوجد من الجن من هذا النوع وأنا اضرب لكم الأمثلة من الإنس الحزبيين الذين يوجدون عندنا والذين يحرفون الكلم عن مواضعه. كنت وعبد المجيد الزنداني عند الرئيس فقلت لهما: أنا أتحداكما أن تثبتا برهانا علىٰ أننا متشددون لأنهم يقولون إن أهل السنة متشددون فسكت الرئيس ويشكر علىٰ ذلك فقال عبد المجيد الزنداني: أما أنا فعندي كلامك في الأشخاص فقلت له: إن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول لمعاذ: «أفتان أنت يا معاذ [١]» ويقول لأبي ذر: «إنك امرؤ فيك جاهلية[٢]». فالتفت الرئيس إلىٰ عبد المجيد الزنداني بمعنىٰ ما هو جوابك؟ فما كان من عبد المجيد الزنداني إلا أن قال: إن هذه الأدلة منسوخة. وأريد أن تسجل هذه الكلمة هنا ليعرفها علماء المسلمين الذين يدافعون عن الحزبيين كيف يحكمون علىٰ الأدلة من سبقك يا عبد المجيد وقال: إن هذه الأدلة منسوخة؟ اسأل العلماء لو كنت موفقا فقد مكثت في السعودية سنين وقد نصحت أخا ينصحه أن يدخل في جامعة من الجامعات ويستفيد. وإذا أراد الجن من أهل السنة أن يرفعهم الله فعليهم بالتمسك بكتاب الله وبسنة رسوله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من رغب عن سنتي

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – سبق تخريجه .

فليس مني[١]». وتعجبني كلمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ وهي انه قال: إنما يرفع الله الشخص بقدر تمسكه بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.
وإذا نظرت إلىٰ وزير الأوقاف غالب القرشي وإلىٰ حمود هاشم كذلك فبسبب إعراضهما عن سنة رسول الله وبسبب تعاونهما علىٰ سحب المساجد من أيدي أهل السنة وجدتهما في خزي وذل وغالب القرشي ليس إلا وزير صورة أمام الناس كما يقال: أمير ومكتف فليس له من الوزارة شيء فهي بيد غيره وهو كما يقال:

أســد علــي وفي الحــروب نعامــة فتخــاء تهــرب مــن صــفير الصــافر

فهم أسود علىٰ أهل السنة الذين لا يريدون المشاكل يقولون: أخرجوهم من المساجد فبقاؤهم خطر فسيتكلمون وقت الانتخابات فهناك مسجد في بير عبيد بصنعاء بني لله عز وجل ثم تأتي الأوامر من حمود هاشم لا بارك الله فيه بأن يسلم المسجد للإخوان المسلمين وأن يسجن القائمون عليه. وقد قلنا لهؤلاء المساكين قبل: إن الحكومة تريد أن تحارش بيننا وبينهم فهل يفهمون أم لا؟.
وكأني بحمود هاشم وغالب القرشي بعد أيام وقد عزل كل واحد منهما عن وظيفته فذاك قد عزل عن المحافظة والآخر عن الوزارة كل منهما يحمل زنبيله في السوق. فلنتمسك بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «فإنه من يعش منكم بعدي فسيرىٰ اختلافا كثيرا

---

(١) - روا البخاري ومسلم عن أنس .

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ[١]». وبحمد الله فما قام أحد يهاجم أهل السنة إلا سقط وانظروا إلىٰ عمار بن ناشر السفيه الكذاب لما نشر ذلك المقال صار نكبة عليهم وعبد المجيد الريمي لما نشر شريطا صار نكبة عليهم، ويعلم أنني أقرأ قصائده التي في كتاب "هذه دعوتنا وعقيدتنا" وأقول: آسف آسف علىٰ هذا الرجل الذي يقول في بعضها: صوفية القوم دوسوها بأرجلكم. فنسأل الله أن يردك يا عبد المجيد إلىٰ السنة ردا جميلا. فمن حارب السنة انتكس لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥﴾ [الجمعة:٥]. ومن الأشياء القبيحة أن يكون الشخص يهز المنابر ويدافع عن السنة وبعد أيام فإذا هو ينصب العداوة لسنة رسول الله صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِۦوَسَلَّمَ ولأهل السنة فيا لها من خسارة وصدق النبي صَلَّٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِۦوَسَلَّمَ إذ يقول: «تعرض الفتن علىٰ القلوب كالحصير عودا عودا فأيما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وايما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتىٰ تصير علىٰ قلبين: علىٰ أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه[٢]». وهم يعرفون أنهم محترقون

---

(١) - رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث العرباض .

(٢) - رواه مسلم من حديث حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ .

فيذهبون يضاربون إخواننا في الحسينية كما قيل:

اقتلـــــــوني ومالكـــــــا واقتلـــــوا مالكـــــا معـــــي

وكما قال الشاعر:

لـــيس مـــن مـــات فاســتراح بميــت إنمـــا الميـــت ميـــت الأحيـــاء
إنمـــا الميـــت مـــن يعـــيش كئيبـــا كاســـفا بالـــه قليـــل الرجـــاء

نريد عقيلا المقطري وذوي عقيل أن يمشوا أحياء في الناس وهم أموات لأنهم عادوا إخوانهم أهل السنة ومالوا إلىٰ الدنيا وصدق النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: «لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال[١]». ويقول أيضا: «والله ما الفقر أخشىٰ عليكم ولكن أخشىٰ عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت علىٰ من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم[٢]».

ونرجع إلىٰ نصيحة إخواننا من الجن فننصحهم أن يحضروا دروس العلم ولعل بعض الناس يظنون أنهم لا يحضرون دروس العلم فقد كان هناك رجل بصعدة يأتيه جني ويتدارس معه القرآن ولكن الجني جاهل وربما يكون شيطانا ولكنه يلعب علىٰ صاحبنا الصعدي فإذا مرض أحد قال له الجني: لا بد أن يذبحوا ديكا أسود فقال له: هذا لا يجوز فيقول الجني: إن هذا الداء لا يخرج

(١) – رواه الترمذي في سننه والطحاوي في مشكل الآثار عن كعب بن عياض .

(٢) – سبق تخريجه .

إلا بذبح ديك أسود.

وآخر كان يدرس في الرياض وتأتيه فتاة جنية حفظت عليه القرآن فكانت تجلس خلفه فيعطيها القهوة وتتناول القهوة وتشربها وآخر كان يدرس في حلقات العلم فما شعر ذات يوم إلا وصوت يقول: يا شيخ يا شيخ والحضور لا يدرون من المتكلم فقال الشيخ: نعم ماذا تريد؟ فقال الجني: أصحابك هؤلاء من أتىٰ منهم رمىٰ بعصاه وهي لا تقع إلا علينا. فلا يمنع أن يحضر الجن حلقات العلم وقد أخبرني أخ أنه عالج شخصا مصروعا فقال له: أنت تقرأ علي وأنا من تلاميذ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي وهذا الأخ ناصر الكريمي ثم يقول له الجني: كان بيتك تحت الجبل عند أن كان هنا في دماج. وشخص آخر في أفغانستان كذلك يقول: أنا من تلاميذ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي. فلا يمنع أن يوجد منهم من يحضر الدروس ونقول لهم: مرحبا بهم لكن الذي يؤذي والشياطين: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ۝٩٨﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨]. فالذي يحضر من الجن يكون متأدبا ويستفيد ويرجع ويبلغ قومه ولا يؤذي إخوانه فلا بأس ويتعلم علما يعمل به ويدعو إلىٰ الله فالدين شامل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨]. أي: خذوا الإسلام بجميع جوانبه [(١)].

(١) - تحفة المجيب ص ٣٥٩-٣٧١.

نصيحته بترك أسباب الفرقة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: نصيحتي لأهل السنة أن يتباعدوا عن أسباب الفرقة والاختلاف: فعقيدة أهل السنة واحدة واتجاههم واحد ليس هناك مسوغ للفرقة والاختلاف إلا الجهل والبغي والشيطان وفي "صحيح مسلم": «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم». والخلاف شر كما قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عندما صلىٰ عثمان رضي الله تعالىٰ عنه بمنىٰ بالناس أربعا فاسترجع عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ثم قال صليت مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ركعتين ومع عمر ركعتين فيا ليت لي ركعتين مقبولتين فقيل له ألا صليت ركعتين؟ قال: الخلاف شر. رواه البخاري بهذا المعنىٰ. وروىٰ مسلم في "صحيحه" عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني منكم أولو الأحلام والنهىٰ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». وروىٰ البخاري في "صحيحه" عن النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «لتسوون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم». وعن البراء بن عازب رضي الله تعالىٰ عنه قال كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يتخلل الصف من ناحية إلىٰ ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم [١]»وكان

---

(١) - رواه أبو داود والنسائي في السنن والبيهقي في الكبرىٰ وعبد الرزاق في مصنفه والحاكم في مستدركه والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه وابن خزيمة في صحيحه =

يقول: «إن الله عز وجل وملائكته يصلون على الصفوف الأول »رواه أبو داود بسند صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبد الرحمن بن عوسجة وقد وثقه النسائي. وفي "الصحيحين" عن ابن عباس قال: لما احتضر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: «هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده» قال عمر: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ غلبه الوجع وعندكم القرآن وحسبنا كتاب الله. واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كتابا لن تضلوا بعده. ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قوموا عني» قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب اختلافهم ولغطهم. وروى البخاري في "صحيحه" عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: «خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة». وروى مسلم في "صحيحه" عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ العشر الأوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له فلما انقضين أمر بالبناء فقوض ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر فأمر بالبناء فأعيد ثم خرج على

= والطيالسي في مسنده .

الناس فقال: «يا أيها الناس إنها كانت أبينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأخبركم بها فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان فنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان» إلىٰ أن قال مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وقال ابن خلاد مكان يحتقان: يختصمان.

وروىٰ أبو داود بسند صحيح عن أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان الناس إذا نزلوا منزلا قال عمر وكان الناس إذا نزل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ منزلا تفرقوا في الشعاب والأدوية فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ «إن تفرقكم في هذه الشعاب والأدوية إنما ذلكم من الشيطان» فلم ينزل بعد ذلك منزلا إلا انضم بعضهم إلىٰ بعض حتىٰ يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم. وروىٰ البخاري في "صحيحه" عن علي رضي الله تعالىٰ عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف حتىٰ يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. فأنتم بحمد الله يا أهل السنة لستم كالروافض يكفر بعضهم بعضا وهكذا رؤوس الاعتزال يكفر بعضهم بعضا كما في كتب الملل والنحل أما أهل السنة فالحمد لله غالب اختلافهم في مفهوم حديث في عبادات وردت عن الشارع متنوعة أو في حديث اختلفت أنظارهم في تصحيحه وتضعيفه إلىٰ غير ذلك من أسباب الاختلاف التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ. أنتم تعلمون يا أهل السنة أن أعداءكم يشمتون بكم وأن أعداء الإسلام ما يهابون إلا إياكم فهم يحرصون علىٰ تشتيت شملكم بأي وسيلة. إن الواجب علىٰ أهل السنة أن يكونوا مهيئين

لحل مشاكل العالم كله فهم أهل لذلك وأحق به فهم الذين أعطاهم الله كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ الوجه الصحيح. إن أهل السنة يعتبرون أكثر العالم الإسلامي ولكن تفرقهم واختلافهم وجهل أهل كل شعب بأحوال الآخرين جعلهم يذوبون في المجتمعات وإنا لنرجو أن يوفق الله القائمين بالدعوة للسنة لتفقد أحوال أهل السنة والنشر عنهم وعن أحوالهم وعسىٰ الله أن يجمع شملهم. أو لستم أحق الناس يا أهل السنة بجمع الشمل ووحدة الكلمة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣]. والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». ويقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر». فالرافضة شغلت العالم بإعلامها وأضلت كثيرا من الناس بل شغلتهم عن أداء مناسك الحج فالناس يأتون من كل فج عميق ليؤدوا مناسكهم وليذكروا الله تلك الشعائر المباركة فما يشعرون إلا بخروج الرافضة بالمظاهرة الجاهلية يهتفون: (خميني خميني) فمن الذي يستطيع أن يفرق هذه الجموع التي عتت عن أمر ربها وجعلت الحج شعارا للفوضىٰ والصخب والدعوات الجاهلية لا يستطيع بإذن الله إلا أهل السنة إن اجتمعت كلمتهم وكانوا أهل سنة حقا. إن هذه اليقظة الإسلامية التي أرادها الله تحتاج إلىٰ رعاية ومن يقوم

برعايتها إلا أهل السنة؟[١]!.

وننصح الإخوة أهل السنة جميعا أن يزيدوا من نشاطهم ولا نستمع لعبد الله بن فيصل الأهدل الذي يقول السلفيون والعلمانيون وجهان لعملة واحدة وهو يقصد أننا لماذا لا ندعو الناس إلىٰ الخروج عن الحكومة ؟ فنقول له: لا، فلن يكون هذا.

والأخ الرئيس جزاه الله خيرا يقول لنا ادعوا إلىٰ الله وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر لكن لا تغيروا بأيديكم حتىٰ لا تحدث فتن - وأنا الذي قلت حتىٰ لا تحث فتن-. فأقول نحن ما قد وصلنا إلىٰ التغيير باليد ونحن نرىٰ أن الدعوة أبلغ من التغيير باليد بل نرىٰ الدعوة أبلغ من المدفع والرشاش ونحن في بلد مسلم والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "الإيمان والحكمة يمانية والحكمة يمانية[٢]" [٣].

(١) – الترجمة الذاتية ص ١٩٦-٢٠٠.

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ٧٢-٧٣.

علاج الاختلاف الناشئ بين أهل السنة المعاصرين:

إن الاختلاف الناشئ بين أهل السنة يزول بإذن الله بأمور:

منها: تحكيم الكتاب والسنة قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩]

وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الشورىٰ:١٠].

وقال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء:٨٣].

ومنها: سؤال أهل العلم من أهل السنة قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل:٤٣].

ولكن بعض طلبة العلم رضي بما عنده من العلم وأصبح يجادل به كل من يخالفه وهذا سبب من أسباب الفرقة والاختلاف.

روىٰ الإمام الترمذي في جامعه عن أبي أمامة قال قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًىٰ كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ [الزخرف:٥٨][1].

---

(١) - رواه ابن ماجة والترمذي وأحمد والحاكم والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب =

ومنها: الإقبال علىٰ طلب العلم فإذا نظرت إلىٰ قصورك، بل إلىٰ أنك لست بشيء إلىٰ جانب العلماء المتقدمين كالحافظ ابن كثير ومن تقدمه من الحفاظ المبرزين في فنون شتىٰ، إذا نظرت إلىٰ هؤلاء الحفاظ شغلت بنفسك عن الانتقاد علىٰ الآخرين.

ومنها: النظر في اختلاف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فمن بعدهم من العلماء المبرزين إذا نظرت إلىٰ اختلافهم حملت مخالفك علىٰ السلامة، ولم تطالبه بالخضوع لرأيك وعلمت أنك بمطالبته للخضوع لرأيك تدعوه إلىٰ تعطيل فهمه وعقله وتدعوه إلىٰ تقليدك والتقليد في الدين حرام قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦] إلىٰ غير ذلك من الأدلة المبسوطة في كتاب الشوكاني (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد).

ومنها: النظر إلىٰ أحوال المجتمع الإسلامي وما تحيط به من الأخطار وجهل كثير من أهله فإنك إذا نظرت إلىٰ المجتمع الإسلامي شغلت عن أخيك الذي يخالفك في فهمك وقدمت الأهم فالأهم فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عندما أرسل معاذا إلىٰ اليمن قال له: «أول ما تدعوهم إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» متفق عليه من حديث ابن عباس.

وبعد فإنا قد نظرنا في المسائل التي يختلف فيها أهل السنة المعاصرون الذين لا يختلفون عن هوىٰ فوجدناها تقارب ثلاثين مسألة ووزعناها علىٰ

= الإيمان .وقَالَ الترمذي : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح.

إخواننا أهل السنة يذكرون إن شاء الله الأحاديث بأسانيدها وينظرون في أقوال الشراح في فهم هذه الأحاديث وإن احتيج إلىٰ نظر في كتب الفقهاء رحمهم الله نظر فيها وبعد الانتهاء إن شاء الله سينشر في رسالة صغيرة.

وقد بلغني أن أهل السنة الذين يهمهم أمر المسلين في غاية من الشوق إلىٰ هذا وفي هذا إن شاء الله قطع ألسنة الحاقدين علىٰ أهل السنة الذين يسخرون منهم ويقولون إنهم يختلفون في الشيء التافه وينفرون عنهم ويلمزونهم بماء ليس فيهم شأن المبتدعة وذوي الأهواء في كل مكان وزمان أنهم ينفرون عن أهل السنة وقد ساق عنهم ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابة (تأويل مختلف الحديث) الشيء الكثير من السخرية بأهل السنة وقد مات النظام وأبو الهذيل وغيرهما من أعداء السنة وبقيت سنةرسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ بيضاء صافية لم يضرها سخرياتهم وسيموت أعداء السنة المعاصرون وتبقىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ لأن الله تضمن بحفظها فقال: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر:٩] والذكر يشمل الكتاب والسنة إذ كلاهما وحي من عند الله قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤﴾ [النجم:٣-٤] وقال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه[١]».

هذا ولسنا نطالب أهل السنة المعاصرين ألا يختلفوا في صحة الحديث وتضعيفه وألا يختلفوا في فهم الأدلة، فإن هذا أمر قد اختلف فيه سلفهم رحمهم الله كما هو معروف من سيرتهم بل اختلف الملائكة الكرام عليهم السلام قال

---

(١) – رواه أحمد عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ .

الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ۝٦٦ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ۝٦٨ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ۝٦٩﴾ [ص:٦٦-٦٩] وخالف سليمان أباه عليهما السلام قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ۝٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾ [الأنبياء:٧٨-٧٩] وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك وقالت الأخرىٰ إنما ذهب بابنك فتحاكمتا إلىٰ داود فقضىٰ به للكبرىٰ فخرجتا علىٰ سليمان بن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرىٰ لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضىٰ به للصغرىٰ» قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية. فهذه نصيحتي لإخواني في الله أهل السنة وأسأل الله لهم النصر والتوفيق. وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا[(١)].

---

(١) – الترجمة الذاتية ص ٢٠١-٢٠٤.

نصيحة جامعة لأهل السنة

في هذا الوقت العصيب الذي تتآمر فيه قوىٰ الشر كلها علىٰ إبادة أهل السنة ودعوتهم لأنها هي الوحيدة التي تواجه الشر وتدحضه علىٰ بصيرة. أتقدم بنصيحتي الثانية لإخواني أهل السنة فأنصحهم بأمور:

١- **الإخلاص لله**: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥].

٢، ٣- **الصبر والتقوىٰ**: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [آل عمران:١٢٠].

٤- **الصحبة فيما بينهم**: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح:٢٩]. وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر[١]". فعلىٰ هذا نشعر كل سني في جميع أرض الله أننا معه بالقلم واللسان وغير هذين في حدود ما نستطيع وفي حدود شرع الله.

٥- **التصفية والتربية**: فلا يفرح بمبتدع في صفوف أهل الحق بل ربما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم وفي التاريخ الإسلامي الكثير من هذا كقصة (ابن العلقمي) و(نصير الدين الطوسي) وخيانتهما الخلافة العباسية بل نكبة الخلافة العباسية علىٰ أيديهما. ولو رأيت شيعة اليمن وتجاوبها مع الأحزاب الكافرة من أجل القضاء علىٰ أهل السنة لرأيت ما يذهلك وما يدهشك وما تظن أن هذا

(١) – سبق تخريه .

يصدر عن مسلمين كفانا الله شرهم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. وأما التربية فتربية المسلم علىٰ الصبر في السراء والضراء في العسر واليسر والمكرة والمنشط وعلىٰ الوقوف مع الكتاب والسنة وإن خالف الناس كلهم وقد ذكرنا شيئا من صبر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم علىٰ الشدائد في كتابنا "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين" وفي كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن" ويحذر أهل السنة من اندساس المنافقين في صفوفهم: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة:٤٧]. وموقفهم من الدعوة إلىٰ الله معروف من عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إلىٰ زمننا هذا: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ [المنافقون:٤]. وكيف يمكنهم معرفتهم يمكن معرفتهم بان يسند الأمر إلىٰ أهل العلم الذين أنار الله بصيرتهم فهم الذين يضعون الأشياء مواضعها قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ [النساء:٨٣]. وقال سبحانه وتعالىٰ في شأن قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ الآيات [القصص:٧٩-٨٠]. ولست أقصد أن لا يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب ولكن أقصد أن الكلام فيما يتعلق بالحلال والحرام والعقيدة والمعاملات يكون إلىٰ العلماء وما تخبط المسلمون إلا بعد أن أعرضوا عن العلماء ولست أعني علماء الحكومات ولا الحزبيين الذين

عندهم الحلال ما أحله الحزب والحرام ما حرمه الحزب فعلىٰ أهل السنة التثبت في الأمور المستجدة وسؤال العلماء عنها.

٦- **عدم الاهتمام بحظوظ الدنيا:** فقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "لكل امة فتنة وفتنة أمتي المال [(١)]" بل الله عز وجل يقول: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [النجم:٢٩-٣٠]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف:٢٨]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران:١٩٦-١٩٧] . وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه:١٣١]. وما أكثر الجماعات التي قد تفرقت بل ذابت من أجل حطام الدنيا فإن لله وإنا إليه راجعون بل ما أكثر طلبة العلم الذين كانوا مستفيدين ويرجىٰ أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين فيوسوس لهم الشيطان ويقطعهم عن طلب العلم وصدق الله إذ يقول: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة:٢٦٨].

٧- **قيام مجموعة من العلماء لتفقد أحوال جميع أهل السنة:** في جميع البلاد الإسلامية لتعليم الجاهل ودفع شبهات الملبسين وتثبيت أهل السنة عليها

---

(١) - سبق تخريجه .

وإنشاء حلقات في بيوت الله يدرس فيها كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وما يحتاجان إليه من الوسائل كاللغة العربية مع الاهتمام بدراسة عقيدة أهل السنة والجماعة من كتب أهل السنة والجماعة كـ"السنة" لعبد الله بن أحمد بن حنبل و"الشريعة"للآجري و"التوحيد" لابن خزيمة و"السنة"لابن أبي عاصم و"السنة" لمحمد بن نصر المروزي وغير هذه الكتب التي ألفها علماؤنا رحمهم الله.

٨-**ندعو جميع أهل السنة إلىٰ الدعوة إلىٰ الله وكشف أباطيل الحزبيين بالحجة**: فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩﴾ [التحريم:٩]. فهذه الحزبيات مبنية علىٰ الكذب والخداع والتلبيس وقلب الحقائق فالواجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا عوارها ويحذروا المسلمين منها فقد مسخت شباب المسلمين وضيعت أعمارهم وشتت شملهم وصيرتهم شيعا وأحزابا وشغلوا المسلمين بأنفسهم عن أعدائهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون وإلىٰ الله المشتكىٰ وإليه المرجع والمآب(١)"

---

(١) - غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ١٢-١٥.

الفصل الثامن: نصائح للشباب

النصيحة الأولى: نصيحته للشباب المسلم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: نصيحتنا للشباب المسلم أن يقتدوا برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبصحابة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ففي حال الحرب يهيئون أنفسهم للحرب لكن من يحاربون، يحاربون الكفار اليهود والنصارىٰ والشيوعيين وغيرهم من أعداء الإسلام وفي حال السلم يهيئون أنفسهم لطلب العلم ولما يحتاجون إليه كما كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وصحابته فقد ذكر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "أنه جعل رزقه تحت ظل رمحه وجعلت الذلة والصغار علىٰ من خالف أمره"[1] والشباب المسلم محتاجون إلىٰ رعاية أنصحهم نصيحة جميعا ليست النصيحة للأخوة الأفغانيين ولكن لجميع الشباب المسلم أنصحهم بالابتعاد عن الحزبية فإن الحزبية تعتبر جاهلية حديثة. النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيحين من حديث جابر عند أن تخاصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "أبدعوىٰ الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة".

---

(١) – الحديث رواه البخاري عن ابن عمر .

ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "ليس منا من قاتل لعصبة [١]"هكذا وفي الحديث نفسه: "ليس منا من يغضب لعصبة [٢]" أو بهذا المعنىٰ فالتعصب الحزبي يعتبر دسيسة ويغذىٰ من قبل أعداء الإسلام.

نحن المسلمون سمانا الله مسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ۝٩٢﴾ [الأنبياء:٩٢] ويقول: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٥٣﴾ [الأنعام:١٥٣] فسبيل الله واحد وكتاب الله واحد وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ واحدة وأما قول القائل: نتعاون فيما اتفقنا علية وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه. لا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورى:١٠] ويقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩] لا تقول حزب من الأحزاب أنت تنازل أيها الحزب عن جميع أفكارك واتبعنا لا معناه أنك تدعوه إلىٰ تقليدك قل له نحن وأنت نتبع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قل له: تعال إلىٰ كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نحكم إلا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الاختلاف هلكة روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – سبق تخريجه .

أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم "وروىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم"وروىٰ أبو داود في سننه من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «افترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة وافترقت النصارىٰ علىٰ اثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة».

فالفرقة إخواني في الله تعتبر عذابا وأما حديث (إختلاف أمتي رحمة) فحديث لا سند ولا متن أعني انه حديث باطل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود:١١٨-١١٩] مفهوم الآية الكريمة أن الذين يختلفون لم يرحمهم الله عز وجل ثم أيضا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود وقد اختصم هو وصاحب له في القراءة فذاك يقول أقرأني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كذا وذاك يقول أقرأني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كذا وذهبا إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: "اقرؤوا ولا تختلفوا كما اختلف من قبلكم فتهلكوا كما هلك من قبلكم[١]" فالاختلاف هلكة ويغذيه أعداء الإسلام

(١) – وهذا نص الحديث عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ =

وتغذيه المخابرات الخبيثة. يجب علىٰ كل طلبة العلم أن يتبرؤوا إلىٰ الله من الحزبية نقول هذا حتىٰ بحت أصواتنا مشفقين علىٰ طلبة العلم أن تضيع أعمارهم في الحزبية وأن تضيع أعمارهم في قال فلان قال فلان نحن نريد قال الله قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]. ويقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣] ويقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١٥٩] فالأمر إخواني في الله خطير مسألة الحزبية فرقت المسلمين فرب شخص يكون حافظا للقرآن مبرزا في السنة وبعد أن تتدنس فكرته بحزبية فإذا هو قد أصبح من جملة العامة ربما يحلق لحيته ويلبس البنطلون ويكون مخزنا مدخنا متخنثا إلىٰ غير ذلكم فحذار حذار من الحزبية.

والواجب علينا أن نبتعد عنها وأن نحذر جميع المسلمين قد تأكدنا جميعا أن أعداء الإسلام يحرصون علىٰ التحريش بين المسلمين نعم النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش[(١)]"

= صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ وَقَالَ كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا"رواه البخاري .

(١) – رواه مسلم من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فأعداء الإسلام يسلكون مسلك الشيطان في التحريش بين الجماعات الجماعة الواحدة ما ندري إلا وقد انقسمت إلىٰ قسمين أو إلىٰ ثلاث ثم إنني أنصحهم جميعا أن يحرصوا علىٰ أن لا يضيع وقتهم في الكرة فهي من المخدرات [١]وأنت مسؤول عن عمرك فإن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن أربع" ومنها: "عن عمره فيما أفناه [٢]"أيضا آلات اللهو والطرب وهكذا السينما وجميع ما يبعدك عن الدين لا نستطيع في هذا المجلس أن نكمل ما نريد أن نتكلم به والله المستعان[٣].

النصيحة الثانية: نصيحته لشباب اليمن:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم بطلب العلم النافع وأن يشعروا بحاجة المسلمين إلىٰ علماء. المسلمون أحوج ما يكون إلىٰ علماء. بلادنا فقيرة إلىٰ علماء ألا تنظرون أنه أصبح مفتي الحديدة المرعي، وأصبح علامة البيضاء الهدار[٤]

---

(١) – صحيح فإن لاعب الكرة ربما يجري إذا كان في الملعب ساعات ولا يستطيع أن يجري بدون لعب ساعة فمن تعلق بالكرة ضيع عمره .هذا ولا مانع من لعب الكرة في الاسبوع مرة بالشروط الشرعية ،ومنها:ستر العورة وتجنب السيئين وعدم اللعب في أوقات الصلاة ...إلخ.

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – مقتل الشيخ جميل الرحمن ١٨-٢٣.وإجابة السائل ص ٦٥١-٦٥٥.

(٤) – مرعي والهدار هما من كبار علماء الصوفية .أصلح الله ارئيس الذي جعل عباد الموتىٰ يهيمنون علىٰ دين أهل الحديدة وأهل البيضاء المساكين.

اسمعوا يا رجال بارك الله فيكم، وأصبح مفتي الجمهورية محمد بن أحمد زبارة[١] وهكذا بلادنا فقيرة يا طلبة العلم إلىٰ علماء بارك الله فيكم يقدمون الدين صافيا كما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [٢]. اهـ المراد.

النصيحة الثالثة: نصيحته لشباب تهامة:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنصحهم بالإلتفاف حول إخوانهم أهل السنة فعندهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب أخ محنك خبير بالحزبية وعندهم الأخ مقبول[٣] وغيرهما من إخواننا المتمسكين بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأنصحهم بالصبر وأن يدرسوا سيرة الصحابة كيف صبروا علىٰ الجوع والعري وعلىٰ المخاوف وعلىٰ الغربة من الأوطان. وبحمد الله قد وجدنا شبابا بتهامة في غاية من الاستقامة والصبر والتمسك بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نحتقر أنفسنا عندهم[٤] وأنصحهم أن يتركوا الجدال مع أولئك فليسوا أهلا لأن يجادلوا. . . وأنصح إخواني في الله أن لا يميلوا إلىٰ الدنيا فتذهب معلوماتهم وتطمس بصائرهم. . . فننصحهم بالإقبال علىٰ طلب العلم والجد والاجتهاد في تحصيله

(١) – زبارة هذا شيعي محترق وقد توفي.

(٢) – المصارعة ص٧٤

(٣) – خسارة يا أخانا مقبول أن تنخدع بتلبيسات أبي الحسن المصري وتترك أهل السنة والجماعة.

(٤) – وهذا من تواضع شيخنا رَحِمَهُ اللهُ.

[١]. اهـ المراد باختصار.

النصيحة الرابعة: نصيحته لشباب زبيد:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: في رده علىٰ سؤال رفع إليه عن حكم المفتي الذي لا يفتي إلا بأجرة قال: أنا أنصح الناس أن يستغنوا عن هذا المفتي فليس بمأمون علىٰ الفتوىٰ فننصح أبناء زبيد أن يقبلوا علىٰ طلب العلم النافع وإذا حدث لهم شيء فعندهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٢]. اهـ المراد.

النصيحة الخامسة: نصيحته لشباب لحج:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في رده علىٰ سؤال رفع إليه عن حزب رابطة أبناء لحج قال رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حزب ضلالة يدعو إلىٰ إعادة البدع إما من شيوعية وإما من إيران وإما من صوفية مكة أو غيرها من الصوفية –ثم قال–فالذي أنصحكم به أن تقبلوا إقبالا كليا علىٰ طلب العلم، إذا أرتم أن تزول هذه الأباطيل والمنكرات يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء:١٨]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد:١٧]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٨٩–١٩١.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٢٩–٤٣٠.

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٦] ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء:٨١]. فهذه الدعايات والأباطيل ليس بينكم وبين زوالها إلا أن تنفقهوا في دين الله وتبينوا للناس كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقال أيضا فإذا أنتم تفقهتم في دين الله يرفعكم الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ [المجادلة:١١]. وأصحاب الباطل يخافون منكم وتتحدونهم بالمناظرة فما عندهم إلا الجهل، وصوفية حضرموت من أجهل خلق الله [(١)].

النصيحة السادسة: نصيحته لشباب عدن:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فنصيحتي للشباب العدني بل وللشيوخ وللعامة أن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأن يبتعدوا عن أهل الدنيا ولست أقصد ألا تحترف وألا تأكل من الحلال أو لا تبيع ولا تشتري أو لا تزرع بل أقصد أن تبتعد عن أصحاب الحزبيات الذين يعدونكم بالوعود سواء أكانت صادقة أم كاذبة.

والأمر الذي نصحت به إخواني أهل السنة في شريط (نصيحتي لأهل السنة) هو الأمر الذي أنصح به إخواني في الله من أهل عدن وهو أن نعامل المخالفين

---

(١) - المصدر السابق ٢/ ٢٠٣و٢٠٤.

معاملة المسلمين لأنهم متأولون حتىٰ وإن كانوا يقولون: نحن ديمقراطيون إذا كان يعتقد أن الديمقراطية حق ويؤمن بها فهو كافر لكن إذا كان متأولا لأجل مطامع الدنيا فهو ضال.

فمثل أولئك أصحاب الحزبيات وأصحاب الجمعيات المغلفة أنصح الأخوة ألا يحضروا محاضراتهم وألا يمكنوهم من المناقشة معهم فقد جاء رجل إلىٰ الإمام ملك وقال: إني أريد أن أناظرك! قال الإمام مالك: فإن غلبتني؟ قال: اتبعتني قال الإمام مالك: فإن جاء رجل آخر وناظرني وغلبني؟ قال: اتبعته قال: إذا يصير ديننا عرضة للتنقل اذهب إلىٰ شاك مثلك فإني علىٰ ثبات من ديني.

فالمسألة مسألة مادة فأصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان أكثرهم درسوا عندنا ويعرفون ما نحن عليه فلماذا مالوا؟ إنهم لم يستطيعوا أن يصبروا علىٰ ما صبر عليه طلبة العلم هاهنا ولا علىٰ ما صبر عليه الإخوة العدنيون.

بل يركضون ركضا من تعز وإب وصنعاء إلىٰ قطر وإلىٰ أرض الحرمين يقولون: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ[١]».

ويقولون أيضا: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل:٢٠]. ولكن الذي يهمهم هو الحصول علىٰ الدولارات. فأقول: أف لعلم عاقبته الشحاذة من أجل هذا سقطوا وجمعية الإصلاح أردىٰ وأردىٰ في

---

(١) – رواه أبو داود وأحمد والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد .

التلصص حتىٰ لا يظن بعض الناس أننا ساكتون عن جمعية الإصلاح ولنا رسالة بحمد الله بعنوان "ذم المسألة" لما رأيناهم يركضون وليس لهم هم إلا جمع الأموال وبعد ذلك يحاربون بها سنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وإخواننا الذين اجتمعوا معهم في معبر مغفلون فهل نسوا أننا قد اجتمعنا معهم في دماج وكتبنا معهم ورقة وخرج شريط بعنوان "تمام المنة في اجتماع أهل السنة"؟ وهل نسوا عند أن أتىٰ إلي (عقيل) وأنا في تعز وقال: يا أبا عبد الرحمن أنا لا أخالفك. ثم مشىٰ معي في بقية الرحلة ثم قال: أنا قد خرجت من جمعية الحكمة. فأقول: إنهم إذا رأوا أنفسهم قد احترقوا قالوا: نريد اجتماعا فنحن برآء من هذا الاجتماع الفاشل وسيصبح (فسوة سوق) وما له ثمرة نحن نطالبهم أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن يرجعوا إلىٰ إخوانهم أهل السنة. أما إخواننا في عدن فأنصحهم ألا يحضروا محاضرات واجتماعات الحزبيين كما تقدم ذلك في (نصيحتي لأهل السنة) وأريد من إخواني في الله أن يعاملوهم معاملة المسلمين: السلام عليكم. وعليكم السلام. وإذا جاء حزبي إلىٰ أخ في الله وقال: أريد أن أناقشك؟ فليقل له: ليس عندي وقت فأنت رجل فارغ وأنا قد طردتهم عند أن كنت في تعز وقلت لهم: أنا عندي دعوة إلىٰ الله وعندي تأليف وتعليم وأحب أن أتزود من العلم وأنتم ما عندكم إلا هذا؟ فما عندي وقت لمناقشتكم توبوا إلىٰ الله فيما بينكم وبين الله عز وجل وأنتم إخواننا ولا نريد أن نخسركم.

وكذلك ننصح إخواننا في عدن ألا يكثروا الجدل بل يقبلوا علىٰ طلب العلم ولينظروا إلىٰ دراستنا في دماج كيف أزعجت الدنيا ونبشر إخواننا فاليوم هو (٣٠/ جمادىٰ الأولىٰ/ ١٤١٦هـ) ونحن بحمد الله بخير والمسجد ممتلئ بطلبة العلم والدعوة مستمرة علىٰ أحسن حال والفضل في هذا لله عز وجل. أما بالنسبة للصحف السخيفة فأرجوا أن يراجع شريط "جلسة قصيرة مع عميان البصيرة" وهذا الشريط مكتوب في كتاب "المصارعة" فلا نحتاج إلىٰ أن نرد كل يوم علىٰ هذه الصحف السخيفة فطالب العلم ليس لديه وقت لهذه المهاترات فنحن نهيئه للتأليف والتحقيق والدعوة إلىٰ الله عز وجل وأن يكون الواحد منهم يعدل ألفا ممن مالوا إلىٰ الدنيا فينبغي أن نقبل علىٰ طلب العلم ونترك الجدل.

وأقول لإخواننا في عدن: اتركوا الجدل فقد روىٰ الترمذي في "جامعه" عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "ما ضل قوم بعد هدىٰ كانوا عليه إلا أوتوا الجدل" ثم تلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هذه الآية: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف:٥٨]. فإن قال قائل: فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت:٤٦]. فهذا إذا علمت الثمرة أما أن يأتي شخص ويريد أن يأخذك ويضيعك كما ضاع فلا اقرأ سيرة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم واقرأ قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿الم ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا

وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ [العنكبوت:١-٣]. وجاء من حديث سعد بن أبي وقاص قال: قلت لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أي الناس أشد بلاء؟ فقال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلىٰ الرجل علىٰ حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلىٰ علىٰ حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتىٰ يتركه يمشي علىٰ الأرض ما عليه خطيئة[١]» والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال[٢]». فهل تعلم أنهم وإن أعطوك أربعة آلاف فربما هم يتقاضون ثمانية آلاف فعليك أن تستغني بالله والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله [٣]»ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ [آل عمران:٢٠٠]. أفمن أجل أن تبقىٰ إمام مسجد تدخل معهم في البدع وتصانع أهل البدع؟ تعلم وأقبل علىٰ العلم وبعد ذلك لو أردت مائة مسجد من فضل الله فلا تصانع أهل البدع ولا تدخل معهم من أجل أن يبقوك إماما للصلاة ولن تبقىٰ وزارة الأوقاف مع (غالب القرشي) بل ستتحول عنه في يوم من الأيام ويكون الناس بإذن الله سواسية.

وانظروا بارك الله فيكم إلىٰ حالة (عبد المجيد الريمي) وإلىٰ حالة (محمد

---

(١) – رواه الترمذي وأحمد والبيهقي في الشعب .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – متفق عليه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

البيضاني) وإلىٰ حالة (محمد المهدي) وإلىٰ حالة (عقيل المقطري) فقد كانوا من أبرز طلابنا وبعد ذلك أصبحوا مغلقين علىٰ أنفسهم يقولون: انتبهوا وهذا جاسوس وإذا اجتمعنا فليأت كل واحد من شارع والسيارات لا تبقىٰ عند باب البيت الذي نحن فيه وهكذا ضاعوا والدنيا هي التي ضيعتهم وصدق النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ[١]» وأنا أعرف أنها تأتيهم أموال ضخمة من هنا ومن هناك فلتكن عندنا مثل البعر فإنها لو كانت كرامة لأكرم الله بها نبيه محمدا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولما كان يجوع ويربط الحجر علىٰ بطنه ولما كان أصحابه يخرون علىٰ وجوههم ويغشىٰ عليهم ويظن الظان أن بهم جنونا وما بهم من جنون. فعلينا أن نرضىٰ بالحالة التي نحن عليها من فضل الله وانظروا إلىٰ مسجد دماج ولا أقول معهد دماج ولا دار الحديث بدماج بل هو مسجد[٢] لأن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده[٣]» وأنا أود أن في عدن مسجدا ومكتبة حتىٰ إذا وفق الله وأتينا نبقىٰ في البحث مع إخواننا والاستفادة معهم وأف لكثير من التجار فطلبة العلم الذي لا يملك أحدهم ثمن

---

(١) – رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) – وهذا من تواضعه رَحِمَهُ اللهُ وإلا فهو دار للحديث ليس له نظر في العالم ولله الحمد.

(٣) – رواه مسلم من حديث أبي هريرة.

الركوب في الباص للذهاب إلىٰ المحاضرة والصوفي يعطي الصوفيين والحزبي يعطي الحزبيين وأهل السنة حالتهم يعلمها الله ولكن لعل الله سبحانه وتعالىٰ اختار لنا هذه الحالة فلو كان عندنا أموال ربما يحصل لنا مثل غيرنا. والله المستعان.

وبحمد الله فيوجد في عدن طلبة علم مستفيدون منهم الأخ أحمد بن عثمان حفظه الله والأخ عبد العزيز الدراوردي وغيرهما وأنصح إخواني في الله أهل عدن بالالتفاف حول هؤلاء الإخوة وتجلسون معهم وتفتحون دروسا في اللغة العربية وفي علم الحديث وفي المصطلح وفي العقيدة وإذا جاءكم من يريد أن يصرفكم عن هذا فقولوا له: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقولوا كما قال ربنا عز وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣]. وكما قال ربنا لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩]. فإن شاء الله تطلبون العلم والعلم ميسر من فضل الله وتجلسون لإخوانكم طلبة العلم ونحن إن شاء الله سنزوركم ولا بد من أن يسعىٰ إخواننا في إيجاد مكتبة وبيت للقادمين الدعاة إلىٰ الله حتىٰ لا يشغلوا إخوانهم ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضىٰ[١]. وقال أيضا فننصحهم بالاستمرار علىٰ الدعوة إلىٰ الله عز وجل، فالناس مستجيبون ومندفعون، وننصحكم بالإقبال علىٰ العلم والتعليم وألا يصطدموا مع الحكومة، وإننا

(١) – تحفة المجيب ص ٣٥١

نحمد الله سبحانه وتعالىٰ ففي ليلة الحادث- أي: حادث التلغيم – في مسجد الرحمن في عدن وقد قتل فيه واحد من جماعة الفساد، - وهم ممن يسمون أنفسهم بجماعة الجهاد- فأف لهم ولجهادهم، يجاهدون المسلمين ويحرصون علىٰ قتل طلبة العلم والتلغيم للمصلين. فاتصلت بعد الحادث بقليل بأخينا مدير الأمن في عدن الأخ/ محمد طريق جزاه الله خيرا وقلت له: إذا كان بقاؤنا سيسبب لكم فتنا أو يشق عليكم فسنرحل ؟ فقال: لا بل ابقوا وأخبرونا بالمحاضرة أين ستكون من أجل أن نأتي إن شاء الله بحرس والبلد بلدكم. فأقول: لا ينبغي ان نصطدم مع المسؤولين نحن بحمد الله ننكر عليهم كل ما يخالف الكتاب والسنة مجلس النواب طاغوتي والدستور لا يساوي عندنا بصلة بل دستورنا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. فإخواننا أهل عدن وأهل لودر يقبلون علىٰ العلم والتعليم والدعوة إلىٰ الله برفق ولين(١).

النصيحة السابعة: نصيحته لشباب حضرموت:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: الذي أنصح به الشباب الحضرمي المتمسك بالسنة والذين أحببناهم في الله وشق علينا فراقنا لهم، ونحب أن نزورهم كلما سنحت الفرصة فأنصحهم أن يقبلوا علىٰ طلب العلم فلا يشغلهم هذا الشريط حتىٰ ولا أري لا يشغلهم بل يقبلوا علىٰ طلب العلم فالعلم في بطون الكتب ونحن إذ تحدثنا فمعناه أننا نتكلم بقطرة من مطرة. ويضعون لهم دروسا في صحيح البخاري

(١) – الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ٦٨-٦٩.

وصحيح مسلم وتفسير ابن كثير وفتح المجيد مع كتاب التوحيد لبعض أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهكذا اللغة العربية والعقيدة الصافية ويطلبون إخوانا من طلبة العلم المستفيدين يزورونهم ويبقون عندهم شهرا أو شهرين أو ثلاثة[(١)].

النصيحة الثامنة: نصيحته لشباب نجران والعطيفين والفرع وحراز وعراس:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح الشباب من إخواننا بنجران وبالعطيفين وبالفرع وبحراز وبعراس، أنصحهم بالإقبال علىٰ العلم النافع وعلىٰ حفظ كتاب الله، أنا أسألكم يا أهل نجران كم نفرا فيكم يحفظ كتاب الله ؟أسألكم فتشوا أنفسكم كم نفرا يحفظ كتاب الله، أنا مكثت بنجران قدر سنتين ما وجدت أحدا يحفظ كتاب الله، هذا يدل علىٰ أن المكارمة لا يؤمنون بكتاب الله يعلمونكم الشبهات، والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩] ونبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ" ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسىٰ والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن[(٢)]». فأنتم معشر الشباب إذا أردتم أن تعرفوا

---

(١) - فضائح ونصائح ص ١٦٥.

(٢) - سيأتي تخريجه .

الحق من الباطل فعليكم بحفظ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وكتاب الله عز وجل والرجوع إلىٰ كتب السنة وأنتم بعد أيام تستطيعون أن تميزوا بين المحق من المبطل، وأن تميزوا بين دعاة الهدىٰ ودعاة الضلال، تستطيعون بعد أيام أن تميزوا بين هذا وهذا[١].

النصيحة التاسعة: نصيحته لشباب قطر:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم به حفظهم الله أن يقبلوا إقبالا كليا علىٰ طلب العلم وأن يستقدموا العلماء الأفاضل الذين ليسوا بحزبيين وأن يرحلوا إلىٰ أهل العلم ما استطاعوا فالرحلة أمر مشروع ومطلوب وكذلك أن لا يشغلوا انفسهم بالاختلافات والحزبيات فالحزبيات تعتبر مساخة وأن يقبلوا إقبالا كليا علىٰ حفظ ما استُطيع من كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ثم كتب المصطلح وأنصحهم أن يستقدموا إخوانا لهم من أهل السنة مثل الشيخ ربيع حفظه الله ومثل الشيخ الألباني حفظه الله وهكذا لو استطاع الشيخ ابن باز حفظه الله فإن لم يتيسر لهم ذلك فأهل الدنيا يرحلون إلىٰ أمريكا وإلىٰ أقصىٰ البلاد المعمورة من أجل الدنيا فترحلون من أجل طلب العلم ومن أجل الاستفادة من العلماء[٢].

وقال أيضا محذرا من الحضور عند عبد الرحيم الطحان: قد نصحناهم أن

---

(١) - المصاراعة ص ٣٣٥-٣٣٦.

(٢) - فضائح ونصائح صـ٢٥٨-٢٥٩.

لا يحضرواعند أصحاب الجمعيات والحزبيات المغلفة، وهم لم يبلغوا في الضلال ربع ما بلغ الطحان، فكيف بالطحان الذي أصبح صاحب هوس، وأصبح دعامة من دعامات الصوفية وأصحاب الباطل؟، فأنا أقول: انفرقعوا عنه وإياكم كماقال بعضهم: اسمع من ثور واحذر قرنيه، وأما أنا فاقول لك: لا تسمع من الطحان دعه للطحن يطحن، فإن كلامه الآن ليس من كلام أهل العلم، فعند أن كان بأبها كان كلامه من كلام أهل العلم، وكنا ننصح طلبة العلم وندعوله أن الله سبحانه وتعالىٰ يوفقه، وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه، وتعجبنا أشرطته، لكن بعد هذه الأ باطيل ماذا ترك من الضلال، وأقول: لعله مايحضر عنده إلا الغثاء، وأنصح طلبة العلم أن يبتعدوا عنه، وكان محمد بن سيرين يحذر إخوانه من المبتدعة، وهكذا أيوب بن أبي تميمة السختياني [(١)].

النصيحة العاشرة: نصيحته لشباب الكويت:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح الشباب الكويتي أن يتخلوا عن عبد الرحمن عبد الخالق وأن يبتعدوا عنه قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ۝٢٩﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]. [(٢)]"

وقال أيضا: ونصيحتي للشباب الكويتي أن يشغلوا أنفسهم بالعلم النافع

(١) – فضائح ونصائح ٢٥٧-٢٥٨.

(٢) – تحفة المجيب ص ١٧٣.

وبالدعوة إلىٰ الله وأن يتركوا هذه الوساوس وهذه الأفكار الخاطئة فما نصر الإسلام بالثورات والانقلابات [(١)]"

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته لشباب مصر:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أما الأخ أسامة بن عبد اللطيف القوصي وأخوه في الله مصطفىٰ بن العدوي فإني أنصح لإخواني في الله الشباب المصري في الاستفادة منهما فقد أعطاهما الله الخير الكثير وأعطاهما الله الصبر في تلقين العلم والتوجيه إلىٰ العلم النافع. حقا إن مصر فقيرة إلىٰ العلم النافع كغيرها من البلاد الإسلامية، وقد عرفت هذا عند أن نزلت مصر فوجدت الشباب المصري بارك الله فيهم في غاية التلهف إلىٰ العلم النافع. أما الآن يا أبناء مصر فقد يسر الله لكم من يسهل لكم العلم النافع وييسر لكم طرق الاستفادة من كتب السنة، ألا وهما الأخوان الفاضلان أسامة ومصطفىٰ فعسىٰ أن تحرصوا علىٰ الخير وعسىٰ أن نسمع عن شباب مصر خيرا. والله يحفظكم ويدفع عنكم كل سوء وكروه. [(٢)].اهـ

نصيحة أخرىٰ: قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فالذي أنصحهم به أن يقبلوا إقبالا كليا علىٰ تحصيل العلم والعمل به والدعوة إليه. فالمسلمون أحوج ما يكون إلىٰ أن يقدم لهم الشرع صافيا كما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإني أحمد الله سبحانه

---

(١) – المصدر السابق ص ١٦٦.

(٢) – من مقدمته لكتاب الأذان لأسامة القوصي .

وتعالىٰ فقد ساءت ظنون كثير منهم بزعمائهم وقد عرفوا حقيقة الحزبية وما تجر إليه من الضياع فقد كتب إلي شاب مصري ويقول: أنا شاب أبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة دخلت مع الحزبيين أربع سنوات فنسيت ما كنت قد حفظته من القرآن ونسيت ما كنت قد حفظته من أحاديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والآن أنا أريد أن أفر بديني، وهو يطلب الإلتحاق بمعهد دماج، وأخ مصري آخر يسمىٰ(عادلا)عند أن كنت بمصر يقول: تنقلت من جماعة إلىٰ جماعة وانتهىٰ بي الحال إلىٰ الكتاب والسنة.

آسف جدا أن يضيع العمر تجارب، وقول أيوب بن تميمة السختياني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: من سعادة الطالب أن يوفق للسنة من أول يومه. يبقىٰ الطالب هاهنا في دماج أربع سنين أو خمس سنين، ثلاث سنين أو سنتين ونحمد الله يكون مرجعا ويستطيع أن يسد فراغا وأن يستقل بنفسه، وأخونا ضاعت عليه في الحزبيات اثناعشرة سنة. فأنصحهم بالإقبال الكلي علىٰ تحصيل العلم النافع والعمل به ومجالسة الإخوة المستفيدين هناك. . . وننصحهم بالتآخي فيما بينهم [١]. اهـ باختصار.

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته لشباب السودان:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم أن يطلبوا العلم وأن يبتعدوا عن جماعة أنصار السنة فقد أصبحوا دعاة بدعة ودعاة مادة وأما طلب العلم فأتمنىٰ أن الله يوفق

(١) – غارة الأشرطة ١/ ١٨٧–١٨٨.

أخا من إخواننا يذهب إلىٰ هناك ويستفيد منه إخواننا السودانيون ولو مدة ثلاثة أشهر يعلمهم كيف يستفيدون من كتب السنة وأخبرت أن الأخ حسين عشيش مستفيد فليستفيدوا منه وإذا استطاعوا أن يرحلوا إلىٰ أهل العلم فليرحلوا مثل الشيخ الألباني والشيخ ابن باز وإياكم إياكم من القرب من الحزبيين فإن علمهم ليس فيه بركة لأنهم ليسوا مخلصين فهمهم أن يجمعوا الناس عندهم وأن يقربوا الناس إليهم إذا حصلت انتخابات أما أنت أيها السني فهمك أن تعلم الناس كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولست تدعوهم إلىٰ تقليدك واتباعك بل تقول لهم: نحن وأنتم نتبع كتاب الله وسنة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. ولا أستطيع أن أفي بما يحتاج إليه الإخوة ولكنني أنصحهم أن يقبلوا علىٰ حفظ القرآن وعلىٰ الاستفادة من كتب السنة وعلىٰ الرحلة إن تيسرت لهم إلىٰ أهل العلم. وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا [(١)].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته لشباب الجزائر:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: فقبل أن ننصح إخواننا شباب الجزائر نخبرهم بأننا نحبهم في الله ونسأل الله لهم التوفيق والنجاح ونسأل الله أن يفقهنا وإياهم في الدين. فالذي ننصح به إخواننا: أن يقبلوا إقبالا كليا علىٰ طلب العلم النافع ففي "الصحيحين" عن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "من يرد الله

---

(١) - تحفة المجيب ص ٢٥٥-٢٥٦.

به خيرا يفقهه في الدين". وفقدان العلماء والمفتين والراسخين سبب للتخبط ولضياع الناس وإضلالهم ففي "الصحيحين" عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتىٰ إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا". وهذا الحديث يعتبر علما من أعلام النبوة فرئيس الحكومة والوزير ورئيس الجماعة كل واحد ينصب نفسه مفتيا فضلوا وأضلوا كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. والعلم لا بد له من رعاية ومن تقوىٰ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٢]. ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا﴾ [الأنفال:٢٩]. ونحن نتمنىٰ أن تكون الأمور هادئة في الجزائر ونرسل أخا أو أخوين ليلتقوا بإخوانهم هنالك من أجل أن يتفقهوا معهم في الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ. إن الفتن التي وقعت في الجزائر وفي غير الجزائر سببها عدم وجود القدوة الصالحة المتضلعة من العلم النافع. فالشباب في كثير من الأقطار الإسلامية يتخبطون ويتحمسون ويتفرقون أيضا وكل هذا بسبب عدم وجود القدوة الصالحة المتضلعة من العلم النافع ثم ننصحهم بأن يراسلوا أهل العلم عن مشاكلهم مثل الشيخ الألباني والشيخ ابن باز ومن كان علىٰ شاكلتهما من القدم الراسخ في العلم ومن الأناة والبصيرة بالواقع والبصيرة بسير الدعوة.

فأنصح كل أخ أن يتصل بأمثال هؤلاء من أجل أن يعبد الله علىٰ بصيرة وألا

يتخبط كما يتخبط الناس وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ[(١)].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته للشباب الذين دخلوا جمعية إحياء التراث:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: هذه جماعة فرقة فقد زارنا بعضهم إلىٰ اليمن وقالوا: نحن لا نستطيع أن نساعدكم إلا أن يكون لكم مركز حكومي -بمعنىٰ أن يكون معترفا بكم من قبل الحكومة- فقلنا لهم: ونحن لا نريد مساعدتكم إلا أن تساعدونا بلا شرط ولا قيد فعمدوا إلىٰ بعض ضعاف الأنفس واستمالوهم بالعملة الغالية -الدينار الكويتي- حتىٰ زهدوهم في أهل العلم وقال قائل الكويتيين في مجلس وهم في صنعاء: إن دعوتنا ما انطلقت إلا بعد أن تركت العلماء. فأقول: أف لهذه المقالة النتنة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل:٤٣] ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت:٤٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في شأن قصة قارون عند أن خرج علىٰ قومه في زينته قال أهل الدنيا: قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [القصص:٧٩-٨٠]. فأهل العلم هم الذين يعرفون ويضعون الأشياء في مواضعها ومن شك في كلامي فليذهب إلىٰ عبد المجيد الريمي وليقل له: أسألك بالله عند أن كنتم في مجلس كويتي أقال

(١) - غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤١٨.

لكم: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء؟فهذه دعوة مفرقة بين أهل السنة وجاء في "صحيح البخاري" عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «ومحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فرق بين الناس» وفي رواية: «ومحمد فرق بين الناس[1]» أي: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يفرق بين الأب وابنه فيكون الأب كافرا والولد مسلما أو ربما تكون المرأة مسلمة وزوجها كافر أو العكس وكذا الأخ وأخيه لكن دعوة عبد الرحمن بن عبد الخالق فرقت بين أهل السنة في اليمن وفي مصر وفي أرض الحرمين ونجد وفي الكويت نفسها وفي الإمارات وفي غير ذلك من البلدان. فأنصح كل أخ ألا يبيع دينه بعمارة مسجد فإذا قالوا لك: نبني لك مسجدا فقل لهم: تبنون لي مسجدا لله تعالىٰ بدون شرط ولا قيد «من بنىٰ مسجدا لله تعالىٰ يبتغي به وجه الله بنىٰ الله له بيتا في الجنة[2]» أما أن يقال: نبني لك مسجدا أو تكون معنا أو مدرسة تحفيظ قرآن وتكونون معنا لأجل أن تصوتوا لنا فلا. وفي كتب عبد الرحمن بن عبد الخالق طوام وأنصح بمراجعة كتاب أخينا الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في رده علىٰ عبد الرحمن عبد الخالق لأن بعض الناس يظن أنه قد تراجع وتاب علىٰ يد السيخ ابن باز فهو قد تراجع عن بعض المسائل فقط فهل تراجع عن تفرقة المسلمين؟ وهل

---

(١) – رواه البخاري عن جابر بن عبد الله .

(٢) – رواه مسلم من حديث محمود بن لبيد .

تراجع[١] عن الحزبية؟ وهل رجع إلىٰ ما كان عليه عند أن كان في الجامعة الإسلامية؟ فقد كان علىٰ خير حتىٰ عصفت به الأهواء يمينا وشمالا. فهؤلاء أناس –سواء أكانوا من جماعة عبد الرحمن عبد الخالق أم من الإخوان المسلمين أم من السرورية– قد أصبحوا مثل الأعور –ولا أقول عميانا– فإنهم مبصرون وكما قيل:

أعمىٰ يقود بصيرا لا أبا لكم　　　قد ضل من كانت العميان تهديه

فأقول للأخوة البريطانيين: لن يضيعكم الله سبحانه وتعالىٰ ومن علم شيئا من العلم فليعلم إخوانه وأنصحكم بالابتعاد عن هؤلاء ومطالبة العلماء الأفاضل بإرسال من يعلمكم فإن التعليم أنفع لكم وإذ أتىٰ شخص مستفيد وبقي عندكم ثلاثة أشهر لكان أنفع لكم ولبلدكم[٢].

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته للشباب بالدراسة في جامعة المدينة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: اسمع بجامعات في باكستان وما عندي حقيقة هذه الجامعات فينبغي أن ينتبه حتىٰ لا تكون جامعات حنفية أو جامعات حزبية وأنا أنصحهم أن يرفعوا أمرهم إن استطاعوا إلىٰ الشيخ الوالد عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله تعالىٰ فلعله يشفع لهم في ذلك ولو تيسر لهم الالتحاق بجامعة

(١) – في الكتاب وهل تراجع عن البعد عن الحزبية ولعله سبق لسان .

(٢) – تحفة المجيب ص ١٥١– ١٥٣.

المدينة كان خيرا [١].

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته للشباب بعدم الالتحاق بجامعة الإيمان في اليمن:

فلما سئل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم الدراسة في كلية الإيمان قال: "الغالب علىٰ المؤسسات التي يقوم عليها الإخوان المسلمون أنهم يقومون بها من أجل أنه إذا حصلت انتخابات ينتخبهم أولئك وقد عرفنا أن الانتخابات طاغوتية وذكرنا هذا في غير ما شريط وهو بحمد الله في كتبنا المطبوعة مثل "قمح المعاند وزجر الحاقد الحاسد" ومثل "المصارعة" ومثل "المخرج من الفتنة" و"فتوىٰ في وحدة المسلمين مع الكفار"وغيرها من الكتب فقد بينا أن الانتخابات تعتبر طاغوتية وأيضا هناك غرض آخر جمع الأموال لهذه الكلية وغيرها. وكلية الإيمان لو كانت كلية إيمان أو كلية سنية سلفية ما طرد بعض إخواننا الجزائريين منها بسبب أنهم تظاهروا بسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولما ذهب عبد المجيد الزنداني بطلبة كلية الإيمان إلىٰ جماعة التبليغ بالحديدة ليتعلموا منهم الآداب جماعة التبليغ الذين جمعوا بين التصوف والجهل يقوم أحدهم ويتكلم ويضيع الساعات علىٰ المستمعين بكلام جهل وأحاديث ضعيفة وموضوعة. فلا ننصح بالالتحاق بها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢]. فطالب العلم يجب أن يكون همه هو التفقه في

(١) - تحفة المجيب ص١٢٨

دين الله وفي "الصحيحين" عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين [(١)]». والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر عن ارتفاع العلم وهذا يعد علما من أعلام النبوة فيقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتىٰ إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [النجم:٢٩-٣٠]، ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم:٧]. فينبغي أن نهتم بالتفقه في دين الله. والتعلم في المساجد فيه خير وبركة وهل تخرج من تخرج من صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا من المساجد ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده [(٢)]». ورحم الله مالكا إذ يقول: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. فأنصحك أن تنظر لمن يدرسك كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – سبق تخريه .

﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ۝٢٨﴾ [الكهف:٢٨]. فهذا حاصل ما أنصح به الإخوة؛ أن يرحلوا إلىٰ الأماكن التي يدرس فيها كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقد بوب الإمام البخاري في "صحيحه": باب الرحلة في طلب العلم ثم ذكر حديث عقبة بن الحارث أنه رحل إلىٰ النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقال: إن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها أرضعته هو وزوجته فذكر للنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فأعرض عنه وتبسم النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «كيف وقد قيل؟!»[(١)]. أهـ

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته للشباب في المدارس:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: نصيحتي لهم أن يقبلوا علىٰ العلم النافع وعلىٰ تعلم الكتاب والسنة ثم بعد هذا تبليغ الدعوة فإنهم مسؤلون عن هذا الدين فلا نكل ديننا إلىٰ الملوك والرؤساء والدعوة إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومخالطة إخوانهم الدعاة إلىٰ الله يدعون إلىٰ الكتاب والسنة ولا يثنيهم قول المغرض، فقد قيل للنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إنه ساحر وإنه كاهن وما من أمر ينقصه ويشينه إلا قالوه فيه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فعليهم أن يقبلوا علىٰ العلم النافع وعلىٰ الدعوة إلىٰ الله وستذوب هذه الدعاية والله المستعان

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٢٥– ١٢٨.

والحمد لله رب العالمين [١].

وقال أيضا: ومصيبة عظيمة دهمت العالم الإسلامي كله وهو تغيير المناهج الدراسيه تخرج شبابا شيوعيين وهم لا يشعرون تخرج شبابا بعثيين وهم لا يشعرون تخرج شبابا أولاد السوق خير منهم فقد وجدناهم بأرض الحرمين يتسابون كما يتسابب أولاد السوق وقد وجد ناهم في مصر في حاله مزرية. والسبب هو الفساد كله من قبل المدارس[٢]. اهـ المراد.

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته للشباب بعدم الإلتحاق بالحزبيات والجمعيات الحزبية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ لمن قد سجل في حزب من الأحزاب: يذهب كما قلت بالبطاقة ويسجرها في التنور وبعد ذلك لا يتعاون معهم ولا يأتيهم وإن كانت له كلمة نافذة فأنا انصحه أن يذهب إلىٰ أكبر مسجد ويقول لهم: أنا أبرأ إلىٰ الله من الحزبية وأنا أنصح كل مسلم أن يعمل لله وألا يعمل للحزبية أيا كانت [٣]" وقال أيضا: ننصح كل أخ ألا يلتحق بالإخوان المسلمين ولا بجمعية إحياء التراث ولا بجمعية الحكمة أو الإحسان وقد قبل النصيحة خلق لا يعلم عددهم إلا الله

---

(١) – قمع المعاند ص ٤٩١.

(٢) – الفواكه الجنية ص ٨٠.

(٣) – قمع المعاند" صـ ٦٨.

سبحانه وتعالىٰ[١].

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته للشباب الذين تركوا حزب الإصلاح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم كما قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: "لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ[٢]" فلا يتركوا التجمع ويذهبوا ويسجلوا في الحزب الاشتراكي، ولا يتركوا التجمع ويذهبوا ويسجلوا مع أصحاب جمعية الحكمة. اصبروا يا طلبة العلم، فإنكم لن تحصلوا العلم إلا بالصبر، واقرؤوا سيرة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ. أَنَصْر الإسلام بالعمائر، أَنَصْر الإسلام بالسيارات، أَنَصْر الإسلام بالدنيا أم نصر الإسلام برجال صادقين مخلصين صابرين، فأنصحهم أن تقرؤوا سيرة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وسيرة الصحابة، وأن يتقوا الله في أعمارهم، فعمرك هو رأس مالك ، لا تجعل عمرك تجارب[٣].

اهـ

النصيحة العشرون: نصيحته للشباب المفتون بالكرة وغيرها:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: روىٰ الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله تعالىٰ عنه عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أنه قال: «تعرض الفتن علىٰ القلوب كمثل الحصير عودا عودا فأيما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأيما قلب أنكرها

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٧٨.

(٢) – متفق عليه عن أبي هريرة وهذا لفظ البخاري.

(٣) – قمع المعاند ص ٣٥٤-٣٥٥.

نكت فيه نكتة بيضاء حتىٰ تصير علىٰ قلبين علىٰ أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه[(١)]» نخاف علىٰ شبابنا المفتون بالكرة، الكرة نفسها ليست محرمة لكن ما المحرم هو أن تشغلك في أوقات الصلاة أن تشغلك عن العلم النافع، المفتونون بالسينما المفتونون بالتلفزيون، واحذروا يا أهل السنة، لا تظنوا أننا نعظ الناس أما نحن فقد ارتفعنا!! الكلام لي ولك ولأخي المخاطب كلنا محتا جون إلىٰ أن نحذر كل الحذر نحن بلدنا مفلسة من العلم النافع وإن كثرت الكليات وإن كثرت المعاهد وإن كثرت المدارس لست أقول إن ليس فيها علم نافع لكنني أقول إنها لا تخرج هذه المدرس علماء وخصوصاً معشر اليمنيين أنتم تستوردون المدرسين ذاك بعثي وذاك شيوعي وذاك ناصري وذاك مادي وذاك مخلص لله، وأبناؤكم تتركونهم ضحايا لا تتفقدونهم.

نخشىٰ من تيار أعظم من تيار السينما، فإن صاحب السينما مائع وسيرجع نخشىٰ من تيار أعظم من تيار الكرة فإن صاحب الكرة مائع وسيرجع، وهكذا أيضا صاحب التلفزيون، ولكن الحزبية هذا الحزبىٰ الحزبية. . أضر من الخمار، الخمار ممكن أن يرجع إلىٰ الخير وأن يتوب إلىٰ الله، أما الحزبية معشر المسلمين، ولا تظنوا الحزبية بعيدة عنكم، أنتم تستوردون مدرسين من

---

(١) – سبق تخريجه .

سوريا- ولست أعنىٰ أن الإخوة السوريون كلهم كذلك- وفيهم البعثيون، أتدرون ما البعثيون؟؟؟. البعثيون من أتباع ميشيل عفلق النصرانىٰ، الذي يقول بعض أتباعه

لا تسل عن ملتي عن مذهبي أنا بعثي اشتراكي عربي

ويقول آخر:

فحيّ علىٰ كفر يوحّد بيننا وأهلا وسهلاً بعده بجهنم

تلكم دعوة العروبة!! تلكم دعوة القومية!! تلكم دعوة الوطنية!!، تيقظوا تيقظوا فوالله إني لكم لناصح [(١)].

النصيحة الحادية والعشرون: نصيحته للشباب بترك الحماسة الهوجاء:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وأنا أنصح الشباب أن يتئدوا وأن يعملوا للإسلام وأن يتفقهوا في دين الله والحماسة العاطفية الهوجاء ربما تضر بالإسلام أعظم فأهل السنة بحمد الله ما فتئوا في دعوة وتحذير والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ما قام يقاتل في بدء أمره. ينبغي أن ندرس سيرة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حتىٰ كون رجالا وعدة وأنزل الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج:٣٩]. فالأمر لا بد من إعداد رجال أكثر من إعداد قوة ولو قام الدعاة إلىٰ الله بالدعوة لذاب الشيوعيون والبعثيون والناصريون ولكن الدعاة إلىٰ الله متضاربون فيما بينهم فكل واحد يريد أن يمسك الناس إلىٰ

---

(١) - الفواكه الجنية ص ١١٠-١١١.

حزبه [١]"

النصيحة الثانية والعشرون: نصيحته بالابتعاد عن السرورية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح كل أخ أن يبتعد عن السرورية وكنا قد أثنينا علىٰ مجلتهم (البيان) ومجلتهم (السنة) فإذا نحن نشم فيما بعد من (السنة) الحزبية فينبغي أن يبتعد عنهم[٢].اهـ

النصيحة الثالثة والعشرون: نصيحته للشباب الذين لا يهتمون بالعلم النافع:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: نصيحتي لهم أن يقبلوا علىٰ العلم النافع يرفعهم الله ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١]. والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامـًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ »رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأضر ما حصل للمسلمين هو جهلهم بدينهم، من أجل هذا يشترىٰ الرجل بأتفه الأثمان [٣].

النصيحة الرابعة والعشرون: نصيحته لمن يدعى إلى الجهاد:

ففي رد الشيخ علىٰ سؤال رفع إليه عن الجهاد قال:. . . فهذه مصيدة للشباب المغفل وأين نهاية الجهاد الأفغاني الذي لم يقم مثله جهاد، وغير الجهاد الأفغاني. فالجهاد في سبيل الله يعتبر من أسمىٰ شعائر الدين الإسلامي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى

(١) – قمع المعاند" صـ٦٨.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ١٦.

(٣) – المصدر السابق ٢/ ٣١.

سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ [التوبة:١١١]. والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من مات ولم يحدث نفسه بالغزو مات علىٰ شعبة من النفاق(١)" ويقول: " وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٢)"وقبل أيام نشرت مجلة باكستانية من أصحاب الهوس قالوا: نحن في طريقنا إلىٰ تحرير فلسطين ومن عارضنا من هذه الحكومات قاتلناه، وكتبوا إلي رسائل بهذا.

وحتىٰ الجهاد نفسه قد أصبح مسألة استرزاق، كتب كاتب في إمارة (كنر) وذكر بعض الذين كانوا مع (أسامة) تقدموا وأرادوا أن يحتلوا موقعا للشيوعيين، فما شعروا إلا بالرشاشات ترشهم من خلفهم فرجعوا وقالوا ما هذا؟

قالوا هكذا قال لنا القائد الأفغاني، فذهبوا إلىٰ هذا القائد وسألوه فقال: تريدون أن تنهوا الحرب الأفغانية، من أين يأكل هؤلاء؟ ووالله أني أود لو بقيت مائة سنة.

فأصبح الجهاد مصدر رزق وتضليل للشباب. فعليهم بالإقبال علىٰ العلم

---

(١) - رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ولفظ الحديث :اَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَىٰ شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ"

(٢) - رواه البخاري عن سهل .

النافع، وإذا وجدوا شعبا متيقظا مستعدا أن يجاهد وأن يصبر صبر الصحابة.

وأما أن يوجه المسلمون المدافع والرشاشات إلىٰ بعضهم البعض ويقولون جهاد جهاد فلا، يقول النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: « إذا التقىٰ المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا علىٰ قتل صاحبه »متفق عليه من حديث أبي بكرة.

فأنصح الإخوة إذا دعوا إلىٰ الجهاد أن يقولوا نتعلم أولا ثم ننظر لأي شيء نقاتل، ومن هو قائد الجهاد الذي يدعونا إلىٰ الجهاد في سبيل الله، أهو حزبي يدعونا من أجل أن نلتف حوله أم هو من أصحاب ذوي الأهواء، أم مدسوس علينا، فلا يمنع أن يدسوا علينا شيوعيا لحيته تملأ صدره، ثم يقول الجهاد الجهاد أيها المسلمون فيخرج المسلمون وتسفك دماؤهم.

وهذا الذي نقوله ليس أمرا خياليا، بل هو واقع كما حصل في بعض البلاد التي استولت عليها الشيوعية مثل تركستان والقوقاز وأرمينية وسبع جمهوريات، فقد جاءهم الشيوعيون وقالوا لهم نحرر البلاد عن الاستعمار، فكان أول من قام هم المسلمون، ثم وثب الشيوعيون علىٰ الكراسي وذبحوا الدين والمسلمين، وأخذوا أموالهم ودمروا الإسلام والمسلمين نحو سبعين سنة حتىٰ أذلهم الله. فيجب أن نكون حذرين. وأقول من الذي يدعو إلىٰ الجهاد ؟أهو الشيخ عبد العزيز بن باز فليس عندنا شك ولا ريب أن الشيخ ابن باز حفظه الله لا يدعو الناس إلا إلىٰ الخير أم هو الشيخ الألباني ؟ أم هو زعيم

جماعة لا ندري من هو وما مقصده، فنجده مع الديمقراطيين ديمقراطي ومع السلفيين سلفي ومع الصوفيين صوفي ومع الشيعة شيعي ويحدث بحديث" أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوىٰ[١]" وأنا عياذا بالله لا أحذر عن الجهاد وأود لو أن الله يسر بشعب بطل –مثل الشعب الأفغاني الذي هزم الله علىٰ يديه الروس– يهزم الله علىٰ يده أمريكا، ولكن لا نحب أن نكون كما قيل:

علىٰ كتفيه يصعد المجد غيره وهل هو إلا للتسلق سلم

فلا يتسلق علىٰ ظهورنا الشيوعي والعلماني والبعثي ثم نرجع إلىٰ ما كنا فيه، بل يجب أن نكون يقظين[٢]. اهـ

النصيحة الخامسة والعشرون: نصيحته لمن يريد مواجهة الحكومات الكافرة:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: تقدم أننا ننصح بالتأني في هذه الأمور وبتثبيت القاعدة. . . لكن الذي أراه أن الشعوب ليست مؤهلة للقيام بالجهاد في سبيل الله، ثم بعد هذا لا بد من نظر، فالشعوب مسلمة فربما تسفك دماء الشعوب المسلمة، والله سبحانه وتعالىٰ قد أخر فتح مكة من أجل وجود بعض المسلمين فيها، قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم

---

(١) – الحديث مذكور في كتب الرافضة ورواه الخطيب في تاريخ بغداد عن أنس بن مالك.وهو ضعيف قاله الإمام الوادعي في رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة .

(٢) – تحفة المجيب ص ١٤٩–١٥٠.

مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيْرِ عِلْمٍۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفتح:٢٥]. والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيح: «لاَ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِيٰ فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث أبي بكرة : «المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا علىٰ قتل أخيه[1]» فوسائل الإعلام تستطيع أن تنزل الخارج في منزلة الشيطان الرجيم، ويستحل الشعب والمجتمع دمه، ويصبح القتال بين المسلمين، والطواغيت في مكاتبهم وفي أعمالهم، والله المستعان [2].

(١) – سبق تخريجه . والصحيح علىٰ قتل صاحبه .

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٤٤-٤٤٥.

نصيحة جامعة للشباب

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أما نصيحتي لشباب الصحوة الإسلامية فقد ذكرتها في"المخرج من الفتنة"وأنا ألخصها هنا وأزيد ما يحتاج إليه:

١- تقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ [الأنفال:٢٩].

٢- تعتبر كل مسلم في الأرض أخاك: وتوجه العداء لمن يستحقه وهم أعداء الله من يهود ونصارىٰ وشيوعيين وبعثيين وكل من وقف في طريق الدعوة الإسلامية وإياك أن تتقيد بما أخذه عليك رؤساء الجماعات من الانزواء إلىٰ طائفة دون سواها فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات:١٠] ويقول: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣]. ويقول: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾ [الأنفال:٤٦]. وقد أتىٰ الله بحل لما يؤدي إلىٰ التنازع والاختلاف فقال: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورىٰ:١٠].

٣- السعي الجاد في إيجاد إمام واحد للمسلمين: ويكون قريشا لأن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول "الأئمة من قريش[1]" وقد قال الحافظ في الفتح: إنه رواه عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نحو أربعين صحابيا ويكون من أهل السنة

(١) - رواه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي في الكبرىٰ والطبراني في الكبير وأبو يعلىٰ في مسنده من حديث أنس وقد جاء عن غيره .

فإن الرافضة من أشد الناس عداوة للإسلام والشيعة من أجهل الناس بالإسلام وأيضا أمة حمقاء لا تصلح لقيادة الأمة الإسلامية وأي خبر فيمن يقول لأن تستولي علينا الشيوعية أحب إلينا من أن تستولي علينا الوهابية(١) ويعنون بالوهابية الذين يدعون إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والحمد لله هم خامدون خاملون ميتون عندنا باليمن فضحتهم دعوة السنة «رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة» و«إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» و«الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» وكلها بحمد الله مطبوعة تكمل حياتهم الهزيلة التي قد أشرقت علىٰ الهلاك والفضل في هذا لله وحده.

٤- فتح باب الجهاد في سبيل الله قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:٣٩]. وفي الحديث عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إذا تبايعتهم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتىٰ تراجعوا

(١) - أهم أسباب إطلاق هذا الاسم علىٰ أهل السنة من قبل الشيعة ١)أن أهل السنة لا يطوفون بالقبور ولا يتمسحون بأتربة الموتىٰ ولا يدعونهم أو يستغيثون بهم من دون الله ٢)أنهم يتولون جميع أصحاب رسول الله ﷺ ولا يسبونهم أو يكفرونهم كما هو حال الرافضة .

دينكم[١]». والجهاد في سبيل الله هو أن يقاتل الكفار حتىٰ تكون كلمة الله هي العليا وغالب القتال اليوم بين حكام المسلمين من أجل الكراسي فلا يجوز للمسلم أن يقاتل أخاه من أجل كرسي فلان فإن نفسك هي رأس مالك ولقد أحسن من قال:

ولست بقاتل رجلا يصلي	علىٰ سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلىٰ إثمي	معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما من غير جرم	فليس بنافعي ما عشت عيشي

٥- أن تلزم نفسك ألا تعمل إلا بدليل من كتاب الله أو من سنة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الصحيحة لقول الله عز وجل: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف:٣]. وقال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧].

٦- عدم الخروج علىٰ ولاة الأمور إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان كما في حديث عبادة المتفق عليه لما في الخروج عليهم من إثارة الفتن وقتل الأنفس البريئة والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾ [النساء:٩٣]. وفي الصحيحين من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إذا التقىٰ المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في

(١) – رواه رواه أبو داود والبيهقي في الكبرىٰ .

النار[(١)]».

٧- عدم الميل إلىٰ الظلمة لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣]. وقال الله تعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الإسراء:٧٤-٧٥].

وروىٰ الإمام أحمد في مسنده عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء" قيل وما إمارة السفهاء يا رسول الله قال: "أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهدي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم علىٰ ظلمهم فألئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون علىٰ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علىٰ ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون علىٰ الحوض" وقد ذكرته بسنده في الصحيح المسند من دلائل النبوة في الطبعة الثانية وتكلمت عليه هناك.

٨- الهجرة من البلد التي لا يستطيع المسلم أن يقيم فيهادينه ويخشىٰ أن يحل به من سجن الظلمة الإرهابيين ومن التعذيب ما لا يتحمله.

٩- الدعاء علىٰ الظلمة[(٢)] أن يزلزل الله أقدامهم وأن يولي علىٰ المسلمين

(١) - سبق تخريجه .

(٢) - من عقيدة أهل السنة الدعاء للحاكم المسلم الظالم بالهداية والصلاح فلا أدري من يقصد الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بالظلمة .

خيارهم.

١٠- تجنب أسباب الفرقة ومن أعظم أسباب الفرقة تكبر بعض الطوائف على الأخرى وإيصالها إلى الكلام السيئ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ [الإسراء:٥٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت:٣٤].

ومن أسباب الفرقة الجدال بالباطل فقد روى الترمذي في جامعه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزخرف:٥٨]. قال الترمذي حديث حسن صحيح.

١١- التحرر من الهوى قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القصص:٥٠].

١٢- طلب العلم النافع والرحلة إلى علماء السنة وفهم النصوص على فهم السلف وأحيل في هذا إلى كتابين جليلين أحدهما «جامع بيان العلم وفضله» للحافظ ابن عبد البر والثاني «الرحلة» للحافظ الخطيب وأما كونك تفهم ما تقرؤه على فهم السلف فلأجل أن تكون في مأمن من أن تنزلق كما انزلق

أصحاب البدع أو تميع كما ماع كثير من الدعاة المعاصرين نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين.

١٣- اعتزال الباطل وأهله إلا إذا اختلط بهم من أجل الدعوة إلىٰ الله فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر علىٰ أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر علىٰ أذاهم كما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

١٤- الحب في الله والبغض في الله قال سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾ [المائدة:٥٤] وأدلة الحب في الله والبغض في الله كثيرة.

١٥- أحذرهم من علماء السوء حتىٰ لا يلبسوا عليهم سيرهم قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤)﴾ [التوبة:٣٤].

١٦- الحذر من تكييف الحكومات والعلماء الرسميين للدعوة فإن الحكومات حريصة علىٰ إذابة الدعواة الإسلامية فهي تخاف علىٰ سلطاتها وما يدرون أن الدعاة إلىٰ الله ليسوا حريصين علىٰ المناصب ولا يهمهم إلا إصلاح الراعي والرعية.

١٧- أنصحهم بالتزاور فيما بينهم وتفقد أحوال أهل السنة والكتابة عنهم

وعن سيرتهم وعن المشاكل التي تواجههم فإن أعداء الإسلام يعرفون الشخص الذي هو منهم أو موال لهم وإن كان لا يساوي بعرة.

١٨- التحذير من أهل الباطل في حدود الاستطاعة وتزييف أباطيلهم سواء أكانت من وسائل الإعلام أم من الكتابة ونعتبر أن كلامنا علىٰ ثغرة من ثغور الإسلام فهذه نصيحة مستعجلة لشباب الصحوة الإسلامية [(١)]. اهـ

(١) – المصارعة ص ١٠٠-١٠٤.

الفصل التاسع: نصائح للمسلمين عموما

النصيحة الأولى: نصيحته بالتمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وإنني أنصح كل مسلم بهذا لأنه سيستريح كثيرا فأنت تقول: قال الله قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويأتي لك بأثر ضعيف عن صحابي أو تابعي أو إمام من الأئمة أو ربما يأتي لك بقول محمد الغزالي المنحرف أو بقول حسن الترابي المنحرف أو بقول علي الطنطاوي أو بقول محمد الشعراوي إلىٰ غير ذلك. لا!! كتاب وسنة ليس إلا، ونستعين بالله ثم بأفهام سلفنا الصالح علىٰ فهم الكتاب والسنة ولا نقول هم رجال ونحن رجال والشافعي رجل وأنا رجل لا الفرق بيني وبينه كما بين السماء والأرض لكن ليس هناك حجة إلا الكتاب والسنة فنستعين بفهم الإمام الشافعي وبفهم شيخ الإسلام ابن تيمية وبفهم الصحابة وغيرهم من علمائنا نستعين بأفهامهم علىٰ فهم الكتاب والسنة كما قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خذوا من الرأي ما تفسرون به الكتاب والسنة أو بهذا المعنىٰ[1] "

النصيحة الثانية: نصيحته بالرجوع إلى أهل العلم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد

---

(١) – قمع المعاند" صـ٥٦٦.

أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يستعيذ بالله من الفتن ويأمر نساءه أيضا أن يستعذن بالله من الفتن ويأمر أصحابه أيضا أن يستعيذوا بالله من الفتن بل يأمر أمته كلها أن تستعيذ بالله من الفتن فإن نبينا محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يأمرنا أن نستعيذ بالله من أربع في آخر صلاتنا أن نقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات تتناول حياتنا وأمورنا كلها. فننصح كل مسلم أن يستعيذ بالله من الفتن وأن يبتعد عن الفتن فإن الفتن في هذا الزمان لا تجد لها من يحلها ؛بل إن كانت بين دولتين تجد الناس والدول الأخرىٰ يزيدون الطين بلة وإن كانت بين قبيلتين كذلك وإن كانت بين شخصين كذلك. فعلىٰ المسلم أن يبتعد عن الفتن وإنه لواجب علىٰ علماء المسلمين وهم أهل لذلك أيضا ألا يعلموا بفتنة سواء أكانت بين دولتين أم كانت بين قبيلتين أم كانت بين رجلين إلا واجب عليهم أن يسعوا في إزالة الفتن، فالعلماء هم الذين يضعون الأشياء مواضعها كما أنه واجب علينا أيضا أن نتقبل توجيهات علمائنا ولا نطلق الألسنة في علمائنا كما هو شأن كثير من المخذولين فإنه قد أصبح حال المسلمين حالة يرثىٰ لها، علماؤهم في نظرهم عملاء ودعاتهم أيضا في نظرهم مستأجرون ومن هو الذي يحل القضايا هو مجلس الأمن المكون من يهودي

ونصراني وشيوعي إلىٰ غير ذلك. فضيحة في المسلمين فضيحة فضيحة رب العزة يقول: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورىٰ:١٠] ويقول أيضا: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩] عار عليهم أن يتحاكموا إلىٰ مجلس الأمن وأن ييأسوا من أنفسهم ومن علمائهم وقد أنزل الله إلينا كتابا فيه تبيان كل شيء وأرسل إلينا رسولا ما ترك خيرا إلا دلنا عليه ولا ترك شرا إلا نهانا وحذرنا منه فعلينا أن نرجع إلىٰ الله والعبر كثيرة.

الرجوع أيها المسلمون إلىٰ الله عز وجل قبل أن يحل بنا ما حل بإخواننا الذين تسمعون أخبارهم من زلزال وفيضانات إلىٰ غير ذلك(١).

النصيحة الثالثة: نصيحته لكل مسلم أن يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ﷺ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح كل مسلم أن يدعو إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأن يحرص أن يكون المسلمون حزبا واحدا، ما فرقهم إلا السياسات المنحرفة، والجهل والتقليد الأعمىٰ، واجب أن يكونوا دولة واحدة لهم إمام قرشي لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ(٢)"فهذا هو الذي ندعوا إليه (٣).

---

(١) – الفواكه الجنية ص٥٦-٥٧.

(٢) – رواه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي والنسائي والطبراني وأبو يعلىٰ وغيرهم عن أنس بن مالك.

(٣) – المصارعة ص ١٧٢-١٧٣.



النصيحة الرابعة: نصيحته بجمع كلمة المسلمين تحت ظل الكتاب والسنة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به المسلمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ ويجمعوا كلمتهم تحت ظل كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فإن الأمر خطير، أعداء الإسلام من شيوعيين وبعثيين وناصريين قد احتلوا البلد فلابد من مواجهتهم بالحجة فذلك ولو لم يخش من تفجر البلد لكانوا يستحقون القتال، لأن الشيوعيين كافرون والبعثيين كافرون والناصريين كافرون، لكن ما يحب أهل السنة أن يكون تفجر البلد (١)علىٰ أيديهم حتىٰ لا تلحق بلدنا بلبنان وهذه الحزبيات عمرها قصير إن شاء الله ستزول بإذن الله تعالىٰ، لو قد حصل لأهل اليمن الشماليٰ عشر ما حصل لأهل اليمن الجنوبي لرأيت القبائل يخرجون ببنادقهم لا يستطيعون أن يصبروا علىٰ ما صبر عليه إخواننا الجنوبيين بارك الله في صالحيهم، وهذا الأمر أخطر فإنه يجب علىٰ المسلمين أن يعدوا العدة وأن يستعدوا للجهاد في سبيل الله وقد يقول قائل كيف يستعد ويعد العدة فنقول تحت راية العلماء ينتقون من علماء السنة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء:٨٣] فلا بد من أن يكون تحت راية العلماء لا تحت راية الجهال -ولا اعني أن يكون العالم قائدا- وفي المجتمع من يحسن أحسن منه لا، ولكن أن يوضع كل رجل في

---

(١) - يجب النظر إلىٰ العواقب عند الفتن لأن درء المفسدة أهم من جلب المصلحة

العمل المناسب له.

القيادة لمن يحسنها والفتوىٰ لمن يحسنها ويكون الكل متقيدين بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإننا والله نخشىٰ أن يأتي له مثل ما أتىٰ للكويت، ولكن الحمد لله بقىٰ القبائل وبقىٰ أناس فيهم خير لأن اليمن ليس كالكويت بحمد الله تعالىٰ مواجهة بالسلاح- وعسىٰ أن لا يكون ذلك- ويا حبذا لو استرحنا من هذا الحزبيات كلها، ومن هذه الجرائد والمجلات [١] "

النصيحة الخامسة: نصيحته بترك التعصب الجاهلي:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أما فتن القتل والقتال فلا تسأل عنها وإنا نخشىٰ علىٰ بلدنا التي أثنىٰ عليها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نخشىٰ عليها من الفتن فتن قبلية التي قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيها: «المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا علىٰ قتل أخيه[٢]» وقال النبي أيضا: «لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما[٣]» بل الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء:٩٣] فالرجوع الرجوع أيها المسلمون وأنني أنصح إخواننا

(١) – قمع المعاند" ١٢٨-١٢٩.

(٢) – سبق تخريجه . والصحيح علىٰ قتل صاحبه .

(٣) – رواه البخاري بلفظ (لا يزال المؤمن) عن ابن عمر .

المسلمين أن يستبدلوا بالتعصب الجاهلي أن يستبدلوا به التعصب لكتاب الله ولسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يتعصبون للكتاب والسنة أما للأسلاف والأعراف وإما للقبيلة، والقبيلة خير من الشيوعية والبعثية لسنا نهاجم القبيلة ولكننا نهاجم ما خالف كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر رضي الله تعالىٰ عنه: «أن أنصاريا ومهاجريا اختصما فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أبدعوىٰ الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة» ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ليس منا من قاتل لعصبة[1]»

ولما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» قال رجل أنصره يا رسول الله إذا كان مظلوما فكيف أنصره إذا كان ظالما قال: تحجزه عن الظلم[2]» تقول له اقصر عن هذا العمل، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة:٢] وإننا ندعو وزارة الإعلام أن تكثف في معالجة المشاكل القبلية التي يقتتل الأخ وأخوه يقتتلان لأتفه الأسباب نعرات جاهلية قد أبدلنا الله بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نسأل الله العظيم أن يحفظ

---

(١) - رواه أبو داود بلفظ "لَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَىٰ عَصَبِيَّةٍ".

(٢) - رواه البخاري من حديث أنس .

علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين[(١)]أهـ.

النصيحة السادسة : نصيحته بعدم التعلق بأعداء الإسلام:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ينبغي أن تكون حريصا علىٰ حفظ حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أحرص من الجاسوس الذي يريد أن يسمع منك كلمة فيبلغها وكان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها[(٢)]» ويقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «فليبلغ الشاهد الغائب[(٣)]» ويقول أيضا: «رب حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه[(٤)]» إنه لا يستبعد أن يوجد في المستمعين من يكون سريع الفقه ومن يستطيع أن يستنبط من الحديث الذي يذكره المحدث أحكاما كثيرة. فجدير بنا معشر الإخوة أن نتساعد جميعا علىٰ فهم كتاب الله وعلىٰ فهم سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولو أننا فقهنا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لما أصبحنا شيعا وأحزابا لو أننا فقهنا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ -لما أصبح المسلم- لسنا نتكلم

---

(١) – الفواكه الجنية ص ٧٦-٧٧.

(٢) – الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم بالفاظ متقاربة ولفظ ابن ماجة" عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ"

(٣) – رواه البخاري ومسلم .

(٤) – رواه أحمد والطبراني في الصغير.

عن الشيوعي أو البعثي أو الناصري بل نتكلم عن المسلم أصبح دم أخيه المسلم عنده كأنه يشرب الشاي نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في صحيح البخاري من حديث ابن عمر: «لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» ومعنىٰ الحديث أنك إذا كنت بعيدا عن الدم الحرام أن الله سبحانه وتعالىٰ يعينك علىٰ أداء الصلوات وعلىٰ إخلاص التوحيد وعلىٰ الصدقة وعلىٰ الجهاد في سبيل الله وييسرك لليسرىٰ وييسر لك الخير إذا كنت بعيدا عن الدماء المحرمة، وإذا كنت قد أصبت دما حراما فإنه يضيق عليك تريد أن تتصدق فلا تستطيع تريد أن تحج فتتكاسل تريد أن تصلي فتتكاسل تريد أن تفعل الخير، أن تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر لا تستطيع علىٰ فعل الخير، وهذا ربما يجده قتلة الأنفس المحرمة من أنفسهم. . ربما تذهب إلىٰ شخص من الذين عرفوا بقتل الأنفس المحرمة وتذكر له الآية فتجده يسابقك بها وتذكر له الشيوعية فتجده أعرف بها منك وتذكر له البعثية فتجده أعرف بها منك وتذكر له الناصرية فتجده أعرف بها منك ولكن هل هو مستعد لأن يفعل الخير ؟ هل هو مستعد أن يأخذ علىٰ يد الحزبيات التي أفسدت الدنيا والدين ؟نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول محذرا أمته عن القتل: « إن الْمَقْتُولُ يأتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يحمل رَأْسَهُ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دما فيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي فيؤمر به في النار[١]»أو بهذا المعنىٰ[١].

(١) – رواه النسائي وأحمد والطبراني في الكبير والأوسط والحميدي في مسنده وعبد بن =

هكذا معشر المسلمين...قتل النفس المحرمة التي أصبحت في بلاد المسلمين هذا دليل علىٰ أن إسلامهم مزعزع، إسلامهم مزعزع ، ينظرون إلىٰ المستر فلان والمستر فلان أن يأتي ويصلح بين إيران والعراق وعلماء المسلمين ورؤساء المسلمين وملوك المسلمين والمسلمون أجمع ينتظرون من المستر فلان من شيوعي أو نصراني أو بعثي أن يأتي ويصلح بين العراق وإيران ورب العزة يقول: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات:٩].

يجب أن نغير وضعنا جميعا حكاما ومحكومين وأن نتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ توبة نصوحا وألا نثق بشيوعي ولا بعثي ولا بمجلس أمن ولا بالجامعة العربية...نعم شاذلي قليبي وياسر عرفات وما تسمع إلا الإذاعات تنفخ فيه، ما تنفخ الإذاعات إلا شخصا مشكوكا فيه، إذا سمعتم الإذاعات تنفخ شخصا وترفع شأنه فاحذروه علىٰ دينكم رب العزة سمانا مسلمين والعرب أذلوا يوم بدر ونصر الله الإسلام. فنحن نقول كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه- وقد طلب للصلح في الشام أو في بيت المقدس من أجل حل القضية ومن أجل أنهم قد استسلموا –فنزل عمر في واد فيه ماء ثم نزل من علىٰ راحلته

= حميد في مسنده .

(١) – تنبيه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ غالبا ما يأتي بالأدلة من حفظه ولهذا يقول بعد ذكره الحديث أو بهذا المعنىٰ وهو آية في كثرة حفظ واسحضار الأدلة من الآيات والأحاديث .

ووضع نعليه في عصاه وعلقهما علىٰ جنبه فقال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين وددت لو أنهم رأوك علىٰ حالة أحسن من هذه قال يا أبا عبيدة لو غيرك قالها لجعلته نكالا، إنا أمة إنما أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة من غيره أذلنا"رواه الحاكم في كتاب الإيمان. ونحن معشر المسلمين حكاما ومحكومين إذا التمسنا العزة من روسيا أو أمريكا أذللنا، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ [فاطر:١٠] ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ١٣٩﴾ [النساء:١٣٨-١٣٩] نطلب العزة من الله سبحانه وتعالىٰ ونرجع جميعا إلىٰ الله(١)"

النصيحة السابعة: نصيحته بالرجوع إلى كتب المتقدمين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح كل مسلم يريد النجاة ويريد النبوغ في العلم أن يرجع إلىٰ كتب المتقدمين التي هي خالية من هذه البدع. تجد أصحاب الموالد في الغالب لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ؛بل ربما ارتكبت الفاحشة في الموالد، فمولد البدوي ربما ترتكب فيه الفاحشة، وهكذا مسجد بالجند يحضر الناس فيه في ليلة كذا وكذا من رجب ويخيمون عنده بالخيام ربما ترتكب الفاحشة؛ وأما المبتدعة فيهمهم محاربة السنة (٢).

(١) - الفواكه الجنية ص ١٤٥-١٤٩.الناشر:مكتبة صنعاء الأثرية .

(٢) - إجابة السائل ص ٣٣٦-٣٣٧.

النصيحة الثامنة: نصيحته للمسلمين بالتخصص:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١٢٢]: "الآية فيها تفسيرات عن السلف منها: أن المراد أن يخرج أناس مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في غزواته ثم يرجعوا إلىٰ أهل بلدهم ويفقهونهم في الدين. ومن هذه التفاسير أن يخصص أناس للعلم والتعليم، وأناس للقتال في سبيل الله تعالىٰ، وهذا هو الذي ننصح به إخواننا حفظهم الله تعالىٰ لأن البلد محتاجة إلىٰ دعاة إلىٰ الله فقد أصبحت الشعوب بجهلها يستطيع النصراني أن يغزهم وأن يزين لهم أن يقاتلوا المسلمين ويستطيع النصراني أن يحارش بين المسلمين أنفسهم من أجل أن يشغلوا عن مواجهة أعداء الإسلام[١].

النصيحة التاسعة: نصيحته لمن ابتلي في بيته بالاختلاط:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به كل أخ أن يحافظ علىٰ سلامة قلبه، وعلىٰ سلامة قلب أهله، فإن الله عز وجل يقول في نساء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ اللاتي هن أطهر قلوبا من نسائنا، والصحابة هم أطهر قلوبا منا: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب:٥٣]. والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) – شريط الأجوبة الجياد عن أسئلة الجهاد .

أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ[١] قَالَ الْحَمْوُ الْمَوْتُ [٢]" وقال: " مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ الشَّيْطَانُ ثَالِثَهُمَا [٣]"فإن ابتليتم بهذا ؛فأنصح بعدم الخلوة، لا تجلس امرأة الآخر مع أخي زوجها، ولا يجلس الرجل مع امرأة أخية، هذا هو الواجب عليهم حتىٰ ييسر الله لهم، ويستقل كل واحد منهم ببيت[٤].

النصيحة العاشرة: نصيحته بترك استعمال التاريخ الميلادي:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن استعمال التاريخ الميلادي: هو يعتبر تقليدا، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من تشبه بقوم فهو منهم" فأنا أنصح باستعمال التاريخ الهجري، والله المستعان[٥].

النصيحة الحادية عشرة: نصائح للعوام:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: : الذي ننصح به العوام أن يقبلوا علىٰ حفظ ما استطاعوا من القرآن الكريم ومعرفة شيء من سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ والاهتمام باللغة العربية فإنها لغة القرآن ومعرفة شيء من الفقه الإسلامي

---

(١) -الحمو هو: أقارب الزوج من غير المحارم كالأخ والعم والخال وأبنائهم

(٢) - متفق عليه من حديث عقبة ولفظه "إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَىٰ النِّسَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ"

(٣) - الحديث روي بألفاظ متقاربة عند الترمذي وأحمد وغيرهما ومنه :"لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ"

(٤) - شريط أسئلة نساء لحج .

(٥) - أسئلة بني حزم في شريط بني بكر .

كقراءة "سبل السلام" للصنعاني و"نيل الأوطار" للشوكاني ويسألون العلماء عن فقه الكتاب والسنة ولا يشتغلوا بالمسائل الخلافية سواء كانت في العقائد أم فيما يتعلق بالحزبية بل عليهم البدء في تحصيل العلم النافع والجد والاجتهاد علىٰ تربية أبنائهم تربية إسلامية يقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما من مولود يولد إلا يولد علىٰ الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه[(١)]» ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه: « إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ [(٢)]» وننصحهم بالابتعاد عن الحرام من بيع لحم الخنزير وبيع الخمر ولا يكن همه أن يحصل علىٰ الدولارات الأمريكيه [(٣)].

وننصحهم بالاستقامة علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما يحب ويرضىٰ والحمد لله رب العالمين[(٤)].

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته بمراجعة كتب تحكي طعن الكوثري في الصحابة والأئمة وترد عليه:

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن بين أن الكوثري محارب للسنة ولعلماء أهل السنة

---

(١) – رواه البخاري .

(٢) – رواه مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي.

(٣) – لعل الشيخ يقصد المغتربين المسلمين في أمريكا .

(٤) – تحفة المجيب ص ٢١٣

وكتبهم قال: أنا أنصح بمراجعة (الطليعة) للمعلمي وكذلك (التنكيل) للمعلمي تجد الكوثري الضال قد طعن في أنس بن مالك وفي مالك بن أنس وفي الشافعي وفي أحمد بن حنبل وفي عبد الله بن أحمد، فيسخر منه ومن (كتاب السنة) وفي صاحب (المستدرك) وطعن في ابن حبان وابن عدي فما ترك عالما من علماء الأمة له كلام في أبي حنيفة إلا وطعن في ذلك الرجل [(١)].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته بالابتعاد عن الأحزاب التي ستذوب وعن الأحزاب الجاهلية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصحك أن تعيش بعيدا عن هذه الحزبيات وينبغي أن يعلم أنه ليس لها أعمار ستذوب هذه الحزبيات ويبقىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما ذاب مصطفىٰ أتاتورك الطاغية وكما ذاب جمال عبد الناصر وكما ذاب بو رقيبة وكما ذاب غيرهم من أئمة الكفر والضلال. ينبغي أن تعلم أن الإسلام سيبقىٰ علىٰ رغم أنوفهم وقواتهم وسيبقىٰ الإسلام وما هي إلا عواصف يختبر الله بها عباده فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة:٢١٤] ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾ [العنكبوت:١-٢] فالفتنة ستحصل ولكن نسأل الله أن

(١) – فضائح ونصائح ص ٢٦٧.

يثبتنا ونسأل الله أن يعيذنا من الفتن وأن يجعل بأسهم بينهم [١].

فينبغي أن ندعو الله سبحانه وتعالىٰ أن يجعل بأسهم بينهم فلن يستريح المسلمون إلا إذا جعل الله بأسهم بينهم وإذا تجمعوا علىٰ الحق وحكموا الكتاب والسنة فيما اختلفوا فيه: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورىٰ:١٠]. ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩] وهناك أحزاب جاهلية أنصح بالبعد عنها وحزب الإخوان المسلمين بعد أن عرف فشله وتوالت الكتب المتكاثرة حولوا أنفسهم إلىٰ حزب التجمع وهكذا أيضا جمعية الحكمة: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ﴾ [النجم:٢٣]. كفانا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.[٢]"وعلىٰ كل فأنا أنصح كل مسلم ألا يسجل في أي حزب من هذه الأحزاب كلها[٣].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته بسؤال الشيخ ربيع عن الإخوان المسلمين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنا أنصحكم أن تسألوا الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله تعالىٰ فقد ذهب من عمره الكثير مع الإخوان المسلمين فهو أعرف الناس بهم

---

(١) – أي باختلافهم فيما بينهم حتىٰ يرجوا إلىٰ الحق والصواب وهو الاجتماع علىٰ الكتاب والسنة .

(٢) – قمع المعاند" ص ٤٨-٤٩.

(٣) – المصدر السابق ص٨٠.

وبحقيقتهم وحقيقة الجماعات. وأنا لا أطلب منكم أن تقلدوا الشيخ ربيعا لكن تستفيدون من علمه وأنا لم أقل لك تستفتي محمود الحداد ولا فريدا مالكا بل تستفتي رجلا صالحا عالما من العلماء الأفاضل قطع شوطا كبيرا مع الإخوان المفلسين. ثم بعد ذلك هذه التسميات والتفرقات (قطبية) ما [١]أذن الله لنا أن يوجد منا قطبية (وسرورية) ومن تلك الأسماء؟!فلا تضيع وقتك الشهيد عبد الله عزام والله أعلم بحاله ونسأل الله أن يغفر له ويرحمه لكن مسألة الشهيد وغيرها فإياكم وتلكم الألقاب الضخمة التي يغرون الناس بها. والداعية الكبير نعم الداعية الكبير ولكن إلى الضياع. والله المستعان [٢].

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته باتباع الرسول ﷺ لا غيره:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: فأنصح إخواني في الله جميعا أن يقبلوا على العلم النافع. وأنا أسألكم على الإنصاف أرؤساء هذه الجماعات أحق بالاتباع أم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الذي يقول فيه رب العزة: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب:٢١]. ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦]. وأنا أريد منك أن تنظر إلى عمرك كم لك مع هذه الجماعة وما هي الاستفادة التي

(١) – أظن أنه سقط حرف النفي (ما) فأثبتناه

(٢) – فضائح ونصائح ص١٢٦–١٢٧.

استفدتها؟ وكم حفظت من القرآن؟ وماذا درست في اللغة العربية ؟ وماذا درست في المصطلح؟ وكم انتفع علىٰ يديك؟ ونحن نتحدىٰ الإخوان المسلمين وجمعية الإحسان وجمعية الحكمة أن يأتوا بواحد قد خرج من عندهم يعتبر مرجعا. فالمسألة مسألة تلبيس فإياك أن تضيع وقتك فيجب أن تخلص العمل لله عز وجل. فما عندك وقت للسمر الذي يضيع في الهوس إلىٰ نصف الليل في قالت الجريدة الفلانية وقالت المجلة الفلانية. فيجب عليهم أن يتقوا الله وأن يرجعوا إلىٰ السنة وإلىٰ العلم والتعليم وحرام عليهم أن يضيعوا وقتهم في القيل والقال كما يجب علىٰ الطرف الآخر ألا يرميهم بانهم خوارج فالخارجي هو الذي يكفر بالمعصية. فيجب أن نوحد صفنا وأن ندعوا إلىٰ كتاب الله والسنة والذي يدعو إلىٰ الفرقة يخشىٰ أن تنزل عليه صاعقة من السماء لأن المسلمين أحوج ما يكون إلىٰ جمع الكلمة تحت ظل الكتاب والسنة. فما كل الناس يهيئون للخير ولطلب العلم لكن تقبل علىٰ طلب العلم وتهب نفسك لله وتحتسب نفسك لله عز وجل[(١)].

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته لمن يتعاطف مع الحزبيين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحه أن يستغن بالله فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ [(٢)]" وحرام عليه أن يبيع العلم

---

(١) – المصدر السابق ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) – رواه البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

والدين، فنحن لم نعده أن يكون خادما لأولئك بل أعددناه ليكون مؤلفا ومحققا وداعيا على بصيرة، وهذا الشخص يغض الطرف عنهم، يقول الله سبحانه وتعالى قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء:١١٤][1].

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته لمن لم يميز بين السني والإخواني:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: أنا أنصح الأخ أن يرجع إلى (المخرج من الفتنة) وينظر لحالة أولئك وحالة أولئك، فالإخوان المسلمون يا حبذا لو اقتصروا على فنهم وعلى موضعهم وهي متابعة الواقع، والحق أنهم مبرزون أحسن منا لكن[2] أما أن يعترضوا على العلم وعلى قال الله قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لو تحاكمنا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ﴾ [المجادلة:١١]. فالأمر واضح أنصحك أن تحفظ كتاب الله وتحفظ ما استطعت من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأنت تستطيع أن تميز إن شاء الله[3]. اهـ.

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته لمن يقول إن جمعية الحكمة والإحسان ليس فيهما

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٨٩.

(٢) – لكنهم لم ينتفعوا بمعرفة الواقع لضعف في العقيدة والإيمان

(٣) – غارة الأشرطة ١/ ٢٢٨-٢٢٩.

حزبية:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: هذا إما أن يكون صاحب هوىٰ وإما أن يكون جاهلا، فإن كان جاهلا فننصحه أن يتعلم، وإن كان صاحب هوىٰ فليعتبر بغيره الذين ضاعوا وماعوا بعد هذه الجمعيات، وأنصحه باستماع شريط (التحذير من الحزبية) والحمد لله فالعجائز عندنا يعرفن أن جمعية الحكمة حزبية وكذلك أصحاب جمعية الإحسان، وانظروا إلىٰ الإخلاص فقد قربوا الإفطار في حضرموت في رمضان، وجاؤوا بالمصور، فقال الإخوان: نحن لا نتصور قالوا: لا بأس تأخروا ونصور الطعام. وهناك مبنىٰ في السدة بنته جمعية الحكمة ولم يبق معها طالب واحد، وطلبة العلم طلبة أخينا علي العروقي[1] أهل السنة لا يجدون أين ينزلون، وفي مجلة (الفرقة) لعمار السفيه قال: إن جمعية الحكمة عندها ملايين، وأنا أتساءل هل أتىٰ فاعل الخير بهذا المال ليخزن في البنوك أم لينفق علىٰ طلبة العلم؟ وهم يكذبون –وعندي إثباتات محتفظ بها– يزعمون أنهم يدعمون طلبة العلم بمعبر وبمأرب وبدماج، وربما لا يجد أحدهم ثمن الصابون ليغسل ثيابه، ولا يجد أحدهم ما يرجع به إلىٰ بلده، ثم يذهبون ويخزنونها في البنوك، وهذه المجلة عندي، فلماذا لا تنفق هذه الملايين علىٰ طلبة العلم بمعبر وبمأرب وبدماج وفي مفرق حبيش وفي عدن وحضرموت،

(١) – أخونا علي انحرف وانجرف وافتتن مع فتنة أبي الحسن المصري نسأل الله أن يرده إلىٰ الحق والصواب .

يقولون: لا، لا بد أن يبايعونا إذا أرادوا أن نعطيهم، أما أن نعطيهم لله عز وجل فلا يعطون لله عز وجل، وراجعوا المجلة[١].اهـ

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته للمسلمين أن يسألون العلماء عن الحزبية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح جميع المسلمين أن يسألوا علماءهم عن الحزبية فالله سبحانه وتعالىٰ يقول: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل:٤٣] ويقول: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء:٨٣]. يجب أن يسألوا أيجوز لنا أن نكون جماعة الإخوان المسلمين؟ وأن نكون جماعة التبليغ؟ وأن نكون سلفية عبد الرحمن عبد الخالق؟... أيجوز لنا أن نكون هذه الجماعات ورب العزة يقول: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣]. ويقول: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢﴾ [المؤمنون:٥٢]. ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١٥٩].[٢]. اهـ المراد باختصار.

---

(١) – تحفة المجيب ص١١٧-١١٨.

(٢) – المصارعة ص ٦٤-٦٥.

الفصل العاشر: نصائح للشعب اليمني خصوصا

النصيحة الأولى: نصيحة للشعب أن يبتعد عن الفتن:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فنصيحتي للشعب اليمني الحائر، فالشعب في حيرة فقد بلغني عن بعض أصحاب الشركات في صنعاء أنه جمد الشركة ويدفع للعمال نقودا من أجل أنهم قد أصبحوا حيارىٰ وبعض الناس يأخذ أمواله في البنك ينتظرون ماذا يحدث.

وإن حدث أمر وعسىٰ ألا يكون، فلا يكون في صنعاء فقط أو بعدن فقط فقد تغلغلت الأحزاب حتىٰ في القرىٰ فهذه فتنة يجب أن نستعيذ بالله منها. وكان النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يستعيذ بالله من الفتن في آخر تشهده: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال [١]". والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنها ستكون فتن يكون القاعد فيها خير من الماشي والمضطجع خير من القاعد [٢]» وذكر بقية الحديث ففيه الاعتزال في وقت الفتن. فأهل السنة معتزلون للفتن لكن لا كاعتزال الصوفية البله صوفية حضرموت وصوفية عدن الذين أصبحوا جواسيس للشيوعة وصدق أبو محمد بن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ إذ يقول في كتابه "الفصل": ما نصر

---

(١) – متفق عليه من حديث عائشة .

(٢) – رواه أحمد وعبد الرزاق والحاكم والطبراني والطحاوي عن عدة من الصحابة .

الله الإسلام بمبتدع. فهم يعتزلون الفتن ويقومون بالدعوة في حدود ما يستطيعون أما الإصلاح وكذا المؤتمر وكذا حزب حق البردقان وبقية الأحزاب فإنها مغمصة في الفتنة والدعوة إلىٰ الحزبية: دعوة إلىٰ الدمار. فأنا أقول: إنه يجب علىٰ المواطنين اليمنيين أن يصرخوا بصوت واحد: كفرنا بكم وبحزبيتكم وليس معناه أننا نكفر أصحاب الأحزاب كلهم فمن قال وأقر بقرارات الأمم المتحدة –وما من حزب إلا فيه: أنه يخضع لقرارات الأمم المتحدة– وهو يعرف قرارات الأمم المتحدة فإنه يعتبر كافرا﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة:٥٠].

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورىٰ:٢١]. أنا متأكد أن بعض المسؤولين العقلاء يود أن يقضي علىٰ هذه الأحزاب لأنهم يتخوفون فتنة تأكل الأخضر واليابس وقد روىٰ أبو داود في "سننه" حديثا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مبينا ضرر الفتن وان السعيد من ابتعد عن الفتن فعن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلىٰ فصبر فواها[1]» –أي عجبا له– الذي يبتلىٰ ويصبر. ثم الإرجافات والدعايات من الصحف الكذابة العميلة لأعداء الإسلام أن الذي لا يلتحق بحزب لا يستطيع أن يعيش في البلد فالقمح ببطاقة من الحزب وبقية الأمور

(١) – رواه أبو داود عن المقداد بن الأسود .

المحتاج إليها ببطاقة من الحزب، لا كذب، فإن شاء الله بعد أشهر تذوب هذه الأحزاب ويبقىٰ الإسلام فما رد أحد من باب دكان وقيل له: ليست لديك بطاقة من الحزب ولكنها الدعايات الملعونة من قبل أعداء الإسلام وبسبب تأخر الوعي في بلدنا اليمنية بعضهم ربما يأخذ له عشر بطاقات: بطاقة من الإصلاح وأخرىٰ من المؤتمر وأخرىٰ من الاشتراكي وأخرىٰ من حزب حق البردقان وأخرىٰ من حزب الأهرار ويقول: إذا خبنا من هذا الحزب ما خبنا من هذا الحزب. فقد خبت منها كلها وما فاتك من دينك أعظم فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة:٢].

وبحمد الله من أول الأمر ونحن نرفض هذه الوحدة الجاهلية لأنها لم تقم علىٰ أساس ديني ثم ما جاء عن الوحدة وآنا آسف كثيرا من بعض مشايخ القبائل –لا بارك الله فيهم– ففي أول الأمر وهو يقول: لا بد من التعددية فلا تبقىٰ المسألة دكتاتورية. فكثيرا من الناس ليسوا مقتنعين بالإسلام ولا بتعاليم الإسلام ولا بما جاء به النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ لكن ينظرون إلىٰ أعداء الإسلام بمنظار غير منظارهم إلىٰ الإسلام. ثم بعد هذا: الصحف الكذابة والإذاعات الكذابة فيجب أن نأخذ عبرا من وسائل الإعلام وألا نصدقها في شيء وإنني أحمد الله سبحانه وتعالىٰ فعند أن أصبحت هذه الصحف تهاجم الدعاة إلىٰ الله فتقر عيني بهذا حتىٰ أن بعض الإخوة يقول أنت ترد علىٰ الصحف التي تكتب عنك؟ فأقول لهم: رب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ

عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ [الأعراف:١٩٩] ويقول أيضا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص:٥٥]. ويقول: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣]. ويقول: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ [الفرقان:٧٢][1]."

النصيحة الثانية: نصيحته للشعب اليمني أن يبتعد عن الشرك والمشركين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه غارة الأشرطة ١/ ١٧-٢٠. تحت عنوان "نصيحتي لليمنيين" بعد أن ذكر بعض أدلة الفتن: فدعاة الاشتراكية والبعثية والناصرية دعاة علىٰ أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها وبما أن أهل السنة قد أخذوا بهذا الحديث وبغيره من الأحاديث المتكاثرة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في الترغيب في العزلة في وقت الفتن فإن أعداء الإسلام لم تقر أعينهم ولا يعجبهم ذلك حتىٰ يشاركوهم في باطلهم. فأهل السنة اعتزلوا ذلك ولم يتركوا الدعوة إلىٰ الله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:١٠٨]. فهذا أمر مهم في شأن هذه الآية دعوة إلىٰ الله علىٰ بصيرة واعتزال وبعد عن المشركين وهكذا يجب علىٰ المسلم أن يبتعد عن المشركين وعن الشرك وأهله. فدعاة الديمقراطية يدعون إلىٰ الشرك لأن معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه فليست هناك حاكمية لله عز وجل بل الحكم للبشر. فعلىٰ المسلم أن يتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن يعتزل الفتن شيخ القبيلة ليس عندك ولا ينظر إليك أموال من هنا وهناك تأتيه حتىٰ يميل إلىٰ هذه الأباطيل

(١) - غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٢٣-٢٥.

والمسؤول أيضا يهمه كرسية فعليك أن تستبصر وتتقي الله سبحانه وتعالىٰ. أمر عجيب قروض علىٰ اليمن تتفرق علىٰ المشايخ وبين المسؤولين وأهل السنة بحمد الله بعيدون عن هذا ومع هذا لم يرضهم ذلك إلا أن يشاركوهم في باطلهم كما قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء:٢٧]. إن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتن [١]"لكن لا يكون عنده تلفزيون فإذا كان عنده تلفزيون في رأس الجبل فقد دعىٰ الفتن إلىٰ بيته روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتىٰ إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا[٢]» أئتوني بعالم واحد يكون محررا لجريدة من جرائد اليمن التي تقول الزور وتهاجم أهل السنة لأنهم لا يشاركون في الباطل فقد صدقت يا رسول الله: "اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا[٣]".

بلاء وعذاب من الله عز وجل علىٰ اليمنيين وسببه: تقصيرهم بالأمر

---

(١) – رواه أبو داود عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

(٢) – متفق عليه عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

(٣) – سبق تخريه .

بالمعروف والنهي عن المنكر فرب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥﴾ [الأنفال:٢٥]. إنها ذنوب اليمنيين التي ملأت البلد بالأحزاب المنحرفة كل الأحزاب منحرفة لأن الناس منقسمون إلىٰ قسمين إلىٰ حزب الرحمن وإلىٰ حزب الشيطان فأي حزب يقال من هذه الأحزاب إنه حزب الرحمن ؟ إنها بعد الكراسي وبعد الدنيا. وتشتعل النار في اليمن علىٰ حساب التقليد لأعداء الإسلام فرضت علينا أمريكا أن يكون في بلدنا من أجل التقليد لأعداء الإسلام وفرضت علينا الديمقراطية فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل أصبح الناس في فزع وقلق بسبب هذه الأحزاب المأجورة كل حزب من هذه الأحزاب يلجأ إلىٰ دولة من الدول والدائرة تكون علىٰ شعبنا المسلم الذي قال فيه النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "الإيمان يمان والحكمة يمانية [١]". تحركت الأحزاب ومن أين لها التحرك؟ إنها أموال خارجية بعض الإخوان يأتينا من صنعاء ويقول تحرك الشيعة فأقول لهم لا بل تحركت النقود الإيرانية وتحركت الحزبية أما شيعة علي بن أبي طالب الذي يقول: "يادنيا غري غيري" ويكنس بيت المال مرارا ولم يدخر عن المسلمين شيئا فإنهم براء من الاشتراكية ومن الكذب ومن تمجيد المبطلين أين محمد بن الحسن الملقب بالنفس الزكية رَحِمَهُ اللَّهُ وجعفر الصادق وعلي بن الحسين والحسنان

---

(١)- سبق تخريجه .

وفاطمة أئمة هدىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم. أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يدخل حجرة فاطمة ومعه مملوك من المماليك وصار معها ثوب إن غطت به راسها انكشفت قدماها وإن غطت به قدميها انكشف رأسها فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "لا عليك إنما هو أبوك وخادمك(١)" أو بهذا المعنىٰ. فاطمة التي اتخذت سلسلة من الذهب ويدخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حجرتها فيغضب ويرجع ويأتي علي فتخبره أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ دخل حجرتها وغضب ورجع ثم أخبره أنه رجع من أجل السلسلة فقالت: أتوب إلىٰ الله وباعتها واشترت بها عبدا فأعتقته فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "الحمد لله الذي أنقذ فاطمة بنت محمد من النار (٢)"

زهد أهل بيت النبوة معروف فلا يرمون بأنفسهم في أحضان الشيوعيين والاشتراكيين الكفار لأن الذي يعتقد أن الاشتراكية حق وهو عالم بحقيقتها يعتبر كافرا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا

(١) – الحديث رواه أبو داود والبيهقي من حديث أنس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَىٰ فَاطِمَةَ بِعَبْدٍ كَانَ قَدْ وَهَبَهُ لَهَا قَالَ وَعَلَىٰ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَوْبٌ إِذَا قَنَّعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ رَأْسَهَا فَلَمَّا رَأَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلْقَىٰ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ إِنَّمَا هُوَ أَبُوكِ وَغُلَامُكِ"

(٢) – رواه النسائي وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ وعبد الرزاق في مصنفه والحاكم في مستدركه والطحاوي في مشكل الآثار من حديث ثوبان .

سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزخرف:٣٢].

ويقول: قوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء:٢١]. ويقول: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ﴾ [النحل:٧١]. فهذه فجيعة لليمنيين أن تصبح بلدهم مثل الصومال ومثل لبنان ومثل غيرها من البلاد المنكوبة بسبب الإجرام: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورىٰ:٣٠]. علينا أن نتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ حتىٰ يرفعنا الله ويرفع بلدنا ويرفع عن بلدنا العذاب فإنه عذاب من الله سبحانه وتعالىٰ بسبب أعمالنا. عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "مثل القائم علىٰ حدود الله والواقع فيها: كمثل قوم استهموا علىٰ سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في اسفلها إذا استقوا من الماء مروا علىٰ من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن اخذوا علىٰ أيديهم نجوا ونجوا جميعا(١)". نريد من الشعب اليمني إظهار البراءة من هذه الحزبية وعدم المشاركة في الانتخابات والتصويتات والرجوع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ لكن لا بالمظاهرات فإن المظاهرات ليست بمشروعة وهكذا الاضرابات يلزم كل مسلم بيته وتبرأ من هذه التصويتات والانتخابات. أما بعد

---

(١) – رواه البخاري من حديث النعمان بن بشير .

قليل وقد وقع قبل وقبل وقبل: أنا الشيخ قال: لا أنا الشيخ ويوجه كل واحد بندقيته إلىٰ الآخر فقد حدث هذا في بلاد خولان وحدث هذا في أرحب وفي غير بلد من البلاد اليمنية فحسبنا الله ونعم الوكيل. أهـ

النصيحة الثالثة: نصيحته للشعب أن يرجع إلى العلماء:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم أن يرجعوا إلىٰ علمائهم لأن المسألة أصبحت ملتبسة بسبب كثرة الدعاة إلىٰ الله لكن أي علماء ؟ العلماء الذين لم تستعبدهم الحكومات فلا تقول لهم اخطب في الوحدة واخطب في الوحدة وأصدر الفتوىٰ في كذا وكذا: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾ [الأنبياء:٧]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم في شأن بيان العلماء أنهم يضعون الأشياء مواضعها: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠﴾ [القصص:٨٠] وقال سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾ [العنكبوت:٤٣]. فأنصحهم أن يرجعوا إلىٰ علمائهم ويستفسروهم عن كل أمر والذين يقولون: العلماء لا خبرة لهم بالواقع أعتقد أنهم دسيسة علىٰ الإسلام. لأنهم يريدون أن يزهدوا الناس في العلم وفي الدعوة ويريدون أن يتخذوا من أنفسهم زعماء للناس يوجهونهم كما يريدون أيها المسكين أأنت أعرف بالواقع وأنت الذي خرجت في الشوارع كالأنعام السائبة تصفق(لصدام) وأنت الذي تعرف الواقع -وأنت-تناقش علىٰ بساط

الديمقراطية وتحترم الرأي والرأي الآخر وميثاق الشرف. . وأنت الذي تمدح. عمر البشير. وأنا أعتقد أنه لا يمدح عمر البشير إلا مغفل فهم جهلوا الدين وجهلوا الواقع وماذا ينفعني أن أدخل إلىٰ مكتبة الإخوان المفلسين والجرائد والمجلات مرصفة وهم لم يفعلوا ولم يعملوا مثل الذي ألفه وجاء دور المجوس فهذا بحمد الله يقرأ ويكتب وكذلك الذي ألف "الصراع العربي الإسرائيلي" يقرأ ويكتب والذي ألف أيضا "دراسات في السيرة" يقرأ ويكتب. أما هذا المسكين فيقرأ ويقرأ ثم الحزبية هي التي تتغلب. . والله المستعان [(١)]"

النصيحة الرابعة: نصيحته للقبائل أن يحذروا الشيوعيين ومكرهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الشيوعيون تهتز فرائصهم إذا ذكر لهم حاشد وبكيل وذكر لهم القبائل، ولكنهم يعمدون إلىٰ التحريش فربما يرسولون شخصا من القبيلة من سقط القبيلة الذي يبيع القبيلة ويبيع الدين بألفين يأخذ سيارة أو يمسك امرأة من أجل تثور القبيلة الأخرىٰ وتبقىٰ القبائل يتناحرون فيما بينهم، ولا ينتبهون لما يحاط بهم ولا أدري متىٰ يرجع القبائل إلىٰ الله، ولا أدري متىٰ يرجع القبائل إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإننا نقول هذا ناصحين ولسنا نقوله شامتين ولا معيرين، فإننا من القبائل ولكننا نقوله ناصحين لقومنا ولإخواننا القبائل، فليتوقع القبائل أن الشيوعيين سيأتون ويحارشون بينهم، عليهم أن يتركوا الشجار والمغامرة والخسارة، عليهم أن

(١) – مقتل الشيخ جميل الرحمن ص ٤٢-٤٣.الناشر دار الهلال صنعاء .

يتركوه لله عز وجل، وأن يواجهوا الشيوعية ومكرها وحيلها وخداعها[1]".

وقال أيضا: أنصحهم أن لا يلتفتوا إلىٰ الدعايات الشيوعية ووعودها الكذابة التي هي أشبه بوعود الشيطان ووساوسه قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣]. وقال الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ [الإسراء:٧٣-٧٦]. وقال تعالىٰ لنبيه محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الجاثية:١٨-٢٠].

أنصحهم أن يحذروا من الشيوعيين كحذرهم من إبليس...إبليس يحارش ويثير الفتن والشيوعيون كذلك. إبليس يشكك في الله وفي دينه وشرعه والشيوعيون كذلك.

وفي الآخرة إبليس سيقوم خطيبا ويتبرأ من أتباعه كما قال الله عنه: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ

(١) – المصاراعة ص١٣-١٤.

عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ [إبراهيم:٢٢]. والشيوعيون كذلك سيتبرؤون من أتباعهم الشيطان يخوف المؤمنين والشيوعيون كذلك فقد سمعناهم من إذاعة عدن يخوفون إخواننا الأفغانيين الذين يقاتلون الشيوعية ويخوفون إخواننا السودانيين عندما أقاموا بعض الحدود الإسلامية. . وعلىٰ كل فمنهجهم ومنهج الشيطان واحد في جميع تصرفاتهم. نسأل الله أن يخزيهم وأن يعيذنا من وساوسهم الخاطئة: آمين[١] أهـ

وقال أيضا: فإخواننا العامة بعدن وحضرموت وبيحان وغيرها من القرىٰ يجب أن يحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ الذي رفع عنهم الكابوس الشيوعي. وأنصحهم أن يرجعوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ يديم عليهم نعمته فهو الذي أزال عنهم الخوف، وهو الذي أزال عنهم الفقر، ونسأل الله أن يخلف علينا وعليهم بخير مما حدث لهم، وأن يكتب لهم صبرهم وثباتهم أمام هؤلاء الملاحدة. وأنصحهم أيضا ألا يتحولوا من روسيا إلىٰ أمريكا فكلتاهما لا خير فيهما وكتاهما عدو للإسلام والله المستعان[٢].

---

(١) – السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة ص ٢٧٩–٢٨٠ تحقيق أخينا محمد المصنعي حفظه الله.

(٢) – المصاراعة ص ٢٦٠

النصيحة الرابعة: نصيحته لمن لم يفرق بين الشورى والديمقراطية[(١)]:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنا أنصح الإخوان أن يقرؤوا نسخة بالمكتبة بعنوان (شورىٰ لا ديمقراطية) الشورىٰ إخواني في الله أن يتشاور أهل الحل والعقد، أما حكم الشعب بالشعب فالتصويت هو الطاغوتي، من طلع له مصوتون كثير فهو هو، وذاك يدفع دراهم. أخبرت أن شخصا وقت التصويت باع بيتا بالحديدة بخمسين ألفا ثم ما نجح، باعه من أجل أن يوزعه للناس ثم لم ينجح، وهكذا إخواني في الله. فالديمقراطية اسم مستورد طاغوتي حكم الشعب بالشعب، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة:٤٤]. ويقول: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورىٰ:١٠]. ويقول: ﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [النساء:٥٩][(٢)].

النصيحة الخامسة: نصيحته لليمنيين بالإعراض عن فكرة تحديد النسل:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا اليمنيين أن يرفضوا هذه الفكرة الدخيلة ولست أعني أن يخرجوا بالمدافع والرشاشات لكن أعني إذا عرضت عليك هذه الفكرة يجب أن تعلم ما بعدها وهو أنهم يريدون تقليل نسل المسلمين، وربما يعرفون ضرر حبوب منع الحمل فيريدون إيذاء المرأة المسلمة [(٣)]. اهـ

(١) - الإخوان المسلمون في هذه الأيام يقولون إن الشورىٰ هي الديمقراطية تبريرا لانخراطهم فيها وإلا فهم يعرفون أن الديمقراطية حكم الشعب نفسه بنفسه

(٢) - المصارعة ص٣٠١

(٣) - غارة الأشرطة ٢/ ١٣٥.

النصيحة السادسة: نصيحته لأهل حضرموت:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: نصح إخواننا أهل حضرموت حفظهم الله قبل كل شيء أن يشكروا الله سبحانه وتعالىٰ إذ رفع عنهم الكابوس الشيوعي فهذه نعمة من الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ هذا. ثم ننصحهم بالابتعاد عن الحزبية كلها وعن هذه الجمعيات التي وضعت للتأكل، والعمل مع إخوانهم العاملين لله البعيدين عن الحزبيات، فهذه الحزبيات وهذه الجمعيات دسيسة أمريكية لتفريق كلمة المسلمين شعر أصحابها أم لم يشعروا ثم ننصحهم بالجد والاجتهاد في تحصل العلم النافع واستقدام الدعاة إلىٰ الله المبرزين إلىٰ هناك والبعد عن الصوفية المبتدعة التي جهلت المجتمع. . . وأنصحهم أن يرجعوا إلىٰ علمائهم علماء السنة حتىٰ يستغنوا عن الذهاب إلىٰ الشيوعيين، إذا بقي محافظ شيوعي أو مدير أمن شيوعي يجب أن يعتزل وأن يبتعد عنه، وأن يقال له ارجع إلىٰ بيتك وأرح المسلمين والإسلام منك ومن أفكارك الدخيلة العفنة ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورىٰ:١٠]. ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩]. فأنصحهم أن يرجعوا بمشاكلهم إلىٰ العلماء، ولكن العلماء الصم البكم الذين لا يعقلون كالصوفية الذين ما عرفوا إلا التمسح بأتربة الموتىٰ و يالله بها يالله بها يالله بحسن الخاتمة، وعرفوا الموالد والعصائد علىٰ الموالد؟ لا، هؤلاء ما نفعوا اليمن من قديم الزمان، بل يرجعون إلىٰ علماء السنة وإلىٰ أهل السنة حتىٰ يبينوا لهم حكم الله في هذه المسألة[١]. اهـ.

---

(١) – المصدر السابق ١/ ٤٠٣-٤٠٤.

الفصل الحادي عشر: نصائح للأسرة

النصيحة الأولى: نصائحه للآباء والأمهات:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ينبغي أن نربي أبناءنا علىٰ المساجد وعلىٰ مجالسة الصالحين وعلىٰ قراءة القرآن قراءة القرآن التي أصبحت مهجورة عند كثير من الشباب الإسلامي وفي كثير من البلاد الإسلامية. النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في صحيح البخاري: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ويقول كما في الصحيحين من حديث عائشة: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران». ويقول أيضا كما في مستدرك الحاكم: «من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسىٰ والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن». ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ﴾ [الطور:٢١]. ومعنىٰ هذا أنك إذا كنت مؤمنا وكان ولدك مؤمنا ولو كان مقصرا فإن الله يكرمك ويرفع ولدك إلىٰ منزلتك لكن في قوله: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾ [الطور:٢١] فإذا كان الولد خمارا وإذا كان الولد قاطع صلاة وإذا كان الولد قاطع سبيل إلىٰ غير ذلكم من المفاسد فلا يلحقه بدرجة آبائه ولا يلحقه بدرجة أقربائه ورب العزة يخبرنا عن لقمان إذ يقول لابنه: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ

وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان:١٧]. فهذه آيات في إرشاد الولد. الناس الآن ربما يترك ولده كالهرة –لا أقول الغنم فإنه يتفقد الغنم– لكن الهرة تروح وتجيء متىٰ ما أرادت ما يرجع أبناؤنا من الشارع إلا وأنت تسمعه يقول: جني ويقول: يا ملعون ويقول: يا خبيث ويقول ويتكلم بالكلام الذي أتحاشىٰ أن أذكره في مثل هذا المجالس هذا أمر شاهدناه في أقربائنا وفي أولاد عندنا ما يرجع من الشارع إلا ويرجع بكلمات بذيئة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨]. ينبغي أن نعلم أبناءنا أن يستعيذوا بالله من الشياطين ما يأتون ويدعون الشياطين ما يأتي الأبناء وقلوبهم ترعد من ماذا؟ من أم الصبيان ومن الغولي[١] إلىٰ غير ذلك. ينبغي أن تعلم ولدك علىٰ الشجاعة ما تملأ قلبه رعبا حتىٰ يخاف من ظله أو يخاف إذا مشىٰ في الظلام، لا. ينبغي أن تعلمه علىٰ الشجاعة وينبغي إذا وجدت فيه الفهم أن تستغل هذا الفهم وهو الغالب الذي أصابنا هو الجهل أنا منذ عايشت التعليم أرىٰ الصبي عنده فهم خارق وذكاء عجيب وحفظ قوي ثم بعد ذلك إذا غاب قدر سنة أو سنتين أصبح في مثل العامة وعلىٰ العكس عامي يأتي إلىٰ ها هنا وهو جلف وهو من ذوي الأخلاق الرديئة ويتعلم وما تدري إلا وهو مهذب إلا وهو غيور علىٰ الدين العلم العلم. عباد الله إذا أردتم أن تخرجوا جيلا صالحا

---

(١) – يعني الغول .

فعليكم بالعلم النافع «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين» كما جاء في صحيح مسلم من حديث عمر رضي الله تعالىٰ عنه. فإذا أردتم أن تخرجوا أجيالا تدافع عن الدين الإسلامي فعليكم أن تجتهدوا في تعليم أبنائكم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبحمد الله العلم ميسر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ١٧﴾ [القمر:١٧]. ونبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «بعثت بالحنيفية السمحة[(١)]» وكان الأعرابي يأتي رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويمكث عنده ساعات أو أياما ويرجع داعيا إلىٰ الله فالعلم بحمد الله ميسر ما بقي علينا إلا ان نجد ونجتهد في تحصيل العلم النافع كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإذا ابتليت بأب جاهل لا يدري بقيمة العلم فليس عليك طاعته في هذا الأمر فقط لأن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنما الطاعة في المعروف[(٢)]» ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[(٣)]» كيف ذاك؟ «طلب العلم فريضة[(٤)]» كما ثبت عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والإمام احمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ سئل عن هذا كما في مسائل ابن هاني قال: إذا منعني أبي من

---

(١) – تقدم تخريجه .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والطبراني .

(٤) سبق تخريجه .

طلب العلم؟ قال: لا يلزمك أن تمتنع وهكذا أيضا رب أب يكون مبغضا للدين ورب ولد يكون محبا للدين نعم قد يكون الأب شيوعيا أو بعثيا أو ناصريا أو خمارا لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وهو لا يدري قيمة الدين يهمه أن يكون ولده مثله فإذا ابتليت بشيء من هذا الصنف فعليك أن تسلك سبيل العلم فسبيل العلم منـزلته رفيعة يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله تعالىٰ عنه: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ويقول أيضا: كما في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «مثل ما بعثني الله به من الهدىٰ والخير كمثل غيث أصاب أرضا فكان فيها طائفة طيبة أمسكت الماء وأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها طائفة أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فسقوا وزرعوا وكان منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله فنفعه ما بعثني الله به من الهدىٰ والعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدىٰ الله الذي أرسلت به[1]».

(١) – رواه البخاري ولفظه :"عَنْ أَبِي مُوسَىٰ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنْ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ "رواه مسلم .

وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» أو بهذا المعنىٰ وفيهما عن ابن مسعود مرفوعا «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىٰ هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها». هذا الذي ينبغي ان يتنافس فيه المتنافسون شهادة الماجستير وشهادة الدكتورة وشهادة الثانوي وشهادة الإعدادي وشهادة الابتدائي ماذا تقع عند حديث رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسىٰ والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن[١]».

إن من الآباء في الزمان المتقدم من كان يحضر ولده عنده وهو يسمع الحديث ومن الآباء في الزمان المتقدم من كان يحضر مع ولده لأن ولده صغير ويحضر حلقة العالم من أجل أن يسمع ولده وأن يستأنس به ولده ومن الأمهات من كانت تودع ولدها وهي أم علي بن المديني وتكتب إليه لا ترجع إلا وقد أصبحت مستفيدا فنحن بخير ولا أراك إلا وقد أصبحت مستفيدا هذه

(١) - رواه البيهقي في الشعب بلفظ"...فيعطىٰ الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار ، ويكسىٰ والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان : بما كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن"

هي الأم العاقلة لا التي تدعوا إلىٰ الجهل وأبغي ولدي يبقىٰ عندي ويذهب إلىٰ الشارع ويبقىٰ يرعىٰ الغنم وذاك يشتري حراثة ويشغل ولده عن طلب العلم.

وذاك يفتح دكانا لولده وذاك وذاك بل ربما ذاك يقطع الطريق في ذات مرة كنا ماشين وخرج علينا ولد صغير لعل عمره نحو عشر سنين وقد وضع حجارا علىٰ الطريق فنزلنا وإذا بجانبه رجل كبير يستعين بهذا الولد علىٰ قطع الطريق. اتقوا الله في تربية أبنائكم إذا أردتم أن تدحروا الشيوعيين والبعثيين والناصريين وجميع الدخلاء علىٰ ديننا فعلموا أولادكم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء:٩]. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝٨٢﴾ [الإسراء:٨٢]. شفاء نستشفي به والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعوذ الحسنين كما في الصحيح من حديث ابن عباس ويقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة وقال: «إن إبراهيم كان يعوذ أولاده». كان يعوذ أولاده بخلاف ما نحن عليه إذا صرع ولده هو مستعد أن يكفر يقال له: هناك رجل يعرف ويعالج من هذا المرض. أين هو؟ قال: هو في تهامة وذهب بالسيارة والولد معه إلىٰ تهامة وبعد ما وصل إلىٰ تهامة ما نفع صاحب تهامة فيه آخر في صعدة يقال له الخطيب اذهب إلىٰ الخطيب في صعده هذا يعطي علىٰ الصحة، وذهب وساق سيارته إلىٰ الخطيب ووجد الخطيب بعد أيام دجالا من الدجاجلة والآن فيه واحد في رداع

يقال له العوبلي وبعدها فيه واحد في عدن وما يترك صاحبنا دجالا من الدجاجلة إلا ويذهب يبغي لولده عزيمة من الصرع والصرع صرعان إخواني في الله صرع مرضي نفسي ممكن أن يعالج عند الأطباء بسبب الأعصاب وصرع من الجن بالأذكار لا يستطيع الأطباء أن يعالجوه لكن يتعالج بالأذكار كما ذكر هذا الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ فالحمد لله الأمر ميسر وكتاب الله فيه شفاء لكن ليس معناه أن نعقد لنا آية الكرسي علىٰ العضد أو في الرقبة أو في الحقو معناه أن نفهم آية الكرسي وأن نقرأها عند النوم فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أقر الشيطان عند أن قال الشيطان إنك إذا قرأت آية الكرسي لا يقربك شيطان فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «صدقك وهو كذوب[1]» نستشفي بالقرآن كما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يستشفي به نفث ثلاثا ثم بعد ذلك يمسح ما استطاع من جسده وقد كان الصحابة في غزوة من الغزوات فاستضافوا أهل قرية فلم يضيفوهم فلدغ سيد الحي فأتوا إليهم وقالوا لدغ سيد الحي وما تركنا علاجا إلا عالجناه به فهل فيكم من راق؟ قالوا نعم: ولكن والله لا نرقيه حتىٰ تجعلوا لنا جعلا فإننا استضفناكم فلم تضيفونا فأعطوهم من الغنم وقام معه أبو سعيد الخدري وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبع مرات فقام كأنما نشط من عقال [2]"وفي صحيح مسلم عن خولة رضي الله تعالىٰ عنها قالت: قال رسول الله

---

(١) – رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٢) – الحديث ذكر بالمعنىٰ وهوعند البخاري ومسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ .

صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِۦوَسَلَّمَ: «من نزل منزلا فقال: تعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتىٰ يرتحل». فجدير بنا أن نحرص علىٰ تربية أبنائنا تربية إسلامية. . . ولا تظن أن ولدك قد مسخ إذا أصبح يحب العلم بل نرجو أن ينفعك الله به في الدنيا والآخرة فالدنيا يا إخواني في الله رب شخص يملك الملايين وهو مسكين في شقاء ربما لا يأتيه النوم إذا ذهب الشخص إلىٰ دكاتره الأمراض النفسية كم يجد عندهم هذا بسبب تجارته أخذت عليه وهذا بسبب مشاكل المهم يا إخوان نحن في عصر المشاكل لكن من هو المستريح من هذه المشاكل؟ هم طلبة العلم مستريحون من هذه المشاكل يأكل كسرة من الخبز وينام علىٰ قطعة من البطانيات إن تيسرت وإلا يجمع قليلا من الرمل تحت رأسه وهو ملك من الملوك في هذه الحالة لا يستبعده الفندم ولا يستبعده فلان وفلان. كان سفيان الثوري يتجر في الزيت ويقول: (لو لا حرفتي هذه لتمندلوا بي) معنىٰ هذا لو أنني احتجت إليهم لصرت مثل المنديل يتمسحون بالمنديل إذا جاء عرق أو وسخ ويمتخط به. أيضا سعيد بن المسيب رضي الله تعالىٰ عنه كان يتجر في الزيت ويقول: والله ما بي الدنيا ولكني أحب أن أصون عرضي وأن أصل رحمي.

ينبغي إذا أردنا أن نسعد في الدنيا والآخرة أن نقتدي بأولئكم السادة القادة في حدود الشرع وأن نحرص علىٰ تعلم كتاب الله ثم بعد ذلك نصحناك أن تأذن لولدك أن يتعلم أيضا يجب أن تعلم أنت نفسك أنه يجب عليك أن تتعلم يا أيها

الرجل الذي أصبحت لحيته بيضاء كلها يجب عليك أن تتعلم أمور دينك يجب عليك أن تتعلم العقيدة وأن تعرف العقيدة الحقة ويجب عليك أيضا إذا عزمت إلىٰ الحج أن تعرف كيف حج رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لا تكون كما قيل:

مـــا الفـــرق بـــين مقلـــد في دينـــه	راض بقائـــده الجهـــول الحـــائر
وبهيمـــة عميـــاء قـــاد زمامهـــا	أعمـــىٰ علـــىٰ عـــوج الطريـــق الجـــائر

قد حججت ثلاث حجات قبل أن أطلب العلم يقودني أولاد عمي معهم كالشاة لا أدري أين يذهبون بي وماذا نعمل المهم يا إخواننا الجهل عمىٰ ولسنا ندعوك إلىٰ شيء محال وأنه لا يستطاع أنت والله إذا جالست طالب علم يوما واحدا أو نصف يوم أو ساعة تعرف كيف توضأ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وتعرف كيف صلىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنت إذا حججت مع طالب علم وعندك محبة للخير في وقت قصير تعرف كيف حج رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فلسنا ندعوك إلىٰ شيء محال. ونعني بهذا العلم الواجب أما من أراد أن يتوسع فلا بد أن يصبر فكان عبد الله بن عمر يقول: (قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد) ويحيىٰ بن أبي كثير يقول لولده عبد الله: (إن العلم لا يستطاع براحة الجسم) فمن ظن أن العلم يأتي بدون تعب فقد اخطأ. بعض طلبة العلم ربما يأتي إلينا ويبقىٰ أسبوعا ويقول: بقيت أسبوعا أو شهرا وما عرفت شيئا ثم بعد ذلك يأخذ شنطته ويمشي لا. محمد بن جعفر لازم شعبة عشرين سنة وهكذا ونحن نخبركم أن لنا في طلب العلم زيادة علىٰ خمسة

وعشرين، والذي نجهله أكثر من الذي نعرفه لكن الواجب الذي أوجبه الله تعالىٰ عليك ممكن أن تتعلمه في أيام قليلة وبعدها الجاهل مذبذب ولا يدري علىٰ أية حالة يموت لا يدري أيموت مع الشيوعيين أم مع البعثيين أم الناصريين وسآتي لكم بأمثلة علىٰ ذلك من الذي جالد بسيفه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي ادعىٰ النبوة؟ إنهم العامة المختار بن أبي عبيد الثقفي زعم أنه يريد أن ينصر أهل بيت النبوة ويأخذ بثأر الحسين وانتهىٰ به الأمر إلىٰ أن ادعىٰ النبوة العامة من الذي جالد القراء بسيفه مع الحجاج بن يوسف الظالم؟ إنهم العامة العامة اتباع كل ناعق من الذي خرج علىٰ الأئمة ولا يزال الخروج مستمرا والقتل والقتال إنهم العامة العامي لا يدري علىٰ أي ميتة يموت فلا بد أن نتفقه في دين الله وأن نعبد الله علىٰ بصيرة وأن نفزع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن ندعوه ونسأله بأن يرزقنا العلم النافع فإذا وجدت ولدك وهكذا أنت أيتها المسلمة إذا وجدت ولدك إتجه إلىٰ العلم النافع ينبغي ان تحمدي الله وهذه الشهادات لا يتنافس فيها وهي خير من الجهل الذي كنا عليه ولكن وجدنا أناسا ربما يكونون في الثانوي وإذا قلت له اقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس:١] فيقول: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾

ويقرأ بالكسر وهي بالفتح ويقول: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ ويقرأ بالفتح أيضا يستعيذ من الجَنة وهكذا إذا قلت له اقرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾ [قريش:١-٣].

فيقول لإلاف قريش المهم لا ينبغي أن نعتمد علىٰ هذه المدارس لا بد أن نعتمد علىٰ العلم النافع علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهي خير من الجهل ولكن بحمد الله طالب العلم ممكن أن يحفظ القرآن في سنة واحده وممكن أن يحفظ في سنتين لأن الناس يختلفون في الحفظ والحفظ هبة من عند الله عز وجل وممكن أن يحفظه في خمسة أشهر أو في ستة أشهر يحفظ ولدك القرآن خير لك من الدنيا وما فيها وهكذا أيضا يتفقه في دين الله.

المسلمون محتاجون إلىٰ دعاة إلىٰ الله عز وجل محتاجون إلىٰ علماء يقدمون هذا الشرع صافيا كما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ خاليا من البدع والخرافات فالبدع والخرافات طغت علىٰ ديننا بل القوانين الوضعية الأسلاف والأعراف القبلية الشركيات المتوارثة بالبدع كل هذه طغت علىٰ كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإننا نحمد الله سبحانه وتعالىٰ فإن الله حفظ دينه فهو القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩]. ما بقي إلا أن الشخص يفرغ وقتا ممكن أن يفرغ من بعد صلاة الفجر إلىٰ طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر إلىٰ بعد أن يأتية النوم خير كثير بعدها يعمل ما شاء في زراعته من ضحىٰ إلىٰ قريب الظهر قد كنت أعمل وكنت أقرأ أجد للعلم حلاوة ولذة مثل العسل بخلاف شخص إذا جلس وكثر جلوسه ربما يسأم ويضجر وربما يبتلىٰ بالأمراض من كثرة الجلوس لكن الذي يحرث ويعمل ثم يطلب علما فهذا الذي يستطيع بحمد الله نحن نريد أن نهيء أنفسا للتأليف والتحقيق فضلا

عن أننا نكون واعظين ومرشدين وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين [١].

النصيحة الثانية: نصيحة للآباء بالإحسان إلى الأهل والأولاد:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح جميع إخواننا أن يحسنوا إلىٰ أولادهم وبنيهم، فالأمر كما تشاهدون، ربما يؤخذ ولدك عليك، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "خَيْارُكُمْ خَيْارُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي[٢]" والأهل يشمل الزوجة ويشمل بقية الأسرة، فنحن ننصح إخواننا أن يحسنوا إلىٰ أولادهم، وأن يداعبوا أولادهم...وكذلك أيضا المرأة فننصح بالإحسان إليها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: « استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإنّ أعوجَ ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل به عوج[٣]» ويقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ

---

(١) – المصارعة ص ١٩٤-٢٠٣.

(٢) – رواه الترمذي والبيهقي في الكبرىٰ وفي الشعب وابن حبان في صحيحه عن عائشة ورواه ابن ماجة عن ابن عباس .ولفظ الحديث" خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي "وقد جاء عن عدة صحابة بهذا اللفظ فقط.

(٣) – رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ولفظ الحديث:" اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ"

عِنْدَكُمْ[١] لَا تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ألا وإِنَّ لَكُمْ علىٰ نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَحَقُّكُمْ عَلَىٰ نِسَائِكُمْ ألا يُوَطِّئَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي طَعَامِهِنَّ وكِسْوَتِهِنَّ[٢]" فننصح جميع إخواننا بالإحسان إلىٰ أولادهم وإلىٰ نسائهم، لئلاّ يتخطفهم أعداء الإسلام سواء كان من الفسقة أم من الحكومات الجائرة. والمرأة ضعيفة وناقصة عقل ودين، ربما تمشي مع الفرق، ومع غيرها، أو تهرب مع الفسقة، فأنصح بالرفق واللين [٣].

وقال أيضاً: لا أنصح بالطرد في هذه الأيام، لأنك إذا طردته تخطفه الحزبيون، وربما تطرده إلىٰ الشوارع ولا تدري إلا وقد أصبح خمارا، أو أصبح لوطيا أو زانيا. فننصحك بالصبر عليه والدعاء له، إلا إذا علمت أن الطرد يؤثر

---

(١) – عوان (جمع عانة): وهىٰ الاسيرة.

(٢) – رواه ابن ماجة ولفظه "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَىٰ نِسَائِكُمْ فَلَا يُوَطِّئَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ"

(٣) – الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص ٢٥٣-٢٥٤.

فيه فلك هذا، أما إذا علمت أنه سيزداد عتوا ونفورا ويتخطفه أعداء الإسلام فلا[١]. اهـ.

النصيحة الثالثة: نصيحة للآباء الذين يدرسون أبناءهم في جامعة الأحقاف الصوفية وللتجار الذين يتعاونون مع الجامعة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أما نصيحتي للآباء فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم:٦]. ويقول الله: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [الكهف:٢٨]

ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته[٢]" ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث معقل بن يسار "ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة" فمسؤولية عظيمة، وماذا عمل الصوفية لحضرموت، وماذا عمل الشيعة لصعدة، إنهم حريصون علىٰ تجهيل القبائل غاية الحرص من أجل أن يبقوا مأكلة لهم، حريصون علىٰ تجهيل القبائل، فالمسؤولية عظيمة وما ذا يستفيد ابنك من تلكم الجامعة، أيستفيد هز الرأس وأن ينبح مثل ما ينبح الكلب هو هو هو، ماذا يا إخوان.

(١) – قمع المعاند ص ٢١٨.

(٢) – متفق عليه :عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخبرت أنهم في كلية مرعي لا رعاه الله ولا بارك فيه ؛أنهم يدرسون كتب السحر فالمهم الصوفية كما يقول أبو محمد ابن حزم في الصوفية وكذا في الشيعة: ما نصر الإسلام بمبتدع، وكما يقول الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصوفية: لو أن رجلا تصوف في أول النهار ما جاء بعد الظهر إلا وهو أبله. اهـ

ويقول شيخ الإسلام في الشيعة: لا عقل ولا نقل، أي لا اهتموا بالنقل وليس عندهم عقول أيضا، ولقد أحسن من قال وهو هارون بن سعيد العجلي:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالت إمام ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلىٰ الرحمن ممن تجعفرا
برئت إلىٰ الرحمن من كل رافض ... بصير بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضىٰ ... عليها وإن يمضوا علىٰ الحق قصرا
ولو قيل إن الفيل ضب لصدقوا ... ولو قيل زنجي تحول أحمرا
وأخلف من بول البعير فإنه ... إذا هو للإقبال وجه أدبرا
فقبح أقوام رموه بفرية ... كما قال في عيسىٰ الفرىٰ من تنصرا

فالمهم ابتلىٰ الله الإسلام بالصوفية وبالشيعة، وإني أحمد الله سبحانه وتعالىٰ فقد تواردت كتب أهل العلم وزيفت أباطيل الصوفية وأباطيل الشيعة والحمد لله رب العالمين.

قال السائل: وما نصيحتكم للتجار الذين يدعمون هذه الفرق الضالة ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: التجار يا إخوان لا يبالون بزكوات أموالهم وكأنها حق لهم

يهدونها هدية لمن يريدون، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [التوبة:٦٠]. وهؤلاء يعطونها الصوفية والشيعة والإخوان المسلمين ولا يبالون، هذ الزكاة حق الفقراء ليست حقا لك تتصرف فيها كيف تشاء[١].

الذي ينبغي للتجار وننصحهم أن يتولوا توزيع زكواتهم علىٰ المحاويج، والله المستعان[٢].

النصيحة الرابعة: نصيحته للآباء بشأن بنات المدارس والجامعات:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجب علينا أن نناصح المسؤولين فإنهم مسؤولون عن هذا الأمر والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث معقل بن يسار: "ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يرح رائحة الجنة" وأنصح إخواني في الله بقراءة هذا البحث (كلمة الحق) للشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ، ليس العلاج إخواني في الله أننا نخرج المرأة في هذه المدارس الجاهلية، ثم أنا أذهب أدرسها أو تذهب أنت تدرسها، العلاج أن تبقىٰ المرأة في بيتها ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]. وإذا أردنا أن نفتح كلية طب فلا بأس بفتح كلية طب، ونأتي بمدرسات نساء صالحات، بلغ بهم أن يأتوا بكتاب (صهيل الجسد)

---

(١) – شريط أسئلة شباب دوعن .

(٢) – شريط الغارة الشديدة علىٰ أصحاب الجمعية الجديدة.

فيه أشياء تثير الغرائز وفيه اتهام يوسف بأمر لا أستطيع أن أتكلم به، لا يقولون وقع في الفاحشة يقولون لم يستطع أن يزاول معها ؛لأنه قد أصبح كذا وكذا والله المستعان. . . إلخ[1] اهـ المراد.

النصيحة الخامسة : نصيحته للوالد الذي يعمل ولده في أمريكا ويتكسب من الحرام :

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الواجب علىٰ الأب أن يأمر ولده بالمعروف وينهاه عن المنكر وإن لم يستطع لهذا فعليه بالنصيحة فإن الدين النصيحة والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ[2]" وننصح الوالد ألا يأخذ من أموال ولده شيئا، من باب الورع حتىٰ لا يشجعه علىٰ التعامل بالربا، أو المكتسبات المحرمة والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته[3]" بل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]. وفي الصحيحين من حديث معقل بن يسار أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: " ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة" فواجب عليه أن ينصح لولده فإن أبىٰ الولد والوالد محتاج إلىٰ مال حاجة ضرورية فالإثم علىٰ المباشر، مع أن الورع هو الترك،

(١) – إجابة السائل ص ٢٦٧–٢٦٨.

(٢) – رواه مسلم .

(٣) – متفق عليه :عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

والعكس كذلك[١].

النصيحة السادسة: نصيحته للولد الصالح تجاه والده المتعنت:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به الولد أن يحسن إلىٰ والده ما استطاع، ومطالب والده هذه لا تلزم إلا إذا كان يحتاج إليها، أما إذا كان يعبث بها فلا، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " إِنَّمَا الطَّاعَةُ بِالْمَعْرُوفِ[٢]"وإذا كان الله سبحانه وتعالىٰ يقول في المشركين: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان:١٥]. فكذلك الأب تحسن إليه ما استطعت وتأتي بالناصحين والزائرين له. ولعل الله أن يهديه. أما أنك تخشىٰ من دعائه، أو تخشىٰ أن تكون عاقا له فلا، لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّمَا الطَّاعَةُ بِالْمَعْرُوفِ" وأما حديث "

أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ [٣]" فهذا حديث وإن كان بعضهم يضعفه فليس معناه أن مالك ملك لأبيك، بل معناه أن والدك إذا احتاج يجب عليك أن تنفق عليه وتعطيه ما يحتاج، لأنك لو توفيت ما صار أبوك إلا وارثا من جملة الرثة. وأنصحك بالرفق واللين ما استطعت. وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب

---

(١) -تحفة المجيب ص ٥٧.

(٢) - رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديثث علي بلفظ" إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ"

(٣) - رواه ابن ماجة وأحمد وابن أبي شيبة والبيهقي في الكبرىٰ وغيرهم من حديث عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وقد جاء عن غيره .

ويرضىٰ. والحمد لله رب العالمين [١].

النصيحة السابعة: نصيحة للآباء الذين عندهم أولاد صالحون يحتاجون إلى زواج:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصحهم به أن يحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ الذي رزقهم أولادا لا يضيعون ولا يميعون في هذا المجتمع، فلأن يكون ولدك عفيفا خير من أن يكون ضائعا ما ئعا بعد الكلبات، كثير من النسوة في حكم الكلبات، ما هن في حكم بني الإنسان كالآدميين، بل تحب الشخص وتقْبَلُه أياما، ثم بعد ذلك تذهب إلىٰ شخص آخر، زيادة علىٰ هذا مرض الإيدز، الذي انتشر وأعيا الأطباء علاجه، ليس عندهم إلا مكافحات لبعض أنواعه، فإذا رزقه الله سبحانه وتعالىٰ ولدا صالحا، يجب أن يساعدوه، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ": " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ [٢]"وعلىٰ الأمن من الاختلاط الموجود الفاسد المفسد، تساعده علىٰ ذلك، أما إذا كان عزبا فكم يبقىٰ يصارع نفسه، فربما بعد ذلك لا يستطيع أن يصارع نفسه والله المستعان [٣].

النصيحة الثامنة: نصيحته لمن أراد الزواج من الشباب والشابات المتمسكين بالدين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به إخواننا المتمسكين بالدين والأخوات

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ٣٦٤.

(٢) – متفق عليه من حديث ابن مسعود.

(٣) – الرحلة الأخيرة ص ٢٥٨–٢٥٩.

أيضا، أن يحرص كل منهم. المرأة تحرص على الزواج بالرجل الصالح، والرجل يحرص على الزواج بالمرأة الصالحة، فإن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ: «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة" فأنصح كل أخت، كما أنني أنصح كل أخ، أن يتحرىٰ خصوصا النساء ؛فإنهن ضعيفات، والرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين: «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع، وإنّ أعوجَ ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل به عوج» فالمرأة ضعيفة ربما يفتنها الرجل، لا أقول ربما ؛بل قد حدث، أنصح المرأة الصالحة إذا أراد أبوها الجشع أن يزوجها برجل من أهل الدنيا ؛أن تقول هي لا ترغب في الزواج ؛حتىٰ يأتيها رجل صالح[(١)].

النصيحة التاسعة: نصيحة للمرأة وزوجها:

قال رَحِمَهُٱللَّهُ تعالىٰ: الذي يجب علىٰ المرأة وننصحها به أن تحسن إلىٰ زوجها، فزوجها يتلقىٰ مشاكل مذهلة -إي والله- يتلقىٰ مشاكل معيشية، ومشاكل الخصوم، ومشاكل أخرىٰ، فيجب عليها إذا دخل عليها أن تحسن إليه، وأن تقتدي بخديجة إذ كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ يأتي إليها فيقول ويشكو إليها[(٢)]"

(١) - شريط أسئلة نساء تعز .

(٢) - يعني عندما جاءه الملك وهو في غار حراء .

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ...[١]" وذكرت شيئا من صفات رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، فأنا أنصح المرأة الصالحة أن تحسن إلىٰ زوجها.

هناك مشاكل يتلقاها الزوج خارج البيت ربما لا تعلمها، أما إذا كان يتلقىٰ المشاكل من المرأة أيضا يصل إليها وهي كلبة كاشرة عن أنيابها، فوالله إنها حالة سيئة. ومع هذا فننصح الرجل أن يصبر، ننصح الرجل أن يصبر إذا كانت امرأة عفيفة وهي فقط سيئة الخلق ننصحه أن يصبر[٢].

نصيحة أخرىٰ: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به الزوجين بالتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، وننصحهما بالأخلاق الفاضلة من الجانبين فالشيطان حريص علىٰ أن يفرق بين الزوجين، حتىٰ إن في بعض الأحاديث وهو صحيح "إن الشيطان يرسل جنوده إلىٰ الناس ليفتنونهم فيقول أحدهم ما زلت به حتىٰ فارق امرأته فيقول له إبليس أنت أنت "وفي حديث آخر أو رواية أخرىٰ: «ما زلت به حتىٰ قتل فيقول له أنت أنت ويلبسه التاج[٣]» فينبغي للرجل أن يحسن إلىٰ المرأة كما سمعتم الأحاديث. . . والمرأة يجب أن تتق الله فالرجل يذهب إلىٰ عمله، ويقوم بعمل طول يومه، ما يرجع وتحاسبه علىٰ كل صغيرة وكبيرة، بل يجب أن

---

(١) – متفق عليه عن عائشة .

(٢) – الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص ٢٤١.

(٣) – رواه الحاكم وغيره بلفظ : « لم أزل به حتىٰ قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج »

تكون نعم العون له [١].

النصيحة العاشرة: نصيحته للزوج أن يرفق بزوجته:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح الإخوة به هو ما قاله النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ[٢]" وما جاء في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا [٣]" وأيضا قال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَىٰ طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا [٤] " والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِن إحداكُنَّ [٥]" والله عز وجل يقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [النساء:١٩] ويقول أيضاً: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي

---

(١) – شريط أم ياسر الفرنسية . فتاوىٰ المرأة للوادعي ص٢١٦-

(٢) – رواه مسلم .عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٣) – متفق عليه من حديث أبي هريرة وهذا لفظ مسلم .

(٤) – رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٥) – سبق تخريه .

تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء:٣٤] فإذا كان لسوء أخلاق فيصبر، أما إذا كانت غير عفيفة فيفارقها يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [النور:٣][1]. اهـ المراد.

(١) – تحفة المجيب ص ١٣٢-١٣٣.

الفصل الثاني عشر: نصائح للمدرسين والتحذير من بعضهم

النصيحة الأولى: نصيحته للمدرسين بالإقبال على العلم والدعوة إليه:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا في الله بالاقبال علىٰ العلم النافع والدعوة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لا سيما وإخواننا الأفاضل حفظهم الله مدرسون، فإن المسؤولية عظيمة والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة"أخرجه البخاري من حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته[1]"وننصحهم أيضا بزيارة إخوانهم أهل السنة والاستفادة منهم، وبطلب إخوانهم أهل السنة أن يزوروهم فمجالس أهل السنة خير وبركة لا نستغني عنها كلنا فبحمد الله يساعدونك علىٰ نفسك. وتحرصون أيضا علىٰ تكوين مكتبة للمطالعة من أجل أن تستفيدوا ومن أجل أن تبلغوا ما يسر الله لكم، ونتواصىٰ بتقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ. والحمد لله رب العالمين [2].

ومن نصائحه للمدرسين: أن يهتموا غاية الاهتمام بالتزود من العلم فطالب العلم وإن كان يدرس في أي مدرسة ولديه من العلم فإن الله سبحانه وتعالىٰ

---

(١) – متفق عليه :عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) – غارة الأشرطة ١/ ١٤٩-١٥٠.

ينفع به الإسلام والمسلمين ويكون نواة خير في تلك المدرسة، وقد قال بعض إخواننا إنه زار مصر فقال دخلت كلية الطب بالاسكندرية فوجدت الإسلام وذهبت إلىٰ الأزهر فوجدت الفسق فيه، فعلىٰ الإخوة أن يجدوا ويجتهدوا في تحصيل العلم النافع، وفقهم الله سبحانه وتعالىٰ لذلك، ثم يجتهدون في اقتناء الكتب المفيدة. نسأل الله لنا ولهم التوفيق (١).

النصيحة الثانية: نصيحته لبعض المدرسين في المدارس الإسلامية:

فلما سئل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الكتاب المناسب في مجال العقيدة للأطفال الذين في سن السابعة إلىٰ الحادية عشرة قال: الكتاب المناسب لهم في مجال العقيدة، كتاب القول المفيد في أدلة التوحيد لأخينا الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الوصابي. كذلك أيضا كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ثم بعد ذلك إذا كنت تستطيع أن تحفظهم أحاديث مما اتفق عليها البخاري ومسلم، فننصحك أن تفعل مثل"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"ومثل "بني الاسلام علىٰ خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والصيام(٢)"جاء هكذا والحج والصيام بتقديم الحج وجاء تقديم

(١) – المصدر نفسه ١/ ٣٩٢.

(٢) – ولفظ الحديث في البخاري " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ" ولفظ مسلم "...وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ =

الصيام علىٰ الحج وكذلك الحديث الصحيح الذي ليس في الصحيحين مثل حديث " مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا[١]" وهكذا من هذه الأحاديث القصار التي تعلق بأذهان الطلاب، فننصح بهذا بارك الله فيكم. ثم تعلمهم اللغة العربية، فإن اللغة العربية هي لغة القرآن، وما دخل الدخيل علىٰ كثير من إخواننا الأعاجم فصار بعضهم من أتباع الخميني الرافضي، وصار بعضهم من أتباع القاديانية، وصار بعضهم من أتباع فرق شتىٰ ما دخل عليهم الدخيل ؛إلا بسبب أنهم لا يفهمون اللغة العربية، فكل من دعاهم إلىٰ شيء ووثقوا به اتبعوه علىٰ ذلك.

نصحهم أو ننصح إخواننا بتعليم أبنائهم اللغة العربية فإنها مهمة...ثم العقيدة ثم بعد ذلك حفظ ما استطيع من القرآن، ثم بعد ذلك معرفة ما تمس إليه الحاجة من كيف صلىٰ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهكذا[٢]. اهـ باختصار.

النصيحة الثالثة: نصيحته لمن يدرسون النساء:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الأمر أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما تركت فتنة علىٰ أمتي أضر علىٰ الرجال من النساء[٣]» ويقول: " مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ

= رَمَضَانَ"

(١) – رواه أبو داود وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ وفي الشعب والحاكم في مستدركه وغيرهم عن ابن بريدة عن أبيه.

(٢) – الرحلة الأخيرة ص ٢٥٤-٢٥٦.

(٣) – الحديث متفق عليه ولفظ البخاري هو:"مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَىٰ الرِّجَالِ مِنْ =

وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِن إحداكُنَّ(١)" ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور:٣٠]. والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعظ النساء في بعض الأوقات. والإيمان يزيد وينقص، فإذا كان الشخص آمنا علىٰ نفسه من الفتنة وآمنا علىٰ النساء من أن يفتن به فيجوز له أن يعظهن بدون ساتر، والمحافظة علىٰ القلب أقدم من إصلاح الآخرين، والحمد لله قد يسر الله بوسائل فممكن أن تعظهن وتقول لهن ما تريد وأنت بعيد عنهن بواسطة مكبرات الصوت. وأنصح الأخوة ألا يعرضوا قلوبهم للفساد. يقول بعض السلف: «لا تخلو بالمرأة ولو أن تعلمها القرآن» ويقول سعيد بن المسيب: «والله لو أئتمنت علىٰ كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسي عليه أمينا ولو أئتمنت علىٰ جارية سوداء لما وجدت نفسي عليها أمينا».

قال هذا وقد بلغ في آخر عمره. هذا ونوصي إخواننا بتقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، والإقبال الكلي علىٰ تحصيل العلم النافع، والبعد عن الحزبيات والانتخابات والتصويتات والكلام الفارغ(٢).

وقال أيضا: أنصح كل أخ أن ينظر في التعليم إلىٰ الحالة التي كان عليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (٣).

= النِّسَاءِ "عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) - رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري .

(٢) - غارة الأشرطة ١/ ١٦٦.

(٣) - إجابة السائل ص٢٦٧-٢٦٨.

النصيحة الرابعة: نصيحته بالابتعاد عن المدرسين المشككين في الإسلام:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الشيوعية تحرص كل الحرص علىٰ الاستيلاء علىٰ المدارس وعلىٰ الطلبة والطالبات من أجل أن تحولهم عن الإسلام إلىٰ الأفكار الإلحادية، وقد تقدم لك أن هناك بـ(عدن) مدرسة العلوم الإشتراكية وفيها من المحاضرين الروس لإضلال أبناء المسلمين.

فالذي أنصح به كل مسلم أن يبتعد بنفسه، وأن يبعد أسرته عن هؤلاء المجرمين المشككين في الإسلام. فلست محتاجا أن تتعلم عندهم ولا أن تذهب بابنك وابنتك إلىٰ روسيا. . وكم جلبت البعثات للمسلمين من شقاء والمسؤولية علىٰ الإخوة المسؤولين والعلماء وأولياء أمور الأولاد!والنكبة علىٰ المجتمع كله ولا حول ولا قوة إلا بالله (١).

(١) – السيوف الباترة ص ١٥٧.

الفصل الثالث عشر: نصائح للمسؤولين في اليمن خصوصا ولحكام المسلمين عموما:

نصائح للمسؤولين في اليمن

النصيحة الأولى: نصيحته لرئيس الجمهورية اليمنية:

قال رحمه الله تعالىٰ وهو يتكلم عن الإخوان المسلمين: "ننصح الرئيس ألا يمكنهم من أهل السنة ما لهم ولأهل السنة أهل السنة ما يتلونون نحن نقول اليوم وغدا وبعد غد الانتخابات طاغوتية محرمة نحن ما نطالب الرئيس بأن يتنازل لنا ما نطالبه بل نقول له: أيها الرئيس نطالبك بالاستقامة علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلا فكم نبح عبد الله صعتر يقولون له: يا شيخ الذي لا يدخل في الانتخابات وينتخب حزب الإصلاح؟قال: مثله كمثل الذي لا يصلي وآخر يقول: يا شيخ الذي ما دخل في الانتخابات وينتخب حزب الإصلاح؟قال: مثله كمثل القواعد –أي النسوة القواعد اللاتي قد أصبحن عجائز–وهكذا وصفنا بأننا عملاء للإشتراكيين وأننا عملاء للصهيونية وأننا عملاء لأمريكا. والحمد لله الناس يعرفون من هو المتلون ومن هو العميل والفضل في هذا لله سبحانه وتعالىٰ. فإياك إياك أيها الرئيس أن تمكن هؤلاء المهوسين[١].

---

(١) – تحفة المجيب ص ٤٠٠–٤٠١.

النصيحة الثانية: نصيحة للحكومة اليمنية والمسؤولين بإغلاق مصنع الخمر:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: نصيحتي لهم أن يريحوا المجتمع اليمني من هذا المصنع الخبيث الذي يفسد الأخلاق وهي دسيسة من قبل أعداء الإسلام، فقد قال قائلهم: إن كأسا وفتاة أضر علىٰ المجتمع المسلم من المدافع والرشاشات. فإن لم يفعلوا فيعتبرون آثمين، بل تشملهم اللعنة، لأنهم يعتبرون راضين، ويأكلون أثمانها ويبيعونها فهم داخلون في اللعنة لا شك في هذا، كما تقدم في حديث ابن عباس وأنس وعبد الله بن عمر [(١)]. اهـ.

النصيحة الثالثة: نصيحة للدولة اليمنية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح الدولة أن تعامل المواطنين معاملة طيبة وهكذا أهل السنة فإن الدولة تجعلهم كأنهم في مكان شك وريبة ففي مسجد أهل السنة في الحديدة أربعة أو ستة نفر من أهل السنة يدخل عليهم حوالي ستون طالبا يضربونهم بأسلاك الكهرباء وهكذا في وادي مور وفي تعز مدير الأمن يرسل من يقتل المصلي في المسجد. فأقول ليست المسألة مسألة الإصلاح فإن الإخوان المفلسين يخافون من علي عبد الله صالح فلو قال لهم: اتركوا فإنهم يتركون في أسرع وقت. وقد كانوا يريدون أن يأخذوا بعض المساجد علىٰ بعض الإخوة عند أن كانوا هم الذين يتصرفون فكنت أكتب لهم فيسكتون ويردونها. فهذا من قبل الحكومة وليس من قبل الإخوان المفلسين فهم أذلاء وقد أصبحوا

---

(١) - قمع المعاند ص ٢٧٤-٢٧٥.

مبغوضين لدىٰ المجتمع اليمني لأجل أن أقوالهم تخالف أفعالهم كما قال الله سبحانه وتعالىٰ في شأن أهل الكتاب: قوله تعالىٰ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة:٤٤] قوله تعالىٰ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة:٤٤]. وقال سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف:٢-٣]. فأنا أقول: إن أي شيء يحصل علىٰ أهل السنة فإن الحكومة المسؤولة عنه وليس معنىٰ هذا أننا نخرج عليها بالمدفع والرشاش ولكن نشكوها إلىٰ الله عز وجل والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته[1]». فأين المسؤولية عن الرعية وأهل السنة يطردون من المساجد؟ فوزير الأوقاف إخواني والمسؤولون إخوانيون وأعدىٰ الأعداء عندهم هم أهل السنة ولا تظنوا أن هذا الكلام ليس بصحيح فقد قاله مدير معهد في الحديدة عند أن نصحه الأخ عبد الله هبة فقال هذا المدير لو ان لنا من الأمر شيئا لبدأنا بكم قبل الشيوعية. فالحزبية هذه بلاء دخلت علىٰ اليمن وهكذا مساجد يثب عليها الصوفية في حضرموت وعدن. فأقول المسؤولية مسئولية الدولة وليست مسألة الصوفية فقد ماتت الصوفية وبقي أن نصلي عليها صلاة الجنازة والتشيع عندنا بصعدة قد مات ولكن يأتيك

(١) – سبق تخريجه .

بعض الأوقات مسئول ينعشه وهذا من قبل الحكومات كأنها تريد تكافؤ الجماعات، وماذا تريد من تكافؤ الجماعات وقد قاموا مع كل من يناوئ البلد من أمثال "علي سالم البيض" وغيره.

فالسنة رغم قلة ما بأيدي أصحابها وعدم رغبتهم في الفتن ولو كنا نريد ما احتل علينا ولا مسجد من فضل الله، لكن نقول: نحن لا نريد الفتن. وأما الإخوان المفلسون فهم دعاة فتن فانظروا إلىٰ ما فعلوا في "كنر" لا جزاهم الله خيرا. وأنا أقول: إنهم يمهدون في ذلك الوقت لأمور فهم يعرفون أن أهل السنة لن يرضوا بها ثم يأتي "حكمتيار" لا بارك الله فيه ولا جزاه الله خيرا وأخزاه الله وقد فعل ويهجم علىٰ "كنر" ولو استطاعوا أن يقتلوا السني لفعلوا لكن ليس بأيدهم قدرة [(١)] أما أهل السنة فإنهم يقولون كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوىٰ هاهنا بحسب امرء من الشر أن يحقر أخاه كل المسلم علىٰ المسلم حرام دمه وماله وعرضه [(٢)]».

ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أيضا: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا [(٣)]». ويقول أيضا: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل

---

(١) – بل لقد قتل الإخوان أهل السنة في المساجد وأخرجوهم منها بعد أن شاركوا في الحكم بعد وحدة اليمن وكانت لهم سلطة علىٰ أهل السنة .

(٢) – رواه مسلم وغيره .

(٣) – رواه البخاري ومسلم من حديث أبي موسىٰ .

الجسد إذا اشتكىٰ منه عضوا تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر[(١)]». بل رب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]. ويقول عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات:١١]. فيا أيها الإخوان المفلسون علىٰ نفسها براقش تجني فإن الشعب اليمني إذا رآكم تظلمون إخوانكم السنيين الذين لا يريدون الفتن يشمئز منكم وإليك مثال علىٰ ذلك: فعند أن كنت في مودية أشاعوا أنها ستكون فتنة فقلت: أما نحن فلسنا دعاة فتن وتركت المحاضرة ثم ضربوا أخا لنا في عدن في ذلك المسجد وضربوا أخا آخر كذلك واشمأز الناس منهم وقالوا هؤلاء يريدون أن لا يعلمنا الناس وطلبة العلم لا يريدون إلا أن نضيع كما ضاعوا يريدون أن يشغلوا الشباب بالتمثيليات والسمر والمهرجانات وبحمد الله قد تفلت الشباب من أيديهم فما أكثر الشباب الذي يأتون من جميع المدن اليمنية ولا يبقىٰ معهم شخص إلا من أجل الشهادة أو من أجل المرتب فإذا كنت إخوانيا فأبشر بثلاث وظائف[(٢)]"

النصيحة الرابعة: نصيحة للدولة اليمنية أن تسد أفواه الشيعة:

نصح حكومتنا وفقها الله لكل خير أن تسد أفواههم -يعني شيعة اليمن- وتقطع ما يتعللون به مثل الطوابير علىٰ الحب وعلىٰ الغاز وعلىٰ السكر وعلىٰ

---

(١) - سبق تخريجه .

(٢) - فضائح ونصائح ص١٩٦-٢٠٠.

هذه المستوردات التي تعتبر وصمة في مجتمعنا كذلك أيضا غلاء الأسعار ينبغي للحكومة وفقها الله لكل خير تخفيض الأسعار واستيراد ما يحتاج إليه المجتمع من الأمور الضرورية وهكذا أيضا الضرائب والجمارك هي لا تحل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا(١)».

وما أحل الله للحكومة إلا الزكاة وعليها أن ترغب الناس وترغب التجار في التعاون معها أما علىٰ سبيل الإلزام فلا. (٢) أهـ المراد.

النصيحة الخامسة: نصيحة للدولة اليمنية بعزل أهل الظلم والفساد وتمكين أهل العدل والصلاح:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: يجب علىٰ إخواننا المسؤولين أن يتعاونوا هم والعلماء علىٰ أصلاح ذات البين ويجب علينا أيضا أن ننصح إخوننا المسئولين، فقد روىٰ الإمام أحمد في مسنده عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "ثلاث لا يغل علهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله "وفي الثلاث"مناصحة من ولاه الله أمركم(٣)"

---

(١) – متفق عليه .

(٢) – المصارعة ص ٤٤٣.

(٣) – ولفظ الحديث : إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا يَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ"

مناصحة المسئولين واجبة علىٰ العلماء وواجبة علىٰ الزعماء وروىٰ الإمام مسلم في صحيحه عن النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أنه ذكر: "إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا[1]" وكان من الثلاث التي يرضاها: "أن تناصحوا من ولاه الله أمركم " لو ذهبتم إلىٰ الأخوة المسئولين وسألتموهم لوجد تموهم يقولون: إن أهل السنة أعظم الناس إلحاحا علينا في النصح وأعظم الناس إلحاحا علينا بإزالة الباطل وإزلة المنكرات. نحن ننصح إخواننا المسئولين. . نصح رفق ومحبة وخوفا من الانفجار، لأننا نعلم أن هناك أناسا خبثت نياتهم يكيدون للمجتمع المسلم وينتظرون الانفجار، حتىٰ أن بعضهم يقول: عسىٰ أن تتفجر كما تفجر لبنان !! لا يا خبيث فإن الناس ما استطاعوا إلىٰ الآن وما استطاعت الحكومات أن تقضىٰ علىٰ فتنة لبنان.

وقد جربتم ولا تظنوا أن هذه الثورة تكون مثل الثورة الأولىٰ، الثورة الأولىٰ كانت ثورة واحدة، لكن هذه الثورة يوجد في مجتمعكم الشيوعي ويوجد في مجتمعكم البعثي ويوجد في مجتمعكم الناصري ويوجد في مجتمعكم الرافضي ويوجد. . ويوجد. . ويوجد لو انفجرت والعياذ بالله ما تلملمت.

الواجب علينا جميعا أن نسعىٰ في إصلاح بلدنا وفي اصلاح مسؤولينا وأن

---

(١) – ولفظ الحديث في مسلم "إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ"

نناشد هم الله ونقول: نحن أمة مسلمة وشعبنا شعب مسلم ولا يريد إلا الإسلام.

فنحن. . نريد أن نحكم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونطالب حكومتنا بعزل الفاسد المفسد هناك أناس فاسدون مفسدون يضغطون علىٰ القبائل من أجل الحزبية، أما أن يكون شيوعيا أو بعثيا أو ناصريا أو رافضيا يضغط علىٰ القبيلي ويشين معاملته إذا ذهب إليه من أجل أن يفجر القبائل علىٰ الدولة.

يجب أن تدرك دولتنا -هداها الله تعالىٰ- هذا الخطر وأن تمكن العلماء العاملين الذين لا يريدون أن يزاحموها علىٰ كراسيها ولكن يريدون استقرار الأمن ويريدون الرقي ببلدنا. . فبلدنا أثنىٰ عليها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وقد رأينا مصداق ما أثنىٰ به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ طلبة علم عندنا بدماج بحمد الله ربما يمكث اليمني قدر سنتين أو سنة ونصف فإذا هو يؤلف صدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذايقول " الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِقْهُ يَمَانٍ [(١)]" وأعرف جامعات ينفق عليها الملايين ما أنتجت كمدرستنا التي هي علىٰ أيدي أهل الخير. بحمد الله طلبة علم، أقصد من هذا أنه تحقق قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ [(٢)]"ومن كذب جرب، فليأ تنا إلىٰ دماج، وأبناؤنا

---

(١) - رواه مسلم عن أبي هريرة.

(٢) - متفق عليه عن أبي هريرة .

مستعدون للاختبار بحمد الله، وتلكم الكتب الشائعة الذائعة لأبنائنا التي انتشرت في جمع الأقطار الإسلامية تعتبر فخرا لكم معشر اليمنيين.

ينبغي أن نحدث أنفسنا علىٰ أن نصدر العلم من بلدنا اليمنية، نصدر العلم وليس الجهل وليس (حي علىٰ خير العمل[١]) نصدر العلم قال الله قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنت إذا حفظت حديث رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ " كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَأْبَىٰ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَىٰ" رواه البخاري من حديث أبي هريرة. تستطيع أن تحدث به بأرض الحرمين وتستطيع أن تحدث به بمصر وتستطيع أن تحدث به في السودان وتسطيع أن تحدث به في أمريكا. بضاعة نافقة قال الله...قال رسول الله...لكن قالت عمتي عن جدتي. . في بيتك لا تتعدي بيتك وأن نفقت ففي مسجدك، هكذا معشر المسلمين.

فالذي أنصحكم أن ترجعوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله

(١) – الأذان بـــ(حي علىٰ خير العمل) يعتبر وصمة عار علىٰ الحكومة اليمنية فهي تنقله يوميا عبر الإذاعة والقنوات الفضائية إلىٰ العالم . وهو شعار القرامطة علىٰ مر التاريخ فإنهم عندما دخلوا الباطنية مصر ودمشق والعراق وغيرها أول ما يؤذن بـــ(حي علىٰ خير العمل) واقرؤوا كتب التاريخ منها البداية والنهاية والكامل والمنتظم وتاريخ الخلفاءوتاريخ بغداد وتاريخ الإسلام وغيرها.أما أنصار حي علىٰ خير العمل في اليمن فهم قلة قليلة في صعدة وصنعاء وذمار وهذه الثلاث المحافظات أغلبها أهل سنة وبقية محافظات اليمن ليس فيها شيعة .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأن تفرغوا وقتا من أوقاتكم لطلب العلم عند إخوانكم أهل السنة.

واعلموا بارك الله فيكم أن إخوانكم أهل السنة ليس لديهم وقت لتعليم الشباب الصغار ليس لدينا طاقة علىٰ تعليمهم لأننا مشغولون بأنفسنا، لكن من بلغ من العمر خمس عشرة سنة فما فوق.

فنحن ننصحه أن يحرص كل الحرص علىٰ تحصيل العلم النافع ونخشىٰ أن لا تبقىٰ هذه الدعوة، فالحمدلله الآن الجو مهيأ، أيستطيع أحد في الحرمين أن يتكلم بهذا الكلام؟ أيستطيع أحد بمصر أن يتكلم بهذا الكلام؟ أيستطيع أحد بالعراق أن يتكلم بهذا الكلام؟ أيستطيع أحد أن يتكلم بهذا الكلام في أي بلد من البلدان التي عليها ضغط؟...ولكن مجتمعنا يعلم صدق نياتنا، وإننا نريد له الخير فبحمد الله ما نرىٰ منه إلا التشجيع علىٰ الخير فنحن قابلون ونراه واجبا علينا وإلا فإخوانكم أهل السنة مشغولون بالتأليف ومشغولون بالدعوة ومشغولون بالتزود لأنفسهم من العلم النافع ما يقول القائل: أنا قد انتهيت وقد أصبت سيدنا، كما قال بعضهم. طلب العلم في مسجد من المساجد القديمة وكان يحمل كتبه وفي النهاية ترك، مالك ؟. . قال: بلغت من العمر كذا وكذا فما سمعت أحد يقول لي يا سيدنا. . نحن لا نريد أحد أن يقول لنا: ياسيدنا) ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات:١١].

وأيضا اسمعوا...نحن أيضا نحو الجماعات المعاصرة نحن ننتقد يا أهل السنة ونحن نسمح لإخواننا أن ينتقدونا، ننتقد إخواننا المعاصرين الجماعات المعاصرة ونسمح لهم أيضا أن ينتقدونا، لكن أما في وجه الشيوعي والبعثي والناصري فنحن والجماعات الأخرىٰ المسلمة. . نحن يد واحدة لا يمنىٰ نفسه الشيوعي أو البعثي أو الناصري أنني سأضرب هذه الجماعة بهذه الجماعة لا. . لا ينبغي أن يمني نفسه بهذا نحن وإن كتبنا عن اخواننا الجماعات الأخرىٰ فالله يعلم أنه ليس إلا من باب الانتقاد العلمي الذي نرىٰ أنه واجب علينا، ونفتح صدورنا لانتقاد إخواننا إيانا، ولسنا بمعصومين. فنحن طلبة علم نصيب ونخطئ ونجهل ونعلم، نريد أن يعلم هذا إخواننا سواء أكانوا من أولئك أم من أولئك لا حاجة إلىٰ التسمية فليعلموا أننا وإن انتقد بعضنا بعضا فنحن أيضا أمة مسلمة، والرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَىٰ هَاهُنَا بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ [(١)]". أسأل الله العظيم أن يتقبل منا وأن يرزقنا العلم النافع وأن يتوفانا مسلمين[(٢)]. اهـ

---

(١) - رواه مسلم عن أبي هريرة ولفظه" الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَىٰ هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ"

(٢) - الفواكه الجنية ص ١٤١-١٤٤.

وقال أيضا: نحن ننصح لإخواننا المسؤولين ولا بد إن شاء الله أن ننصح لهم، فعليهم أن يتقوا الله في المجتمع المسلم اليمني، فوالله والله، إن المسلمين في اليمن مشايخهم، وعوامهم لا يحبون الوحدة مع الشيوعيين وأنهم يتوقعون شرا. . . العلماء الناصحون الذين نصحوا لله ولرسوله ثم واجهوا الأخ الرئيس بما يقع فيه الشعب: هؤلاء هم الناصحون، والمتملقون الذين يصفقون لكل زعيم، هؤلاء المتملقون سيصفقون لك اليوم ويصفقون لغيرك غدا والله أعلم، كم بقي من العمر ؟وكم بقي أيضا من عمر الحكومة ؟الله أعلم[(١)].

نحن لا ندري وأنتم لا تدرون فعلينا أن نعمل لله سبحانه وتعالىٰ، وأن نتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، ألا نمكن الفاسديدين المفسدين مثل حسن اللوزي وعبد العزيز المقالح ومحمد سعيد العطار وهكذا حسن مكي لا نمكن هؤلاء لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ

(١) – ثلت :صدق القائل في قوله بأن العلماء يعرفون الفتنة وهي مقبلة والهلة لا يعرفونها إلا إذا أدبرت)فوحدة الشعب اليمني نعمة من الله لا خلاف في ذلك ووحدة الحكومة اليمنية مع الحزب الإشتراكي الشيوعي الملحد أيدها المغرضون ومن في قلوبهم مرض ورفضها الصالحون ولولا ان الله خذل الشيوعيين بعد أن أعلنوا انفصالهم لكانت نكبة ما بعدها نكبة ومصيبة ما بعدها نصيبة .

أَكۡبَرُۚ﴾ [آل عمران:١١٨][(١)].

و قال أيضا: ننصح حكامنا فيما يتعلق بالمجتمع اليمني سواء أكان من قبل الأحزاب، أم كان من قبل الرشوة، أم كان من قبل الضغط من بعض المسؤلين علىٰ بعض المواطنين، أم كان من قبل الضرائب والجمارك. ننصحهم، ولا نجيز الخروج عليهم، ومن خرج نعتبرة باغيا، لأنهم مسلمون، وما زالوا مسلمين. ونرىٰ أن الدعوة إلىٰ الله أرفع من الكراسي: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [فصلت:٣٣] يرىٰ أصحابها أن العلم أرفع من الكراسي ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المجادلة:١١] بل لا أزال أنصح إخواني في الله أن لا يُشتغل بوظائف لماذا لأنه قد وجد من علمائنا المتقدمين من كان محدثا كبيرا فلما شغل بالوظائف ساء حفظه، وأصبح من قسم الضعفاء فالمسلمون في هذه الأزمنة محتاجون إلىٰ علماء يجب علىٰ المسؤلين أن ينصروا دين الله، فإن الحكومات ما وضعت إلا لنصر دين الله ورب العزه يقول في كتابه الكريم ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١﴾ [الحج:٤١] وأهل السنة ليس لهم دفتر من التحق بهم[(٢)] قيدوا اسمه وقت الالتحاق، وقيدو اسمه ووظيفته، بل يحبون أن يتمسك الناس جميعا بالسنة،

---

(١) – المصارعة ص ٤٧٥-٤٧٦.

(٢) – كانت هناك واوا زائدة قبل قيدوا اسمه فحذفتها لاستقامة المعنىٰ .

حتىٰ لولم يعرفهم الشخص، وأهل السنة يعتبرون إمام دعوتهم هو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأهل السنة ليست لهم بيعة، إذا أتاهم طالب العلم مايقولون أولا تبايع، تدرون بماذا يبدأون؟ يبدؤون معه بما يحتاج إليه من العلم (١). اهـ .

نصيحته أخرى للدولة اليمنية بعزل غلاة الشيعة من مناصبهم:

قال رَحِمَهُ اللهُ في معرض كلامه عن رجل من بني هاشم تتحكم فيه النزعة الشيعية: ولو أن الدولة قبلت نصيحتي لما تركت له ولأمثاله مجالا للتحكم في أبناء اليمن، ويخشىٰ أن يصدر منه ومن أمثاله ما لا تحمد عقباه ضد الشعب اليمني وضد الدولة (٢). اهـ

(١) – الفواكه الجنية ص ٢٣-٢٤.

(٢) – المخرج من الفتنة ص ١٢٤. قلت :صدق شيخنا فما أكثر تضرر الشعب اليمني من الشيعة الذين هم في المحاكم والضرائب وغيرهما ومن نظر إلىٰ سفك دماء المسلمين من قبل الحوثي وأتباعه عرف حقيقة التشيع في عصرنا هذا .ومما قاله شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فيهم:نعم لا نرجوا من الرافضة الذين يصفقون للخميني لا نرجو منهم خيرا ،وقد صحنا علىٰ حكومتنا حتىٰ بحت أصواتنا ،وعلمنا .وعلمت حكومتنا أنهم يسعون لإثارة الفتن في البلاد...فـــ :يطارد التشيع من جميع البلاد الإسلامية فإنه داء عضال .وقال أيضاً:أما الشيعة يا إخوان فلا نتوقع منهم أن يريدوا للشعب اليمني الخير .انظر كتاب الشيخ المصارعة ص ٣٧و٣٨و٥٢.

النصيحة السادسة: نصيحته لوزارة التربية والتعليم:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنا أنصح وزارة التربية والتعليم أن تحذف هذا الكتاب[(١)] من المقررات المدرسية؛ فإنه معقد تعقيدا عصريا وتعقيدا معتزليا، وما أشبه حاله، وحال أمثاله من مدرسي كلية الإيمان ما أشبههم بمن قيل فيهم:

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمىٰ بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتىٰ بدا من هزالها كلاها وحتىٰ سامها كل مفلس

وقول الآخر:

إن الدروس في عصرنا بمصرنا بينت علىٰ غلط وفرط عياط
ومدرس يبدي مباحث كلها نشأت عند التخليط والأخلاط
والعالم النحرير فيهم دأبه قول اسطاطيس أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة هذا زمان فيه طي بساط

فالمدرسون ليسوا بأكفاء ومن أجل هذا يرسلهم عبد المجيد الزنداني إلىٰ أن يتعلموا الآداب من جماعة التبليغ.

أعمىٰ يقود بصيرا لا أبا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه

عبد المجيد الزناني يرىٰ أن طلاب كلية الإيمان يحتاجون إلىٰ أن يتعلموا الآداب من جماعة التبليغ فيرسلهم إلىٰ الحديدة.

يا عبد المجيد ما عرفت أن هناك في كتب السنة: الأدب المفرد للبخاري،

---

(١) –

وكتاب الأدب للبهقي وكتاب الأدب من صحيح البخاري وكتاب الأدب من صحيح مسلم. وعائشة عند أن سئلت عن خلقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قالت كان خلقه القرآن [(١)]" [(٢)].

النصيحة السابعة: نصيحته للمسؤولين في عدن بشأن سجنهم لشخص كان حاضرا مع ولده الذي قتل في مسجد الرحمن في عدن عندما لغمه بعض الحاقدين على أهل السنة أثناء محاضرة الشيخ فيه:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فننصح الإخوة المسؤولين ألا يجمعوا لوالده بين الحزن والفجيعة والتهمة، فقد انتهت القضية وهم يعرفون من الذي قام بالتفجير، وهم الذين هربوا في الشعاب بعد انفجار اللغم. وكذلك بعض الإخوة شكوا إلي وهم في السجن أو في المستشفىٰ والأمن السياسي يتردد إليهم، ويقولون: لقد ألصقوا بنا تهمة. فنقول إن السني ليس مغفلا أن يضع اللغم في الحائط ويجلس بجانبه، فمثل هؤلاء لا يجوز أن يجمع لهم بين الفجيعة والجراحات والتهمة، فننصح المسؤولين بإخراجهم آمنين[(٣)].

النصيحة الثامنة: نصيحته للمسؤولين بشأن بنوك الربا:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: يجب أيضا كما قلنا أن نناصح إخوننا المسؤولين فهذه البنوك الربوية التي يتعامل بها كثير من المسلمين سبب لفقر البلد وربما تكون

(١) – متفق عليه من حديث ابن عمر.

(٢) – شريط أسئلة المدينة النبوية .

(٣) – الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ٧٠-٧١.

سببا لغلاء الأسعار لان الله عر وجل يقول في كتابه الكريم ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة:٢٧٦] ونبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَشَاهِدَيْهِ[(١)]". [(٢)]. اهـ.

النصيحة التاسعة: نصيحته للمسؤولين بشأن المعاهد العلمية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح المسؤولين أن لا يفرطوا في المعاهد ففيها خير كثير بل تعتبر زينة البلاد ولكن يبعد عنها الحزبيون، وتسلم للأخ الفاضل أحمد سلامة أو الأخ الفاضل إبراهيم القريبي ؛لأن الوالد القاضي يحيىٰ الفسيل متعاطف مع الإخوان المسلمين.

إن إلغاء المعاهد لما تقر به أعين الشيوعيين وأعداء الإسلام. وإن إلغاءها يعتبر نكبة علىٰ اليمن، ولكن هؤلاء الذين استغلوا المعاهد للحزبية ينقلون عن المعاهد ويؤتىٰ برجال بعيدين عن الحزبية وعن التشيع المبتدع وما يدرينا أن يكون سبب نكبة المعاهد أذية العاملين لله من أهل السنة[(٣)]. اهـ المراد.

---

(١) – رواه أحمد عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(٢) – الفواكه الجنية ص ١٧١.

(٣) – السيوف الباترة ص ٢٨٦.

نصائح لحكام المسلمين

النصيحة الأولى: نصيحته أن يمكنوا أهل السنة من كشف خبث الرافضة وكيدهم للإسلام:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ولست محتاجا أن أنبه حكام المسلمين علىٰ خطر إمام الضلالة الخميني والذي أعتقده أنهم لا يستطيعون أن يقفوا أمامه فإن كانوا يقبلون نصيحتي فليمكنوا أهل السنة من وسائل الإعلام ومن الخطابة في المساجد وفي مجتمعات الناس حتىٰ يكشفوا للمسلمين ما الرافضة عليه من الخبث والكيد للإسلام واعلموا أنكم إذا تنكرتم لأهل السنة فأنتم تجنون علىٰ أنفسكم وعلىٰ الإسلام(١)"أهـ

(١) – السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة ص ٦٤-٦٥ تحقيق أخينا محمد بن أحمد المصنعي .

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم التعلق بأعداء الإسلام[١]:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: ننصح حكامنا لا بد من كتابة النصائح لحكامنا أن يرجعوا إلىٰ الله وألا يتعلق حاكم ولا محكوم وأن لا يتعلق أيضا المجتمع بأعداء الإسلام، لا تتعلق بهم لا بشيء من المستوردات، علىٰ أننا لو استوردنا شيئا من

(١) - يقول شيخنا :يجب نغير وضعنا جميعا حكاما ومحكومين وأن نتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ توبة نصوحا وأن لا نثق بشيوعي ولا بعثي ولا بمجلس أمن ولا بالجامعة العربية...قال عمر بن الخطاب :إنا أمة إنما أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة من غيره أذلنا .رواه الحاكم في كتاب الإيمان .

ونحن معشر المسلمين حكاما ومحكومين إذا التمسنا العزة من روسيا أو من أمريكا أذللنا رب العزة يقول في كتابه الكريم :قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ [النساء:١٣٨-١٣٩].

نطلب العزة من الله سبحانه وتعالىٰ ونجع جميعا إلىٰ الله وننصح حكامنا .لا بد من كتابة النصائح لحكامنا أن يرجعوا إلىٰ الله وأن لا يتعلق حاكم ولا محكوم وأن لا يتعلق المجتمع بأعداء الإسلام لا تتعلق بهم بشيء . الفواكه الجنية ص ١٤٨-١٤٩.

أمور الدنيا لا حرج في ذلك فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ربما يستورد البز أو غير ذلك لا يمنع الشرع لكن لا ينبغي أن نكون كلا وأن نكون عالة علىٰ أعدائنا. فقد أصبح أعداء الإسلام يرفعون الشعوب ويخفضونها بالاقتصاد إذا أحبوا أن يضيقوا علىٰ بلد ضيقوا عليها الاقتصاد، ما ضرنا وبلدنا زراعية وعندنا بحمد الله الزبيب وعندنا بحمد الله البقر. . . "(١)

النصيحة الثالثة: نصيحته بقطع علاقاتهم مع أمريكا وروسيا:

فقد سئل رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ بالسؤال التالي:

بما ذا تنصح حكام المسلمين ؟فأجاب: بقطع علاقاتهم مع أمريكا وروسيا وربط العلاقة الإسلامية فيما بينهم. فإنهم إذا اعتمدوا علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ أذل لهم روسيا كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة:٥٦]. وقال تعالىٰ: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ [النساء:١٣٨-١٣٩]. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران:١٢٠]، وقال تعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٢-٣].

وقد تقدم أن قلنا إن الفقر مع العزة خير من الغنىٰ مع الذل والموت علىٰ

---

(١) – الفواكه الجنية ص ١٤٩الناشر:مكتبة صنعاء الأثرية .

الإسلام خير من الحياة علىٰ الكفر [١].

النصيحة الرابعة: نصيحته أن يرجعوا إلى الله وأن يصدقوا مع شعوبهم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح الحكام أن يرجعوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن يصدقوا مع شعوبهم وأنا أكره أن أختلف أنا وبعض أصحابي من أجل الحاكم ولسنا عنده إلا مثل الذباب فليس لنا عنده قيمة[٢].

(١) - السيوف الباترة ص ٢٩٩-٣٠٠

(٢) - تحفة المجيب ص ١٦٥- ١٦٦.

مجموعة نصائح لحكام المسلمين

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح لهم ألا يقفوا في وجه الدعاة إلىٰ الله: فإن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول فيما يرويه عن ربه "ومن عادىٰ لي وليا فقد آذنته بالحرب(١)" لو كانت طائرات أمريكا أو روسيا ترفرف فوق بيتك ليلا ونهارا لما قويت علىٰ محاربة الله بل لما أمنتك من مكر الله. وليعتبر حكام المسلمين بالأمم المتقدمة(٢) التي وقفت في وجوه الأنبياء ماذا فعل الله بهم ؟قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [العنكبوت:٤٠] وفي الصحيحين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال (واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب(٣)" ورب دعوة مظلوم تكون سببا لنكبة شعب فالواجب علىٰ حكام المسلمين أن يتوبوا إلىٰ الله من التعاون مع أمريكا وروسيا علىٰ ضرب الدعاة إلىٰ الله فإنهم لا يضرون إلا أنفسهم ولا يضرون الدعاة إلىٰ الله شيئا فهل استطاعت أمريكا أن تدفع عن السادات شيئا ؟كما أني أنصح بالرفق برعاياهم فإن الرسول

(١) – رواه البخاري عن أبي هريرة .

(٢) – يعني بالمتقدمة:الماضية وليس المتقدمة حضاريا .

(٣) – سبق تخريجه .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول "اللهم من ولي من أمور أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي أمور أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به [(١)]"

وأنصحهم أن يخلصوا لله سبحانه ثم يخلصوا النصح لرعاياهم: فقد روى البخاري ومسلم في (صحيحهما)عن معقل بن يسار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة [(٢)]"

وانصحهم ألا يقربوا منهم شيوعيا أو بعثيا: فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [آل عمران:١١٨-١٢٢]. واعلموا أن رعاياكم ليست عنكم راضية لما ترى منكم من الانحراف عن الدين وإني والله ما أعلم شعبا راضيا عن حاكمه

---

(١) رواه مسلم من حديث عائشة .

(٢) – رواه البخاري .



وإن صفق لكم[١] من صفق فإنه ما يصفق لكم إلا المصلحيون[٢] أو الهمج الرعاع أتباع كل ناعق وقد نظرت في الأمر، فإذا أنتم تمكرون بالشعوب، والشعوب تمكر بكم، فعلىٰ الجميع أن يتوبوا إلىٰ الله وأن يخلصوا لله: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١][٣].

---

(١) - يقول الشيخ :حكيت الواقع وإلا فالتصفيق من الرجال ليس بمشروع لأن النبي ﷺ قال"التسبيح للرجال والتصفيق للنساء"

(٢) - وربما هو يصفق ويفكر في الانقلاب .

(٣) - المحرج من الفتنة ٢٠٩-٢١١.

توصيات ونصائح لحكام المسلمين وللمسؤولين

التوصية الأولىٰ: تقوىٰ الله: فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق:٢-٣].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الأنفال:٢٩].

التوصية الثانية: الحرص علىٰ العلم النافع: فإنه سبحانه وتعالىٰ يقول: قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾ [الرعد:١٩]. فإنك محتاج إلىٰ أن تعبد الله علىٰ بصيرة ويجب أن تكون بتعاليم الإسلام ملما فإنه يأتيك الصحفي المسلم والكافر والمنافق المنحرف.

واعلموا أن أعظم ما ضركم أنكم تريدون لشعوبكم التقدم والرقي وأنتم جاهلون بالإسلام وتظنون أن الدول الكافرة تقدمت بسبب الكفر فتحتقرون الإسلام كما حصل للقذافي وبورقيبة.

التوصية الثالثة: أن لا تحتقروا أهل الخير: فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [الكهف:٢٨].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ

مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنعام:٥٢].

ويقول لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: قوله تعالىٰ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾ [عبس:١-١٠].

والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم[(١)]».

التوصية الرابعة: ترك الظلم: فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة:١٢٤]. والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «الظلم ظلمات يوم القيامة [(٢)]» ويقول لمعاذ لما بعثه إلىٰ اليمن: «واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب[(٣)]" فرب دعوة مظلوم تكون سببا لنكبة شعب.

التوصية الخامسة: أن تقفوا علىٰ الحقائق بأنفسكم ولا تحتجبوا عن الناس وتكلوا أمور المسلمين إلىٰ من لا يبالي بها: والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "ما من عبد استرعاه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة [(٤)] "

---

(١) – رواه البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه .

(٢) – رواه البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

(٣) – سبق تخريجه .

(٤) – رواه البخاري من حديث معق بن يسار .

ويقول: " اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ [١]"

التوصية السادسة: أن يكونوا مع الله ثم لا يبالوا بما حصل لهم: قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ [يونس:٧١]. وقال سبحانه وتعالىٰ حاكيا عن هود: قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾﴾ [هود:٥٤-٥٦].

التوصية السابعة: اعلموا –وفقني الله وإياكم- أن الفقر مع العزة خير من الغنىٰ مع الذل: وقد كانت تلكم حالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم توفي ودرعه مرهونة في صاع من شعير.

التوصية الثامنة: اعلموا أنكم تهملون شعوبكم للسينما والألاعيب وتتركونهم فارغين فيأتيهم الشرقي والغربي فيراهم فارغين فيخطط لهم للانقلاب عليكم ولو شغلتموهم بالعلم النافع لكان الدين يزعهم لأنه لا يجوز الخروج علىٰ الحاكم المسلم.

التوصية التاسعة: أنصحكم أن لا تعتمدوا علىٰ أمريكا ولا روسيا ولا غيرهما من دول الكفر: فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ

---

(١) – سبق تخريجه .

فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣]. ولا تجارون دول الكفر فيما يخالف الإسلام لأننا مسلمون وهم كفار فهم يعتمدون علىٰ المادة ونحن نعتمد علىٰ الله وإذا تركنا الله لا تغني عنا هذه الدول من الله شيئا وهذه الدول الكافرة هي أساس كل شر في الدول الإسلامية كما أنه لا ينبغي للحاكم أن يعتمد علىٰ أحد من دون الله. فلا يعتمد علىٰ جيشه. . فرب حاكم قد قتله جيشه ولا يعتمد علىٰ قواته من دون الله. . فرب حاكم استعين بقواته عليه ولا يعتمد علىٰ ماله من دون الله فرب حاكم أصبح فقيرا يسأل الناس كما وقع لبعض العباسيين، ولا يعتمد علىٰ أقربائه وعشيرته من دون الله. . فرب حاكم قتله إبنه أو أخوه. . ولا يعتمد علىٰ حكومة أخرىٰ من دون الله فإن الروابط بين الحكومة والأخرىٰ. روابط دنيوية. أصبحت تتغير وتتبدل بين عشية وضحاها وأختم هذه التوصية بقوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ [آل عمران:٢٦].

التوصية العاشرة: أنصحهم بالمحافظة علىٰ الصلوات في أوقاتها: فإن الله عز وجل قال في كتابه الكريم: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ [البقرة:١٥٣].

التوصية الحادية عشرة: أنصحهم بدراسة السياسة الإسلامية: ككتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وسيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

التوصية الثانية عشرة: أنصحهم بترك الكذب: فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

يقول: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم[(١)]" وذكر منهم ملكا كذابا...وكذا ترك الخيانة. وأنصحهم بالصدق والوفاء بالوعد والعهد إن العهد كان مسئولا.

التوصية الثالثة عشرة: أنصحهم أن يعملوا لله: حتىٰ يجعل الله في قلوب العباد محبتهم.

التوصية الرابعة عشرة: أسأل الله أن يوفقكم لقبولها. . تعلمون –وفقني الله وإياكم– أن المسلمين قوة عظيمة. . وما استطاع الأعداء أن يتحكموا فيهم إلا بسبب تفرقهم، وعدم مبالات كل شعب بالآخر فلو أن لحكامنا إماما قرشيا من أهل السنة يجمع كلمتهم ويبقي من كان صالحا منهم علىٰ شعبه لما استطاع لنا أعداء الإسلام. ونسأل الله أن يحقق ذلك. . آمين.

التوصية الخامسة عشرة: أوصيكم أن تكونوا معتزين بالله ثم بالإسلام: سواء أكنتم في شعوبكم أم كنتم في أوربا أو في روسيا. . ولا ينبغي للمسلم أن يستصغر نفسه. . بل يجب عليه أن يكون داعيا إلىٰ دين الإسلام وقد تقدمت الإشارة إلىٰ قصة المغيرة بن شعبة، وربعي بن عامر كيف خاطبا ملوك الفرس مخاطبة المؤمن القوي. . وإليكم ما قص الله علينا من مخاطبة موسىٰ عليه السلام لفرعون. قال الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ

(١) – متفق عليه .

مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ [الإسراء:١٠١-١٠٢].

والحاكم المسلم يمثل الإسلام ويمثل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بل الفرد المسلم...فلما جهل المسلمون أصبح أعداء الله هم الذين يدعون المسلمين إلىٰ دينهم وإنك لتجد النصراني أو الشيوعي في بلاد المسلمين رافعا رأسه معتزا بدينه الباطل يفتنون ضعفاء الإيمان بسلوكهم الذي قد دعا إليه الإسلام من قبل أن يأتوا به فجميع الخصال الحميدة دعا إليها الإسلام من جميع الخلق والوفاء بالوعد والعهد والأمانة إلىٰ غير ذلك.

آخرون من أعداء الإسلام ياتون بأخلاق منحطة من تبرج وسفور حتىٰ فتن كثير من نساء المسلمين وأصبحن يقلدن نساءهم وفتن بهن الشباب الضائع وبلدنا بلد مسلمة لا يجوز للمرأة الكافرة ان تأتي إليها إلا بلباس الإسلام حتىٰ لا تفتن شباب المسلمين.

نسأل الله أن يوفق حكامنا لإزالة هذه المنكرات وهذا واجب عليهم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته[١]"

التوصية السادسة عشرة: أنصحهم أن لا يكلوا أمورهم إلىٰ سفيه ولا إلىٰ امرأة: ففي صحيح البخاري من حديث أبي بكرة أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"وروىٰ الإمام أحمد في مسنده عن كعب

---

(١) – متفق عليه :عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "«يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء» قيل وما إمارة السفهاء يا رسول الله ؟ قال: "أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهدي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم علىٰ ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علىٰ ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيرد علي الحوض" سنده حسن.

التوصية السابعة عشرة: اعلموا –وفقني الله وإياكم– أنه دخل علىٰ الإسلام جهل عظيم بسبب جهل حكامه وصدق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن ينتزعه بقبض العلماء حتىٰ إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسألوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" متفق عليه. من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. من ذلكم الشر ما يحدث من الفتن التي تحدث بين الحكام أنفسهم فيسلط كل واحد رعيته علىٰ الدولة الأخرىٰ. و الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال إنه كان حريصا علىٰ قتل أخيه [(١)]" ويقول أيضا: "لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض [(٢)]" إننا لو أحصينا القتلىٰ في سبيل الملك من العهد الأموي إلىٰ الآن لعلهم يبلغون عشر الأمة. ولو وجهت هذه القوة إلىٰ أعداء الإسلام لحصل الفتح المبين ولكن قدر الله وما شاء فعل. إن الحاكم إذا طلب

(١) – سبق تخريجه والصحيح علىٰ قتل صاحبه .

(٢) – متفق عليه عن جرير .

منك أن تقاتل دولة أخرىٰ مسلمة فليس لك أن تطيعه لقول رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "إنما الطاعة في المعروف [(١)]"...

التوصية الثامنة عشرة: أوصيهم بإلتزام الزي الإسلامي: وإلزام جنودهم بل وشعوبهم فحلق اللحىٰ ولبس البنطلون تشبه بأعداء الإسلام وفي الحديث «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ [(٢)]».

التوصية التاسعة عشرة: أنصحهم بتصفية الجيوش من المنحرفين والخمارين وقطاع الصلاة: ومنع السينما والتلفزيون والأشرطة المائعة وأنصحهم بإقامة الحدود علىٰ كل أحد: حتىٰ لا يكونوا كبني إسرائيل إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. ويعلم الله أن الشعوب الإسلامية ساخطة علىٰ حكامها بسبب إعراض الحكام علىٰ الإسلام وهرولتهم بعد أعداء الإسلام أسأل الله أن يردهم إلىٰ الحق ردا جميلا.

التوصية المكملة للعشرين: أنصحهم بقبول هذه التوصيات: فيعلم الله أني ما أريد لهم إلا الخير ولا يكونوا كمن قال الله فيه: قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦﴾ [البقرة:٢٠٤-٢٠٦].

أهـ[(٣)].

---

(١) – متفق عليه عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(٢) – رواه أبو داود في سننه وابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر .

(٣) – السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة ص٢٥٨-٢٧٠.تحقيق أخينا محمد بن أحمد =

الفصل الرابع عشر: نصيحة للجيوش الإسلامية

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: نصيحتي لهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ وأن لا يقدموا علىٰ قول الله ولا قول رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ -والأخ السائل يعني الجيوش الإسلامية كلها لا يعني الجيش في اليمن -وأن يعلموا أن الله لن ينصرهم إلا ان تمسكوا بهذا الدين قال الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران:١٥٥].

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران:١٥٢]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة:٢٥]. وقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء:١١٥]. فأنت أيها الجندي إذا كنت في شق وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في شق معناه أن الله سبحانه وتعالىٰ يكلك إلىٰ نفسك، والحق أن الجيوش في البلاد الإسلامية عبارة عن مجموعة من الوحوش فماذا عملوا للإسلام فهم الذين نصروا أتاتورك علىٰ

= المصنعي .

ضرب الإسلام وهم الذين نصروا الطاغية جمال عبد الناصر علىٰ ضرب الإسلام بمصر وهم الذين نصروا شاذلي بن جديد علىٰ ضرب الإسلاميين بالجزائر وهم الذين نصروا القذافي علىٰ إيداع المسلمين في السجون وهم الذين نصروا زين العابدين التونسي علىٰ إيداع المسلمين في السجون وهم الذين ينصرون أهل الباطل ويقلدون أعداء الإسلام فأنصحهم بقراءة سورة التوبة فإذا جاءك الأمر يخالف كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فارم به وراء الحائط لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الشعراء:١٥١-١٥٢]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩]. شاهدنا "منكم" والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنما الطاعة في المعروف[(١)]» ويقول أيضا «لا طاعة في معصية الله[(٢)]» فإذا أمرك القائد بشيء يخالف دين الله فيجب أن ترفض ما أمرك به. وهل لهم مواقف طيبة؟ لا فمن الذي هزم روسيا من أفغانستان ودمرها؟ إنهم المجاهدون جزاهم الله خيرا. . . ومن الذي كاد أن ينتصر في فلسطين؟ إنهم المسلمون كادوا ينتصرون حتىٰ تآمرت عليهم الحكومات وخذلوهم وإلا فقد كاد الإخوان المسلمون من المصريين وغيرهم أن ينتصروا علىٰ إسرائيل من الذي نشر الاشتراكية بمصر؟ إنهم جنود الشر ومن الذي نصر الاشتراكية في العراق وفي ليبيا وفي كثير من

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – رواه أحمد وعبد الرزاق والطبراني .

البلاد الإسلامية إنهم جنود الشر. فعليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ وليعلموا أن الأموال التي تنفق عليهم ليست من مال الرئيس ولكنها من أموال الشعب فيجب أن يكونوا في خدمة الدين فإننا إذا خدمنا الدين حفظ الله علينا بلدنا وحفظ الله علينا ديننا وأعزنا الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:١٠]. دع عنك أن أكثرهم قاطعوا للصلاة ودع عنك أن كثيرا منهم يتخرج من أمريكا أو من روسيا ويرجع ويعتبر المواطنين كراتين فعليهم أن يتوبوا إلىٰ الله وأن يعلموا أنهم مسئولون عن هذا الدين وأن يمكنوا أهل العلم من اقتحام المعسكرات وإرشادهم. عند أن دخلت يوم الجمعة مسجد الرئيس وإذا الجنود هكذا مرسلون أيديهم ولو قال لهم شخص إن هذا ليس من السنة ؟ لقالوا صحيح إنه ليس من السنة فقلب الجندي فارغ تقول له بالأمر وبعد ذلك يقول سمعا وطاعة ولكن بعض المسؤولين يضع يده اليمنىٰ علىٰ يده اليسرىٰ من باب الثقافة وليس من باب العمل بالسنة. فننصحهم بالرجوع إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهم إخواننا وآباؤنا ويجب أن نكون نحن وهم يدا واحدة علىٰ من خالف كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ وأعاذنا وإياكم من الفتن[١].

---

(١) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤٥٩-٤٦١.

الفصل الخامس عشر: نصائح للمقلدة والمتعصبين منهم

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمقلدة بترك التعصب: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فقد أدىٰ التعصب ببعضهم علىٰ أن يكذب علىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من أجل التعصب لأبي حنيفة فقد قيل لبعضهم: ألا ترىٰ مذهب محمد بن إدريس كيف قد انتشر في البلاد قال: لأخزينه حدثني فلان عن فلان عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (ليأتين رجل من أمتي وهو أضر عليهم من إبليس اسمه محمد بن إدريس وأبو حنيفة سراج أمتي وأبو حنيفة سراج أمتي وابو حنيفة سراج أمتي) فتعصب شديد عند الأتباع وننصح كل أخ أن يرجع إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [١].

وقال أيضا: وإنني أنصح إخوننا المسلمين أن يستبدلو بالتعصب الجاهلي أن يستبدلو به التعصب لكتاب الله ولسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بتعصبون للكتاب والسنة قل من تجده يتعصب للكتاب والسنة أما للاسلاف والأعراف إما للقبيلة، والقبيلة خير من الشيوعية والبعثية لسنا نهاجم القبيلة ولكننا نهاجم ماخالف كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر رضي الله تعالىٰ عنه أن أنصاريا ومهاجريا اختصما فقال الانصاري يا للانصار ! وقال المهاجري يا للمهاجرين ! فقال النبي

---

(١) - المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح صـ٢٣٠.

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "أبدعوىٰ الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟ دعوها فإنها منتنة "ويقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " ليس منا من قاتل علىٰ عصبية[١]" ولما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ " انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالَ رَجُلٌ أَنْصُرُهُ يَا رَسُولَ الله إِذَا كَانَ مَظْلُومًا فكَيْفَ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا قَالَ تَحْجُزُهُ عنْ الظُّلْمِ[٢] " تقول له أقصر عن هذا العمل، ورب العزه يقول في كتابه الكريم ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]. وإننا ندعو وزارة الإعلام أن تكثف في معالجة المشاكل القبلية التي يقتتل الأخ وأخوه يقتتلان لأتفه الاسباب نعرات جاهلية قد أبدلنا الله بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين [٣]. اهـ

النصيحة الثانية: نصيحته للمقلدة بالإقبال علىٰ الكتاب والسنة: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح كل أخ بالإقبال علىٰ الكتاب والسنة والتزود من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإن كنت أحذرك من تقليد الإمام مالك الذي يقول فيه الإمام الشافعي: إذا ذكر الأثر فمالك النجم. وأحذرك من تقليد الإمام

---

(١) – رواه أبو داود .

(٢) – لفظ الحديث عند البخاري هو: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ"

(٣) – الفواكه الجنية ص ٧٧.

الشافعي الذي لقب بناصر السنة وهكذا أحذرك من تقليد الإمام أحمد الذي لقب بناصر السنة وإمام أهل السنة فليس معناه أني أبيح لك تقليد متأخر أو رئيس جماعة مفتون بالحزبية هي أضر من المذاهب لأن أصحاب الحزبيات جهال مفتونون بالزعامة أنصحك أن تعتصم بحبل الله بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣]. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]. أهـ[١]المراد.

النصيحة الثالثة: نصيحته بترك التقليد: قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: فالذي أنصحك أن تأخذ من حيث أخذ الإمام أحمد بن حنبل وأخذ الإمام الشافعي وأخذ الإمام مالك رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين تأخذ وهذا أمر ميسر علىٰ من يسره الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر:١٧]. ونبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "بعثت بالحنيفية السمحة[٢]". [٣]أهـ.

النصيحة الرابعة: نصيحته لمن يقلد الطحان خصوصا: قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنصحهم أن يتركوا التعصب والعاطفيات العوجاء وأن ينظروا إلىٰ ما قال فيه أهل العلم فهم لم يتكلموا فيه من أجل غرض دنيوي ولكن من باب قول الله عز

---

(١) – إجابة السائل ص ٢٣٢.

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – إجابة السائل ص ٥٦٦.

وجل: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ [آل عمران:١٠٤]. ومن باب قول الله عز وجل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾ [المائدة:٧٨]. فأهل العلم قاموا بواجب نحو ذلك الشخص الذي كان مدرسا في جامعة أبها يدرس التوحيد ثم تغير والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء[١] »وكان من دعاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك[٢]»وأنا لست ضامنا ألا أتغير وكل أحد لا يستطيع أن يضمن نفسه من التغير. وما يدرينا أنه كان يبطن العقيدة الخبيثة ثم بعد أن طرد من أبها أظهر ما عنده من الضلال وإنني أحمد الله فقد بلغنا أن الحكومة القطرية منعته من الخطابة ومنعته من المحاضرات وأنه باق في بيته ويتركون له مرتبة لأنهم أناس كرماء وقد أحرقته الكتب والأشرطة وأهل العلم أعطوه نصيبه وقسطه ومن فضل الله انه لا يقوم مبتدع إلا ويقوم أهل العلم عليه فهل قام الشيخ ابن باز والشيخ الألباني

(١) - رواه الترمذي عن أنس .

(٢) - رواه الترمذي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والنسائي في السنن والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير وفي الأوسط والبيهقي في الشعب وأبو يعلىٰ في مسنده وابن حبان في صحيحه وعبد بن حميد في مسنده والطيالسي في مسنده .عن عدة من الصحابة

.

والشيخ محمد جميل زينو وغيرهم ممن لا أذكر أسماءهم هل قاموا عليه لأنهم يحسدونه علىٰ دنياه أم لأجل أن بينهم وبينه نزاعا دنيويا؟ بل قاموا عليه لوجه الله ولما أظهر من البدع. وعندنا مجلة (الفرقة) التي تسمىٰ (الفرقان) تتباكىٰ لأنني تكلمت في عبد الرحيم الطحان ولماذا أتكلم في راشد الغنوشي وفي عبد الرحمن عبد الخالق وفي حسن الترابي. وإنني أحمد الله إذ وفق أهل السنة بالبعد عن الحزبيات والحزبيين وأنت أيها السني لو كنت وحدك وأنت علىٰ الحق فلا تبال يقول الله تعالىٰ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢﴾ [النحل:١٢]. والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يرىٰ النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد فأنت تتمسك بالدين حتىٰ ولو كنت وحدك. وتعجبني كلمة الشيخ الألباني أسأل الله أن يحفظه ويجزيه خيرا فقد قال عن دعوة الإخوان المسلمين إنها مثل الجندي الذي يقال له: مكانك سر. وهكذا دعوة عبد الرحمن عبد الخالق والسرورية فقد كان أهل البيضاء أفرح ما يكون بمحمد البيضاني لأن بلدهم مرتع الصوفية ثم فشل وهرب إلىٰ صنعاء ثم رجع إلىٰ البيضاء ولكنه لم يترك الحزبية وبلاد حاشد أفرح ما تكون بعبد الله الحاشدي ثم هرب إلىٰ صنعاء. فالتوفيق بيد الله سبحانه وتعالىٰ وطلب العلم يحتاج إلىٰ صبر والدعوة تحتاج إلىٰ صبر يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ [آل

عمران:٢٠٠]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة:٢٤]. فاصبر علىٰ طلب العلم وعلىٰ الدعوة إلىٰ الله وعلىٰ العامة وعلىٰ المسؤولين وعلىٰ ذوي الأهواء[(١)] والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «الصبر ضياء[(٢)]»[(٣)].

والعلماء رحمهم الله كتبوا كتابات قيمة في التحذير من التقليد فالإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عقد كتابا في آخر "صحيحة" اسمه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فننصح بقراءته بتمهل وتفهم ثم أبو محمد بن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "إحكام الحكام" فقد بسط القول علىٰ ذم التقليد والتحذير منه. والحافظ ابن القيم في كتابه القيم "إعلام الموقعين". ومنهم الفلاني في "إيقاظ همم أولي الأبصار".

ومنهم الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد" وقد

---

(١) – والصبر أنواع فالصبر علىٰ طلب العلم هو :حبس النفس عليه والتفرغ من أجله والصبر علىٰ الدعوة إلىٰ الله الاهتمام بها والعمل من أجلها دون ملل ولا خوف والصبر علىٰ العامة هو أن تصبر علىٰ تعليمهم وعلىٰ أذاهم لأنهم رأس مال الدعوة والصبر علىٰ المسؤولين بعدم الاصطدام بهم وعدم التهجم عليهم .أما الصبر علىٰ ذوي الأهواء فيختلف الصبر عليهم باختلاف أحوالهم وأحوال المجتمع الذي يعيشون فيه .والأصل هو إقامة الحجة عليهم و مقارعتهم ورد باطلهم ،وأن لا ينتقم منهم للنفس .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – تحفة المجيب ص ١٥٤.

ذكر فيه أنه لا يجوز حتىٰ ولا للعامي أن يقلد فقد كان في الصحابة من هو عامي أو جاهل وكان يسأل أهل العلم عن الدليل فأنصح بقراءة هذه الكتب المتقدمة.
وهكذا كتاب(معارج الألباب) لحسين بن مهدي النعمي ففيه مباحث قيمة.
ونسيت كتابا صغيرا ولكنه اشتمل علىٰ فوائد لعلها لا توجد في غيره ذلك الكتاب هو "إرشاد النقاد إلىٰ تيسير الاجتهاد" لمحمد بن إسماعيل الأمير رَحِمَهُ ٱللَّهُ. فأنصح كل أخ بقراءة هذه الكتب وقد جاءني أخ وكان متحنبلا وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يريد أن يناظرني في شأن التقليد وكنت مشغولا فلم أتمكن من الكلام معه وأيضا الحق أن البضاعة لم تكن تفي لأنه كان طالب علم مستنير يقول فبعد أن ذهبت من عندك رجعت إلىٰ "إعلام الموقعين" ثم أصبح الرجل من أعظم الناس بغضا للتقليد لما قرأ "إعلام الموقعين" لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

النصيحة الخامسة: نصيحته للمتعصبين لبعض العلماء: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ:
نصيحتي أن نحب علمائنا حبا شرعيا، ولا نقلدهم ولا نتعصب لهم ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف:٣]. ولم يوجد في عهد الصحابة بكريا، ولا عمريا بمعنىٰ أنه يأخذ بجميع أقوال أبي بكر وعمر ويتعصب له، أو بأقوال عمر ويتعصب له. فنحن أهل سنة نحب علمائنا حبا شرعيا، ولا نرضىٰ لأحد أن ينتقصهم لكن ما نقلدهم، التقليد حرام ﴿وَلَا

(١) - فضائح ونصائح ٢٢٢-٢٢٣.

تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ﴾ [الإسراء:٣٦]. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾ [الحشر:٧]. ونحن في هذا البلد بلد التوحيد وبلد السنة، فما ينبغي أن نسن للناس سنة سيئة وأن نتعصب لفلان ولفلان لكن نقرأ كتبهم ونستفيد من أفهامهم، وجزاهم الله عن الإسلام خيرا، وما كان فلان ليرضىٰ أن نتعصب له، والله المستعان[١].

(١) – شريط أسئلة مع الوادعي بالمملكة.

الفصل السادس عشر: نصائح لأهل البدع والتحزب

نصيحته للخمينية

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: عند أول أمر الخميني صار بعض المسلمين يجتهد في نشر دعوته وظنوا أنه مجدد العصر وأما أهل السنة فمن أول الأمر هم يعلمون بفضل الله أنه ليس علىٰ شيء لأن عقيدته الرديئة المبتدعة لا تتركه يستضيء ويسلك الصراط المستقيم وكان يخدع الناس بما يسمعون من إذاعتهم (الجمهورية الإسلامية) وبقولهم ثورة إسلامية لا شرقية ولا غربية. ثم كشفت الحقائق أن الرجل مخادع وعرف أن الرجل تارة يرمي بنفسه في أحضان أمريكا وأخرىٰ في أحضان روسيا كلب عقور. فنعوذ بالله من الخزي وليس لدي شك أنه عميل للشيوعية ولأمريكا ولإسرائيل. وانصح القارئ بقراءة (وجاء دور المجوس) لأخينا في الله عبد الله محمد الغريب فقد أبرز حقائق كانت تخفىٰ علىٰ كثير من الناس وقد رجع كثير من الناس عن حسن الظن بالخميني فجزاه الله خيرا. هذا ولا ينبغي أن تغتر بالتفاف الأعاجم من إيران حوله فهم أعاجم لا يفهمون الدين علىٰ حقيقته وقد كنا نراهم بالمدينة وبمكة في دولة الشاة يعظمون الشاه ثم هم الآن يسبونه وهكذا إن جاء بعد الخميني من يدعوهم إلىٰ سبه لأنه كان سببا في شقاء الشعب الإيراني سيسبون الخميني وإنه يجب علىٰ علماء السنة جميعا ألا يتركوا إيران فريسة للأفكار البدعية التي هي عرضة لتسرب الإلحاد إليها ذلك لأنهم لم يفهموا دين الله حقيقة. ومما ينبغي

أن يعلم أن الخميني من غلاة الرافضة فهو يقول في كتاب (الحكومة الإسلامية): إن لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب. ويقول فيهم أيضا: إن نصوص أئمتنا كنصوص القرآن ويقول في إذاعته: وإن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي ويعني بالمهدي صاحب السرداب خرافتهم الذي لا وجود له وما زالت الرافضة تنتظره "[١] أهـ

(١) - السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة ص٦٥تحقيق المصنعي . وفي منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي كتاب (فضائح الخمينية) ص ٤٨:وما الخمينية إلا تبنٍ لعقائد الباطنية والشعوبية ولمواقفهم التاريخية الشاذة وإعطائها زخما جديدا،وساعد علىٰ وجود هذا الزخم تطلع الشباب المسلم وحنينهم لدولة الإسلام ،فخالوا السراب ماء وظنوا الخمينية هي دولة الإسلام ،وبالخداع وقعوا وبالوهم سقطوا ،وإن حنيننا إلىٰ دولة الإسلام لا يوقعنا في الكفر أو في الضلال ولا ينبغي أن تنطلي علينا الحيلة .

وقال الشيخ محمد الإمام :" لقد قام إمام الضلالة الخميني في عصرنا بثورة علىٰ حكام رافضة إيران آنذاك وادعىٰ أنها ثورة إسلامية فظن المسلمون الجاهلون بمكر الرافضة ودسائسهم أنها خالية من ضلالاتهم الشنيعة،ففوجؤوا أن الخميني ساع في إعادة الرفض جذعا كما يدرك ذلك من قرأ كتبه ، إذ أن فيها أقوال دالة علىٰ تعصبه المقيت للرافضة... وقد ظهرت عمالته لأمريكا وغيرها من دول الكفر، كما هي عادة الرافضة علىٰ مر التاريخ .

وأما موقف رافضة اليمن من هذه الثورة فيوضحه ما قاله محمد بن إبراهيم المرتضىٰ أحد =

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا وهو يتحدث عن حقد الخميني علىٰ الإسلام وأهله: "ولا يعرف الرجل إلا من قرأ في تاريخ الرافضة وما هم عليه من كيد الإسلام والعداء لأهله فإني أنصح بقراءة ما قيل عن الرافضة في (الفصل)لأبي محمد بن حزم و"الملل والنحل) للشهرستاني و(الفرق بين الفرق) للبغدادي وقد نقلت عن هذه الكتب بعض الشيء في كتابي (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) ومن أحسن الكتب التي تبين حقيقة الرجل كتاب أخينا في الله عبد الله محمد الغريب –وجاء دور المجوس–فجزاه الله خيراَ، وإني أنصح كل سني بقراءته فقد كشف تلبيس الرافضي الأثيم الخميني، وأنصح بقراءة كتاب الخميني (الحكومة الإسلامية) لمن كان أهلا لذلك تجد فيه أنه اثنا عشري رافضي فإن قلت إننا نسمع من إذاعتهم الكلام الطيب قلت: هذا لا ينفع مع خبث العقيدة وعداوة المسلمين وهل أنت تتوقع منه الآن أن يقول إنه يريد هدم الإسلام؟! فهذا فرعون الذي يقول: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٤﴾ [النازعات:٢٤][1]. ويقول: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص:٣٨][2]. ويقول لقومه: ﴿مَآ

= كبار الزيدية في كتابه "الزيدية والإمامة وجها لوجه" ص (١٢٦-١٢٧): قال (وأما حب الزيديين للخميني وتأييدهم له فهو نابع من أن الثورة في وجه الطغاة شيء عظيم نحب صاحبه ونقدره ونجله لعمله هذا .

(١) – (النازعـات:٢٤)

(٢) – (القصص: من الآية٣٨) .

أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ [غافر:٢٩][(١)]. ويقول في نبي الله موسىٰ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ [غافر:٢٦][(٢)].

ويقول تعالىٰ عن سحرة فرعون وهم أنذاك كفار لم يسلموا أنهم يقولون في موسىٰ وهارون: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ [طه:٦٣][(٣)]. وقال سبحانه وتعالىٰ في المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ [البقرة:١١][(٤)]. قال الله مكذبا لهم: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ [البقرة:١٢][(٥)]. فإياك إياك أن تغتر بخطبهم من إذاعتهم فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦][(٦)].

والرسول - صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «إن من البيان لسحرا» قال الإمام

---

(١) - (غافر: من الآية٢٩).

(٢) - (غافر: من الآية٢٦)

(٣) - (طـه:٦٣)

(٤) - (البقرة:١١)

(٥) - (البقرة:١٢)

(٦) - (البقرة:٢٠٤-٢٠٦)

البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١٠/ ٢٣٧: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان لسحر».

وقال الشاعر:

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن تشأ قلت ذا قي الزنانير

ولست أطلب منك أن تسيء الظن بكل خطيب وداع وواعظ، فمعاذ الله وهذا هو غرض أعداء الإسلام فهم الذين يبثون الدعايات الملعونة التي تنفر عن الدعاة إلىٰ الله وقد تكلمنا علىٰ هذا في كتابنا (المخرج من الفتنة) وفي (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة) ولكني أحذرك من هذه الطائفة الزائغة لسوء عقيدتها، ولو فرضنا أنهم متحمسون للدين فهذا لا ينفعهم حتىٰ يكونوا مستسلمين لسنة رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء:٦٥][١]. أهـ[٢].

---

(١) - (النساء:٦٥).

(٢) - الإلحاد الخميني في أرض الحرمين للوادعي ص ٦٩-٧١.

نصيحته للحزب الاشتراكي في اليمن

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: نصح الاشتراكي أن يبول علىٰ هذا الحزب، وعلىٰ هذه البطائق، وأن يتوب إلىٰ الله، وكفىٰ ما فعلوه في المسلمين الأبرياء في عدن، وفي حضرموت، وفي جميع المحافظات الجنوبية، كفىٰ فعليهم أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، أنتم يمنيون ومن أبناء اليمن أهنتموه بالاشتراكية، أهنتم اليمن أيضا بما نشرتموه من إذاعة عدن في وقت ولا يتكم، عليكم أن تتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، وتنبذوا هذا الحزب الخبيث وتلكم التفجيرات، واجب علىٰ كل مسلم أن ينبذ الاشتراكيين. . . ".[1]اهـ المراد.

نصيحته لمن يقول من المبتدعة بأن أهل السنة متشددون

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح الأخ أن يقرأ كتاب قراع الأسنة في نفي الغلو والتطرف والشذوذ عن أهل السنة[2]حتىٰ يعرف، فأين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأين الإيثار عندنا وأين الحرص علىٰ التعليم، فنحن مقصرون فنسأل الله أن يغفر لنا وأن يتوب علينا. لكن المبتدعة متناقضون في شأن أهل السنة فتارة يقولون متشددون، وتارة يقولون جالسون في مسجدهم، حدثنا وأخبرنا، وتاركون الدعوة إلىٰ الله وتاركون الجهاد في سبيل الله، فالمبتدعة

---

(١) – البركان ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) – هذا الكتاب للشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله .

متناقضون في شأن أهل السنة[١].

نصيحته لمن يأكل أموال الناس بالباطل من أهل البدع

قال $ تعالى: ننصحكم أن تأتوا من الطرق المشروعة،، وإلا فأهل السنة لا يستطيعون أن يقطعوا رزق أحد، بل لا يرغبون أن يقطعوا رزق أحد، لكن إذا كان محرما كالتنجيم أو الدجل أو الشعوذة أو الرشوة فهم يحذرون منه[٢].

(١) - قمع المعاند ص ٣٢٧.

(٢) - قمع المعاند ص ٥١٥.

نصائح للإخوان المسلمين

النصيحة الأولى: نصيحته أن يعملوا لله لا للكراسي:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فأنصح الإخوة أن يتجردوا لله وأن يعملوا لله، ولا يعملوا لكراسيهم، ولا يعملوا لدنيا، وأنا أقول: لماذا ينبذون إخوانهم أهل السنة ويذهبون إلىٰ الفسقة وإلىٰ الصوفية والشيعة وغيرهم، يذهبون إليهم ويتوددون إليهم من أجل أن يدخلوا معهم، وأهل السنة ينبذونهم ويعادونهم فإن هذا دليل علىٰ عدم الإخلاص. والله المستعان(١).

النصيحة الثانية: نصيحة أن يأخذوا الإسلام من جميع جوانبه:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الإخوان المسلمون عندهم الإسلام الحاكمية. . . فننصحهم أن يأخذوا الإسلام من جميع جوانبه يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ [البقرة:٢٠٨]. فوثوب الشيوعيين علىٰ السلطة أمر منكر لا يجوز أن يقر(٢).

النصيحة الثالثة: نصيحته للمتبعين للقيادة دون النظر في مشروعية ما يفعلونه:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم به هو أن يتركوا التقليد وأن يعلم كل واحد أنه سيسأل في قبره: ما دينك ومن ربك ومن نبيك، أما المؤمن فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ وأما المنافق أو المرتاب فيقول

---

(١) – قمع المعاند ص ٣٣٧.

(٢) – قمع المعاند ص ٣٢٧-٣٢٨.

هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته [(١)]. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦] ويقول: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣] ويقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧] فالواجب علينا أن نحكم الكتاب والسنة ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ [النساء:٦٥] ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦٣﴾ [النور:٦٣]... فواجب عليهم أن يحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأن يعتبروا بما حدث في تلك الفضيحة التي لا ينساها التاريخ وستسجل إن شاء الله في الكتب وفي غيرها: وهي المظاهرات لصدام، والخروج في الشوارع كالأنعام السائبة. اهـ المراد[(٢)].

النصيحة الرابعة: نصيحته أن يقبلوا على قراءة كتب المتقدمين:

قال بعد أن رد على الشيخ حسن البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله بتوزيع الأملاك على الفقراء. فقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الشيخ حسن البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تأثر بمجتمعه فمن أجل هذه الشطحات نحن ننصح أن يقبلوا على كتب المتقدمين. والعصريين من أهل الحديث وما عداهم ممن ليس له حظ من علم الحديث لا بد أن يتخبط وما

(١) – أراد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ معنى حديث البراء عند أبي دود وأحمد وغيرهما .

(٢) – قمع المعاند ص٣٢٨-٣٢٩.

أكثر [١]التخبطات في كتب سعيد حوىٰ، والذي أدين الله به أنها كتب لا يعتمد عليها ولا يشتغل بها [٢]"

النصيحة الخامسة: نصيحته للقائلين للعلماء وطلبة العلم إنكم تشغلون أنفسكم بالحديث رواه فلان وأخرجه فلان وهذا الحديث متفق عليه:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ:

أتانـــــا أن ســـــــهلا ذم جهـــــــلا	علومـــا لـــيس يـــدريهن ســـــهل
علومـــا لـــو دراهـــا مـــا قلاهـــا	ولكـــن الرضـــا بالجهـــل ســـهل

وفي المثل (من جهل شيئا عاده) بل الله عز وجل يقول: قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾ [يونس:٣٩] فهم رجال ليس لهم هم إلا المناصب...وإني أنصح هؤلاء القائلين بهذه المقالة بقراءة (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولو لم يكن في هذه المسألة إلا عموم قول الله عز وجل: قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣]. وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَىٰ الرَّجُلِ حَتَّىٰ يُهْلِكْنَهُ [٣]" ثم ضرب لها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مثلا كقوم نزلوا بأرض فأتىٰ هذا بعود وهذا بعود

(١) – في الكتاب وما أكثر المتقدمين.

(٢) – المخرج من الفتنة ص ١١٠.

(٣) – رواه أحمد والبيهقي في الكبرىٰ والشعب والطبراني في الكبير والأوسط كلهم من حيث ابن مسعود.

وهذا بعود فاجتمع الحطب فأوقدوا نارا. أو بهذا المعنىٰ. نعم يبدأ بالأهم فالأهم لحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لما بعث معاذ إلىٰ اليمن قال له «إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ» الحديث متفق عليه. فإذا وجدت رجلا مشركا وهو حالق اللحية أو يلبس الذهب تنهاه عن الشرك، لكن إذا وجدت مسلما وأنت علىٰ الظاهر، ووجدته حالق اللحية أو يلبس الذهب نصحته فالمسألة ملتبسة علىٰ أصحاب اللباب والقشور نسأل الله أن يهدينا وأن يردهم إلىٰ الحق ردا جميلا. ويعجبني كلام بعض اليمنيين وقد قيل له أنت تنهىٰ عن حلق اللحية وتأمر المرأة بتغطية وجهها والمسلمون يذبحون بأفغانستان ؟فقال يا هذا هبنا حلقنا لحانا وخرجت نساؤنا عاريات ما ذا يستفيد من ذلك إخواننا الأفغانيون؟ وصدق فإننا إذا استقمنا ربما نساعدهم بالدعاء ولكن بعض الناس استحلىٰ المعاصي وثقلت عليه الطاعة فأراد أن يبرر موقفه[1].

النصيحة السادسة : نصيحته للحزبيين أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى :

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح لهم أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، والمجتمع اليمني فطن ويعرف الذين يدعون إلىٰ الكتاب والسنة لا يريدون جزاء علىٰ دعوتهم من الذين يدعون ويتظاهرون بالكتاب والسنة وهو يريدون مقاصد بعد

(١) – المخرج من الفتنة ص ١٢٠-١٢٢.

ذلك. والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [١].

النصيحة السابعة: نصيحته للأفاضل من الإخوان المسلمين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: كلما ازداد الداعي إلىٰ الله ممارسة لأمر ازداد بصيرة به، نصحت للأفاضل من الإخوان المسلمين في" المخرج من الفتنة" ثم نصحت لهم في " السيوف الباترة" ثم نصحت لهم في "هذه دعوتنا وعقيدتنا " وهذه الرابعة. أقول لكم: إخواني في الله ألم يكن الضال حسن بن عبد الله الترابي من رءوسكم بالسودان، ثم سئل عن الإخوان المسلمين بكلية الشريعة بصنعاء وقال ما معناه: إن دعوة الإخوان المسلمين لم تكن شمولية، إنما تهتم بالمثقفين، ثم قال: اتخذناهم سلما لنصعد عليه ثم تركناهم، وأقول: صدق حسن الترابي وهو كذوب[٢] ليست دعوة الإخوان المسلمين شمولية، فهم يهتمون بأبناء المدارس وأبناء الجامعات والتجار وذوي الرتب العالية في الدولة [٣]، وهذا مخالف لسنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فالنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) تحفة المجيب ص ٤٣٥.

(٢) – قال الشيخ / ينبغي أن يعلم أنني أتقرب إلىٰ الله بالتنفير عن حسن الترابي حتىٰ يكف عن الطعن في صحيح البخاري وعن الدعوة إلىٰ التجديد في أصول الفقه الإسلامي وعن الدعوة إلىٰ اختلاط الرجال والنساء في المدارس والجامعات والإدارات .

(٣) – دعوة الإخوان ليست شمولية لا من حيث مطالب الشريعة ولا من حيث طبقات المدعوين فهي بتراء من الجانبين، وهذا هو مقصد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ .ففي باب الشريعة =

يدعو كل أحد ففي "صحيح البخاري" أن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ عاد غلاما يهوديا فوجده يجود بنفسه فقال: "يا غلام قل لا إله إلا الله" فنظر الغلام إلىٰ أبيه فقال أبوه أطع أبا القاسم، فقال الغلام أشهد أن لا إله إلا الله ثم خرجت نفسه فخرج النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وهو يقول" الحمد لله الذي أنقذه من النار ". وفي " الصحيح [(١)] "من حديث المسيب بن حزن أن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ حضر عمه أبا طالب وهو في النزع فقال: "يا عم قل لا إله إلا الله كلمه أحاج لك بها عند الله " وأبىٰ أبو طالب أن يقول: لا إله إلا الله: فأنت ترىٰ أن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ حرص علىٰ إنقاذ هذين من النار، فهل أنتم تحرصون علىٰ إنقاذ المجتمع من النار أم تحرصون علىٰ أن ينتظم التاجر معكم من أجل أن تستغلوا ماله في تنظيمكم المشؤوم علىٰ الدعوة إلىٰ الله، وتحرصون علىٰ ذوي الرتب من أجل أن تمكنوا أنفسكم في المجتمع، وإذا حدث انقلاب تثبون بواسطتهم علىٰ السلطة؟. اللهم ثبتنا علىٰ الخير، واجعل أعمالنا وأقوالنا خالصة لوجهك الكريم. محمد قطب في" واقعنا المعاصر" يعرض بكم تعريضا فهل أنتم مستعدون لقبول نصيحة أهل الخبرة والعلم أم قد أصبحتم مفتونين بالحزبية؟ وكما يقال: حبك الشيء يعمي ويصم، وصدق الله إذا يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا

= يركزون علىٰ الحاكمية وفي باب طبقات المدعوين يركزون علىٰ المثقفين . أبو نعيم حسن الزبيدي .

(١) – الحديث في الصحيحين .

تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج:٤٦]. محمد الغزالي بلغني أنه ألف كتابا ينتقد فيه مسيركم وأن أسيادكم بمصر اشتروا الكتاب كله حتىٰ لا يطلع عليه أبلغ بكم الذعر علىٰ حزبيتكم أنكم تحرصون علىٰ شراء كتب العلم وتود عونها في المخازن حتىٰ لا يراها طلبة العلم، أبلغتم من الجهل والحماقة أنكم تقتدون باليهود الذين يشترون كل ما فيه نقيصة عليهم ؟!أين أصحاب التمثيليات وأين أصحاب الأناشيد وأين الذين ينفرون عن دعوة أهل السنة باليمن أين هم، ما يأخذون أقلامهم ويردون علىٰ حسن الترابي وعلىٰ محمد قطب وعلىٰ محمد الغزالي؟!. أنتم يا إخواننا ما ربيتم رجالا -وفاقد الشيء لا يعطيه-، أنتم مسختم الشباب، نفرتموهم عن العلم النافع، وقفتم حجر عثرة في طريق الدعوة إلىٰ الله طريق الدعوة إلىٰ العلم. وأنا أتحداكم أن تردوا علىٰ "المخرج" حتىٰ أكشف من أحوالكم أكثر وأكثر، هذا ليس حلما منكم، ولكنه العجز فاعرفوا قدركم ولا تتعدوه، وأخيراً فأنصحكم بترك الحزبية التي أورثتكم الذل والجهل بل البلادة، وخير الهدي هدي محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ﴿٧٣﴾ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ﴿٧٥﴾﴾ [الإسراء:٧٣-٧٥] نسأل الله الثبات علىٰ الحق ونعوذ بالله من مضلات

الأهواء[١]" فإنني أنصح إخواني في الله الأفاضل أن لا يكلوا أمورهم إلىٰ السفلة أو بعض الشيعة المنتسبين إلىٰ الإخوان المسلمين وكذا الفتوىٰ في التحليل والتحريم لا تقبل من الإداريين الذين لا يعرفون العلم وإلا فما الفرق بينهم وبين الحكومات الحالية ؟ نسأل الله أن يوفق الجميع للتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ[٢].

النصيحة الثامنة: نصيحته للقائلين لأهل السنة ليس الوقت وقت دعوة إلى التوحيد:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: الأمر بأن القوم يطالبوننا بأن نترك الدعوة إلىٰ التوحيد وأن نبدأ بالتمثيليات والتصويتات وبالانتخابات ونبدأ بالحكم بالطاغوت وهم يشاركون فيه من خلال المجالس النيابية التي فيها أن الأفراد من المجلس النيابي مشرعون وقد سمعت قول الله عز وجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ:٢١]. فخبتم وخسرتم فسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ستدهمكم كما دهمت القبوريين وكما دهمت الصوفية وصيرتهم خاملين وكما دهمت الشيعة وكما دهمت الإشتراكية والبعثية والناصرية وأهل الباطل كلهم يهربون من السنة ولهم ضراط.

وقال أيضا: فننصحكم بالرجوع إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ونحذركم من الوقوف حجر عثرة في طريق السنة[٣]"

---

(١) – المخرج من الفتنة ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) – المصدر السابق ص ٢٠٠.

(٣) – فضائح ونصائح ص١٦و٢٦.

نصائح لأصحاب الجمعيات الحزبية

النصيحة الأولى: نصيحته عامة لأصحاب الجمعيات:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: قد نصحنا بعضهم وقلنا ينبغي أن يكون منطلقهم من المسجد كما كان منطلق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من المسجد فليس التباهي ولا التفاخر في العمائر وهو من التخوض في مال الله والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في حديث خولة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن أقواما يتخوضون في مال الله لهم النار[١]» فهم يتخوضون في مال يختلسونه من الناس ثم يستأجرون به عمائر ويخزنونه في البنوك وبعد ذلك يستغلونه للحزبية يخرج الشخص من صنعاء إلىٰ حضرموت يدعو إلىٰ حزب التجمع أو يخرج الشخص من صنعاء إلىٰ الحديدة يدعو إلىٰ جمعية الحكمة أو جمعية الإصلاح ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]. ويقول: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨]. نحن نريد منكم أن تدعوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله وإلىٰ الإسلام ودعونا من هذه الجمعيات الفارغة التي ستموت غدا أو بعد غد وادعوا الناس إلىٰ الإسلام الذي حفظه الله أربعة عشر قرنا من الزمان: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى

---

(١) – رواه البخاري عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت:٣٣].[1]" فأنا أنصحكم يا أصحاب جمعية الحكمة أن لا تكن أعماركم تجارب فتارة مع الكويتيين جمعية إحياء التراث وأخرىٰ مع السروريين استقلوا بأنفسكم[2] واعملوا للإسلام خالصا لوجه الله عز وجل ولن يضيعكم الله سبحانه وتعالىٰ[3].

النصيحة الثانية: نصيحته بترك التسول:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الحقيقة أن الجمعيات. نفسها لم تكن علىٰ عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لكن اجتمعوا مجموعة من الأغنياء وقالوا نحن نريد أن نحفر الآبار ونكفل اليتامىٰ ونبني المساجد فهذا أمر طيب لكن أنت تذهب وتترك طلب العلم من أجل ان تسأل فلا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت:٦٠]. ويقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ [هود:٦]. ويقول: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]. فأنصحه أن يصبر ويصابر ويتضرع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وينظر هل اتجاهه إلىٰ حفظ القران فعل أو اتجاهه إلىٰ اللغة العربية فعل أو إلىٰ علم الحديث فليفعل أو إلىٰ الفقه فليفعل أو إلىٰ التفسير فليفعل فإذا وجد لديه رغبة

---

(١) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤٤٩

(٢) – أي تحرروا من التبعية واعملوا مع الله لا مع أصحاب البدع .

(٣) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤٣٦

إلىٰ فن من الفنون فليفعل مع أخذ جمل عن العقيدة الصحيحة والله المستعان [(١)].

النصيحة الثالثة: نصيحة إلى أصحاب جمعية إحياء التراث:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بعد التحية: فهناك أمور نريد التنبيه عليها لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "الدين النصيحة [(٢)]"ويقول: «المؤمن مرآة أخيه [(٣)]» أوجه إليكم هذه الرسالة وأنا أعلم أن فيكم من هو أغير علىٰ دين الله مني. وإليكم بعض التنبيهات: -

١- كنتم تسمون بالسلفيين والسلفية محبوبة إلىٰ المسلمين الذين يعرفون حقيقتها ثم سميتم أنفسكم (جمعية إحياء التراث) فغلب عليكم هذا الإسم حتىٰ إنكم أصبحتم لا تعرفون إلا به.

٢- إسنادكم الأمور إلىٰ من ليس بأهل لذلك مثل: (عبد الرحمن عبد الخالق) الذي مدح (صداما) البعثي بعد الحرب الإيرانية العراقية وقال: إنه مؤمن. والذي يمشي في دعوته وكتابته علىٰ الخيال فرسالة (العمل الجماعي)

---

(١) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤٥٠-٤٥١.

(٢) – رواه مسلم عن تميم الداري .

(٣) – جاء عند الترمذي بلفظ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرْآةُ أَخِيهِ فَإِنْ رَأَىٰ بِهِ أَذًىٰ فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .قَالَ أَبُو عِيسَىٰ وَيَحْيَىٰ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ضَعَّفَهُ شُعْبَةُ .

ليس لها معنىٰ لأن الذين عناهم لا يدعون أن العمل الفردي أنفع للإسلام والمسلمين فالله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣]. ويقول: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة:٢].

ولكن نقول: إذا رأيت بدعوة بدعة أو ما يخالف شرع الله واضطرك أصحاب الدعوة إلىٰ ذلك فلا تتابعهم علىٰ ذلك وكذا إذا دعوك إلىٰ حزبية تفرق شمل المسلمين وتضعف قواهم ولم يقبلوا منك النصح ويعملوا به اعتزلت وأدلة العزلة معروفة وتراجع من كتاب (العزلة) للخطابي. ولست أدعو إلىٰ الاعتزال الصوفي ولكن تعمل للإسلام في حدود ما تستطيع. ثم إن الرجل ليست له بصيرة في التعليم فالذين استفادوا من الإخوة الكويتيين مثل الأخ "بدر البدر" درسوا في الجامعة الإسلامية وغيرها من المؤسسات أو عند علماء نجد. وللرجل كلمات موبقات مبثوثة في كتبه وأشرطته ليس لدي وقت لتتبعها فالذي أرىٰ أن مثل "عبد الرحمن عبد الخالق" يعدل مسيره أو يبقىٰ أخا ولا يكون رأسا في الجماعة. هذا وقد كنا نسمع عن "عبد الرحمن عبد الخالق" ونحن بالجامعة الإسلامية وهو بالكويت كنا نسمع عنه خيرا حتىٰ اختلط به إخواننا أهل المدينة فأنكروا عليه التلفزيون وبعض الأمور التي يخالف بها الشرع فحصلت الوحشة بينه وبينهم فألف كتاب "الولاء والبراء" فعلمت حقيقة الرجل أنه صاحب هوىٰ ووجدت في رسالة للأخ "علي الجعفان" رَحِمَهُ اللهُ أن

"عبد الرحمن عبد الخالق" قال في محاضرة له: إنه لا يمكن أن ننهي عن مصنع الخمر حتىٰ نأتي بالبديل ثم قال: من أين يأكل العمال الذين يعملون في المصنع فذهب إليه الأخ علي مع بعض الأخوة وناقشوه في المسألة فقال: صحيح أنا أخطأت فقالوا: فأخبر الحاضرين أنك أخطأت ؟ فقال: لا إنهم لا يثقون بي بعد ثم بعد ذلك تتابع الأخطاء الشنيعة حتىٰ إنني والله لا أثق بما كتب. وهناك جماعة عاكفة علىٰ العلم والتعليم والدعوة إلىٰ الله معلمهم هو الأخ الفاضل "عبد اللطيف الدرباس" لا يسميهم "عبد الرحمن عبد الخالق" إلا "الجهيمانية" حتىٰ إن بعضهم طلبني لزيارة السلفيين في الكويت واشترط علىٰ ألا أزور الجهيمانية ولست بصدد ذكر أخطاء "عبد الرحمن" ومن هو علىٰ شاكلته وليس لدي وقت ولا يستحق أن يهتم به فالمستقبل سيكشف الحقائق ونسأل الله أن يسترنا وألا يشمت بنا الأعداء إنه علىٰ كل شيء قدير.

وهكذا "عبد الله السبت" فقد سعىٰ في التفرقة بين الدعاة إلىٰ الله. . . فرق بين أهل السنة في جدة والسودان واليمن وأبي ظبي وعمان إنه لا يفرق بينهم بدهائه وقدرته علىٰ الإقناع ولكن بالدينار فقد استمال مجموعة عندنا من ضعاف الأنفس. إن الناس لا يعطونكم الأموال لتفرقوا بين الدعاة إلىٰ الله وتدعوا إلىٰ الحزبية ولكن يعطونكم لمشاريع خيرية علىٰ أنه لا يتبعكم علىٰ هذا إلا ضعاف الأنفس وقد بلغني أن الإخوة السودانيين يلقبون الذين استجابوا لكم بالمصلحيين قال إخواننا الزائرون للسودان وهم قلة: لا أثر لهم علىٰ

الدعوة في السودان. وعندنا في اليمن بعض الشباب لعب علىٰ عقولهم أتباعه وبعد مدة بعضهم رجع إلينا وبعضهم التحق بالإخوان المسلمين. وقالوا: وجدناهم كذابين وعدونا بالزواج فلم يزوجونا بل أعرضوا عنا حتىٰ ما كانوا يردون علينا السلام. وعسىٰ ألا تكونوا قد نسيتم قضية " محمد بن عبد الجليل وعبد القادر الشيباني" اللذين اخترتموهما من اليمن لا ستقبال المال وفي النهاية أكلا ما أرسلتم به إليهما أو بعضه وأصبح كل واحد يرمي به الآخر.

أنصحكم أن تردوا أموركم إلىٰ العلماء منكم مثل الأخ " بدر البدر" والأخ " جاسم الفهيد" والأخ "محمد بن إبراهيم الشيباني" وغيرهم ممن لا أعرفه فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [النساء:٨٣]. وقال: ﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت:٤٣]. وقال في قصة قارون: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [القصص:٧٩-٨٠]. فأهل العلم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها. وهناك كلمة خبيثة منتنة قالها بعض إخوانكم مع بعض اليمنيين في تعز في مجلس خاص قال: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد ما تركنا العلماء قال بعض الحاضرين اليمنيين لقد وقف شعري من هذا الكلام. . . فإني أنصح إخواني في الله الأفاضل من السلفيين بالتوبة إلىٰ الله والاعتبار بما مضىٰ

من الطاغية صدام صدمه الله بالبلاء وعليهم أن يسعوا في الإصلاح بين الدعاة إلىٰ الله الذين كانوا سببا لتفرقهم علىٰ أننا نحمد الله فإنه لا أثر لجماعة "عبد الله السبت" و "عبد الرحمن عبد الخالق" علىٰ الدعوة في اليمن ولا في السودان لأنهم مشغولون بجمع الأموال كما علمهم معلمهم "عبد الله السبت" نسأل الله أن يردهم إلىٰ الحق ردا جميلا. إنه علىٰ كل شيء قدير[(١)] "اهـ باختصار.

النصيحة الرابعة: نصيحته لأصحاب المنتدى الإسلامي ومن يتعاون معهم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: نصيحتي أن يرجعوا كما كانوا إلىٰ نشر الكتاب والسنة في مجلة البيان ومجلة السنة فقد فرحنا غاية الفرح بمجلة السنة وكذلك مجلة البيان ثم اتضحت الحقيقة أنهم حزبيون ينفرون عن أهل العلم. وأنصحهم بعدم الاصطدام مع الحكام المسلمين، وهذه الحزبية شتت شمل الدعاة إلىٰ الله من أهل السنة في اليمن وفي أرض الحرمين ونجد وفي السودان ومصر، وفي كثير من البلاد الإسلامية، فأنصحكم أن تبتعدوا عن هؤلاء[(٢)]. اهـ المراد باختصار

النصيحة الخامسة: نصيحته لأصحاب فقه الواقع:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وأما نصيحتي لأصحاب هذه الجمعية فهي أن يقبلوا علىٰ العلم النافع وأن يسألوا الشيخ الألباني حفظه الله تعالىٰ لكنهم يقولون: تسألونه فقط عن الحديث الصحيح والضعيف وإلا فهو لا يعرف الواقع وكذلك الشيخ

(١) - قمع المعاند" صـ ١٤٩-١٥٣.

(٢) - تحفة المجيب ص ١٤٤-١٤٧.

ابن باز لا يعرف الواقع والشيخ ربيع بن هادي لا يعرف الواقع. وأما نحن فنحن نعرف كم في باريس من شوارع ونحن كذلك نعرف شوارع القاهرة ونعرف من أين يبدأ البحر الأحمر وإلىٰ أين ينتهي والبحر الأسود والبحر الميت فهذا هو معرفتهم بالواقع! وإذا كانوا يعرفون الواقع فلماذا صفقوا للخميني ودعوتم له علىٰ المنابر وهو الكافر فأنا أعتقد كفره فهو القائل: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويقول أيضا: إن نصوص أئمتنا كالقرآن ويقول أيضا: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي –ولكن أي مهدي؟!– إنه مهدي الرافضة المختبئ في السرداب –حسب اعتقادهم –والذي لم يوقف له علىٰ عين ولا أثر والذي قال فيه بعض أهل السنة ساخرا منهم:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلىٰ عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

والمراد بالعنقاء: عنقاء المغرب وليس لها وجود والغول يقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «لا غول[1]". والثالث مهدي الرافضة الذي ليس له وجود. أما مهدي أهل السنة فنحن نؤمن بخروجه بان الله يخرجه. ونقول لهؤلاء الذين يزعمون أنهم يعرفون الواقع: لم صفقتم لصدام البعثي وكنتم أول من خرج للمظاهرات في تأييد صدام؟ ولماذا ضيعتم أوقاتكم في مدح ضياء

(١) – رواه أبو داود عن أبي هريرة.

الحق الباكستاني وهو لم يستطع أن يغير شيئا؟! ولماذا أصبحتم آلة لهم والآن يضيق عليكم؟!وهكذا أيضا عمر البشير وغيره. ووالله لو كنتم تعرفون الواقع لعرفتم أن حكام المسلمين مسيرون غير مخيرين. ولو كنتم تعرفون الواقع لعرفتم أن المصائب التي تحل بالمسلمين هي بسبب ذنوبهم لا بسبب لحىٰ أهل السنة ولا بسبب الدعوة إلىٰ التوحيد. وهب أن شخصا عرف الواقع فكيف يتصرف فيه وهو جاهل (١).

النصيحة السادسة: نصيحته للذين يلهثون بعد جمع الأموال:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح الذين يلهثون بعد جمع الأموال، فالذي لم يتزوج قد أرشده الله ما ذا يفعل فقال﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٣]. وفي الصحيحين عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"علىٰ أني أنصح الأغنياء بمساعدته من غير أن يسأل حتىٰ يتفرغ للعلم والتعليم. والذي عليه دين أنصحه أن يعمل حتىٰ يقضي دينه. وهكذا بناء المسجد لا يجوز أن يهين نفسه ويهين العلم والدعوة من أجل بناء مسجد فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لما أراد أن يبني مسجدا قال "ثامنوني بحائطكم يا بني

(١) – فضائح ونصائح ص ٦٢-٦٣.

النجار[1]" -أي من أجل أن يبني فيه مسجدا -فقالوا: بل هو لله ورسوله. علىٰ أنه يمكن أن يبني مسجدا من الطين واللبن بنحو مائة ألف يمني والوقت الذي يصرفه في المسألة يمكن أن تصرفه في عمارة المسجد والعمل فيه ودعوة الناس إلىٰ العمل بأيديهم. فالأموال التي تكون فيها إهانة للعلم وللدعاة إلىٰ الله أو دعوة إلىٰ الحزبية أو جعل المساجد للشحاذة فلسنا بحاجتها.

ويا لله كم من داعية تراه يحفظ الآيات التي فيها ترغيب في الصدقة وينتقل من هذا المسجد إلىٰ هذا المسجد ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل:٢٠]. وانقلب المسكين من داعية إلىٰ شحاذ وصدق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: "لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال[2]"[3]اهـ المراد.

(١) - متفق عليه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

(٢) - سبق تخريجه .

(٣) - ذم المسألة ص ٧-٨ .

نصيحته للحزبيين المنحرفين وبعض الجماعات الإسلامية

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا أن هذه الحزبية التي فرقت المسلمين وهذه الجماعات التي فرقت المسلمين أن يتحدوا كلهم تحت ظل كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ما يصلح أن نقول أنتم يا إخوان المسلمون ابقوا علىٰ ما أنتم عليه وأنتم يا جماعة التبليغ ابقوا علىٰ ما أنتم عليه وأنتم يا أهل السنة ابقوا علىٰ ما أنتم عليه، لا يا إخواننا هذا لا يصلح الذي يصلح أن نقول كونوا أمة واحدة وحكموا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وكفىٰ نكبات. من الذي مهد لجمال عبد الناصر الكرسي ؟إنهم الإخوان المسلمون، وهم يعلمون هذا وكان مبغوضا في الشعب لكنهم هم الذين مهدوا له هذا فلما انتهىٰ به الأمر أول من بدأ بالإخوان المسلمين كما يقال:

صلىٰ وصام لأمر كان يطلبه ... لما أتاه ما صلىٰ ولا صاما[١]

وقال أيضا: نحن نعين أمريكا علىٰ أنفسنا بهذه التفرقة، فإنها أضعفت قوانا وجعلتنا نشتغل بعضنا ببعض نعرات جاهلية يتبرأ منها الإسلام[٢].

ثم سرد الأدلة علىٰ ذم التفرقة والحزبية والتعصبات المذهبية وقال: فالذي أنصح به كل أخ أن يستمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وأن

---

(١) المصارعة ص ٥١.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٢١.

يوالي كل مسلم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ [المائدة:٥٥]. أكبر برهان أن هذه الجماعات ليست على شيء أنك تجد الشباب متحمسا يهز المنابر يدعو إلى الجماعة، وبعد أيام لا تدري إلا وقد انفصل وانضم إلى جماعة أخرى، وأصبح يطعن في تلك الجماعة أو كون جماعة أخرى، فهذا دليل على أن الجماعات لا تتقيد بكتاب الله وبسنة رسول الله ولو تقيدت بكتاب الله وبسنة رسول الله لما حصل هذا الاختلاف، لأن الله أنزل إلينا شفاء للاختلاف، يقول عز وجل: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورى:١٠]. ويقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩]. أما حكم الإمارة فإذا كان الأصل باطلا فالفرع باطل، والإمارة تكون في السفر، وتكون للخليفة، ثم لسنا ندعو إلى الفوضى، بل نحن نتألم من الفوضى، ولسنا ندعو أيضا إلى ترك النظام، بل نتألم من ترك الموافق للكتاب والسنة، لكن كيف يعملون؟ الله سبحانه وتعالى يقول: قوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل:٤٣]. وممكن أن يرجع في كل فن إلى أهله، فمثلا القيادة العسكرية لمن كان صالحا. فقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يؤمر خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وفي القوم من هو أفضل منهما.

حتى إن الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بوب في صحيحه فقال باب إمارة المفضول على الفاضل. فالقيادة العسكرية توضع لمن كان يستحقها ويكون ناصحا

للإسلام والمسلمين. والفتوىٰ لمن كان يستحقها، فالخبرات الدنيوية لا ينبغي أن تعطل، فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]. ولا يصلح المسلمون ولا تقوم لهم دولة، إلا إذا كانوا كما قلنا: أن يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب[١]. أنصح كل أخ بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي ستموت لو علم المسؤول أنها ستزاحمه علىٰ السلطة فيستطيع إلقاءها في أسرع وقت[٢].

وقال أيضا: فأنصح كل أخ أن يتبرأ من هذه الحزبية وإن كان قد وقع في شيء فليتب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ والله المستعان[٣].

نصيحته لعلي رضا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحك أنك إذا احتجت إلىٰ شيء من كتب العلل أن تنقل من كتب المؤلفين في (العلل) كابن أبي حاتم والترمذي والدارقطني. وتسلم لهم فهم أهل الفن وأعلم بعلمهم، ولست أدعوك إلىٰ التقليد ؛فإن هذا ليس من باب التقليد ولكنه من باب قبول خبر الثقة، والله سبحانه وتعالىٰ يقول: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات:٦]. مفهوم الآية: أنه

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٤٢–٤٤٣.

(٢) – المصدر نفسه ٢/ ١١٢.

(٣) – الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص١٧٦.

إذا جاءنا العدل فإننا نأخذ بخبره. والله أعلم[١].

نصيحته لعبد المجيد الزنداني:

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه علىٰ شريط عبد المجيد الزنداني مجلس الشيخات: "وعلىٰ أهل السنة أيضا أن يتقوا الله وأن يبتعدوا عن علماء السوء ونشر هذا الكلام كاف وحده حتىٰ لو لم يكن عليه تعليق كل يمني به غيرة علىٰ امرأته وغيرة علىٰ بناته سيقول نعوذ بالله من عبد المجيد الزنداني ومن آرائه وأفكاره وعليه أن يتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وننصحه أن يتوب إلىٰ الله. وهذا الشريط يا إخوان وصل إلينا بصوته كما سمعتم ليس مدبلجا وليس فيه زيادة ولا نقص وأهل السنة بحمد الله ليسوا كغيرهم أهل السنة لا يكذبون علىٰ خصومهم لكن يبلغون ما حدث وما حصل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ والحمد لله رب العالمين[٢]. أهـ

نصيحته لعبد الرحمن عبد الخالق:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فالذي انصحه أن يتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن يقبل علىٰ العلم النافع وأن يترك التحريش والوظيفة الإبليسية والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الشيطان قد أيس ان يعبده المصلون ولكن

---

(١) – غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل ص ٩٦.

(٢) – تحفة المجيب ص٤٣٢– ٤٣٣

بالتحريش[١]». ومجلة (الفرقان) ونحن نسميها مجلة الفرقة عندنا وهي التي مسخت محمد المهدي الذي كان لا يمشي إلا و"صحيح البخاري" في جنب و"الدراري المضية" في الجنب الآخر والآن يمشي وصحيفة ههنا وأخرىٰ ههنا فأصبح صحفيا بعد أن كان من الدعاة إلىٰ الله. وأصبح ينشر لعبد الرحمن عبد الخالق من أجل أن الدينار الكويتي سعره الآن مرتفع ومحمد المهدي ذكي ولكنه سقط إلىٰ الدنيا. فليتق الله الأخ عبد الرحمن عبد الخالق ننصحه لوجه الله أن يرجع ثم يزور الشيخ ابن باز ويزور الشيخ الألباني وغيرهما من أهل السنة ويجدد المنهج الذي كان عليه ويتوب إلىٰ الله من تفرقة المسلمين ومن الانتخابات ومن المظاهرات وغيرها[٢].

أنا أنصح عبد الرحمن أن يرجع إلىٰ الله وأن يتوب ويأخذ كتابه ويدرس عند الشيخ ابن بن باز أو الشيخ ابن عثيمين أو الشيخ عبد المحسن العباد، وأنا أتحدىٰ عبد الرحمن عبد الخالق أن يأتي بطالب واحد قد أصبح مؤلفا مبرزا وقد رأيت رده علىٰ الشيخ ربيع فيكاد الشخص أن يضحك من ركته[٣].

وقد قلت لبعض الإخوة الكويتيين إن دعوتكم منذ زمن بعيد ونحن بالمدينة ما أنتجت طالب علم واحد، قال هذا صحيح –وهو من جمعية إحياء التراث–

---

(١) – سبق تخريجه

(٢) – فضائح ونصائح ص ١٠٧

(٣) – تحفة المجيب ص ٩٤.

وقال لما رأينا الأمر كذلك أصبحنا نزج بشبابنا في جامعات السعودية [(١)].

نصيحته لعبد الله بن غالب العديني:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح عبد الله بن غالب أن يثبت علىٰ الحق ولا يتزحزح عنه فإن التلون مذموم كما قال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "إن شر الناس منزلة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هذا بوجه وهذا بوجه" ولله در من قال:

فمن مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لاتجدي لديه الرسائل
تمذهب للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزته المآكل
وما اخترت قول الشافعي ديانة ... ولكنما تبغي الذي هو حاصل
وبعد قليل أنت لا شك صائر ... إلىٰ مالك فانظر إلىٰ ما أنت قائل

فأين أشرطتك يا عبد الله في الرد علىٰ الشيوعيين والبعثيين والناصريين الذين احتلوا البلاد وحاربوا دين الله ؟أهبتهم؟واستضعفت شيخك ومعلمك الذي استفدت منه كثيرا من العبارات الموجودة في الشريط وصار حالي وحالك كما قال الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافيه هجاني

والله الموعد[(٢)].

(١) – المصدر السابق ص ١٧٢.

(٢) – قمع المعاند ص ١٤٤–١٤٥.

نصيحته لمحمد بن موسى البيضاني:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: تعبنا ونحن ننصحه ومن معه لأننا لا نريد أن نعين الشيطان عليهم ولا نريد أيضا أن نخسرهم حتىٰ بقينا قدر ثلاث سنين ونحن نغض الطرف وننصحهم حتىٰ أرادوا أن يتحكموا فينا، نعم نبقىٰ جميعا بشرط أن لا نتكلم في الإخوان المسلمين وهكذا، فالمهم أننا حريصون علىٰ النصح. عبد المجيد الزنداني الذي هو أبعد من محمد البيضاني، نتمنىٰ أن الله يهديه ويترك الديمقراطية، ويترك مجلس الشيخات، مجلس الشورىٰ للشيخات في اليمن، ونتمنىٰ أن يرجع إلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، نتمىٰ أن الناس كلهم شيعيهم وصوفيهم يرجعون إلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ،، فضلا عن طلبة كانوا معنا فنحن حريصون جدا وصبرنا زيادة علىٰ ثلاث سنين، ونحن نعلم أن عندهم تنظيما، وأن عندهم دعوة غير دعوتنا، والله المسنعان[١].

نصيحته لياسين غضبان القائل: لا تخرج دعوة الحزب عن أن تكون واحدة من الجماعات الإسلامية التي تحمل فكر أهل السنة:

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح ياسين غضبان أن يغير الاسم، ولكنه اسم أبيه لأن الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يغير الأسماء القبيحة يقول النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب[٢] " ونهىٰ القاضي أن

---

(١) – شريط أسئلة شباب الصومعة .

(٢) – رواه البخاري من حديث أبي هريرة .

يقضي بين اثنين وهو غضبان[(١)] " فلعلك كتبت هذا الكتاب –والولد سر أبيه– وأنت مغضب من أجل هذا أعمىٰ بصرك الغضب، فلا تستطيع أن تميز بين حزب التحرير وبين أهل السنة وبين الإخوان المفلسين وجماعة التبليغ. [(٢)]اهـ.

(١) – متفق عليه عن أبي بكرة .

(٢) – البركان ص ٣٤–٣٥.

نصائح بترك التحزبات

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ لمن سجل في حزب التجمع: أنا أنصحه أن يكفر عن يمينه لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من حلف علىٰ يمين فرأىٰ غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه [١]"، لأن تفرقة كلمة المسلمين مما تقربه أعين الشيطان، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش[٢]"، تجد كل حزب وهو يسطو علىٰ الحزب الآخر، ما هذه الانتقادات من أصحاب جمعية الحكمة علىٰ أصحاب التجمع، هذه بعض الانتقادات وبعضها في موضعها ولكنها واردة عليهم والله المستعان [٣]"

وقال أيضا: هذه الحزبيات بلاء علىٰ اليمن وبلاء علىٰ جميع البلاد الإسلامية وهي مخطط كفري لأجل إضعاف شوكة المسلمين فهم يخافون من الإسلام ومن جمع كلمة المسلمين، وقد تكلمنا علىٰ هذا في أشرطة أخرىٰ، ولكن الذي أنصح به الشباب بارك الله فيهم أن يقبلوا علىٰ الكتاب والسنة وأن يبتعدوا عن هذه الحزبيات، سواء أكان التجمع أم جمعية الحكمة أو الحزب

---

(١) – متفق عليه عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢) – سبق تخريه .

(٣) – قمع المعاند ص ١٢٧-١٢٨.

الشيوعي أو الحزب البعثي أو الناصري أو الماسوني إلىٰ غير ذلك، وإن كان بعضها كافرا وبعضها مبتدعا فأنصحهم بالبعد عن هذه الحزبيات والإقبال علىٰ الكتاب والسنة والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة:١١٩]. وهكذا التعاون مع إخوانهم فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]. أما هذه الحزبيات فستذوب ويبقىٰ الإسلام، فلا نهتم بها كثيرا، فأنصح كل أخ أن يقبل علىٰ الكتاب والسنة. . . "(١) اهـ المراد.

نصيحته لأتباع مرعي الصوفي في الحديدة:

فبعد أن حكم الشيخ علىٰ مرعي الصوفي بالكفر لقوله بالذبح للقبور والدعوة إلىٰ ذلك قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكما تقدم ننصح الأتباع بالرجوع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ثم ننصحهم بالتبري من هذه العقيدة الخبيثة ومن هذه الدعوات الجاهلية والحمد لله رب العالمين(٢). اهـ

---

(١) – قمع المعاند ص ٤٨٢–٤٨٣.

(٢) – غارة الأشرطة ١/ ٥٠٢.

نصائح للشيعة

النصيحة الأولى: نصيحته لذوي الأهواء من الشيعة ألا يقفوا أمام السنة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح إخواننا الشيعة ألا يقفوا أمام سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإنه كلما ازداد عنادهم ازداد بغض المجتمع اليمني لهم وأعتقد أنهم بصنيعهم هذا يسيئون إلىٰ سلفهم ويعزون إليهم ما لا يرضون به ويعزون إليهم ما ينقصهم من أعين المجتمع اليمني فقد أصبح بحمد الله المجتمع اليمني يستنكر بفطرته التمسح بالتراب الذي علىٰ قبر الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويقولون: ما زال هؤلاء يدجلون علينا وربما تناول بعضهم الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهم لا يدرون أنه لو كان حيا لكان أعظم المنكرين لهذا الفعل القبيح وهل يرضىٰ الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يكون شريكا لله ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [النمل:٦٢]. وكما أنهم يسيئون إلىٰ سلفهم فهم يسيئون إلىٰ كل فاضل ينتسب إلىٰ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلقد أصبحت العامة تسيء الظن بمن كان علويا ويظنون أنهم يريدون أن يعيدوهم إلىٰ تقبيل الركب وإلىٰ سيدي ومولاي وإلىٰ الدجل والشعوذة واستحلال أموال القبائل فنصيحتي لهم أن يستسلموا لسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قبل أن يحل بهم الهوان فإن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «وجعلت الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري» رواه أحمد. وكذا أنصح لهم ألا يتكبروا علىٰ القبائل إن هذا يؤدي إلىٰ

رد فعل من القبائل وكفاهم أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم وفضائل أهل بيت النبوة والحث علىٰ احترام المستقيم منهم كثيرة لكن كون بعض الناس منهم يطالب الناس باحترامه وهو لا يرىٰ للناس حقوقهم وهو أيضا يرتكب الكبائر ثم يطالب الناس بالخضوع له والاستكانة. ومن لم يقل له: يا سيدي فهو ناصبي ولا شك أنهم يحاربون أنفسهم بأنفسهم ويكفون أهل السنة المؤنة. نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين [(١)].

النصيحة الثانية: نصيحته للمنجم الرافضي محمد بن حورية:

لما كان الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ يدْرس النحو في بعض مساجد الشيعة قبل أن يطلب العلم عند العلماء من أهل السنة قال: "وفي ذات مرة أتىٰ إلىٰ المسجد محمد بن حورية فنصحته أن يترك التنجيم فنصحهم أن يطردوني من الدراسة[(٢)].

النصيحة الثالثة: نصيحته لشيخه راوية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: فهذه رسالتي إلىٰ شيخي المذبذب ذلكم الشيخ أعرفه في جامع الهادي بصعدة مع العلماء في نزاع وأخذ ورد يحمل كتبه من رحبان إلىٰ صعدة تعتبر وكرا له وفي هذه الأيام انتكس شيخنا كنت أعرف عنه أنه معتزلي جامد

(١) – رياض الجنة ص ١٧٨–١٧٩.

(٢) – الترجمة الذاتية ص ٢٢.

وأنه شيعي محترق يبلغ إلىٰ حد الرفض. . . فنحن ننصح شيخنا أن يتوب إلىٰ الله عز وجل والتوبة تجب ما قبلها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه:٨٢]. نعم نحن لا نلوم صلاح فليتة نعلم أنه رجل رقيق الدين، لو أن لأهل السنة فلوسا، ونقودا لما شعرتم إلا وهو يخطب ويدعو إلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لكن شيخنا الذي احتكت ركبه وظهر آثار السجود علىٰ جبهته وصار يخطب في جامع الهادي بذلكم الصوت الجهوري، ويبكي ويبكي الناس انتكس شيخنا فيالها من سوء خاتمة، والرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ[(١)]" فعليك أن تتدارك نفسك نعم يا إخواننا في الله أمة عمياء، الشيعة أمة عمياء ولقد أحسن الشعبي إذ يقول وهذا مروي عنه في طبقات ابن سعد بالسند الصحيح (لو كان الشيعة من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما) فهم أبعد الناس كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أبعد الناس عن المعقول، وعن المنقول يتخبطون تخبط عشواء، وليست لديهم عدالة اهـ المراد[(٢)].

---

(١) - رواه البخاري عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

(٢) - المصاراعة ص٣٠- ٣٦

نصيحته للعامة الذين قد عاهدوا الداعي

لقد سئل شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ بالسؤال التالي: ما هي نصيحتك للعامة الذين قد عاهدوا الداعي وأخذ عليهم العهود والمواثيق علىٰ أن يطيعوه الطاعة المطلقة؟

فأجاب: نصيحتي لهم أن يتبرؤوا منه وأن يبتعدوا عنه وهذه المواثيق تعتبر باطلة. فقد روىٰ البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها قالت قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ[(١)]». والأتباع الذين يتبعون غيرهم علىٰ باطل ستكون بينهم وبين متبوعيهم[(٢)] خصومة يوم القيامة ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم قوله تعالىٰ:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَـٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سبأ:٣١-٣٣] فالاتباع علىٰ الباطل يعتبر ندامة ويعتبر في الآخرة فتنة وخصاما بين

---

(١) – رواه البخاري عن عائشة .

(٢) – أصلها في الكتاب (أتباعهم) فأثبتنا الأفضل لاستقامة المعنىٰ علىٰ مراد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

التابع والمتبوع يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأعراف:٣٧-٣٨]. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾ [إبراهيم:٢١] خصام طويل عريض بين التابع والمتبوع ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [البقرة:١٦٦-١٦٨]. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]. فأنصح الأتباع من إخواننا همدان من رجال يام أن يسلموهم للحكومة السعودية أهل السنة عندهم عدالة لسنا نقول يقتلونهم وإن

كانوا كفارا مرتدين لأن هذا ليس إلينا هذا إلىٰ السلطان فأنصحهم ان يسلموهم إلىٰ الحكومة السعودية والحكومة السعودية يجب عليها أن تجمع العلماء أصحاب الفضيلة كالشيخ ابن باز ومن يجري مجراه وينفذون فيهم حكم الله إما أن يرجعوا إلىٰ دين الإسلام ويسلموا من جديد فإنهم كفار أصليون وإما أن يقوم عليهم حكم الله بالإعدام لأنهم يعتبرون كفارا أما إتباع علىٰ الباطل ونحن مع المكرمي كما سمعناه من بعض المغفلين يقولون قول الإمام الهادي أقدم من الشهر البادي لا لا هذا إخواني في الله يعتبر ضلالا عظيما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم مبينا لحال كفار قريش ولحال المنافقين الذين إذا دعوا إلىٰ كتاب الله وسنة رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أعرضوا وقالوا: نحن علىٰ ما عليه الآباء والأجداد يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [البقرة:١٧٠] ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النساء:٦١] و يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [المائدة:١٠٤]. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾ [لقمان:٢١]. فالذي يقول أنا علىٰ ما عليه الشيخ فلان أو ما عليه أبي

وجدي أو ما عليه العالم الفلاني وهو يسمع قول الله ويسمع قول رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يعتبر ضالا بعيدا من دين الإسلام والتقليد كما يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه يقول في كتابه "مسائل الجاهلية": "إن التقليد أصل من أصول الكفر" كما استدل رحمة الله تعالىٰ عليه بقوله تعالىٰ حاكيا عن كفار قريش: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الزخرف:٢٣]. والآيات التي في هذا وذكر الشوكاني حولها كلاما طيبا في تفسيره: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف:٢١-٢٢]. قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الزخرف:٢٣-٢٤]. فنحن نقول لإخواننا همدان أولو جئناكم بكتاب الله وبسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ثم إنه ينبغي لهم أن يستحيوا أتباع المكارمة ينبغي لهم أن يستحيوا علىٰ أنفسهم فنحن نتحداهم ونقول لهم متىٰ نبغ في أتباع المكارمة عالم من العلماء؟ جهل علىٰ جهل علىٰ جهل من زمن قديم إن رأيت صلاتهم فهم ينقرون صلاتهم كنقر الغراب. إن رأيت معاملتهم فهي معاملة جهال ولقد كنا في ذات مرة في نجران وصلينا معهم صلاة العيد وكان صفوفهم عوجاء فسار المصلي يقول لهم استووا فما رضوا فخرج واحد منهم يقول استووا لعن أبيكم استووا لعن أبيكم وبعدها أنا ضحكت وخرجت من الصلاة فيا إخوان ما

عندهم إلا الجهل يعني هو يلعن أباهم في وقت تسويتهم للصلاة فيا إخوان ما عندهم إلا الجهل والحمد لله. إخواني في الله قد بلغني أن كثيرا من طلبة المدارس وأن كثيرا ممن تغربوا إلىٰ نجد أو إلىٰ مكة أو إلىٰ مصر أو إلىٰ أي بلد من بلدان المسلمين يرجعون وقد تغيرت أفكارهم من أجل هذا فالمكارمة يجتلبون لهم أناسا من حراز ومن عراس من اليمنيين ويعطونهم الأموال من أجل أن يتكاثروا بهم فقد أوشكوا علىٰ الانقراض والحمد لله. لأنه مذهب مبني علىٰ الخداع والتلبيس حسبهم أنك لا تجد في كتابهم قال الله قال رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأنك تجد في كتبهم ما يخالف الكتاب والسنة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾ [البقرة:٦٧]. قالوا عائشة أعائشة بقرة؟! وأنت إذا قرأت الآيات وجدتها في موسىٰ وقومه فما هو الذي جاء بعائشة إلىٰ موسىٰ وقومه الجبت والطاغوت أبو بكر وعمر! فالقصد إخواني في الله ليس لديهم إلا إختلاس لأموال المغفلين المساكين يؤدي اتباعه الزكاة للدولة السعودية وهي دولة مسلمة يؤدون الزكاة لها ثم بعد ذلك يؤدون الزكاة الأخرىٰ لسيدهم علي كان إسمه علي الآن لا أدري ما أسمه هذا عند أن كنا بنجران يؤدون زكاة أخرىٰ عقد المرأة عقد نساء يعقد لهم الولي ثم يذهبون ويجددونه عند سيدهم وسيدهم ماذا عنده؟ عنده التنبلة والخداع ليس عنده قول الله ولا قول رسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الجمعة أهملوها بل تركوها لأنهم فيما يزعمون ليس لهم إمام وإمامهم في الواقع هو الشيطان لأنه هو الذي ما تركهم يرجعون إلىٰ كتاب الله

وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]. النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا [١]» وأولئكم المخذولون في ليالي الحسنات الإمام يجلس بجانب المحراب ويقرأ وهم يصلون حتىٰ ينتهوا من صلاتهم ثم بعدها يأتي واحد آخر ويقرأ للإمام وهم ينقرونها نقرا لا خشوع فيها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢﴾ [المؤمنون:١-٢].

أنتم فهمتم الإمام جالس يقرأ لهم وهم يقومون يصلون ثم بعد أن ينتهوا يجلس واحد منهم يقرأ للإمام والإمام يقوم يصلي فأمة بعيدة، وأنا أتحدىٰ المكارمة أن يأتوا من أتباعهم بمن يحفظ القرآن لأنهم لا يهتمون بالقرآن فالمكارمة لا يؤمنون بالقرآن ولا بالله ولا بنبينا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ بماذا يؤمنون[٢] كما يقول البغدادي في كتابه " الفرق بين الفرق": "يقول الواقع أنهم دهرية –أي ينتسبون إلىٰ الدهر. والحمد لله الذي أذلهم وفضحهم علىٰ أيدي أهل السنة [٣].

اهـ.

(١) – متفق عليه من حديث أبي هريرة .

(٢) – في الكتاب ماذا يؤمنون .فزدت الباء ليستقيم المعنىٰ .

(٣) – المصارعة ص ٣٥٠-٣٥٧

نصيحته للخوارج:

قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ننصحهم أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن يسألوا أهل الذكر وإن بقوا علىٰ ضلالهم ولقوا ربهم علىٰ هذه الضلالة فسيندمون. والله المستعان [١].

تحذيره ممن كانوا على منهج السلف ثم زاغوا

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا لا أنصح بقراءة كتبهم ولا سماع أشرطتهم وتعجبني كلمة عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول فيها : "لو أن الله ما أوجد البخاري ومسلما ما ضيع دينه"فالله سبحانه وتعالىٰ قد حفظ الدين يقول تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر:٩].

فأنصح بالبعد عن كتبهم وأشرطتهم وحضور محاضراتهم وهم محتاجون إلىٰ دعوة، وإلىٰ الرجوع إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ آلِهِۦوَسَلَّمَ وأن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ من الذي حصل منهم في قضية الخليج وغيرها [٢].

نصيحته للمعاندين

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم به هو أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ

(١) – ونصائح ص ١٨٦.

(٢) – تحفة المجيب ص ١٠٩–١١٠.

ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]. والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيئا[١]".

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةً يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ ﴾ [النحل:٢٥]. فالذي تضله بسبب النكاية من فلان أو بسبب العناد تتحمل إثمه. ولا يجوز لك أن تضله، ثم الدعاء إلىٰ الفساد تعتبر مشاركا فيه، فإن الواجب علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن نتعاون علىٰ الخير، فإننا مسؤولون عن هذا الدين ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الزخرف:٤٤]. وأنت إذا ناصرت المبطل ستندم حين لا ينفع الندم ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]. والحمد لله رب العالمين[٢]. اهـ.

---

(١) – رواه مسلم وغيره .

(٢) – قمع المعاند ص ٥٢٥.

الفصل السابع عشر: نصائح لمن هداهم الله من المكارمة

النصيحة الأولى: نصيحته لهم بالصبر على الأقارب:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فننصح إخواننا الذين هداهم الله أن يصبروا علىٰ قرابتهم ما استطاعوا وأما هل يعاملونهم باللين أم بالشدة فلكل مقام مقال وإن كنت أبا وقد هداك الله ولك أولاد باقون علىٰ ما هم عليه فمن الممكن أن تعاملهم بالشدة إذا رأيت أن الشدة تنفع وإن كنت ولدا وقد هداك الله وأبوك علىٰ ذلك المذهب فتعامله باللين والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه[١]" ثم ينبغي أن يعلم أن رجال يام لا يعرفون أن المكارمة علىٰ كفر ولو عرفوا أنهم علىٰ كفر لطردوهم من نجران، إذا فأنت بين أناس جهال تعاملهم بالرفق حتىٰ يهديهم الله سبحانه وتعالىٰ والجاهل له حكمه ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء:١٥]. قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة:١١٥]. فأنت تصبر علىٰ دعوتهم ولو وجدت هنالك دعوة قوية إلىٰ الكتاب والسنة لرجع رجال يام اللهم إلا من كان قد أصبح علىٰ مذهب المكارمة فإنه لا يرجع ويعتبر كافرا، لكن أكثر رجال يام لا يعرفون شيئا عن المكارمة فأنصحهم أن يدرسوا كتبهم ثم بعد هذا هم لا يمكنون الناس من

---

(١) – سبق تخريجه .

كتبهم فأنا كنت بنجران بقينا بنجران قدر سنتين وكنت أزور رجلا منهم وكانت له كتب لا يمكنني وفي ذات ليلة ذهبنا مع أهلنا وهو غائب فنظرت فوجدت في تلكم الكتاب قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً﴾ [البقرة:٦٧]. قالوا عائشة وهذا من أكذب الكذب لأن القصة في شأن موسىٰ وقومه. قوله تعالىٰ: ﴿بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء:٥١]. أبو بكر وعمر وأنا رأيت بعيني عند ذلكم الرجل حرزا مثل الكف مكتوب بالقلم وفيه أن من دفن معه ذلك الحرز لا يعذب في قبره ما راءٍ كمن سمع وليس الخبر كالمعاينة أنا رأيته كذلك عند ذلك الرجل ولو شئت لسميته. والرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ يقول: "ليس الخبر كالمعاينة"رواه الحاكم في "مستدركه". فدينهم قائم علىٰ التلبيس وفيهم صلابة عليه وشدة ويظنون أنهم هم الفرقة الناجية [(١)].

النصيحة الثانية: نصيحته لهم بالاستمرار في الدعوة إلى الله والتعليم:

قال رَحِمَهُٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم أن يستمروا في الدعوة ولا يشترط في الدعوة أن تتكلموا عن مخازي المكارمة حتىٰ لو علمت الناس العقيدة الطيبة وعلمت الناس كيف يصلون وكيف يتوضؤون والأخلاق الطيبة فإذا كنا نقول إن الشيعة عندنا جهلوا الناس فأولئك ضللوا الناس فضلا عن أنهم جهلوهم تجدون أهل نجران الذين هم باقون علىٰ الدين الباطني لا يعرف عن عقيدته شيئا في ذات مرة كانوا يصلون صلاة العيد وحدهم فذهبنا نصلي معهم وهذا متقدم وهذا

(١) -غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٣١٨-٣١٩.

متأخر وذاك الصف أعوج والإمام يقول لهم استووا استووا استووا فلم يستووا فإذا بواحد يخرج من طرف الصف ويقول لهم: استووا نعن أبيكم استووا نعن أبيكم -أي لعن الله أباكم- أمة جاهلة ما عرفت عن دين الله شيئا. فأنتم تحرصون علىٰ تعليم أبنائهم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وتحرصون علىٰ الدعوة برفق ولين وهم سيذوبون لو حصلت دعوة قوية لم تمر أربع سنوات وما يبقىٰ إلا المكارمة ومن علىٰ شاكلتهم وهم ليسوا من نجران يقال إما أن تسلموا وإما ان ترحلوا إلىٰ أصحابكم بالهند لكن قد يقولون لم لا تفعلون أنتم بأصحاب حراز وأصحاب عراس وأصحاب فرع العدين وهكذا بمن كانوا قريب نقم؟ الجواب: أننا في طريقنا إن شاء الله والحمد لله نبشركم أنهم عندنا في المجتمع اليمني كاليهود المكرمي وأتباع المكرمي عند عامة اليمنيين كاليهود ليس لهم دين وليس لهم مذهب يتمسكون به فهم عند المسلمين كاليهود والحمد لله [(١)].

النصيحة الثالثة: نصيحته لهم بالغربة عن مجتمعهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح الشباب الذين هداهم الله أن يبتعدوا ويخرجوا من بين أسرهم فالغربة تساعد علىٰ طلب العلم والغربة تساعد علىٰ الاستقامة وقد وجدت أناسا بحمد الله من أبتاع المكارمة وقد هداهم الله بالمدينة وبالرياض وبالخرج وقد أصبحوا أحسن منا: أصبحوا في غاية من الاستقامة والدعوة

---

(١) – المصدر نفسه ١/ ٣٢٠.

فأنصح الشباب أن يغتربوا لطلب العلم فمن استطاع منهم أن يأتي إلىٰ ها هنا وعنده صبر فحي هلا، ومن لا يستطيع فليذهب إلىٰ الكلية في عنيزة عند الشيخ محمد بن عثيمين وهذا يحضر دروس الشيخ عبد العزيز بن باز ودروس المشايخ ليستفيد منهم أنا أنصحكم نصيحة أن تتغربوا فإن البلد لها تأثير والعالم عند أن استفتاه رجل وأخبره أنه قتل مائة فقال: ارحل عن بلدك فإنها أرض سوء. ثم إن الغربة تساعد علىٰ طلب العلم والحمد لله الذي وفقنا للغربة(١).

النصيحة الرابعة: نصيحته لهم بطلب العلم الشرعي:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فأنصح إخواني في الله بطلب العلم وليس معناه ان تطلب العلم من الابتدائي ثم المتوسط ثم الثانوي وبعده الكلية وبعده الماجستير وبعده الدكتوراة ما عنيت هذا. أنا عنيت أنك تطلب العلم النافع: كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. ممكن أن تكون معلوماتك أحسن من كثير من أصحاب الدكتوراة في مدة ثلاث سنين والله المستعان (٢).

النصيحة الخامسة: نصيحته للمبتدئ منهم في طلب العلم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحك أن تبدأ بالعلم فأنت إذا بدأت بالعلم يصير كلامك مقبولا ثم تدعوا إلىٰ الله علىٰ بصيرة يقول الله سبحانه وتعالىٰ: قوله

---

(١) – المصدر نفسه ١/ ٣٢٣.

(٢) – المصدر نفسه ١/ ٣٢٢.

تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف:١٠٨]. ويقول سبحانه وتعالىٰ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٠٤﴾ [آل عمران:١٠٤] شاهدنا من هذا ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤] والجاهل لا يدري أيدعو إلىٰ الخير أم لا ؟ تتعلم وتدعوا إلىٰ الله برفق ولين في حدود ما تستطيع فالرفق واللين هما اللذان ينفع الله بهما وأما الشدة فنحن ليس بأيدينا سلطة حتىٰ نقتل من أبىٰ أن يدخل في دين الإسلام وليس بأيدينا سلطة حتىٰ نسجن من يستحق السجن فما بقي إلا دعوة برفق ولين وننصحهم أن يدعوا العلماء الأفاضل من جميع البلاد الإسلامية إن استطعت أن تدعو أناسا يلقون محاضرات حتىٰ ولو كانت المحاضرة في الصلاة فاعتبرها ضربة علىٰ المكارمة ولو كانت المحاضرة في الصيام فاعتبرها ضربة علىٰ المكارمة بل الجمع نفسه يعتبر ضربة علىٰ المكارمة. فانت لا تقل هذا المحاضر لا يأتي بفائدة لأنه لم يتكلم عن المكارمة ولا حذر من المكارمة؟ لا هذا لا يشترط الكتاب والسنة كلاهما رد علىٰ المكارمة فلا يحتاج إلىٰ أن تقول السيد فلان ضال مضل أنت تعلِّم الناس كتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثم ننصحكم إذا اصبحتم متمكنين بالنشر في الجرائد والمجلات وفي الكتب وهكذا الأشرطة تحرصون علىٰ النشر فهذا يقلقهم[١].

---

(١) – المصدر نفسه ١/ ٣٢١

النصيحة السادسة: نصيحته للإخوة الذين يضايقون في نجران:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الواجب عليهم أن يعملوا في حدود ما يستطيعون ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأن يدعو دعوة سرية في حدود ما يستطيعون وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يدعون في مكة وهي بلد كفر والنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يخبر أنه" فرق بين الناس[(١)]" أي هو يفرق بين القريب وقريبه فهم يدعون في حدود ما يستطيعون ولوط يقول: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠﴾ [هود:٨٠]. وإن كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين: "رحم الله لوطا لقد كان يؤي إلىٰ ركن شديد". وعلىٰ كل فإذا خشوا علىٰ أولادهم أو علىٰ أنفسهم من الفتنة فلهم أن يرتحلوا إلىٰ بلدة أخرىٰ والحمد لله أرض الله واسعة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨﴾ [النساء:٩٧-٩٨]. وفرج الله قريب إذا قمنا وقام الإخوان هناك بالدعوة إلىٰ الله في حدود ما يستطيعون فالحمد لله دين المكارمة مبني علىٰ التلبيس وعلىٰ الخداع فهو أسرع ما ينهار قد انهارت الشيوعية وكانت ذا سطوة ودولة فانهارت من الناحية الاقتصادية فهكذا أيضا ذلكم المذهب لو حصل عزم وقوة إيمان ممكن أن ينهار في أسرع وقت وعلىٰ كل فالرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ كما في صحيح

(١) – سبق تخريجه .

مسلم من حديث أبي هريرة يقول: «المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص علىٰ ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز[(١)]».

فعلىٰ الإخوة العاملين هناك أن يتآخوا وأن يتزاوروا وأن يتصلوا بالمسؤولين لكن المسؤولون في جميع البلاد الإسلامية يهمهم أن يبقىٰ الناس علىٰ ما هم عليه لا تحصل فوضىٰ ولا يحصل قتل وقتال فهم لا يبالون أأسلم الناس أم كفروا فإلىٰ الله المشتكىٰ فما بقي يعمل للإسلام إلا من يهمه أمر الإسلام وهم الدعاة إلىٰ الله وهم أيضا المسلمون في جميع البلاد الإسلامية. فننصحهم أن يتزودوا من العلم النافع وإن استطاعوا ان ينتقلوا من البلاد فعلوا حتىٰ يجعل الله سبحانه وتعالىٰ فرجا ومخرجا والله سبحانه وتعالىٰ يقول: قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦﴾ [الشرح:٥-٦]. قوله تعالىٰ: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادًاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾ [القصص:٨٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾ [الأعراف:١٣٧]. فأنتم إذا صبرتم فالعاقبة لكم ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ﴾ [السجدة:٢٤]. فالعاقبة لكم

(١) – سبق تخريجه .

إذا صبرتم والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "ومن يتصبر[١] يصبره الله[٢]" فأنتم إذا تصبرتم وصبرتم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران:٢٠٠]. فلا بد من صبر علىٰ الشدائد وصبر علىٰ المصائب وصبر علىٰ الطاعة وصبر عن المعاصي أما أن الشخص يريد أن يتمسك بالحق ثم لا يؤذىٰ هذا لا يكون يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم قوله تعالىٰ: ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت:١-٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة:٢١٤]. ثم العمل المستمر له أثره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، كان عمله ديمة[٣] وكان أحب العمل إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ أدومه[٤]. أما أن تذهب وتدعو ثم ينظر إليك شخص نظرة موحشة فتقول لم

---

(١) -في الأصل ومن يصبر ولفظ الحديث ومن يتصبر كما أثبتناه .

(٢) – متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري .

(٣) – متفق عليه من حديث عائشة .

(٤) – أصله حديث في صحيح مسلم ولفظه عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ :قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:" سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ =

يرضوا وأنا ويش لي ولست ولي آدم علىٰ ذريته. لا يا أخي انت مسئول عن هذا الدين تعلم في حدود ما تستطيع وتدعو إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب[1]" فهم يعتبرون ظالمين لكم أنتم تقومون إن شاء الله بالسحر وفي أوقات الإجابة وتدعون الله سبحانه وتعالىٰ أن يفرج عنكم. ثم أنصحكم باستقدام إخوان لكم من طلبة العلم في الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ والتحذير من البدع وأنت بمفردك لا تستطيع أن تعمل شيئا لا بد من تعاون والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢]. وكم بقي كثير من إخوانك في دماج وفي غير دماج يتصارع مع قبيلته وتظن قبيلته أنه ما في الدنيا إلا هذا مخالف للناس لكن إذا رأوا هذا يزوره من حاشد وذاك من أرحب وذاك من خولان وذاك سوداني وذاك مصري فهم يقولون لا هذا هو الحق إن شاء الله فإذا كثر الزائرون لكم من إخوانكم في الله عز وجل ما تدرون بعد مدة يسيرة إلا وقد أصبح الرفض وأصبحت الدعوة الإسماعيلية مختفية غاية الاختفاء يبقون مختفين كما أنتم الآن تختفون يا إخواننا فاصبروا جزاكم الله خيرا والله المستعان. أما واجب الحكومة فالواجب عليها أن تساعد الدعاة إلىٰ الله وأن تساعد أهل الحق فالحكومة لا توضع إلا

= وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَىٰ اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ" .

(١) – سبق تخريجه .



لنصر المظلوم ولإقامة حدود الله ولإقامة شرع الله في أرض الله [١].

النصيحة السابعة: نصيحته لرجال يام:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ وأن يتفقهوا في دين الله، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين [٢]"ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢]. ثم بعد ذلك أنصحهم أن يتبرؤوا من هذه الطائفة الخبيثة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة:١].

ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [التوبة:٢٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة:٥١]. فأنصحهم أن يتبرؤوا من هذه الطائفة الخبيثة التي أورثهم الجهل وأبعدتهم عن العلم وفصلتهم عن

(١) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٣٢٧-٣٢٩.

(٢) – سبق تخريجه .

المجتمع الإسلامي[١].

النصيحة الثامنة: نصيحته لبنات المكارمة المسلمات:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وننصح من استطاعت أن تتزوج برجل صالح فإن الزواج له تأثير. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧﴾ [الزخرف:٦٧]. ويقول: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦﴾ [الزخرف:٣٦]. فننصحها ان تتضرع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن تصبر حتىٰ ياتي الرجل الصالح ولو من رجال يام مع انه ينبغي أن يحرص علىٰ الرجل الصالح من أي بلد وإلا فهي إذا تزووجت من أتباع المكارمة الذين لا يعتقدون اعتقادهم الكفري يخشىٰ عليها أن يفتنها لأن المرأة تتأثر بزوجها وإذا كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما ان يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحا متنة[٢]". ويقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل[٣]"فما ظنك بالزوجين ربما تكون المراة صالحة ويفسدها الرجل وربما تكون المراة

(١) – المصارعة ص ٣٣٣.

(٢) متفق عليه عن أبي موسىٰ .

(٣) – سبق تخريجه .

فاسدة والرجل صالح وتفسد الرجل وقد ذكرنا لإخواننا ان عمران بن حطان تزوج بابنة عمه وكانت علىٰ مذهب القعدية أي طائفة من الخوارج فأراد أن يردها فتأثر بها فبعد أن كان سنيا أصبح خارجيا وحتىٰ أنه قال في ابن ملجم الذي قتل علي بن أبي طالب يقول:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

وإن كان قد رد عليه أهل العلم نظما ونثرا كما ذكره الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ عند تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ٣٣﴾ [الإسراء:٣٣] فالمرأة تتأثر بزوجها والزوج ربما يتأثر بامراته لكن لا بد من أن تصبر حتىٰ يسهل الله برجل صالح ولو خطبته ولو ساعدته بشيء من المال إن كانت مقتدرة ولو وجد مسؤولون يهمهم الأمر ورفعت القضية إليهم فإن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ يقول: "فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ[١] "هذا إذا اشتجرت المرأة ووليها أما إذا كان الولي كافرا إذا كان يعتقد عقيدة المكارمة فهو كافر فإنه ليس له ولاية والولاية حينئذ للسلطان تأتي إليه ويعقد لها برجل ولا بد من الصبر. ولتتأسىٰ تلكم الفتاة اليامية بأم سليم إذ أتاها أبو طلحة فقالت يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكن المسلمة لا تحل لكافر فإن أسلمت فقد رضيت بك وأسلم أبو طلحة وتزوج

---

(١) – رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد عن عائشة .

بأم سليم وهكذا غير واحدة من الصحابيات أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط هاجرت من مكة إلىٰ المدينة وغير واحدة من النساء هاجرن فعليهن أن يهربن بدينهن وأما دين ويبقىٰ الشخص علىٰ عادة قومه فلا ننشر الدين إذا كان كل واحد منا يريدأن يتمسك بالدين ولكن يبقىٰ علىٰ عادة قومه ثم إننا ننصح الرجال الصالحين أن يتقدموا للخطبة ولخطبة من عرفوا هدايتها ولو أن تتزوج برجل قد تزوج لا شيء في هذا أقصد أن تكون ثانية أو ثالثة ويجوز لهن أن يهربن لكنهن يتوقعن شيئا أن يتبعها أقرباؤها أولياؤها ويقتلونها[١] فأنتم تتعرفون القبائل.

فالذي ننصح به التعاون والمسلم أخو المسلم والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر[٢]" وأيضا ننصح بالصيام إذا لم تجد إلا من أقربائها وهو يعتقد العقيدة المكرمية والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عباس: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[٣]".

---

(١) – هنا سقط الواو فهي في الكتاب ويقتلنها .

(٢) – سبق تخريه .

(٣) – رواه الجماعة وغيرهم من حديث ابن مسعود .

فالمسألة تحتاج إلىٰ تعاون من قبل الإخوة المسؤولين ومن قبل الإخوة الصالحين الذين قد هداهم الله وتحتاج أيضا إلىٰ تنازل من قبل الفتيات تنازل لله عز وجل ينبغي أن تتنازل لله عز وجل لا تقل أنا بنت الشيخ فلان وهذا الرجل ليس بشيخ أنا لا أتزوج به ليس بكفء الكفاءة في الدين يا أمة الله والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: « يَا بَنِي بَيَاضَةَ أَنْكِحُوا أَبَا هِنْدٍ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ[1] »وكان حجاما. والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: لفاطمة بنت قيس وهي قرشية فهرية: «انكحي أسامة[2]» وأسامة كان مولىٰ فلا بد من تعاون ولا بد من تنازل والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «تنكح المراة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» وهكذا ينبغي للمراة أن تحرص علىٰ ذي الدين ولو خطبته هي نفسها لأن الرجل الفاسق الخمار وهكذا الرجل الذي لا خير فيه ربما أنه إذا لم يحبها آذاها فالذي ليس مأمونا علىٰ دينه فلا تأمنه علىٰ ابنتك ولا تأمنيه علىٰ نفسك والله المستعان[3].

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٣٢٤-٣٢٦.

الفصل الثامن عشر: نصائح لبعض الشعوب والدول

النصيحة الأولى: نصيحته للشعوب الإسلامية:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: وبعد هذا نختم هذا الشريط بنصيحة للشعوب الإسلامية فإن الدائرة في النهاية تكون علىٰ رؤوسهم ونحن معشر المسلمين عند أن فرطنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود كثرة الفتن، وأصبح كثير من المسلمين حيارىٰ، وتسلط علىٰ المسلمين من لا يخاف الله فيهم، والسبب في هذا أن المسلمين كل ما جاءهم من قبل أعداء الإسلام قبلوه، وكأنه ليس عندهم كتاب من حكيم حميد ولا عندهم سنة من رسول اصطفاه الله سبحانه وتعالىٰ، من أجل هذا سلط الله علىٰ المسلمين من لا يرحمهم. وروىٰ الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة:١٠٥]. وَإِنَّا سَمِعْنَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا ثُمَّ لَا يُغَيِّرُوا إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ[١]"وروىٰ البخاري في صحيحه من حديث النُّعْمَان بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللهِ –المواجه لها والمبتعد عنها– وَالْوَاقِعِ فِيهَا –أي الذي يقع فيما حرمه الله– كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا

(١) – وهذا اللفظ أقرب إلىٰ رواية أبي داود في سننه والبيهقي في الشعب

عَلَىٰ سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا" ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام:٤٢-٤٥]. هذا حال الشعوب التي تقبل من أعداء الإسلام كل ما أتوا به: تبرج وسفور، ديمقراطية، انتخابات، مظاهرات، بنوك ربوية...القتيل في بلد المسلمين لا يبالىٰ به، والقتيل من أعداء المسلمين سواء كان في بلدهم أم في بلاد المسلمين تنعق الإذاعات ويناشدون مجلس الخوف، وكما قيل:

قتل امرئ في غابة ... جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل ... مسألة فيها نظر

هذا جزاء من رضي بالتحاكم إلىٰ أعداء الله يا سبحان الله تتحاكم إلىٰ خصمك[1]. . . قضية تحدث وتذهب إلىٰ مجلس الأمن أو تذهب إلىٰ الأمم

---

(١) – قلت : لقد صدق الشاعر في قوله:

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

=

المتحدة أين عقول المسلمين ؟!!رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة:٥٠]. ويقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة:٤٤]. هي الذنوب، ولو استقمنا لرأينا الأمن ورأينا الخير، ولا نبالي إذا حاصرتنا أمريكا حصارا اقتصاديا ما نبالي[1]. اهـ المراد باختصار.

النصيحة الثانية: نصيحته لأهل البحرين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فعليكم أن تتحرروا من هذه الأفكار العفنة وادرسوا سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذا أردتم أن تبصروا أما الليلة تمثيلية في صفة أبي جهل وكيف كان يؤذي النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والقابلة تمثيلية في صفة الشيطان كيف يغر الإنسان والثالثة يمثلون ربنا سبحانه وتعالىٰ كما حصل في محافظة (حجه) فاستحيوا علىٰ أنفسكم واتركوا الناس يتبعون سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قبل أن تنزل عليكم صاعقة من السماء فماذا حققتم للإسلام؟ حققتم التقارب بين الشيعة وأهل السنة ومعنىٰ التقارب بين الشيعة وأهل السنة: أن أهل السنة يتنازلون عن السنة بل أقبح من هذا أن سكرتير حسن البنا كان نصرانيا ورب العز يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن

= وقلت :

المستجيرون بالكفار نحسبهم * إما أذلاء أو مـن شر الاشــــرار

(١) – تحفة المجيب ص ٤١٠-٤٢١.

دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران:١١٨]. وأنصح إخواننا في البحرين بقراءة كتاب "الطريق إلىٰ الجماعة الأم" وبقراءة كتاب "وقفات حول كتاب للدعاة فقط" وبقراءة ما يكتبه الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله تعالىٰ وكتاب "المخرج من الفتنة". وأنا أعجب كل العجب بأنهم يرمون أهل السنة أنهم لا يعرفون الواقع ثم تجد رأسا من رؤوس الإخوان المسلمين يقول: لابد أن نجمع الكلمة ونتعاون ونقف في وجه الشيوعية فإذا قيل له: أتعرف ميثاق الشرف ؟ فيقول: لا والله لا أعرف وما هو ميثاق الشرف؟ أيها المغفل ! ميثاق الشرف: عشرة أحزاب في اليمن بعضها أحزاب كفرية اتفقت فيما بينها ألا يكفر بعضهم بعضا وألا يبدع بعضهم بعضا وأن يتعاونوا فيما بينهم. ثم يقال له: هل تعرف التنسيق مع حزب البعث والحزب الناصري؟ والتنسيق هو أنهم يوحدون دعوتهم فيقول صاحبنا: أعوذ بالله هذا كفر: قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [التوبة:٢٣]. ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران:٢٨]. ويقال له: هل تعرف يا أخانا اللقاء الودي الذي جرىٰ بين حزب الإصلاح والحزب الاشتراكي؟ والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة:١] فهم يدعوننا إلىٰ أن نترك الكتاب

والسنة وأقسم لكم بالله أنهم لا يقبلون مقبلا معهم وهو علىٰ هذه الحالة لكن يضحكون علىٰ أصحاب اللحىٰ من أهل السنة يقولون: هذا شق العصا وأحب أن يسمع شريط (كيفية الصلح مع الإخوان المسلمين) فليست المسألة أننا مختلفون معهم علىٰ عشرين ألفا أو أكثر فتأتي وتقول: أنا أقصدك يا أخي أن تقسمها نصفين بل المسألة مسألة دين وجنة ونار ولسنا مختلفين علىٰ قطعة أرض[١]. أهـ

النصيحة الثالثة: نصيحة لحكومة قطر في شأن الصوفية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فإنناننصح حكومة قطر وهي مذكورة بالخير ان تستورد العلماء الأ فاضل الذين يدعون إلىٰ كتاب الله، وإلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز، وأمثال الشيخ ربيع، والشيخ عبد المحسن العباد، وغيرهم من أهل السنة. فبالأمس تكون قطر دار سنة وأهل سنة، ثم يتحولون في أسرع وقت، والشباب الذين رحلوا حرام حرام أن ير حلوا من أجل الطحان. فالنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول لمعاذ بن جبل((واتق دعوة المظلون فإنه ليس بينها وبين الله حجاب [٢])). ترحيلهم يعتبر سنة إبليسية، فالكفار هم الذين يخرجون من لم يوافقهم، كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ

---

(١) – فضائح ونصائح ص ١٧-١٩.

(٢) – سبق تخريجه .

لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم:١٣-١٤]. وقال سبحانه وتعالىٰ حاكيا عن قوم لوط: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النمل:٥٦]. وقال أيضا حاكيا عن قوم شعيب: قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الأعراف:٨١-٩١]

فمايدرينا أن الغرق الذي حصل ؛ بسبب إخراج طلبة العلم: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ [البروج:٨]، فما نقموا منهم إلا أنهم تمسكوا بدين الله، وأرادوا إظهار دين الله، وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

فيجب عليهم أن يتوبوا إلىٰ الله تعالىٰ، وأن يكونوا في جانب الحق، ومع العدل، فإنها مسئولية عظيمة، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "مامن راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة[(١)]" [(٢)].

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – فضائح ونصائح ٢٨١-٢٨٢.

نصيحة أخرى لمسؤولي قطر:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فنصيحتي لله عز وجل ثم لمسؤلي قطر بأن يقيموا معهدا لدراسة الكتاب والسنة ولا يكون للقرضاوي عليه سبيل وكذلك الطحان. ويستقدموا علماء أجلاء يخرجون طلبة علم فإن الحزبيين لا يريدون إلا أن يبقىٰ الشخص جاهلا حتىٰ إذا دعوك للتبرعات ملأت أيديهم وإذا دعوك للانتخابات تقول لهم: مرحبا وأنت لا تدري ما حكم الانتخابات وإذا دعوك للجمعيات الحزبية المغلقة هرولت معهم. فأنصحهم بإقامة معهد هنالك وإن شاء الله تنتشر سنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وتوردون الخير من بلدكم إلىٰ بلاد شتىٰ[١].

النصيحة الرابعة: نصيحته للإخوة في مصر:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصحهم بالرجوع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن يسألوا الله سبحانه وتعالىٰ أن يكشف عن المسلمين ما هم فيه من البلوىٰ، وجميع البلاد الإسلامية، وأنصحهم أن يعرضوا عن وسائل الإعلام فإنها أصبحت الآن كاذبة، في جميع البلاد الإسلامية، فلا أعلم إعلاما يؤدي الحقيقة، وأن يقبلوا علىٰ العلم النافع. والحمد لله رب العالمين[٢].

النصيحة الخامسة: نصيحة للسلفيين في السودان:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به إخواننا السودانيون حفظهم الله تعالىٰ، أن

---

(١) – فضائح ونصائح ص ٢٨٤.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٥٥.

يقبلوا علىٰ العلم النافع فإن استطاعوا أن يرحلوا فننصحهم بذلك وننصحهم أن يحفظوا القرآن وأن يحفظوا مثل رياض الصالحين وبلوغ المرام وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد ولعل الله سبحانه وتعالىٰ ييسر لهم من يعلمهم، والناس إذا رأوا عندهم استفادة سيأتون إليهم ويزورونهم والحمد لله فالله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد:١٧]. فأنتم إذا تعلمتم تستطيعون أن تقضوا علىٰ هذه الجمعيات وعلىٰ العلمانية، وعلىٰ النصارىٰ وعلىٰ كل أعداء الإسلام، يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء:١٨] ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء:٨١]. وإياكم أن تضيعوا أوقاتكم في الجدل مع الحزبيين أو الرد عليهم، نريدكم تقبلون علىٰ العلم النافع: «احرص علىٰ ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» رواه مسلم[1].

النصيحة السادسة: نصيحته للإخوة الصوماليين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا الصوماليين بالإقبال علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ والرجوع إليه فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورىٰ:٣٠]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا

(١) - شريط الغارة الشديدة علىٰ الجمعية الجديدة .

كَانُوا۟ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ [النحل:١١٢]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُوا۟ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُوا۟ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴿١٥﴾ فَأَعۡرَضُوا۟ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ [سبأ:١٥-١٧]. ولست أقول الصومال وحدها، بل بلاد المسلمين كلها، فألئك الذين يثيرون الفتن في المجتمعات الإسلامية ويحارشون الحكومات الظالمة علىٰ الدعاة إلىٰ الله فأولىٰ وأجدر بهم أن يتوجهوا إلىٰ الله وأن يقبلوا علىٰ الله تعالىٰ، وأن يتعلموا العلم النافع فبواسطة العلم النافع تستطيع أن تميز بين الهدىٰ والضلال والغي والرشد. فأمر مهم أن تتفقه في دين الله وترحل إلىٰ العلماء كما أنه يجب علىٰ العلماء أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلىٰ الله[١].

النصيحة السابعة: نصيحة للإخوة في الجزائر:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: إذا أقيم حكم إسلامي في الجزائر أنا أنصحكم من قبل أن لا تكون هناك حزبية بل يثبتون علىٰ ما هم عليه إخوانا بدون حزبية، ولا يكفي أي بلد أن تقيم الحكم الإسلامي، بل تكون مسؤولة عن البلاد الأخرىٰ والواجب علىٰ المسلمين أن يتحدوا جميعا فالرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ يقول: "إن ربكم واحد"كما في حديث أبي أمامة"إن ربكم واحد"وذكر بقية الحديث

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٣٣-٣٤

"وإن أباكم واحد" فلا بد من جمع كلمة المسلمين، والمسلمون محتاجون إلىٰ المؤلفات القيمة البعيدة عن الحزبية من أجل جمع كلمتهم ومن أجل بيان الإسلام، والحمد لله رب العالمين [(١)].

النصيحة الثامنة: نصيحة للسلفيين في أندونوسيا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم به أن يقبلوا علىٰ علم الكتاب والسنة وأن يستفيدوا من أخينا الفاضل جعفر حفظه الله تعالىٰ الذي نفع الله به في مدة يسيرة فعليهم بالتعاون معه والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المائدة:٢]. والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» متفق عليه من حديث أبي موسىٰ. ويقول أيضا كما في "الصحيحين" من حديث النعمان بن بشير: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ [(٢)]». فعليهم أن يحرصوا ويتزودوا من العلم وإذا قال لهم الصوفية: أنتم تحرمون الذكر؟ فأنصحهم أن يلقوا خطبة في فضل ذكر الله

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٩٤.

(٢) – سبق تخريجه .

عز وجل أو قال الصوفية: أنتم تحرمون الصلاة علىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فأنصحهم أن يقولوا خطبة في فضل الصلاة علىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من الأحاديث الصحيحة. وهكذا القضايا الأخرىٰ فإنهم بادئون والبادئ سيتعب ولكنني أنصحهم بالصبر فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران:٢٠٠]. ويقول: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة:٢٤]. وأنصحهم بالصبر والتأني والرفق فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شأنه[1]».

وكما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨]. وعليهم أن يشعروا الناس أنهم يدعونهم من أجل مصلحتهم لا من أجل ان يكونوا رؤساء عليهم ولا من أجل أن يأخذوا أموالهم ولا من أجل أن يكثر أتباعهم لكن من أجل أداء واجب أوجبه الله تعالىٰ عليهم وعلىٰ طلبة العلم. كما أنصحهم بالإقبال إقبالا كليا علىٰ طلب العلم والاستفادة من الكتب مثل "رياض الصالحين" و"فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" و"اللؤلؤ

(١) – سبق تخريجه .

والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" وقبل هذا كله حفظ القرآن ثم يأخذون من[1] اللغة العربية ما تستقيم به الألسن فإن القرآن عربي وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عربية ثم لا يشتغلون بهذه الشهادات والدراسات في المدارس بل يهتمون بتحصيل العلم: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١]. أما العلم الدنيوي فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [النجم:٣٠].

ويقول أيضا: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم:٧].

فليحرصوا علىٰ تحصيل العلم النافع وحفظ ما استطاعوا من كتاب الله وعلىٰ التبليغ برفق ولين وإن استطاعوا ألا يصطدموا مع أحد في أول الأمر فليفعلوا وما أظنهم يستطيعون ولن يتركهم المبتدعة والمخرفون والحزبيون فإن الحزبية من جانبها تتآمر علىٰ أهل السنة ومثلها الصوفية والشيعة والعامة علىٰ حسب ما ألفوه. فالسني يعتبر نفسه غريبا يصدق عليه قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ غريبا فطوبىٰ للغرباء[2]» أسأل الله العظيم أن يوفقنا لما يحب ويرضىٰ ونسأله سبحانه وتعالىٰ أن يدفع عنا وعنهم كل سوء ومكروه وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. والحمد

---

(١) – سقط عند الطبع الوا والنون فأثبتناه .

(٢) – رواه مسلم عن أبي هريرة .

لله رب العالمين [(١)].

النصيحة التاسعة: نصيحته لأهل أفغانستان:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: إن الله سبحانه وتعالىٰ رفع عن المسلمين ذلا وعارا بسبب إخواننا الأفغانيين جزاهم الله خيرا فقد كان المسلمون ترجف قلوبهم إذا ذكرت روسيا وكانوا يظنون أنها لا يستطاع لها وبحمد الله أخزوها وصدق الله إذ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧﴾ [محمد:٧] ويقول: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠﴾ [الحج:٤٠] ويقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾ [النور:٥٥]. وفي الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة والمعنىٰ متقارب أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله" هذا أهل السنة وأهل الحديث داخلون دخولا أوليا لكنه أيضا يدخل المجاهد كما قاله النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ ويدخل ذوو الأعمال التي تخدم الإسلام يدخلون في هذا في مسألة الظهور. فالحمد لله الذي وفقهم لهذا وأيد بهم دينه ونصر بهم دينه وأسأل الله العظيم أن يختمها بخير وأن يجمع كلمتهم ثم بعد ذلك أيضا ننصحهم بجمع الكلمة فإن الله عز وجل يحذر من الفرقة ويبين أنها

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٠٠

سبب للفشل يقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال:٤٦] ويقول سبحانه وتعالىٰ في شأن أهل الكتاب: ﴿تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ﴾ [الحشر:١٤] فعليهم أن يتحدوا وأن يتآخوا حتىٰ يحقق الله ما يريدون من النصر أما إذا بقوا أحزابا متفرقين فربما يدب بينهم الخلاف ويغذىٰ من قبل أمريكا وروسيا ومن قبل أعداء الإسلام وما ندري إلا[1] وقد شُغل المجاهدون بأنفسهم والله المستعان[2].

النصيحة العاشرة: نصيحة إلى قادة الشعب الأفغاني أيام الجهاد:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به إخواننا القادة وفقهم الله لكل خير أن يحرصوا كل الحرص علىٰ جمع الكلمة وأن يعطوا الرجل المناسب العمل المناسب فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يؤمر خالد بن الوليد وهو لا يحفظ إلا أحاديث يسيرة والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يثني علىٰ عبد الله بن مسعود من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد ينزل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ كل شخص من صحابته منزلته ويعطيه فضيلته وأن لا يكل أمرهم إلىٰ أمريكا ولا إلىٰ روسيا فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ [البقرة:١٢٠]. فهم لا يريدون أن يتحقق للإسلام نصر ولا يريدون أن تجتمع كلمة المسلمين. ثم ننصح أخانا في الله

---

(١) – سقط عند الطبع إلا فأثبتناه .

(٢) – إجابة السائل ص٦٥٠–٦٥١.

جميل الرحمن حفظه الله تعالىٰ باستقدام إخوانه أهل السنة ليشاركوه في التعليم وليؤازروه علىٰ هذا الأمر فإن هذا ينفعه وننصحه أيضا أن لا يغتر بمجتمعنا المجتمع الذي نعيش فيه لا يساعدنا علىٰ الخبر فعليك أن تتمسك بالسنة وإن لم يتبعك أحد فقد قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: «عليك بالسنة وإن رفضك الناس وإياك والبدعة وإن زخرفها لك الناس» أو بهذا المعنىٰ ويقول عبد الله بن المبارك وقد سئل عن جماعة المسلمين منهم جماعة المسلمين ؟يقول حسين بن واقد ومحمد بن ثابت ومحمد بن ميمون أبو حمزة السكري وقال هؤلاء هم جماعة المسلمين. ثم بعد ذلك إذا استفتىٰ أحدا فعليه أن يطلب الدليل وأن يعرض الفتوىٰ علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نحن نحب علماء السنة أما الدين فلسنا مستعدين أن نقلد أحدا وإذا كنا علىٰ الحق لا نخاف من هذا ولا من هذا فلا بأس أن نستفتي أفاضل العلماء لكن ينبغي أن ينظر فرب عالم يكن متأثرا ببيئته ورب عالم يكون مهزوم النفس لا يستطيع أن يقول بكل ما في نفسه فعليه أن يجتهد وأن يبحث انصحه بكتب السنة إذا عرضت مسألة أن يبحث في هذه المسألة والله المستعان (١)

وقال أيضا: إنني أنصح إخواننا الأفغان –نفع الله بهم الدين– أن لا يمكنوا أمريكا من التدخل في شؤونهم فإنها إن تدخلت في قضاياهم أفسدتها ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾ [البقرة:١٢٠]. والله أسأل أن يكتب لإخواننا

(١) – مقتل الشيخ جميل الرحمن ٢٣–٢٤. وإجابة السائل ص ٦٥٩–٦٦٠.

الأفغانيين النصر والتأييد وأن يطهر بلدهم من الشيوعيين الأرجاس الأنجاس إنه علىٰ كل شيء قدير [١].

النصيحة الحادية عشرة: نصيحة لمن يريد أن يجاهد في أفغانستان بعد افتتان المجاهدين بالحزبية واختلافهم فيما بينهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أما الحركة الجهادية في أفغانستان في الفترة الأخيرة فحركة فتنة، ننصح بعدم الذهاب إلىٰ هنالك بل لا يجوز الذهاب إلىٰ هنالك، وأما قبل فكانت حركة جهادية ليس لها نظير أسأل الله أن يجزيهم خيرا فقد قاموا بكسر الروس وأزالوا الروس ودحر الله الشيوعية علىٰ أيديهم فجزاهم الله خيرا، أما الآن ففتنة ولا يجوز أن يشارك فيها [٢].

والقضية الآن ليست كالأول -أي قضية الأفغان -وليس هذا من باب التثبيط عن مساعدتهم ولكن من أول كانوا في انتصارات عجيبة، وأمريكا يهمها أن تخرج روسيا، فبعد أن خرجت روسيا، أمريكا تخاف من الدين فأتت للمجاهدين بـ (صبغة الله مجددي)صوفي عميل لأمريكا عميل لإيران متجاوب مع (نجيب الله) فالمهم طاغوت من الطواغيت، فنسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يعينهم علىٰ إبعاد هذا المجرم الذي يمسخ الجهاد الأفغاني، فكم فرح المسلمون، ولا نزال فرحين بالجهاد الأفغاني، ونقول حزاهم الله خيرا إذ كسروا

---

(١) – السيوف الباترة ص ٨٠.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ١١٩.

روسيا، ونسأل الله أن يقيض لأمريكا من يكسر رأسها ويفضحها ويعريها كما عرى إخواننا الأفغانيون روسيا[١].

النصيحة الثانية عشرة: نصيحة للإخوة في بريطانيا:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم به أن يستدعوا إخواننا من طلبة العلم ويناشدوهم بالجلوس معهم فرب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد:١٩] وقد فضل الله سبحانه وتعالىٰ صيد الكلب المعلم علىٰ غيره فأباحه وغيره لم يبحه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾﴾ [المائدة:٤]. فلا بد من طلب علم[٢]. فالذي أنصحكم به هو الإقبال الكلي علىٰ كتاب الله وحفظ ما استطعتم من كتاب الله –ثم سرد الأدلة علىٰ فضل تعلم القرآن ووجوب العمل بالسنة وفضل تبليغها. . . ثم قال-: ثم أنصحك تأكيدا لما تقدم أن تقبل إقبالا كليا علىٰ علم الكتاب والسنة ولا تشغل نفسك بالمتون الخالية من الأدلة سواء أكانت كتبا حنبلية أم كتبا شافعية أم كتبا مالكية أم كتبا حنفية...وأنصحكم أيضا إن استطعتم أن تستقدموا العلماء الصالحين سواء أكان من أرض الحرمين أم كان من مصر، أم كان من اليمن، والاستفادة منهم.

---

(١) – المصدر نفسه ص ٤٧٥-٤٧٦. الناشر مكتبة صنعاء الأثرية .

(٢) – تحفة المجيب ص ١٦٢.

فالعلماء الرسميون[١] الذي يهمهم هو الراتب في آخر الشهر، فلا يجعل الله بركة في علمهم وتعليمهم، ولسنا نحرم عليهم شيئا أحله الله لهم، لكن نحرم عليهم أن يكونوا مستعبدين للمادة أو للسياسة الشيطانية[٢]. اهـ باختصار.

وقال أيضا: ننصح إخواننا المسلمين في بريطانيا أن يحرصوا كل الحرص علىٰ العلم النافع وعلىٰ التمسك بدينهم إن استطاعوا أن يتمسكوا بدينهم، وإن لا فقد تقدم أنه يجب عليهم أن يرتحلوا من تلك البلاد إذا لم يستطيعوا أن يتمسكوا بدينهم وأرض الله واسعة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾ [النساء:٩٧-٩٨]. ثم الاقتداء بعلمائنا وفرق بين الاقتداء والتقليد، وسؤالهم ودعوتهم إلىٰ هنالك من أجل أن يبينوا للناس، وإن استطاعوا أن يقوموا بأعمال غير مرتبطة بالدولة فهو أحسن كالبيع والشراء والعمل باليد، لأن الأعمال الحكومية حتىٰ هنا في بلاد المسلمين لا بد أن يرتكب الشخص شيئا من المحرمات قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ﴾ [الطلاق:٢-٣]. فأعداء الإسلام من يهود ونصارىٰ وغيرهم حريصون علىٰ ضلال المسلمين وعلىٰ تشويه المسلمين وعلىٰ إيذاء

---

(١) – يقصد بهذا علماء السلطة إلا من رحم الله منهم.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ١٧٩و١٨١-١٨٢.

المسلمين، لكن من استطاع أن يقوم بعمل غير مرتبط بالعمل الحكومي فهذا خير له. والحمد لله رب العالمين. [١] اهـ.

نصيحة أخرىٰ: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به العوام أن يقبلوا علىٰ حفظ ما استطاعوا من القرآن الكريم ومعرفة شيء من سنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ والاهتمام باللغة العربية فإنها لغة القرآن ومعرفة شيء من الفقه الإسلامي كقراءة سبل السلام للصنعاني ونيل الأوطار للشوكاني ويسألون العلماء عن فقه الكتاب والسنة ولا يشتغلوا بالمسائل الخلافية، سواء كانت في العقائد أم فيما يتعلق بالحزبية، بل عليهم البدء في تحصيل العلم النافع والجد والاجتهاد علىٰ تربية أبنائهم تربية إسلامية يقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ[٢]" ويقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه: " إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ فَأَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ[٣]" وننصحهم بالابتعاد عن الحرام من بيع لحم الخنزير وبيع الخمر، ولا يكن همه أن يحصل علىٰ الدولار الأمريكي، وننصحهم بالاستقامة علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ. ونسأل

(١) – المصدر نفسه٢/ ١٩٣-١٩٤.

(٢) – رواه البخاري عن أبي هريرة .

(٣) – رواه بهذا اللفظ الطبراني وابن حبان والطيالسي .

الله أن يوفقنا وسائر المسلمين لما يحب ويرضىٰ والحمد لله رب العالمين[(١)].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته للإخواننا في فرنسا:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحهم بتقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ فهي وصية الله لعباده: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ [النساء:١٣١]. وتقوىٰ الله امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ثم أنصحهم بالإخلاص لوجه الله عز وجل: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُۚ﴾ [الزمر:٣]. ويقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥]. وفي "الصحيحين" عن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به». وفي "صحيح مسلم" أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قال الله تبارك وتعالىٰ: أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». فأنصحهم بإخلاص العمل لله عز وجل ثم بمتابعة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ﴾ [النور:٥٤]. كما نصحهم بطلب العلم واقتناء الكتب النافعة مثل: "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و "مسند الإمام أحمد" و "جامع الترمذي" و "سنن أبي داود" و "سنن النسائي" و "سنن ابن ماجة" وكذلك مراسلة أهل العلم وأن يحذروا كل الحذر من الحزبيين فإن الحزبي لا يدعوك لوجه الله بل لأجل أن

---

(١) – تحفة المجيب ص ٢١٣-٢١٤.

تصوت له كما ننصحهم أن يحذروا من أصحاب الجمعيات الشحاذين الذين لا يأتون إلا من أجل جمع الأموال. فعليهم بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع وفي حفظ القرآن يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه [(١)]» ويقول: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران [(٢)]» مع الفهم: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾﴾ [محمد:٣٤] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد:٢٤].

فلا بد من الفهم. وكما قلنا قبل مكاتبة كبار العلماء مثل الشيخ الألباني والشيخ ابن باز ومن كان علىٰ شاكلتهما مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن[(٣)] في اليمن وكثير من إخواننا الأفاضل حفظهم الله. فعليهم أن يتصلوا بأهل العلم وأن يسألوهم ولا يأتيهم شخص همه هو أن يجذب الناس فيحدثهم عن الجهاد في سبيل الله فأقول: إن الجهاد في سبيل الله يعتبر من

---

(١) – رواه البخاري عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) – رواه مسلم عن عائشة

(٣) – هو: مصطفىٰ بن إسماعيل السليماني المصري نزيل مأرب اختلف مع العلماء السلفيين في اليمن والسعودية وغيرهما واختار له منهجا غير منهج السلف وطريقا غير طريقهم وقد تكلم فيه غير واحد من أهل العلم . ولم يظهر انحرافه إلا بعد موت شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

أسمىٰ شعائر الإسلام ولا يقوم دين إلا بجهاد في سبيل الله لكن المجتمع الذي استولت عليه أمريكا لن تتركه يجاهد في سبيل الله أو الذي استبعده الدرهم والدينار لن يستطيع أن يجاهد في سبيل الله أو المجتمع الذي يهمه نفسه وأن يحصل الشخص فيه علىٰ بيت وزوجة وسيارة لن يستطيع أن يجاهد في سبيل الله. وإذا درسنا سيرة الصحابة وجدناهم صبروا علىٰ العري وعلىٰ الجوع وعلىٰ المرض وعلىٰ مفارقة الأوطان وعلىٰ فراق الأحبة بمكة فهل بلغنا عشر ما بلغوه فإذا بلغنا الربع فنحن رجال ونستطيع أن نجاهد أما أن يأتي لنا مثل حسن الترابي ترب الله وجهه ويدعونا إلىٰ الجهاد أو ضائع مائع من الإخوان المسلمين ويدعونا إلىٰ الجهاد. فلا بد في الجهاد من إخلاص لوجه الله عز وجل ومن استقامة فقد هزم الصحابة في غزوة حنين بسبب أن أعجب بعضهم بكثرتهم: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة:٢٥]. وهزموا في أحد بسبب معصية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران:١٥٥]. ويقول تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾

[آل عمران:١٥٢]. فإذا كان هذا الأمر يحصل للصحابة فما ظنك بشخص دجال يكذب علىٰ المسلمين لا يهمه الجهاد في سبيل الله بل همه أن يختلس أموال المسلمين وربما همه أن يوضع علماني ينفذ لأمريكا مخططاتها فربما يكون الحاكم الموجود لا ينفذ لها جميع مخططاتها فهي تريد أن تأتي بابن بار لها. فإذا كانت أمريكا هي التي تسير الجهاد فينبغي أن نصون دماء المسلمين وإذا كان لدينا استغناء عن أمريكا فلنفعل. وبحمد الله قد ألفت الكتب وتكلم أهل العلم علىٰ فضل الجهاد وأنه لا عز للمسلمين إلا بالجهاد لكن كيف يستطيع إخواننا الفرنسيون أن يميزوا بين أهل الحق وأهل[1] الباطل؟ بواسطة العلم فلا يأتي صوفي أو شيعي أو شخص من الإخوان المفلسين أو شخص من الشحاذين أصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان أو محمد الهدية السوداني أو غيرهم فتستطيع أن تميز إذا عرفت عقائد السلف مثل: "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ومثل: "القول المفيد" لأخينا محمد بن عبد الوهاب العبدلي اليمني حفظه الله ومثل: "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" لبعض أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. فلا بد أن يكون عندك ميزان تزن به الناس والدعاة إلىٰ الله. فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقد لدغ المؤمنون مرارا. فننصح من استطاع من إخواننا الفرنسيين أن يهب نفسه لله عز وجل ويتعلم حتىٰ يصبح مبرزا في العلم حتىٰ يستطيع إفادة إخوانه هناك. وعليهم أن يحذروا من الصوفية

(١) – زدنا وأهل الثانية ليستقيم المعنىٰ.

فربما تصلي خلف الصوفي وهو يدبر لك المكائد فإنهم يبغضون السلفيين وكذلك الشيعي فسيأتونهم رافضة من إيران ويقولون: إسلام إسلام وهم مستعبدون لأمريكا وعندهم عقيدة خبيثة فمنهم من يعتقد أن قرآننا ناقص وأكثرهم يسب الصحابة وعندهم الكثير من العقائد الخبيثة. وإذا حذرتم من المبتدعة ومن الحزبيين فسيقولون: أنتم تغتابون الناس فقولوا لهم: يا أيها المغفلون هل شعبة بن الحجاج ويحيىٰ بن سعيد القطان ويحيىٰ بن معين والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة فهؤلاء هم من أئمة الحديث –بل لو قال قائل: إنهم أئمة الحديث لما ابعد عن الصواب– يغتابون الناس؟. أم أنهم يعلمون أنهم مجروحون فيقولون[1]: لا يجوز الكلام في الناس وأقول: نعم لا تغتاب المسلمين لكن الدين النصيحة إذا عرفت أنهم لا يعرفون أن هذا صوفي فتبين حاله بأنه صوفي أو عرفت بأنهم لا يعرفون بأن هذا حزبي فتبين حاله بأن هذا حزبي أو عرفت بأنه ركب الطائرة وذهب إلىٰ فرنسا ليختلس أموال المسلمين فتقول: هذا ما جاء من أجل مصلحتنا بل جاء من أجل الدرهم والدينار. فالدين النصيحة وائمة أهل السنة قد أجمعوا علىٰ جواز الجرح والتعديل فموتوا أيها المفلسون والسروريون ويا أصحاب الجمعيات موتوا بغيظكم وبحمد الله فأشرطة الجرح والتعديل قد وصلت إلىٰ أمريكا وأنتم تعلمون ذلك ووصلت إلىٰ أقصىٰ بلاد الله. فأنصح الإخوة أن يكونوا علىٰ حذر حتىٰ يعرفوا عقيدته

---

(١) – يعني الحزبيون والمبتدعة .

وأنه من أهل السنة[(١)].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته للمسلمين في ألمانيا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحهم به هو التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ فهم السلف الصالح ثم التزود من العلم النافع فإن الله يقول لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤﴾ [طه:١١٤]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩﴾ [الرعد:١٩]. فطلب العلم فريضة ولا تستطيع أن تميز بين المحق من المبطل إلا بواسطة العلم النافع، وتستطيع أن تميز بين السني والمبتدع بواسطة العلم النافع، فلابد من جد واجتهاد في تحصيل العلم النافع، وإلا فيخشىٰ عليهم وعلىٰ غيرهم من البدع بدع التصوف وبدع الحزبية؛ فإن[(٢)] الدعوات المعاصرة أكثر أصبحت دعوات حزبية، يدعو الشخص الناس إلىٰ اتباعه ولا يدعو الناس إلىٰ اتباع كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويمجد حزبه ويمجد مذهبه ويمجد طريقته، والذي ينبغي أن تكون الدعوة لله عز وجل﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]. ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨].

وأنصحهم بأن يرحلوا إلىٰ علماء السنة، فعلماء التصوف يقول الإمام

(١) – تحفة المجيب ص ٢٧٣-٢٧٧.

(٢) – في الكتاب فإنها الدعوات .

الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ لو أن شخصا تصوف في أول اليوم ما أتىٰ آخر اليوم عليه إلا وهو أبله...وأنصحهم إن كانوا مقتدرين أن يستقدموا إخوانا لهم من أهل السنة يعلمونهم، والأمر سهل وميسر...فأنتم محتاجون إلىٰ العلم النافع، وإلا انتقلتم من الكفر إلىٰ البدعة [(١)]. اهـ باختصار.

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته للمسلمين المغتربين في أمريكا:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا المسلمين في أمريكا، بالتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومراسلة العلماء الأفاضل مثل الشيخ ابن باز والشيخ الألباني، وسؤالهم عما أشكل عليهم، وننصحهم بالابتعاد عن الحزبية، وبالابتعاد عن الذين يأتون إليهم ليختلسوا أموالهم، وإن استطاعوا أن يفتحوا مدارس مستقلة إسلامية لأولادهم فهذا أهم وأقدم شيء[(٢)]، تدريس كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فينشأ الطالب علىٰ حب الله، وعلىٰ حب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهي منـزلة رفيعة للأب والإبن. كما ننصحهم بأن يجعلوا لهم وقتا لمجالسة العلماء الأفاضل من أهل السنة، يقول الله تعالىٰ: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ [المجادلة:١١]. والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول ذات مرة لأصحابه: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ بُطْحَانَ أَوْ إِلَىٰ الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ فَقُلْنَا

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ١١٦–١١٨.

(٢) – يعني هذا من تقديم الأهم علىٰ المهم .

يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ" رواه مسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ. ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا"أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ"ويقول أيضا: «من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسىٰ والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن[١]». فينبغي أن يهتموا بتعليم أبنائهم، ولا يحضروهم إلىٰ مدارس الكفر، فإنه ضرر عليهم، وعلىٰ أبنائهم، فربما يهرب الولد من أبيه فلا يسنطيع أن يرده، أو ابنته تهرب ولا يستطيع والدها أن يردها، فالواجب أن يهتموا بتربية الأبناء وأن يفتحوا المدارس التي تعلم لله. علىٰ أن بقاء الأسر هناك خطر عظيم جدا فالأمر يحتاج إلىٰ جد واجتهاد من المغتربين، ومراجعة الحكومة في أن تأذن لهم بفتح مدارس لتعليم أبنائهم ويستدعون من إخوانهم أهل السنة الذين يعملون لوجه الله [٢]. اهـ المراد.

---

(١) – سيأتي تخريجه .

(٢) – تحفة المجيب ص ٨٠-٨٢.

نصيحة أخرىٰ: أنصح إخواني في الله أهل السنة أن يبتعدوا عن هذه الانتخابات، فقد أفادنا إخوة زارونا أن في بعض الولايات في أمريكا أنه دعي الناس إلىٰ أن يصوتوا لنصراني...وما أكثر النكبات التي حصلت للمسلمين بسبب التصويتات، ففي ساحل العاج نصراني يدعو الناس إلىٰ أن يصوتوا له، وبنىٰ لهم مسجدا مثل الحرم-نشرته صحيفة وقرأتها-وأغدق عليهم بأكياس الحب والحليب وأشياء أخرىٰ حتىٰ تمنوا أن الوقت كله انتخابات، وبعد ذلك إذا استولىٰ عليهم ذلك الرجل سيأخذها من أملاكهم شاؤوا أم أبوا ويأخذ منتوجات البلاد شاؤوا أم أبوا، فلا نكون كالأطفال [١].

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته لخطيب الجمعة في بلاد الأعاجم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح به للخطبة أن يقرأ الآيات والأحاديث باللغة العربية، وإن كانت تحتاج إلىٰ تفسير لا يفهمها العرب فسرها باللغة العربية ثم يترجم بعد ذلك معناها، أي بعد ما يقرأ الآية أو يقرأ الحديث يترجم معناه- في وقت واحد- ولا ينبغي أن يؤخر، ولا ينبغي أيضا أن يؤخرها عن الصلاة، فقد جاءتني أسئلة بهذا، ربما ينصرف الناس فلا يستمعون، فهذا الذي ينبغي [٢]. ثم سئل شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بالسؤال التالي: إذا كان الإمام-الخطيب- لا يجيد الإنجليزية، فكيف تكون الترجمة ؟فأجاب: نقول إنه يقيم من يترجم معه، وهذا

---

(١) – الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص ٢١٠– ٢١١.

(٢) – الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص ١٥٣–١٥٤.

جائز، فإنه يجوز أن يخاطب الإمام لحديث "يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتْ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعْتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُسقينا[(١)]"والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لما دخل رجل قال هل صليت يا فلان قال لا قال قم فصل[(٢)]"فللإمام أن يخاطب من يريد وللشخص أن يخاطب الإمام ولو كان في خطبته، وهذا من ذاك، يتكلم ثم ينصت، والمترجم يترجم[(٣)].

(١) – متفق عليه ولفظه" عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتْ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعْتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَغِثْنَا اللَّهُمَّ أَغِثْنَا اللَّهُمَّ أَغِثْنَا قَالَ أَنَسٌ وَلَا وَاللهِ مَا نَرَىٰ فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتْ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَىٰ الْآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَ فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ"

(٢) – متفق عليه عن جابر بن عبد الله ولفظه"دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ أَصَلَّيْتَ قَالَ لَا قَالَ قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ"

(٣) – المصدر السابق ص ١٥٤.

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته للمغتربين في بلاد الكفار:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا في أمريكا وفي غيرها من بلاد الكفر بتقوىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وهي وصية الله لعباده، قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [النساء:١٣١]. ومعنىٰ تقوىٰ الله امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه. ثم ننصحهم بإخلاص العمل لله سبحانه وتعالىٰ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر:٣]. ويقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥]. ولا يقبل الله من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه، كما قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ في الكلام علىٰ قول الله عز وجل: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [هود:٧]. ﴿أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ أي: أخلصه وأصوبه فإن العمل لا يقبل إلا إذا كان خالصا لوجه الله، وإذا كان صوابا علىٰ سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وننصحهم باتباع سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهذا يشمل كتاب الله أي لسنا نوصي الناس بالتمسك بالسنة[١] لا نعني بهذا أنه يترك كتاب الله، بل هو في المقدمة. ننصحهم بالتمسك بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهي تشمل ما عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من تلاوة للقرآن، ومن عمل بالقرآن ومن تفسير القرآن. ثم بعد ذلك ننصحهم أيضا بالجد والاجتهاد، ويقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما في مسند الإمام أحمد: "ألا و إن لكل عمل شرة ألا وإن لكل شرة فترة فمن كانت فترته إلىٰ سنتي فقد

---

(١) – يقصد أن أهل السنة يوصون الناس بالتمسك بالقرآن والسنة وليس بالسنة وحدها .

اهتدىٰ ومن كانت إلىٰ غير ذلك فقد هلك "فسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يجب أن نعض عليها بالنواجذ[١]، وهي أمان من الضلال، وأمان من الفرقة فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فسيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[٢]" ثم بعد ذلك ننصحهم أيضا بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المجادلة:١١]. ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾ [الرعد:١٩]. ننصحهم أيضا بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع. والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين[٣]» وننصحهم بترك الجدال فإن الجدل سبب للإحن. والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول فيما رواه الترمذي عن أبي أمامة: " ما ضل قوم بعد هدىٰ كانوا عليه إلا أوتوا الجدل" ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ [الزخرف:٥٨]. فننصح إخواننا في الله بترك الجدل والإقبال علىٰ العلم النافع مثل: رياض الصالحين واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق

(١) – النواجذ: هي أواخر الأسنان. وقيل: التي بعد الأنياب.

(٢) – الحديث مع اختلاف ألفاظه أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ وفي الدلائل وفي الشعب وفي معرفة السنن والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير والدارمي وابن حبان وابن أبي عاصم في السنة والآجري في الشريعة وغيرهم.

(٣) – سبق تخريجه

عليه الشيخان، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وهكذا العقيدة الواسطية وبعد ذلك ترتقي -إن شاء الله -في العلم ثم نسأل الله العظيم أن يعيذنا وإياكم من الفتن فإن فتن هذه البلد كثيرة كثيرة نستعيذ بالله من فتنة المحيا والممات واعلموا أن عليكم واجابا -أو واجبات- منها: المحافظة علىٰ رأس المال وهو المحافظة علىٰ أهليكم وأبنائكم، ثم بعد ذلك علىٰ إخوانكم المسلمين من أن يأتي إليهم أعداء الإسلام بشبهات. وبعد هذا أيضا الدعوة في حدود ما تستطيعون دعوة هؤلاء الضائعين الفاسدين. . . فإذا حصل لكم وقت تدعون في حدود ما تستطيعون، ينبغي أن تكونوا معتزين بدينكم فأنتم مسلمون، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت:٣٣]...فلا تحتقروا أنفسكم ؛لأنكم هاهنا عمال وتكتسبون، أنت عندك الإيمان الذي هذه الدنيا جميها لا تساويه، وأنت عندك الإسلام أيضا الذي هذه الدنيا بزخارفها وفتنها لا تساويه، فالحمد لله الذي لم يجعلك يهوديا ولا نصرانيا، بل أنت من المنعم عليهم. اهـ باختصار [١].

---

(١) - الرحلة الأخيرة ص١٩٩-٢٠١.

الفصل التاسع عشر: نصائح للمرضى، والأطباء، والذين يعالجون المرضى بالقرآن

نصائح للمرضى

النصيحة الأولى: قال رَحِمَهُ اللهُ تعالى: أما بعـــد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾ [فصلت:٤٩-٥١]. في هؤلاء الآيات بيان ما عليه كثير من الناس فمن الناس من يدعو الله سبحانه وتعالى ويلح عليه وهذا أمر حسن فالدعاء هو العبادة لكنه إذا أصابه ضراء يئس وقنط وهذا يعتبر كبيرة من الكبائر فإن الله تعالى يقول على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر:٥٦]. ويقول أيضا على لسان يعقوب عليه السلام ﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [يوسف:٨٧]. فاليأس يعتبر كبيرة من الكبائر ثم ذكر الله سبحانه وتعالى نوعا آخر أنه إذا مسه الخير تكبر وتغطرس ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾ [فصلت:٥١].

والناس يتفاوتون فقد يختبر الله سبحانه وتعالى عبده بالسراء والضراء وبالعافية

والمرض يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۭۚ﴾ [الزمر:٤٩]. يقول أنا بصير بالمكاسب وبصير بالدخول علىٰ الناس والخروج وما أعطاني الله هذا المال إلا بسبب بصيرتي فلم يسند الأمور إلىٰ الله عز وجل بل يقول ما أعطيت هذا المال إلا بسبب بصيرتي قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٩﴾ [الزمر:٤٩] علىٰ المسلم أن يشكر الله تعالىٰ في السراء والضراء ففي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»[(١)]. فإن الكافر إذا أصيب بخير وكذا ضعيف الإيمان تكبر وتغطرس والمؤمن يعلم ان هذا من عند الله عز وجل فإن مرض علم أن المرض من عند الله عز وجل والتجأ إلىٰ الله وتضرع لله ودعا الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ [النمل:٦٢] فعلىٰ المسلم أن يلتجئ إلىٰ الله ويدعو الله ويسال الله العافية ولكن المزعزع وضعيف الإيمان إذا أصابته مصيبة أو ابتلي بمرض لا يكاد يترك كاهنا فتارة في (صعدة) وأخرىٰ في (الحديدة) وأخرىٰ في (رداع)[(٢)] فلا يستسلم

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – هذه بعض المدن اليمنية التي يتواجد فيها الكهان والمشعوذون .

لقضاء الله وقدره: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١]. قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر:٤٩] ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد:٢٢-٢٣]. فالأمر استسلام لله عز وجل وانقياد له وتقرب لله عز وجل في حال الصحة، تقرب إلىٰ الله في الرخاء يعرفك في الشدة[١].

ومن الناس من إذا أصيب بمرض فكأنها سقطت السماء علىٰ الأرض، لا فإن المرض قد يكون كفارة لذنوبك ففي الصحيحين عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما والمعنىٰ متقارب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم " ما يصيب المسلم من نصب ولا أذىٰ ولا هم ولا حزن إلا كفر الله بها خطاياه حتىٰ الشوكة يشاكها [٢]"ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا

(١) – في الإبانة الكبرىٰ لابن بطة عن ابن عباس "تقرب إلىٰ الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة"

(٢) – رواه البخاري والبيهقي في الشعب مع اختلاف في اللفظ .ولفظ البخاري :عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ« مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًىٰ وَلَا غَمٍّ حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»ولفظ البيهقي: « ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا حزن ، ولا غم ، ولا أذىٰ ، حتىٰ الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عنه من =

بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ [التغابن:١١] فالذي يؤمن بالله هو الذي يستسلم للقاء الله ولقدر الله ولقضائه والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الحديث الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص والمعنىٰ متقارب: " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلىٰ الرجل علىٰ حسب دينه فإن كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلىٰ بحسب دينه [(١)]". فيجب علىٰ كل مسلم ان يستسلم لله عز وجل وأن يحسن الظن بالله عز وجل فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل[(٢)] ". فلو كان عليك ذنوب في حال مرضك تغلب جانب حسن الظن بالله وجانب الرجاء فرحمة الله أوسع من ذنوبك وتتخلص من حقوق الناس. ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " ما حق أمرئ مسلم له شيء يوصي فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده [(٣)]" فإذا كان لك حق أو لك دين أو عليك دين فواجب عليك أن توصي به، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعائشة: " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " قالت يا رسول الله إنا

= خطاياه ».

(١) – رواه الترمذي ٢/ ٦٤ وقال حسن صحيح .

(٢) – رواه مسلم في الفتن ٢٧٨٨.

(٣) – رواه البخاري في الوصايا ٢٧٣٨ ومسلم في الوصية ١٦٢٧..

نكره الموت؟ قال: " إن المؤمن إذا رأىٰ ما أعد الله له – أي في حال الاحتضار – أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر أو المنافق إذا رأىٰ ما أعد الله له من النار ومن الشر كره لقاء الله فكره الله لقاءه [(١)]". فحتىٰ لو كنت بين يدي الطبيب تعتمد علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ فلو اجتمع أطباء الدنيا لما استطاعوا أن يزيدوا في عمرك ساعة، حتىٰ ولو قالوا إنهم يركبون قلوبا فيعيش كذا وكذا فذلك الوقت محدد له وفي أجله، يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الواقعة:٨٣-٨٧]. فالذي يكون في المستشفىٰ أو بين يدي الأطباء فعليه ان يعلق قلبه بالله عز وجل، ونبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يقول في رقاه: " اذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما [(٢)]". ويقول أيضا وينفث في يده ويمسها شيئا من الريق ثم يمسح بها الأرض ويقول: " تربة أرضنا وريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا [(٣)]". أمر مهم أن تلقىٰ الله وهو راض عنك. من الناس من إذا أصيب بزكام ترك الصلاة وقال: ليس علىٰ المريض حرج نعم ليس علىٰ المريض حرج إذا كنت لا تستطيع أن تستعمل الماء فلك

---

(١) – رواه البخاري في الرقاق ٦٥٠٧ ومسلم في الذكر ٢٦٨٣.

(٢) – رواه البخاري في المرضىٰ ٥٦٧٥ ومسلم في السلام ٢١٩١.

(٣) – رواه البخاري في االطب ٥٥٧٤٥ ومسلم في السلام ٢١٩٤.

أن تتيمم وإذا كنت لا تستطيع أن تصلي قائما فيجوز أن تصلي وأنت جالس وأنت مضطجع إياك إياك أن تلقىٰ الله وأنت كافر وأنت قاطع صلاة فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا الصلاة " ويقول أيضا كما في "سنن أبي داود" من حديث بريدة: " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر[(١)] ".

النصيحة الثانية: قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: قال بعض علماء الإسلام رحمهم الله تعالىٰ الاعتماد علىٰ السبب شرك وترك السبب قدح في الشريعة ومعنىٰ كلامهم هذا رحمهم الله تعالىٰ أنك تستعمل السبب من تداو وعلاج[(٢)] فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " يا أيها الناس تداووا فإن الله ما انزل داء إلا وأنزل له دواء[(٣)]" ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ " الشفا في ثلاث في شرطة محجم وكية نار وشربة عسل[(٤)]" ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في الحبة السوداء " إنها شفاء

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – يقصد الشخ رَحِمَهُ اللَّهُ أنك تستعمل السبب مع عدم الاعتماد عليه ،بل يكون اعتماد القلب علىٰ الله ؛لأنه لا يكون شيء إلا بإذنه وإرادته ولو شاء أن يبطل تأثير السبب لفعل .وكم من مريضين بهما نفس المرض واستعملا السبب نفسه فعوفي أحدهما ولم يعاف الآخر .

(٣) – أصل الحديث في البخاري وهو عند الحاكم ٤/ ٤٠١ كما في الصحيحة عن أبي سعيد وعند أحمد ١/ ٣٧٧ عن ابن مسعود بألفاظ متقاربة .

(٤) – رواه البخاري في الطب ٥٦٨٠.

من كل داء [(١)]"

فينبغي أن يغلب العلاج النبوي وأن يقدم العلاج النبوي ثم لا بأس أن تعالج عند الأطباء بما ليس بمحرم وإياك إياك أن يسلبك دينك الأطباء الملحدون فإنهم اتخذوا العلاج والمستشفيات وسيلة لتنصير المسلمين في إفريقيا ويوجد هاهنا طبيب نصراني اسمه "وليد" لا بارك الله فيه يدعو إلىٰ النصرانية ولكن الله خيبه فلم يظفر ولا بواحد ومستشفىٰ جبلة أيضا دعي فيه إلىٰ النصرانية ولكن صدق النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: " الإيمان يمان والحكمة يمانية [(٢)]" فقد أخبرت أنهم لم يظفروا إلا بشخص فقير أعمىٰ لم يستجب لهم غيره وهو لم يستجب إلا من أجل الدنيا. فأنت تتعالج ولكن لا تتعالج بمحرم ولا تبع دينك بعافيتك بل تفوض أمرك إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وتعلم أن العافية من الله فإبراهيم عليه الصلاة والسلام يقول قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء:٨٠]. فالشفاء من الله واستعمال العلاج أمر مطلوب ولكن لا يكن ذلك علىٰ حساب دينك ولو أعطيت علاجا فيه شيء من الكحول فلا تتناوله فإن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول في الخمر "إنها داء وليست بدواء" بل تتعالج بما هو مباح لك وكم من مرض أعيىٰ الأطباء ثم يلجأ المريض إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ويشفىٰ بإذن الله وكم من مرض أعيا الأطباء ثم يذهب المريض ويشرب

---

(١) – البخاري في الطب ٥٦٨٧.

(٢) – سبق تخريجه .

من زمزم ويكثر الشرب منه ثم يشفىٰ بإذن الله فلا تظن أن العافية بيد الأطباء حتىٰ ولا بأيدي العلماء الذين يعالجون بل العافية بيد الله سبحانه وتعالىٰ. فإياك أن تستسلم لغير الله عز وجل بل تستسلم لله عز وجل وولدك إذا ابتلي بالصرع فوالله لأن يموت خير لك من أن تكفر فمن الناس من إذا ابتلي ولده بالصرع أو لم تقدر الألفة بينه وبين امرأته ما ترك كاهنا ولا منجما إلا أتاه والرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " من أتىٰ عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة [(١)]". بحت أصواتنا ونحن نتكلم من هذا الأمر وإذا سرق القات ذهب أصحابنا إلىٰ العوبلي [(٢)]. ونحن نقول له يجب أن تتقي الله في دينك وفي نفسك إنها جنة ونار والأمر بحمد الله ميسر والنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ما تركنا هملا بل يقول " علىٰ المدعي البينة واليمين علىٰ من أنكر [(٣)]". فلا نحتاج إلىٰ المشعوذين إذا سرق علينا شيء ولا نحتاج إلىٰ المشعوذين في العلاج. والحمد لله فيوجد طلبة علم من أهل السنة يعالجون المرضىٰ من المس وهم ناجحون أعظم من الكهنة والمشعوذين بآيات الله واستعمال القرآن في موضعه ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء:٨٢]. نفعل كما فعل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وكما فعل الصحابة بأن يقرأ علىٰ

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – هذا شخص كاهن في اليمن .

(٣) – رواه البيهقي عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

المريض وينفث فلا تحتاج أن تذهب إلىٰ السحرة والكهان والمنجمين بل يجب أن تعتمد علىٰ الله. ومستشفيات المسلمين إذا دخلتها كأنها ليست بمستشفيات مسلمين فتجد كثيرا من المرضىٰ لا يصلون والمريض أحق أن يرجع إلىٰ الله وأن يتوب إلىٰ الله فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " إن التوبة مقبولة ما لم يغرر ". ولكن إذا كان الأطباء أكثرهم لا يصلون فأنت تعتمد علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وتؤدي الصلاة في حدود ما تستطيع كما تقدم فقد دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علىٰ عمران بن حصين وبه بواسير يصلي علىٰ وسادة مرتفعة فأخذها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وألقاها ثم قال: " صل قائما فإن لم تستطع فجالسا فإن لم تستطع فعلىٰ جنب[١]" لا تسقط عنك الصلاة إلا بزوال عقلك أما ما دمت تعقل فلو تشير بفمك أو بعينيك والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " لقنوا موتاكم لا إله إلا الله [٢]". فحياتك من بدء الأمر توحيد إلىٰ نهايته ولكن المغني تقول له قل لا إله إلا الله وهو يدندن وصاحب القلب المملوء بحب الدنيا تقول له قل لا إله إلا الله وهو يقول إنتبهوا لسياراتكم ولما لكم وابقوا رجالا بين الناس. فلا بد أن تجعل لله وقتا وللدنيا وقتا وأن الله سبحانه وتعالىٰ هو الذي يتصرف في قلوبنا لا الدنيا فإذا كانت الدنيا هي التي تتصرف في قلوبنا فكم من شخص أصبح موسوسا وابتلي بمرض الأعصاب بسبب كثرة الدنيا

(١) – رواه الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن بريدة .

(٢) – رواه مسلم في الجنائز ٩١٦.

ومشاكل الدنيا ولكن المؤمن مطمئن حتىٰ وإن كانت لديه تجارة أو مال فهو مطمئن بذكر الله وهو مفوض أمره إلىٰ الله. فجدير بنا أن نفوض أمرنا إلىٰ الله وأن ننصح مرضانا من بدء أمرهم أن يعتمدوا علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ. أسأل الله العظيم أن يتوفانا مسلمين [١].

النصيحة الثالثة: قال رَحِمَهُ اللَّهُ: يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة:١٥٣-١٥٧]. في هؤلاء الآيات الحث علىٰ الصبر والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " الصبر ضياء [٢]" فالمؤمن إذا أصابته مصيبة فصبر يستطيع أن يتخلص منها والذي لا يصبر يتخبط فربما ينتقل من مصيبة إلىٰ ما هو أعظم منها والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " ومن يتصبر يصبره الله "والحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤﴾ [السجدة:٢٤]. فالصبر يحتاج إليه كل أحد والمريض من أحوج الناس إلىٰ الصبر

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ٣٣٩-٣٥٠.

(٢) – سبق تخريجه .

ورب مريض لا يصبر فينتهي به الحال إلىٰ أن يقتل نفسه كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة وحديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أن رجلا كان لا يترك للمشركين شاذة ولا فاذة وفعل بهم الأفاعيل فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "إنه من أهل النار" فدخل في نفوس بعض الصحابة فكيف يكون هذا من أهل النار وهو الذي فعل ما فعل فقال رجل لأتبعنه فجرح فلم يستطع أن يصبر وتحامل علىٰ ذبابة سيفه ثم قتل نفسه فجاء الرجل إلىٰ رسول الله وقال أشهد أنك رسول الله وذكر له ما رأىٰ من ذلك الرجل[1]. وما أكثر الذين يتسخطون علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ إذا أصيبوا بمرض وتارة يتمنون الموت إن لم يقتلوا أنفسهم. وفي الصحيحين عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ " لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان ولابد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي[2]" ورب نكبة ومصيبة تحصل للشخص ويأتي بعدها فرج كبير وإنني أنصح بقراءة كتاب (الفرج بعد الشدة) فانظر إلىٰ أيوب عليه السلام يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ۝٨٤﴾ [الأنبياء:٨٣-٨٤]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ

---

(١) – رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد .وقد ذكره شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمعنىٰ لا بالنص .

(٢) – رواه البخاري في الدعوات ٦٣٥١ ومسلم في الذكر ٢٦٨٠.

عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء:٨٧-٨٨]. وما أكثر ما يحصل الفرج بعد الشدة حتىٰ أن من أمثلة العرب (اشتدي أزمة تنفرجي) وكذلك الشعراء يقول قائلهم:

عسىٰ الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ويقول آخر:

ربما تجزع النفوس من الأمـ ـر لـه فرجة كحل العقال

فجدير بالمسلم أن يصبر ويحتسب ويقوم بما أوجب الله عليه ويعلم أن هذا مقدر من عند الله يقول الله تعالىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد:٢٢-٢٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾﴾ [التغابن:١١]. شاهدنا من هذا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ [التغابن:١١]. فإذا صبرت واحتسبت فربما أن الله يجري عليك لطفه فلا تحس بألم وإن أحسست بألم فالله سبحانه وتعالىٰ يجري عليك لطفه ويسهل عليك الآلام. والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال" يقول الله من أخذت عينيه فصبر واحتسب ليس له جزاء إلا الجنة (١)" أو بهذا المعنىٰ. فالمسلم محتاج إلىٰ الصبر ونأسف جدا لما يحصل لكثير من المرضىٰ فشأن المريض أنه يرجع إلىٰ

(١) -لحديث أنس في البخاري كتاب المرضىٰ ٥٦٥٣.

الله ويتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ويسأل ربه ويعتمد علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ولكن كثيرا من المرضىٰ كما تقدم لو يصاب بزكام أو بأدنىٰ شيء ترك الصلاة إما معتذرا بأنه لا يستطيع أن يمس الماء وقد أحل له التيمم إذا كان لا يستطيع أن يمس الماء أو لا يجد من يوضيه[(١)] أو لم يجد من يأتيه بتراب فيضرب بيديه علىٰ الفراش ثم يمسح وجهه وكفيه ويصلي حتىٰ ولو كان جنبا فيمكن أن يتيمم ويصلي علىٰ الحالة والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " شفاء العي السؤال [(٢)]".

فينبغي أن تسأل أهل العلم عن كل نازلة وأن تتفقه في دين الله ولا تبقىٰ إمعة وتترك الصلاة التي هي عماد الدين والفارقة بين أهل الكفر والمسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ [مريم:٥٩]. ويقول: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة:١١] فمفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فليسوا بإخواننا في الدين وفي الصحيحين عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ " أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم علىٰ الله [(٣)]". فالصلاة راحة لك فقد ثبت

---

(١) - استخدم الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ هنا اللهجة الدارجة وإلا فأصل الكلمة يوضئه فهو أحيانا يخاطب الناس بلهجاتهم.

(٢) - سبق تخريجه .

(٣) - سبق تخريجه .

عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال " أرحنا يا بلال بالصلاة "[١] وقاله علي بن أبي طالب فالتفت الناس إليه كالمنكرين عليه فقال هكذا سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول " أرحنا يا بلال بالصلاة "والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في مرض موته يخرج يهادىٰ بين علي والعباس ويصلي بالمسلمين وهو جالس وأبو بكر قائم خلفه فأبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقتدي بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والناس يقتدون بأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلا تترك الصلاة إلا بزوال العقل وإذا أصبحت لا تشعر ولا تدري بما يدور حولك وتركتها فلا شيء عليك أما أن تبتلىٰ بمرض ثم تلقىٰ الله سبحانه وتعالىٰ كافرا فهذا أمر خطير. ومرض القلب أعظم من مرض الجسم فتلقىٰ الله وقلبك ميت أو قلبك مريض فهذا هو المرض الحقيقي أما مرض الجسم فيمكن أن يعالج وتتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ والحمد لله فالعلاجات والخدمات التي تقدم للمرضىٰ لم تكن معهودة فيما مضىٰ علىٰ ما ينبغي. وأنصحك أن تقدم العلاج النبوي لأنه مأمون العواقب وهذه الحبوب والإبر ربما تكون علاجا لمرض وسببا لمرض آخر[٢].

النصيحة الرابعة: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فإذا كان مريضا وهو محتاج إلىٰ العلاج فننصحه أن يفطر ويقضي هذا إذا قرر الأطباء علاجا في نهار رمضان فإن لم يفعل فلا يفطره إلا ما نزل من حلقه وفي الغالب أن الذي يكتحل به ربما يجد طعمه في حلقه فننصحه بالابتعاد عن هذا[٣].

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – غارة الأشرطة/١ ٣٣٩-٣٤٩.

(٣) – فضائح ونصائح ص ٧٩

نصائح للأطباء والطبيبات

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصحهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ وأن يعلموا أنهم علىٰ ثغرة من ثغور الإسلام فأعداء الإسلام يغزونا باسم الطب وينصرون بعض المسلمين باسم الطب فواجب عليهم أن يجدوا ويجتهدوا وأن يتفقهوا في دين الله. فالرجل يعالج الرجل والمرأة تعالج المرأة ولا يعالج الرجل امرأة أو المرأة رجلا إلا إذا لم يوجد ولم يعرف أحدا في المستشفىٰ إلا تلك الطبيبة أو ذلك الطبيب فعند الضرورة لا بأس بذلك لأن النساء كن يداوين الجرحىٰ مع النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في غزوة أحد وفي غيرها(١).

وننصحهم أن يتفقهوا في دين الله وأن يحذروا من تقليد أعداء الإسلام والأدوية التي فيها شبهة ينبغي أن يبتعدوا عنها والتي بها كحول فالشفاء من الله سبحانه وتعالىٰ. ثم ننصحهم أن يربطوا قلب المريض بالله عز وجل وأن يقولوا إن هذا ليس إلا سببا والله هو الشافي فكم من مريض وعنده من الحبوب ومن الإبر التي هي غالية الثمن ثم لا تنفعه (٢).

نصيحته للذين يقرؤون القرآن الكريم على المرضى

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح الذين يشتغلون بالمعالجة ألا يشتغلوا عن التزود من

---

(١) – منها حديث أنس عند مسلم في الجهاد ١٨١٠.

(٢) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة١/ ٣٤٩.

العلم النافع وإنني والله أخشىٰ أن يشغلهم الشيطان، فيأتي المريض ويقرأ عليه المعالج ويزعم الشيطان أنه يحترق ويصرخ وربما يرجع أو يغير صوته، ويقول قد خرج، ويقول قد خرج الأول وجاء آخر، فالشيطان يستطيع أن يتكيف ويقول ويأتي السحرة ويأتي الذين يختلسون أموال الناس قال فيك خمسون ألف جني من أجل أن يرغبك وتقول له: خذ هذا المال، وينبغي أن تذهب أنت نفسك وتعالج ذلك الساحر المفتون المختلس لأموال الناس، فهو مصروع أعظم منك وإن صرعك الشيطان، فالدنيا صارعة له لا يفيق أبدا [(١)].

وإخواننا الذين يعالجون أنصحهم أنصحهم نصيحة لله عز وجل وهو أن يجعلوا لهم ساعة في اليوم والشفاء من الله سبحانه وتعالىٰ، وإلا فربما يشغلك شيطان واحد فينتقل من هذا إلىٰ هذا إلىٰ هذا، وكثر المرض من هذا الأمر. فأنصحه أن يجعل له ساعة واحدة في اليوم ولا يصرفه هذا الأمر عن العلم وعن الاستفادة [(٢)].

الذي أنصحه أن يحمد الله سبحانه وتعالىٰ أن جعل الشفا علىٰ يديه ولو شاء الله عز وجل لسلبه النعمة، ففي المجتمع من هو أفضل منه ومن هو أشجع منه، ولكن الله سبحانه وتعالىٰ يكرم بعض عباده بكرامة يجب أن يحمد الله سبحانه وتعالىٰ عليها والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

---

(١) – المصدر نفسه ٢/ ٢٣٣.

(٢) – المصدر نفسه ٢/ ٢٣٥.

[إبراهيم:٧].[(١)]"

تنبيه مهم جدا: قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: قد كان علماؤنا رحمهم الله تعالىٰ يضربون الشيطان بعصيهم أخرج يا عدو الله من عبد الله، وينصحونه فإن قبل النصيحة وإلا أخذوا العصا وضربو المريض، لكن من الذي يُضرب ؟الذي به جن والجني فيه فإن الضرب لا يضره، أما أن يأتيك مريض أعصاب وتضربه وتقول أخرج يا خبيث فأنت تضرب أخاك المسلم وسيقوم وهو قد ورم جسده، فيجب أن تنتبه لهذا.

فعلماؤنا رحمهم الله كانوا يضربون المريض حتىٰ يخرج الجني وربما يسلم في أسرع وقت بخلاف المعالجين العصريين وإن كانوا من أهل السنة [(٢)].

---

(١) – المصدر نفسه ٢/ ٢٤٠.

(٢) – المصدر نفسه ١/ ٣٧١.و انظر أيضا: ١/ ٣٣٩

الفصل العشرون: نصائح للنساء

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فنصيحتي للنساء ليست خاصة للنساء اليمنيات بل هي نصيحة لجميع نساء الأمة فالمرأة في أندونوسيا أو في ليبيا أو في الجزائر أو في العراق أو في سوريا أو في مصر، حكم الله واحد فليس لليمن حكم وهذه البلدان حكم(١).

نصائح لطالبات العلم

النصيحة الأولى: نصيحته بتنظيم الوقت وجعل الدنيا تابعة للعلم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن استطاعت أن تتملص من الأعمال الدنيوية فعلت، وأنصحها بهذا، فإن لم تستطع فعليها أن تنظم وقتها وأن تجعل الجزء الأكبر لطلب العلم وجزء للأعمال الدنيوية، فلا يستطيع أحد أن يحصل علىٰ العلم إلا إذا كانت الدنيا تابعة للعلم، أما إذا كان العلم تابعا للدنيا فلا. والله المستعان(٢).

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم التعجل:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصحك ألا تتعجلي تستمرين علىٰ هذا وما تدرين بإذن الله تعالىٰ إلا وقد حصتلىٰ علىٰ حصيلة كبيرة والعلم نور يقذفه الله سبحانه وتعالىٰ في قلب من شاء من عباده ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]. ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق:٧]. أنت ما تستطيعين تحفظين صفحة فاحفظي نصف

(١) – تحفة المجيب ص ٣٤٠.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٨٠

صفحة لا تحفظين صفحة ولا تحفظين ورقة، أو تستطيعن تحفظين حديثا قدر نصف صفحة أو صفحة المهم أن الحفظ موهبة من الله سبحانه وتعالىٰ، وهو مثل حمل الثقيل، قد يأتي شخص ويستطيع أن يحمل حجرا ثقيل ويرفعها علىٰ رأسه، وآخر لا يستطيع يرفعها من علىٰ الأرض، فأنت لا تتعجلي وأنت علىٰ خير بارك الله فيك[١]. اهـ.

النصيحة الثالثة: نصيحته بالابتعاد عن المرأة التي تدعو إلى أفكار أهل التحزب والبدع:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: هذه المرأة التي تزوجت بأخ من إخواننا في الله لكنه مال إلىٰ أصحاب جمعية الحكمة ؛فالذي ننصح به هو عدم الحضور عندها. . لماذا ؟ لأن للمدرس تأثيرا علىٰ الطالب، وإذا كان النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة [٢]"

ولقد أحسن من قال:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

فأنصحك وأنصح أخواتك أن تفتحن درسا، في رياض الصالحين، أو بلوغ المرام، أو فتح المجيد، أو القول المفيد لأخينا محمد بن عبد الوهاب حفظه الله

---

(١) – شريط أسئلة الحديدة .

(٢) – سبق تخريجه

تعالىٰ، وإذا أشكل شيء رجعتن إلىٰ الشروح، وإلىٰ كلام أهل العلم علىٰ الحديث فإن لم يتيسر لاذا ولا ذاك ؛ممكن أن تكاتبن العلماء المبرزين في الفن الذي أشكل عليكن، علىٰ أن الدين يسر كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ (١)" ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر:١٧]. فالدين ليس بمعقد وإنما عقده الناس ولقد أحسن من قال:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت	كتب التناظر لا المغني ولا العمد
يحللون بزعم منهم عقدا	وبالذي وضعوه زادة العقد

كما أنني أنصحكن ألا تكثرن علىٰ أنفسكن من الدروس فابدأن بما استطعتن من حفظ القرآن، ثم بعد ذلك حفظ مثل اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان. وعلىٰ كل فالمدرس يؤثر علىٰ الطالب فذالكم عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف العظيم، والتفسير والأمالي، تأثر بشيخه جعفر بن سليمان وصار به شيء من التشيع فقيل له من أين لك هذا، وأستاذيك –أي الذين أخذ عنهم–أصحاب سنة؟ فقال قدم علينا جعفر بن سليمان فأعجبني هديه وسمته فتأثرنا به (٢). اهـ المراد.

(١) – رواه البخاري من حديث أبي هريرة .

(٢) – فتاوىٰ المرأة للإمام الوادعي ص ٥٢–٥٣.

النصيحة الرابعة: نصيحته لمدرسة القرآن الكريم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ننصحها أن تطلب من المستفيدات أن يساعدنها علىٰ تعليم الأخريات، من أجل أن يصبرن علىٰ المرأة التي عندها أخطاء حتىٰ تصلح أخطائها(١).

(١) شريط أسئلة نساء سيؤون.

نصائح للمرأة الداعية

النصيحة الأولى: نصيحته للمرأة بالاستمرار في الدعوة إلى الله من غير التفات إلى زعم التشبه بالرجال:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح بذلك وقوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران:١٠٤]. يشمل الرجل والمرأة وأيضا الله أثنىٰ علىٰ النساء فقال: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾ [آل عمران:١٩٥-١٩٦]. فالقول بأن ذلك تشبها بالرجال يعتبر تشددا، من للمسكينات اللاتي لا يعرفن عن دينهن شيئا؟[١].

النصيحة الثانية: نصيحته للمرأة الداعية التي تصاب بالفتور:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي أنصحكن بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع، والفتور يحصل لنا جميعا، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إن لكل عمل شرة[٢] ولكل شرة فترة[٣] فمن كانت فترته إلىٰ سنتي فقد اهتدىٰ، ومن كانت

(١) – شريط أسئلة نساء عدن .

(٢) – الشرة : النشاط والرغبة

(٣) – الفترة : الكسل والضعف

إلىٰ غير ذلك فقد هلك [١]" لكن لا ينبغي أن نشك فيما نحن فيه، أنا أريد أن نكون مقتنعين بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام:١١٦]. ويقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ:١٣]. فلا ينبغي أن نغتر بالكثرة وبالفتور، بل ينبغي لنا أننا كلما رأينا إعراض الناس ازددنا حماسة للدين وازددنا إقبالا علىٰ العلم النافع وازددنا تمسكا بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهذا الذي ينبغي، والسني ينبغي أن يؤثر في غيره ولا يتأثر، وأنتِ إذا لم تستجب لكِ هذه ولا هذه فلستِ بأول من لم يستجب له فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ [٢]" فربما لا يتبع النبي الذي هو أكثر إخلاصا منا – ولسنا بشيء بجانبه– لا يتبعه أحد ومع هذا يثبت، فينبغي لنا أن نثبت علىٰ الحق، ويعجبني كلام شخص كان نصرانيا فأسلم قال لبعض العلماء وقد رأىٰ تمييع المسلمين وما هم فيه من الفسق والفجور وعدم التزامهم يقول: لقد اقتنعت أن هذا الدين حق، والله لو ارتد من علىٰ الأرض كلهم لتمسكت بهذا الدين [٣].

---

(١) – رواه بهذا اللفظ البيهقي في الشعب وابن خزيمة في صحيحه وابن أبي عاصم في السنة عن عبد الله بن عمرو .والطحاوي في مشكل الآثار عن ابن عباس .

(٢) – متفق عليه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهذا لفظ مسلم .

(٣) – غارة الأشرطة ١/ ١٠٦.

النصيحة الثالثة: نصيحته للأخوات السلفيات الاتي يضايقن من قبل الحزبيات:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصحكن بالصبر، والإقبال علىٰ طلب العلم فما أصبحوا يهابونك إلا بسبب ما أعطاكن الله من العلم وبسبب رفض الأباطيل...الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول مهلا يا أنجشة رفقا بالقوارير(١) " النساء نصف المجتمع وأصبح الكثير منهن لا تعرف من دينها شيئا، ثم بعد ذلك يتفقه مجموعة قليلة ويصب عليهن البلاء والأذىٰ والتنفير عنهن، فاحمدن الله علىٰ ما أولاكن ورفعكن به من العلم ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١](٢).

النصيحة الرابعة: نصيحته للفتيات الداعيات إلى الله بالجمع بين الاعتزال والدعوة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصح الفتيات الملتزمات أن يجمعن بين الاعتزال والدعوة، وهذا هو شأننا نعتزل الباطل وأهله وندعو إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ في مجالات الدعوة والخير منتشر بواسطة الكتابة، بواسطة الشريط، بواسطة الكلمة الطيبة فإن السلوك شأنه عظيم ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ [النحل:١٢٥]. ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل:١٢٥] لا تدعو إلىٰ نفسك ليجتمع الناس عندك ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ

---

(١) – الحديث متفق عليه عن أنس ولفظ البخاري :" وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ

(٢) – شريط أجوبة علامة اليمن لنساء عدن.

﴿يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾ [آل عمران:١٠٤]. لا يدعون إلىٰ حزبية ولا يدعون إلىٰ التقليد فإن المقلد لا يدري أيدعو إلىٰ خير أم يدعو إلىٰ غير ذلك. هذا حاصل ما أقوله وهو أنني أنصحكن بعدم المبالاة ممن يقف في طريقكن، وأن يجمعن بين العزلة وبين الدعوة لأخواتكن [١].

نصيحة جامعة للمرأة الداعية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصحها أن تحفظ من (رياض الصالحين) ومن (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق علية الشيخان) ومن الآيات القرآنية وتقوم تدعو إلىٰ الله بين النساء وينبغي إذا رأت أنها تؤثر حتىٰ ولو تركت بعض أعمالها فأعداء الإسلام يصعدون إلىٰ قمم الجبال و إلىٰ جميع الأماكن يقطعون الفيافي والقفار من أجل أن يدعوا المسلمين إلىٰ الإلحاد أو إلىٰ النصرانية أو إلىٰ غير ذلكم من الملل الكافرة فجدير بنا أن ندعو إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ونجد ونجتهد، ولايجوز أن تقوم المرأة خطيبة بين الرجال ولا مدرسة للرجال فإنها فتنة كما تقدم لكن تعلم أخواتها وتعلم الأطفال الصغار الذين أعمارهم نحو سبع سنين عشر سنين الذين لا يشتهون النساء أما أن تقوم بين الرجال تخطبهم وتدعوهم فلا لايجوز هذا وتقوم بواجبها عند النساء فنساء المسلمين أغلبهن يعتقدن في غير الله فتلك تدعو الخمسة وتلك تدعو علي بن أبي طالب وتلك تدعو الحسن

---

(١) – شريط أسئلة تهم المرأة .

وتلك تدعو الحسين وتلك وتلك ثم بعدها أيضا ربما من نساء المسلمين من إذا أظلمت تنظر إلىٰ السماء وتقول أنظر إلىٰ الله ما أوسعه فهي تظن أن السماء هي الله سبحانة وتعالىٰ. فنحن محتاجون وأنتن محتاجات إلىٰ جد واجتهاد في الدعوة في أوساط النساء وهذا خير كثير ولله المستعان.

وكذلك الدعوة بالتأليف وينبغي أن نتحرىٰ بالتأليف آية قرأنية وحديثا صحيحا عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هذا الكلام – أي كلام الناس– والدندنة ولفلسفة لا تجدي وليس لها عمر. ولا تدعو بواسطة مكبرات الصوت فإن صوت المرءة فتنة ونحن نسمع المذيعات طهر الله إذا عات المسلمين من المذيعات ونخشىٰ علىٰ أنفسنا من الفتنة ونكره سماع المذيعات، اد عين النساء وإذا قمتن بهذا الواجب فأنتن علىٰ خير جدا جدا.[١] أ هـ.

وقال أيضا للمرأة التي تخرج دعوة إلىٰ الله وتقوم بمحاضرات النساء: نصحها بالجد والاجتهاد في هذا الأمر لأن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص علىٰ تمييع المرأة وتضييعها وإبعادها عن دينها، فقد اتخذوها وسيلة لإبعاد المسلمين عن دين الله، فننصحها أن تجد وتجتهد وأن تدعو أخواتها للقيام بهذا[٢].

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٧٨-٤٧٩ .الناشر دار الحرمين .القاهرة .

(٢) – قمع المعاند ص ٥٨٠.

نصائح للمرأة تتعلق بالحزبية

النصيحة الأولى: نصيحة للمرأة أن لا تحضر محاضرات تقيمها جمعية الإصلاح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ننصح أن لا تحضر محاضراتهم ولا اجتماعاتهم، لأنه دعوة إلىٰ الحزبية وكذلك الطالب قد يتأثر بشيخه، والطالبة ربما تتأثر وربما تكون قليلة ذات اليد فتعطيها المدرسة شيئا من المال وتملكها وتتصرف فيها كيف شاءت(١).

النصيحة الثانية: نصيحته بالابتعاد عن أصحاب الجمعيات الحزبية وعن أموالهم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصح بالبعد عنهم وعن أموالهم كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: " وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ (٢)"

النصيحة الثالثة: نصيحته بعدم الاشتراك مع الجمعيات في مناسبات الزواج:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ننصح به؛ هو الابتعاد عن الحزبيين ؛فإن الحزبيين لا يعطون إلا بمقابل. هذا هو الذي ننصح به، وإذا كانوا يعطون الشخص بدون شرط ولا قيد-وما أراهم يفعلون ذلك-فلا بأس إن شاء الله تعالىٰ، ولكن الحزبيين ؛لا يعطون لله، إلا من كان معهم أو يرجىٰ أن يكون معهم(٣).

النصيحة الرابعة: نصيحته للمرأة أن تبتعد عن الانتخابات:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأنصح المرأة المسلمة إذا رأت زوجها لا يبالي بها أن تبتعد عن

---

(١) – شريط أسئلة طالبات الجامعة .

(٢) – شريط الغارة الشديدة علىٰ الجمعية الجديدة ولفظ الحديث: وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ

(٣) – شريط أسئلة نساء المكلا.

هذه الإنتخابات فإنها تعتبر طاغوتية، أو كان زوجها ضعيفا لا يستطيع أن يدافع عنها ويلزمه شيخ القبيلة بهذا أن ترفض وتقول أنا امرأة عفيفة لا أخرج عرضة للفتن [(١)].

النصيحة الخامسة: نصيحته للمرأة التي زوجها يميل إلى الحزبية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نشكر لبناتنا الفضليات حفظهن الله سبحانه وتعالىٰ ودفع عنا وعنهن كل سوء ومكروه ونسأل الله أن يفقهنا وإياهن في دين الله وأن ينفعنا وينفع بنا. هذه المرأة المسؤول عنها، الذي ننصحها به أن تصبر فقد ابتليت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا يلزمها أن تطيع زوجها في معصية الله. فالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " إِنَّمَا الطَّاعَةُ بِالْمَعْرُوفِ" ويقول أيضا: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق [(٢)]» فلتصبر ولتحتسب [(٣)].

(١) - تحفة المجيب ص ٣٤٢

(٢) - رواه أحمد وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والطبراني .

(٣) - أسئلة نساء سيؤون .

نصائح للمرأة الصالحة

النصيحة الأولى: نصيحته للمرأة الصالحة أن تحرص على مجالسة النساء الصالحات:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أنصح المرأة الصالحة أن تحرص علىٰ مجالسة النساء الصالحات فإنها بهذا تزداد إيمانا وتزداد علما وتزداد بصيرة، كما أن الرجل ينبغي أن يحرص علىٰ مجالسة الرجال الصالحين، فجلساء السوء ربما يُرْدُوْن الشخص إلىٰ النار والعياذ بالله يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الصافات:٥٠-٥٦]. فينبغي أن نحرص علىٰ مجالسة الصالحين، والبعد عن الفاسدين المفسدين [(١)]"

النصيحة الثانية: نصيحته وتحذير للمرأة الصالحة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أنصح بالاقبال علىٰ العلم النافع، فبحمد الله أما نحن فنبشركم أن العامة من فضل الله هم الذين يكافحون الشيعة وننصحكن بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران:٢٠٠]. واحذرن من المساخات التي تأتي وتقول: يأخواتي نتعاون، والشيوعيون لو تمكنوا منا أخذونا جميعا فقد أخبرتني امرأة في الأمارات تقول: عندها نحو سبعمائة طالبة يحفظن القرآن، وتأتي مساخة من المساخات من الإخوان المسلمين وتغريهن بمادة وتتخطفهن عليها [(٢)].

---

(١) – غارة الأشرطة:٢/ ٤٧٤.

(٢) – شريط فتاوىٰ المرأة المسلمة .

نصائح تتعلق بدراسة للمرأة في الجامعة

النصيحة الأولى: نصيحته لبعض المتخرجات من الجامعة الإسلامية:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أنصحك أن تبقي في بيتك أو مسجدك وتعلمين فتيات ينفع الله بهن والله سبحانه وتعالى ربما يجعل المعصية سببا للهزيمة النفسية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ٢٠﴾ [المجادلة:٢٠] ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥﴾ [التوبة:٢٥]. بسبب أن قال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة. وهكذا غزوة أحد: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ﴾ [آل عمران:١٥٥]. وما يدرينا أن تكون هذه المعاصي سببا للهزيمة النفسية والله المستعان [١].

النصيحة الثانية: نصيحته للمرأة أن لا تدرس في المدارس والجامعات المختلطة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أما مسألة المدارس والجامعات فالصحيح أنها عطلت كثيرا من النساء عن العلم النافع، وعطلتهن عن الزواج، ربما لا تتزوج المرأة إلا بعد أن تنتهي من الجامعة وربما لو تزوجت بعد خمس عشرة سنة لا يأتي قدر عشرين سنة إلا ولها ثلاثة من الولد فالصحيح أنه يعتبر تعطيلا، وينبغي أن يعلم أن مدارسنا وجامعاتنا وهكذا مستشفياتنا ليست مبنية على أساس إسلامي، هي مبنية على تقليد لأعداء الإسلام، فأنصح بالبقاء في البيت ويقول الرسول

(١) – غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة ١/ ٩٦.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما تقدم الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ" أي يقول لها إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته. ويقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما تركت فتنة علىٰ أمتي أضر علىٰ الرجال من النساء[(١)]» الأمر خطير فننصح بالبقاء في البيت وألا تخرج إلا لحاجة [(٢)]. اهـ

وقال أيضا: الدراسة في الجامعات إذا كان فيها اختلاط في حال الدراسة فهي دراسة محرمة لأن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِن إحداكُنَّ [(٣)]"والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور:٣٠]. ويقول: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور:٣١]. فالاختلاط يعتبر فتنة ولم يكن التعليم في زمن سلفنا بهذه الحالة فهو تعليم جاهلي، وبقي المحبة للعلم ماذا تفعل ؟أنصحها أن تكون لها مكتبة في بيتها وأن تعكف علىٰ العلم النافع وتنشر الدعوة بالتأليف والكتابة في أوساط النساء، وننصحها كما تقدم أن تختار الرجل الصالح من أجل أن يساعدها علىٰ مواصلة طلب العلم النافع، وأما كون المرأة تريد أن تخرج طبيبة فالمجتمع المسلم محتاج إلىٰ الطبيبة المسلمة ولكن وجدنا كثيرا ممن نواياهم هذه النوايا ثم تصل إلىٰ المستشفىٰ ومدير المستشفىٰ فاسد وزملاؤها من الأطباء فاسدون وزميلاتها أيضا متبرجات فاسدات... وليبلغ الشاهد الغائب أننا نقول إن

---

(١) - رواه ابن أبي شيبة عن أسامة بن زيد .

(٢) - غارة الأشرطة ٢/ ٤٨١

(٣) - رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري .

الدراسة في هذه الجامعات دراسة فساد وإفساد، وإن كانت المرأة نزيهة، وإن كان الرجل نزيها فالشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم، ورب وقت يكون الشخص قوي الإيمان وآخر يقاد بشعرة إلىٰ المعصية، دع عنك جلساء السوء الذين يزينون المعاصي ويزينون الفتن، فعلينا أن نبتعد عن هذه المدارس الجاهلية وعن هذه المستشفيات الجاهلية التي لا تتقيد بكتاب الله ولا تتقيد بسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [(١)].

النصيحة الثالثة: نصيحته للمرأة بالمحافظة على سلامة قلبها:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: فقلبك ليس بيدك، وأنا أنصحك أن تحافظي علىٰ سلامة قلبك، أهم شيء أن يحافظ الشخص علىٰ سلامة قلبه. . . وقد قيل لي أذهب وأُدرِّس في جامعة صنعاء ؟قلت أفيها اختلاط ؟قالوا نعم فقلت هذا أمر لا أطيقه. قالوا أيأتي شيوعي يدرسهن؟ فقلت يأتي شيوعي، أو يهودي، أو نصراني، يدرسهن ولا أفتن نفسي[(٢)].

النصيحة الرابعة: نصيحته للطالبة في كلية الطب:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ننصح الفتيات بترك الدراسة وبالتوبة عما مضىٰ –أي نعم– التشريح، أنا أخبرت أنه عند التشريح يحصل اصطدام كل واحد يبغي ينظر. . ويحصل ازدحام شديد عند التشريح، علىٰ أن تشريح المسلم حرام ؛لأن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا [(٣)]" والله المستعان [(١)].

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٨٩–٤٩٠.

(٢) – شريط أسئلة تهم المرأة .

(٣) – رواه أبو داود وابن ماجة وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ وغيرهم عَنْ عَائِشَةَ .

نصائح للمرأة تتعلق بحياتها الزوجية

النصيحة الأولى: نصيحته للمرأة باختيار الزوج الصالح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ننصح بالزواج، لكن باختيار الزوج الصالح حتىٰ يعينها علىٰ دينها[٢].

وقال أيضا: أنصح البنات الملتزمات أن تحرص علىٰ الزواج برجل ملتزم فتكوين الأسرة الملتزمة أمر مطلوب والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " الْمَرْءُ عَلَىٰ دِينِ خَلِيلِهِ[٣]" ويقول أيضا «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة"متفق عليه من حديث أبي موسىٰ. وما كل بيضاء شحمة، فلا تطمئنين أن كل من أعفىٰ لحيته وبرم العمامة وجعل الثوب إلىٰ وسط الساق أنه قد أصبح سنيا، فربما يكون من المكارمة الذين هم أخبث من اليهود والنصارىٰ، وربما يكون من المتشبهين بأهل السنة لأمور دنيوية أو غير ذلك، فلا بد أن تعرف المرأة أحوال الرجل قبل أن تتزوج به. اهـ المراد[٤].

= (١) – شريط أسئلة طالبات الجامعة .

(٢) غارة الأشرطة ٢/ ٤٧١.

(٣) – رواه أحمد و البيهقي في الشعب وغيرهماعن أبي هريرة .

(٤) – غارة الأشرطة ١/ ٩٣.

النصيحة الثانية: نصيحته لمن يريد والدها أن يرغمها بالزواج بقاطع صلاة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي ننصحها به أن تصبر لعل الله عز وجل أن يأخذ بقلب أبيها ويهديه، وتدعو الله أن يهدي أباها، فلا يجوز لها أن تتزوج بقاطع صلاة فإنه يعتبر كافرا على الصحيح من أقوال أهل العلم ورب العزة يقول: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠]. هذا أمر آخر نخشى عليك أن تحبيه ؛فتتأثري به، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة(١)». ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]. ويقول عز وجل: قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الصافات:٥٠-٥٧]. وقبل هذا لا يجوز الزواج به؛ لأنه يعتبر كافرا فاصبري وادعي ربك سبحانه وتعالى، فإنه لن يضيعك، فهناك امرأة صالحة من فتيات عدن، يأتي الخطاب يخطبون وتأبى أن تتزوج، لأنها لا تراهم أكفاء من حيث الدين فقال لها أهلها سنحبسك

---

(١) – تقدم الحديث بتخريجه ولفظه .

في هذه الحجرة لا تخرجي منها، ولا نمكن أحد أن يدخل إليك، فرضيت بذلك، وبعد ذلك أتىٰ الرجل الكفء، وتزوجت به، وهي في حالة سعيدة مع ذلكم الرجل الصالح. الرجل الصالح إن أحبك أكرمك، وإن كرهك ما أهانك(١).

النصيحة الثالثة: نصيحته لفتاة مستقيمة مخطوبة على شخص غير مستقيم وهي لا تريده وأهلها يريدونه وتخاف إذا رفضته أن يغضب أهلها عليها:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا كان لا يصلي فأنت ترفضين والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗ﴾ [الممتحنة:٧]. لعل الله سبحانه وتعالىٰ يعطف قلوب أهلك، وأنصح أن تقولي قد رأيت أن أوأجل الزواج، وبعد ذلك إذا جاء الرجل الكفء الصالح، تساعدينه علىٰ أهلك، وهكذا إذا كان خمارا ترفضين، أما إذا كان قاطع صلاة؛ فلا يجوز من أول الأمر، وهكذا إذا كان لوطيا، أو كان يتعامل بالربا، أو كان زانيا، ترفضين، وتقولين قد رأيت أن أوأجل الزواج حتىٰ يأتي الكفء الكريم، الذي إن أحبك أكرمك، وإن أبغضك؛ ما أهانك، فهذا هو الذي أنصحك به(٢).

النصيحة الرابعة نصيحته للمرأة الصالحة التي يخطبها رجل فاسق:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي أنصحها به هو أن تقول أنا لا أريد أن أتزوج الآن وأهلها إذا رأوا إصرارها سيزوجونها ممن ترغب إما أن تزوج بفاسق، فالمرأة في الغالب

(١) – شريط أسئلة نساء السدة.

(٢) – شريط أسئلة نساء لحج.

إذا أحبت زوجها تأثرت به حتىٰ ولو كان شيعيا أو كان شيوعيا أو غير ذلك. فرب امرأة كانت تحمل (رياض الصالحين) تحت إبطها وتذهب ترعىٰ غنمها وبسبب زواجها من فاسق أصبحت تسخر من أهل الدين، فلا. وأنصحها ألا تقول أنا لا أريد أن أتزوج بهذا لأنه كذا وكذا، فهذا كلام لا يجدي، لكن تقول أريد أن أو أجل زواجي حتىٰ أرغب في الزواج [(١)]. فإذا جاءها الكفء الصالح ولو به شيء من النقص فأنصحها أن تقبل فربما يأتيها الشخص الذي لا خير فيه، أما كونها تتزوج بمن هو أقل منها علما، ففاطمة بنت المنذر زوج هشام بن عروة كانت شيخته، ففي كثير من الأحاديث يقول هشام بن عروة حدثني فاطمة بنت المنذر، فلا مانع أن تكون زوجة وأن تكون معلمة لزوجها إن كان يقبل الخير ويحب الخير. والحمد لله رب العالمين [(٢)].

النصيحة الخامسة : : نصيحته لفتاة متخوفة من احتقار زوجها لها بسبب قل مهرها :

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا أمر نادر والنادر لا حكم له والواجب علىٰ المسلم ألا يحتقر المعروف ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٣٧].

ويقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [النساء:١٩]....فنحن ننصح أختنا في الله أن

(١) – غارة الأشرطة ١/ ١٠٤.

(٢) – المصدر نفسه ١/ ١٠٨.

تتوكل على الله سبحانه وتعالى، وأن تفوض أمرها إلى الله سبحانه وتعالى [(١)].

النصيحة السادسة : نصيحته للمرأة بطاعة زوجها أكثر من الواجب :

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أما مسألة الوجوب ففيما أوجب الله عليها، من ما إذا دعاها إلى فراشه، وإذا كان فقيرا ؛فتصبر عليه ما استطاعت، ولكن هناك أوسع من الوجوب، وهو الذي ننصح به، وهو أنها تصبر على زوجها في السراء والضراء، وأنها لا تكلفه ما لا يطيق، ولا تكلفه بشراء الموديلات الجديدة، إن رأت سيارت قالت اشتري لنا مثل هذه السيارة وهكذا اللباس تحرص على الموديلات الجديدة، فينبغي لها أن تصبر وأن تحسن إليه أيضا وإلى تربية أولاده وتعينه على الخير، وتحسن له طعامه إن احتاج إلى ذلك [(٢)].

وفي جوابه على سؤال آخر قال: فلا يجب على هذه المرأة أن تخدم أم زوجها، خصوصا إذا كانت تعاملها معاملة سيئة، وأما النصح، فننصحها أن تصبر أكثر، وأكثر مما صبرت، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢] وربما يؤدي ذلكم إلى الفرقة والشقاق بين الزوجين فننصحها من باب النصيحة، لا من باب الوجوب: أن تصبر عليها، وأن تتعاون معها وتخدمها، في حدود ما تستطيع، وأما الوجوب، فلا يجب عليها. على المرأة ما تستطيع له من عمل البيت، فإن النبي

(١) – إجابة السائل ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) – شريط أسئلة نساء تعز .

ﷺ كما في الصحيح عند أن شكت إليه فاطمة ما تلقىٰ من الرحىٰ، لم يقل لها النبي ﷺ: إن هذا ليس واجبا عليك، فالذي ينبغي أن تصبر، وتتعاون مع زوجها والله المستعان (١).

النصيحة السابعة نصيحته للمرأة أن تصبر على زوجها:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ننصحها به هو الصبر، والرسول ﷺ يقول: "خيركم خيركم لنسائهم(٢)"ويقول النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: "استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل به عوج"ويقول الله عز وجل: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩]. ويقول أيضا: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:٣٤]. فالواجب علىٰ الزوج أن يتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن يعامل امرأته معاملة حسنة كما يحب أن يعامل هو، وننصحها بالصبر وأن تدعو الله، والصبر خير. والله المستعان (٣).

النصيحة الثامنة: نصيحته للمرأة بترك استعمال العلاج لمنع الحمل:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ننصح به العزل؛ هذا هو الوارد ، أما حبوب منع الحمل ؛ففيها أضرار، وفيها تقليد لأعداء الإسلام، فمن الأضرار ؛ أنه ربما يسبب لها

(١) – شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية .

(٢) – ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي هريرة وقال رواه البزار.

(٣) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٦٦-٤٦٧.

الإلتهابات في الرحم، فتحتاج إلىٰ علاجات، وربما تشفىٰ أو لا تشفىٰ، وهكذا مسألة اللولب، ربما هو نفسه ينقدع أو يخرب، وربما يخرج مني، لأن الشخص إذا أمنىٰ أنتفش ذكره، فربما يخرج مع الربط، فالذي ننصح به ؛هو العزل، هو الذي ورد، وأذن فيه النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ (١).

النصيحة التاسعة: نصيحته باستعمال علاج منع الحمل عند الضرورة:

قال رَحِمَهُاللَّهُ: الذي أنصحها به أن تفوض أمرها إلىٰ الله، وإذا خشيت علىٰ نفسها التلف وقال الطبيب المسلم المتخصص المسلم في هذا: إنه ربما يصيبها التلف وتموت بسبب الحمل فلها أن تستعمل ذلك (٢).

النصيحة العاشرة: نصيحته بترك التلقيح الصناعي:

قال رَحِمَهُاللَّهُ: الذي ننصح أن يترك هذا الأمر لله عز وجل ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ﴾ [الشورىٰ:٥٠]. فالله قدر لهذا أن ينجب ولهذا أن لا ينجب فيترك الأمر لله عز وجل ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦﴾ [مريم:٤-٦]. فادع الله سبحانه وتعالىٰ (٣).

---

(١) – شريط أسئلة نساء لحج .

(٢) – تحفة المجيب ص ٢٦٤.

(٣) – .شريط أسئلة مع الوادعي بالمملكة .

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته للزوج أن يأذن لزوجته بالحضور في مجالس العلم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا لم يكن هناك سفر وأذن لها زوجها، وننصحه أن يأذن لها، إذا أمن من الفتنة عليها، وأمن أن تفتن غيرها. فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ(١)" ويقول أيضا: " طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ(٢)" وإن كان يغار عليها أو يخشىٰ عليها من الفتنة، أو تفتن الرجال ؛فينبغي له أن يأتي لها بمن يعلمها من النساء في بيتها، وأن يجعل لها وقتا يعلمها ما تعلم فإن المرأة الصالحة تعينك علىٰ تربية أولادك، وتعينك علىٰ جميع أمورك بخلاف المرأة الفاسقة العاصية ؛فإنها تدمرك (٣).

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته للمرأة التي زوجها لا يصلي:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي ننصحها به ألا تبقىٰ عنده لأنه يعتبر كافرا علىٰ الصحيح من أقوال أهل العلم كما قال ربنا عز وجل: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠]. والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " ليس بين العبد وبين الشرك أو الكفر إلا الصلاة (٤)" ويقول: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر(٥) ".

---

(١) – متفق عليه من حديث ابن عمر.

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية .

(٤) – رواه مسلم من حديث جابر ولفظه:"إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ "

(٥) – سبق تخريجه .

وحديث الشفاعة وكذلك قوله تعالىٰ:قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء:٤٨-١١٦]. يخص بالصلاة لأدلة متكاثرة، وردت عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، أن تارك الصلاة يعتبر كافرا، فإن استطاعت أن تنصح له وأن تقول له وتنذره بأنها ما ستبقىٰ عنده إلا إذا ألتزم بالصلاة لوجه الله ما هو من أجل أن تبقىٰ عنده هذا أمر حسن والله المستعان [(١)].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته للمرأة التي طلقها زوجها ثلاثا:

قال رَحِمَهُٱللَّهُ: نصيحتي للمرأة إن كانت تعرف منه أنه طلقها في حال غضب ولا يدري ما يقول فلا يقع هذا الطلاق، وإن كانت تعرف منه أنه طلقها في مجرد غضب، فأكثر الطلاق لا يكون إلا عن غضب فإذا كان غضبانا لا يصل به الغضب إلىٰ أنه لا يدري ما يقول فيجب عليها أن تذهب إلىٰ أهلها وحرام عليها أن تمكنه من الوطء وأن تبقىٰ عنده، فهو يعتبر بالنسبة لها رجلا أجنبيا فلا يحل لها أن تبقىٰ عنده، ولا يحل له أن يختلي بها، فضلا عن أن يجامعها، فإذا جامعها بعد العلم فهي تعتبر زانية، وهو أيضا يعتبر زان، لكن متىٰ؟ إذا لم يبلغ به الغضب إلىٰ أنه لا يدري ما يقول، أما إذا بلغ به الغضب حد أنه لا يدري ما يقول فلا يقع الطلاق وإذا كانت الثلاث في مجلس واحد، أو كانت طلقتان في مجلس واحد فلا تقع إلا واحدة لحديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كان الطلاق أي- الثلاث- في مجلس واحد لا تقع إلا واحدة علىٰ عهد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم قال عمر: إن الناس

(١) – شريط أسئلة نساء لحج.

استعجلوا في شيء كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عمر[١].

وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أحق بالاتباع، وما أحسن ما قال الشوكان في نيل الأوطار وقد ذكر أقوال الأئمة أنها تقع ثلاثا أخذا بقول عمر فقال لأتباع الأئمة الأربعة ولأصحاب المذاهب: إن كنتم أخذتم بالمذاهب فهي أحقر من أن يعارض بها سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإن كان من أجل قول عمر فما ذا يقع المسكين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ [٢]. اهـ.

---

(١) – رواه مسلم ولفظه : كَانَ الطَّلَاقُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ.

(٢) – قمع المعاند ٤٣٧.

نصائح تتعلق بعدم خروج المرأة من بيتها

النصيحة الأولى: نصيحته للمرأة ألا تذهب إلى السوق إلا للضرورة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما الذي ننصح به ألا تذهب إلا لأمر ضروري فالمرأة فتنة، وهي وإن أمنت علىٰ نفسها فهي لا تأمن أن تفتن غيرها، فصوت المرأة فتنة يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ [الأحزاب:٣٢] ويقول: ﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ [الأحزاب:٣٢]. فأنا أنصح ألا تذهب إلا لأمر ضروري لا بد منه ولا تجد من يكفيها هذا، وإن وجدت خلوة فلا تدخل إلىٰ الدكان وليس فيه إلا صاحب الدكان وربما يحدث ما لا تحمد عقباه والمرأة ضعيفة فأنا أنصح بالابتعاد. والله المستعان(١).

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم ذهاب المرأة إلى محلات الكوافير:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنت قد أجبت أن لا بأس بالذهاب إلىٰ هذا، فأفاد الإخوة حفظهم الله أنه مكان في السوق وربما تكون المرأة فاجرة فتقود رجالا، وكنت أظن أنه في بيت تذهب المرأة إلىٰ صديقتها أو إلىٰ أختها في بيتها تجمل رأسها، أما وفيه مظنة فتنة أو ذهاب إلىٰ فاجرة أو فاسقة، فالذي ننصح به هو البعد عن هذا، والحمد لله فمن الممكن أن تزين المرأة رأسها في حدود ما تستطيع، وأنا أنصح النسوة أن لا يشتغلن بهذه الأمور وينسين التزود من العلم النافع وينسين

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٦٦.

ذكر الله. والله المستعان [١]

النصيحة الثالثة: نصيحته للمرأة بعدم الذهاب إلى نوادي الأفراح:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ننصح بترك هذا، والذي فيه خير يدعوا أهل الخير إلىٰ بيته [٢].

(١) - غارة الأشرطة ٢/ ٤٧٠

(٢) - شريط أسئلة نساء عدن .

نصائح منوعة للنساء

النصيحة الأولى: نصيحته للمرأة بممارسة الرياضة:

هذا سؤال قدم لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يقول صاحبه: ما حكم الشرع في المرأة التي تمارس الرياضة سواء في البيت أو خارجه؟

جواب: إذا كانت في البيت فلا بأس بذلك بل ننصح بهذا وإذا كان لديها أعمال فأعمالها أقدم-يعني أعمالها في بيتها-فينبغي أن تبدأ بها، وهكذا إذا كانت مع النساء ولا يراهن الرجال الأجانب فلا بأس بهذا إن شاء الله بل ننصح بهذا، لأن الركود والسكون ربما يؤدي إلىٰ الملل وإلىٰ ضعف الحافظة وإلىٰ هزل الجسم، فالرياضة يحتاج إليها المسلم والمسلمة في حدود الشرع [(١)]. اهـ

النصيحة الثانية: نصيحته للمرأة أن تبتعد عن جيران السوء:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا لم يكونوا صالحين فننصح بالابتعاد عنهم، فمثلا يكون عندهم تلفزيون أو أفكار تخالف الإسلام فالأحسن هو الابتعاد عنهم، والمرأة ضعيفة والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "ما رأيت من ناقصات عقل ودين[(٢)]"

---

(١) - غارة الأشرطة ٢/ ٤٦٩.

(٢) - الحديث متفق عليه: ونصه في صحيح مسلم ما يلي :" عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَعَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ قَالَتْ يَا =

شاهدنا "ناقصات عقل ودين" ويقول أيضا لأنجشة: "مهلا بالقوارير[(١)]" ويقول أيضا «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن تبتاع منه أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة[(٢)]» والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف:٦٧]. ويقول: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف:٣٦]. ويقول الله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان:٢٧-٢٩]. وروى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: " الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ "يقول لها إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته[(٣)]. اهـ

= رَسُولَ اللهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ"

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – غارة الأشرطة ٢/ ١٠٩-١١٠.

النصيحة الثالثة: نصيحته للمرأة بعدم إزالة شعر وجهها ويديها:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ننصح به ألا يزال إلا إذا كان مثل لحية، أو شارب ؛فيزال، وإزالة الشعر تهييجه؛فهو في البداية شعر لين، فيصير بعد إزالته شعرا قاسيا، ويحتاج إلىٰ تعاهد في كثير من الوقت، وإلا زاد فننصح بتركه من أول الأمر[(١)].

وقال ليس هناك من الدليل ما يحرم، وليس إن شاء الله من تغيير خلق الله [(٢)].

النصيحة الثالثة: نصيحته بعدم قيادة السيارة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي لها أن تتقي الله سبحانه وتعالىٰ، وأن تلزم بيتها، ولا تخرج إلا لأمر ضروري ؛كأن يكون زوجها غائبا، أو مسجونا أو مريضا أو مات زوجها، وتحتاج حاجة من السوق ؛فتستتر وتخرج، سواء مشت علىٰ رجليها أم ركبت في السيارة، أما أن تأخذ سيارة إلىٰ الإدارة، وتختلط بالرجال والنساء، أو تذهب إلىٰ المستشفىٰ، وتختلط بالرجال والنساء، أو تذهب المدرسة وتختلط بالشباب، فهذه فتنة يجب عليها أن تتقي الله سبحانه وتعالىٰ، والذي أنصح به كل امرأة أنها ما تخرج من بيتها ولا تسق هذه السيارة نصيحتي، لكن من حيث الحرمة لا أستطيع أن نحكم بالحرمة، إ لا إذ ترتب علىٰ الخروج مفسدة والغالب أنه يترتب عليه مفسدة[(٣)].

---

(١) – شريط أسئلة نساء سيؤون .

(٢) – شريط أسئلة الحديدة .

(٣) – إجابة السائل ص ٤٠١-٤٠٢.

نصيحة جامعة للنساء

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مما ينبغي أن يعلم أن الأصل هو عموم التشريع كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ﴾ [آل عمران:١٩٥]. وإن كان النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يخص النساء بالموعظة ففي العيدين كما في الصحيح أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يعظ الرجال ثم يذهب ويعظ النساء وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالىٰ عنه أن النساء قلن يا رسول الله ذهب بك الرجال فاجعل لنا يوما علمنا يارسول الله علمنا مما علمك الله فوعدهن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يوما ثم قال: «يا معشر النساء: تصدقن فإني رأيتكهن أكثر أهل النار» قيل: ومما ذاك يا رسول الله قال: «يكثرن اللعن ويكفرن العشير» ثم قال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «لو أحسنت إلىٰ إحداهن الدهر ثم رأت منك سوء لقالت: ما رأيت منك خيرا قط» ثم قال لهن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ «ما منكن تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار» فقالت امرأة: واثنين يا رسول الله قال: «واثنين»(١).

---

(١) – هذه ثلاثة أحاديث رواها شيخنا بالمعنىٰ لعله كتبها من حفظه . ولفظ حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ في البخاري "قَالَتْ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنْ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاثْنَتَيْنِ فَقَالَ =

فالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ ربما خص النساء بموعظة وبنصيحة بل النسوة أنفسهن كن يأتين إلىٰ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ ففي الصحيحين أن أم سليم قالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل علىٰ المرأة من غسل إذا هي احتلمت قال: «نعم إذا رأت الماء» وفي البخاري أن امرأة جاءت إلىٰ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ تسأله كيف تعمل بآثار الحيض فقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ « تحته تقرصة » أي بشيء من القطن ثم قالت كيف أصنع يار رسول الله ؟. فقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ «تحته» وكأن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ استحيا أن يصف لها كيف تصنع وقال: سبحان الله ثم أخذتها عائشة وفهمتها كيف تصنع. فكان النسوة يأتين إلىٰ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ يسألنه عن أمور دينهن وليس المقام مقام بيان هذا الموضوع أنهن كن يأتين إلىٰ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ ويسألنه عن بعض أمورهن مما يجب علينا جميعا رجالا ونساء أن نتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن نبتعد عن الشرك فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ﴾ [النساء:٣٦]. والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ سئل أي الذنب أعظم كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك». فالبعد من الشرك ولزوم التوحيد واجب علىٰ كل مسلم ورب امراة تكون صالحة لكن

= وَٱثۡنَتَيۡنِ"

إذا مرض ولدها أو مات ولدها جن جنونها تأمر زوجها أن يرتكب المحرمات ويرتكب الشرك فرب رجل صالح يكون صالحا يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر:٢]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

وفي صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لعن الله من ذبح لغير الله» فبما أن الرجل يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز له أن يذبح لأبي طير ولا أن ينذر لأبي طير ولا أن يذهب بالمرأة إلىٰ أبي طير من أجل ان يحيا ولدها فالله سبحانه وتعالىٰ هو المحيي وهو المميت وهو الذي أوجد الولد من ماء مهين فهو الذي يحفظه أما أن يعتمد علىٰ حروز أو علىٰ تمسح بأتربة الموتىٰ أو علىٰ الدجالين والكهان والمنجمين فهذه عقيدة باطلة توجب لك النار وماذا ينفعك ولدك إذا استوجب النار من اجل الشرك ومن أجل الاعتقاد في غير الله في يوم القيامة؟ ولدك سيفر منك ويتبرأ منك كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ [عبس:٣٤-٣٧].

فسيفر منك يوم القيامة هذا الولد الذي ترتكبين من أجله المحرم وترتكبين من أجله الشرك. وينبغي أن تعلمي أن كثيرا من الرجال قد تفقهوا في دين الله فرب رجل صالح تلزمه المرأة الجاهلة أن يذهب إلىٰ الكاهن والمنجم من أجل أن

يأتي بحروز ويذهب ويأخذ ورقة من الشارع ويضع لها خرقة ثم يقول ضعيه في عضد الولد أو في رقبة الولد خرافة في خرافة هي ورقة من الشارع أو ربما ورقة من رشدة العلاج إلىٰ غير ذلك.

وهكذا الذبح لغير الله فلا، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر:٣٨]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج:٧٣]. تأكدي تأكدي أن أبا طير وأن ابن علوان وأن الخمسة وأن الهادي المقبور بصعدة عليه قبة عجل الله بزوال تلكم القبة كل هؤلاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا فضلا أن ينفعوك يا مسكينة فكيف ينفعونك وقد ماتوا وأصبحوا عظاما بالية بل ربما قد ذابت أجسادهم في التراب وقد أصبحت ترابا ثم أنت تقولين: يا هادياه يا ابن علوان وما أكثر العبر لو يعتبر المسلمون ما أكثر العبر لو يعتبر النساء أيضا فرب ولد يموت أيضا وهو موقر بالحروز ورب مصروع يصرع ويذهب إلىٰ الدجالين والكهان وإذا اعتمدت علىٰ الله ثم علىٰ الأذكار الواردة مثل آية الكرسي وقراءة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعلىٰ الأذكار اعوذ بكلمات الله التامات

من شر ما خلق هذه حروز مضمونة عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ليست من الحروز التي تعلق في العضد ولا الحروز التي تعلق في الرقبة ولا الحروز التي تعلق علىٰ الحقو إلىٰ غير ذلك ليست من تلك الحروز المعلقة ولكنها أذكار يقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيئا حتىٰ يرتحل»رواه مسلم من حديث خولة بنت حكيم. ويقول النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما جاء في جامع الترمذي من حديث عثمان رضي الله تعالىٰ عنه: «من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيئا حتىٰ يمسي وإذا قالهن في المساء لم يضره شيء حتىٰ يصبح» وفي الصحيح من حديث ابي مسعود رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] إلىٰ آخر الآيتين. أنت تحفظين الأغاني احفظي قول الله ليكون لك حرزا في قلبك تحفظين الأغاني وتحفظين الزوامل إلىٰ غير ذلك فاحفظي قال الله قال الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من قال في يومه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة وحطت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتىٰ يمسي

ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال أكثر مما قال». هكذا الحروز النبوية التي ينبغي ان يحافظ عليها روىٰ الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يحرس الصدقة فأتاه الشيطان فقبضه وأراد أن يذهب به إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثلاث ليال وفي الليلة الثالثة قال له أتركني وأعلمك شيئا إذا قلته عند نومك لا يقربك الشيطان: قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]. أذكار أيضا وأدعية ينبغي أن يعتمد علىٰ الله ثم عليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ربما يؤتىٰ له بالمريض فينفث في أصبعه أو يمسها بشيء من الريق من فمه ثم يقول: «بسم الله تربة أرضنا وريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا[1]» وهكذا يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهم اشف شفاء لا يغادر سقما لا شفاء إلا شفاؤك[2]» أو بهذا المعنىٰ فالدعاء يعتبر من الأسباب التي يشفيك الله بسببها وأيضا دعاء الوالدين مستجاب لأن تدعي لولدك خير لك من أن تذهبي به إلىٰ الكهنة والمنجمين وترتكبي إثما عظيما: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان:١٣]. لست في حاجة إلىٰ العوبلي ولست في حاجة إلىٰ ابن علوان هم في

---

(١) – رواه البخاري ومسلم عن عائشة .ولفظ البخاري"بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَىٰ سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا ولفظ مسلم "...لِيُشْفَىٰ بِهِ سَقِيمُنَا "

(٢) – كثرا ما يذكر شيخنا الحديث بالمعنىٰ لأنه يكتبه من حفظه وإلا فلظ الحديث عند البخاري" اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا" ولفظ مسلم"أذهب البأس..."

حاجتك إذا كنتي مؤمنة تستغفري لهم أما العوبلي فنسأل الله أن يرزقه التوبة أو ينتقم منه ويعده من المجتمع اليمني الذي دنس عقائد كثير من اليمنيين فهؤلاء الأموات محتاجون إلىٰ أن تدعي لهم رب العزة ويقول في كتابه الكريم ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر:١٠].[1] أما أن تدعي فلانا أو فلانا يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ۝٦﴾ [الأحقاف:٥-٦]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٤﴾ [الرعد:١٤]. مثل هذا الذي يقول: يا ابن علوان! ويا هادياه! ويا الخمسة! مثله كمثل رجل علىٰ البئر وليس لديه حبل ولا ركوة ويقول تعال ياماء تعال يا ماء أيضا يا هادياه يا ابن علوان ولقد بلغ الجهل بالنساء في بلدنا إلىٰ أن منهن من لا تفرق بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الذي أرسله الله بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين وأنقذنا الله سبحانه وتعالىٰ به ثم بعد ذلك من النساء من لا تفرق بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وبين علي. بالأمس كنا نسمع بعض النسوة يغنين ويقلن:

اللهم صل علىٰ اثني عشر نبي ... الأول محمد والثاني علي

---

(١) – يدعىٰ له إن كان قد مات علىٰ التوحيد .

ثم بعد ذلك المستوردات من الخارج كملت ما نقص ظلمات بعضها فوق بعض أخبرت أنهم في الأعراس أصبحوا لا تغني النسوة بأغانيهن القديمة أصبحن يأتين بمسجلات وأغاني النسوة بعضها ربما ما يكون فيها إثم لأنها إذا كانت في مدح الزوج بما هو حق أو مدح الزوجة بما هو حق بحيث لا يفتن بهن الرجال ربما كانت أغاني لا تثير الغرائز الجنسية...

أيضا من مسألة العقيدة أن تعتقدي أن الله مستو علىٰ عرشه في السماء، من النساء من إذا أوذيت تقول: أنظر إلىٰ الله ما أوسعه! تريد السماء تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالىٰ يا إخواننا هذه عقيدة باطلة لا بد أن تعتقدي أن الله مستو علىٰ عرشه وهذه من الأمور العقائدية فقد جاء في صحيح مسلم أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ سأل جارية وقال لها: «أين الله»؟ قالت في السماء ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك:١٦].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨-٦١].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠].

والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عند أن أسري به إلىٰ سماء الدنيا ثم إلىٰ السماء الثانية إلىٰ أن بلغ السماء السابعة واستفتح إلىٰ أن بلغ سدره المنتهىٰ ثم بعد ذلك إلىٰ ما بعدها نؤمن بهذا ولا نقول كعقائد المعتزلة الباطلة لا هو فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف. عطلت ربك أيها المجنون المغفل تؤمنين بأن الله مستو علىٰ عرشه استواء يليق بجلاله لأن الله عز وجل

يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥]. وإياك إياك أن تستدلي بقول الأخطل النصراني:

قد استوىٰ بشر علىٰ العراق ... من غير سيف ودم مهراق

فبشر كان في معركة وكانت العراق ليست تحت يده فاستولىٰ عليها مع أنه مشكوك في هذا البيت من حيث هو، لكن رب العزة ما سبقه أحد. ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد:٣]. هكذا ينبغي أن تعتقدي وأن يعتقد كل مسلم بان الله مستو علىٰ عرشه نؤمن بهذا استواء يليق بجلاله وهكذا أيضا نؤمن بأسماء الله وصفاته وتؤمني بما ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثم اعلمي أنك مسئولة عن هذا الدين ومسئولة عن ما في بيتك وعن تربية أولادك. روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وذكر منها المرأة راعية في بيت زوجها وراعية في تربية أولادها وإذا لم تهتم بتربية أولادها فهي تعتبر غاشة لزوجها ولأولادها. روىٰ الإمام البخاري في صحيحه عن معقل بن يسار رضي الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة[(١)]» كيف تربية أولادها تربيهم علىٰ ذكر الله من أول الأمر «ما من مولود إلا هو يولد علىٰ الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو

---

(١) – سبق تخريجه .

يمجسانه» متفق عليه من حديث أبي هريرة. نعم من أول الأمر تلقنينه إذا أكل يقول بسم الله أنت أيضا تقولين بسم الله عند الأكل فالنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أن شخصا إذا أكل ولم يسم شاركه الشيطان وإذا سمىٰ امتنع الشيطان. هكذا أيضا تعلمينه ذكر الله سبحانه وتعالىٰ والمحبة للخير وإياك إياك أن تملأي قلب ولدك رعبا وخوفا وذعرا فتارة تقولين أم الصبيان وأخرىٰ يا جناه وأخرىٰ الغول وأخرىٰ المجنون إلىٰ غير ذلك حتىٰ ربما يمشي وهو يخاف من ظله ينبغي أن تهيئي ولدك للرجولة والبطولة وأن تفرحي بما رأيته شجاعا بطلا ولا يكون رعديدا خوافا من الغول ما فيه غول الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا غول[(١)]» أم الصبيان أيضا إذا قوي إيمانك لا تضرك أم الصبيان ولا تضر أولادك. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن:٦].

فإذا قوي إيمانك وإيمان ولدك تخاف منك أم الصبيان وتخاف من ولدك أيضا وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه يخاف منه الشيطان كما في الصحيح وكان الجن مسخرين لسليمان. كما قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝١٤﴾ [سبأ:١٤]. وبعض النساء لا تحسن تربية أولادها. الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول في ما يرويه عن ربه: «إني خلقت

---

(١) - سبق تخريجه .

عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين[١]» فأنت إذا اجتهدت في تربية ولدك وهكذا في تربية ابنتك تستطيعين بإذن الله تعالىٰ أن تكوني أسرة طيبة فالرجل مسكين متعب يذهب يحترق ويتغرب وأنت المسؤولة عن الأولاد أمام الله عز وجل ما دام مشغولا وما دام غائبا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢].

نعم لا تعاونوا علىٰ الإثم والعدوان لا تضطري زوجك أن يذهب إلىٰ الكهان ولا أن يشتري تلفزيون ولا أن يشتري فديوهات إلىٰ غير ذلك لا تضطريه وإذا كان أيضا فقيرا إياك أن تضطريه وتقولي: لا بد أن تأتي لي مثل امرأة فلان والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يطلب لفاطمة رضي الله تعالىٰ عنها مهرها درعا ليس لعلي ما يصدقها إياه درعا وأنت تريدين ان تكلفي زوجك مثل التاجر الفلاني ومثل الذي اغترب في السعودية أو في غيرها وبقي سبع سنين أو نحوها ثم تريدين تكلفي زوجك، لا، لا، يجب علينا جميعا أن يستر بعضنا بعضا وأن نتعاون وإياك إياك أن تبذري بمال زوجك. من النساء من يأتي زوجها بالخير الكثير ثم بعد ذلك لو أمكن تفتح الطاقة وتحثيه خصوصا إذا خافت أن يتزوج والله لو تستطيع بعضهن أن تحرق النقود لأحرقتها ولو تستطيع أن ترمي بها من الطاقة لرمت بها. لا يجوز لك. الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ

---

(١) – سبق تخريه .

كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾ [الإسراء:٢٧]. وأيضا مما ينبغي أن ينتبه له أنه يجب علينا جميعا أن نتعاون علىٰ الخير الأب يكون رفيقا بأهله وكذلكم أيضا المرأة تكون رفيقة بزوجها فإن الله سبحانه وتعالىٰ أوجب عليها طاعته ما لم يأمر بمعصية فالمسألة تحتاج إلىٰ تعاون وإلىٰ تبصر وإلىٰ استقامة علىٰ هذا الدين أما أسلاف الآباء والأجداد والأسلاف والأعراف يقول لك زوجك: أنا أريد منك أن تعملي بالسنة وأن تغطي وجهك ولا تختلي بأخي ولا بعمي ولا بابن خالك ولا بابن عمك تقولين: لا سالفنا ما هو هكذا يا سبحان الله! تقدمين سالفكم علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣]. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦]. ما يجوز لنا أن نقول سالفنا ما هو كذا إذا قال الله كذا الله سبحانه وتعالىٰ هو الذي أوجدنا من ماء مهين وهو الذي يرزقنا وهو الذي يسر بالأولاد وهو الذي يسر بالعيشة الطيبة التي نعيشها. الله سبحانه وتعالىٰ هو الذي يسر بكل هذا ويقول أيضا: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْۖ﴾ [إبراهيم:٧]. فأنت إذا شكرت الله سبحانه وتعالىٰ زادك من الخير كنت تطحنين حتىٰ يظهر آثار الرحا علىٰ يدك وتأتين بالماء وتأتين بالحطب إلىٰ غير ذلك والآن الحمد لله أصبح كل شيء ميسر ولست أعيرك بهذا فإننا كنا نشتغل وكنا نتعب والله سبحانه وتعالىٰ يسر لنا

ولكن يجب أن نشكر الله سبحانه وتعالىٰ لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]. فنحن إذا شكرنا الله سبحانه وتعالىٰ فهو يزيدنا سبحانه وتعالىٰ من الخير وإذا ابتليت المرأة أو ابتلىٰ الرجل ما يجيء له إلا بنات: ما رزق بنين فكما أننا نصحنا النساء أيضا ننصح الرجال يقول: أنا أريد أن أفارقها ما تأتي إلا ببنات: الله سبحانه وتعالىٰ هو الذي يعطي الذكور والإناث سبحانه وتعالىٰ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورىٰ:٥٠]. فالله سبحانه وتعالىٰ هو الذي يعطي لهذا بنات ولهذا بنين وربما يجعل الشخص عقيما والمرأة يجعلها عاقرا فينبغي لنا جميعا أن نتقي الله وأننا نتعاون علىٰ الخير ما يكون الرجل إذا دخل بيته دخل إلىٰ حرب فإذا دخل إلىٰ الهرامة الطرامة ربما تشيب به أنتم يا إخواني بعضكم ما قد تزوج وما قد عرف ماذا يحصل من النساء صحيح تهرمه هذا لا يجوز بل يجب عليها حتىٰ لو قالت له: ائتني بكسوة ما أتىٰ بكسوة ما تيسر له وماذا تقول؟ ائتني اليوم بلحم ما تيسر له لحم ائتني اليوم بكذا وكذا ما تيسر رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق:٧]. هذا ما يجوز للمرأة. ينبغي أن تتقي الله وأن تعلمي أن هذا يقلق حياة زوجك كلما دخل فهو لا يسمع منك إلا الصياح والشغب إلىٰ غير ذلك هذا يقلق حياته حتىٰ قال

بعضهم: (حرب الخيمة بالخيمة ولا حرب الديمة بالديمة[١]) نعم يا إخواننا ما ينبغي للمرأة أن تكون مقلقة لحياة زوجها بل ينبغي أن تسليه فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة:١٨٧] فالمرأة تعتبر سترا لزوجها والرجل يعتبر سترا لامرأته هكذا ينبغي أن تكون الحياة. وأنا أريد أن أقول لك إنك لن تسعدي حتىٰ تطيعي الله سبحانه وتعالىٰ ثم تطيعي زوجك وإلا تكون الحياة كلها شقاء من أول الأمر إلىٰ آخر الأمر ستكون شقاء وأيضا النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يحث علىٰ طاعة الزوج وعلىٰ عدم الإذن في بيته إلا لمن يشاء وإياك إياك والخروج من بيت زوجك إلا بإذنه وإذا ادبك زوجك فإياك إياك أن تذهبي إلىٰ أبيك الأحمق المغفل الذي يفرح من أجل أن يزوجك بزوج آخر يجيء له مائة ألف إذا حصل بينك وبين زوجك خصام اصبري ينبغي أن تصبري فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء:٣٤]. فللرجل أن يؤدب امرأته لكن لما أصبحت المرأة مسكينة كالسلعة أصبحت المراة كالبقرة كيف ذاك؟ وقد سمعت بإذني هذه من يذهب

---

(١) – هذا مثل عامي في اليمن يقال عند شدة مشاكل النساء علىٰ الرجال وما يحصل بين الطبائن في المطابخ .

فيخطب عند اب البنت فيقول: قد أدىٰ فلان كذا وكذا فهل عندك زيادة ما ينظر لها الكفء الطيب أصبحت كالسلعة الواجب أن ينظر لها للكفء الطيب ولو أعطىٰ من ماله حتىٰ ما تبقىٰ ابنته في شقاق وفي خصام وما أكثر الفتن بسبب غلاء المهور إن استطعت أن تزوجي نفسك بالرجل الصالح فعلت لست أقول إنك تزوجي نفسك. النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ[(١)]». لكن إن اخترت الرجل الصالح المؤمن وقلت لأمك: أنا أريد فلانا فإن الرجل الصالح هو يتقي الله سبحانه وتعالىٰ فيك ويعلمك أكثر الناس أصبحوا في شقاء بسبب أنه يأتيهم خمار وعنده الفلوس الكثير ويزوجه ابنته من أجل المال الكثير قد أعطىٰ له سيارة ووعده أن يبني له بيتا إلىٰ غير ذلك فيزوجه أبوها الجشع الأحمق وبعد ذلك الرجل يشرب خمرا وربما يقتل ابنتك يا مسكين وربما يضربها ضربا مبرحا. فالأمر يحتاج إلىٰ فقه في دين الله: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين [(٢)]»يجب أن نتقيد بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فإن الأمر خطير ونحن إذا عصينا الله سبحانه وتعالىٰ يخشىٰ أن يجعل الله بأسنا بيننا ويجعل بأس الأسرة بينها يا إخواننا والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

يقول بعض الإخوة: أنت قلت أن الولي لا ينفع ولا يضر فربما تذهب بعض

---

(١) – رواه أبو داود والترمذي وأحمد عن أبي موسىٰ.

(٢) – سبق تخريجه .

النساء إلىٰ الكاهن أو إلىٰ الشخص الذي تدعي أنه ولي ويشفي ولدها فتقول هذا الكلام الذي قاله الأخ مقبل ليس بصحيح.

ج: نعم ربما يكون فتنة الله سبحانه وتعالىٰ يريد اختبارك من أجل أن يعلم صدق إيمانك من عدمه [(١)] فيشفي ولدك والله سبحانه وتعالىٰ يجري علىٰ يد هذا الكاهن أو المنجم شفاء ولدك وهنا أمر ينبغي أن ينتبه له وهو أنه يخشىٰ أن يأتي الشيطان فيمرض ولدك لأن الشيطان يهمه أن نشرك بالله وأن نكفر بالله وإذا ذهبت إلىٰ ذلك الكاهن والمنجم تركه وقلت: أما هذا الولي ما شاء الله يشفي المريض! الله سبحانه وتعالىٰ هو الشافي والرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا شفاء إلا شفاؤك [(٢)]» وإبراهيم عليه السلام يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء:٨٠]. فالله سبحانه وتعالىٰ هو الذي يشفيك ويشفي ولدك.

أما الكاهن والمنجم فيا إخواننا في الدنيا عبر فيه واحد لكنني لا أحب ان أذكر اسمه حتىٰ لا نكون شامتين به وإلا فهو دجال من الدجاجلة كان الناس يأتون إليه من بلاد شتىٰ فابتلاه الله بمرض ابن ابنه بالصرع وذهب بابن ابنه إلىٰ عدن وإلىٰ المستشفيات وإلىٰ الدجالين الآخرين ما ترك دجالا. فيا إخواننا في

---

(١)- وقد ابتلىٰ الله بني إسرائل من قبلنا فقال :{وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} (لأعراف:١٦٣)

(٢) – سبق تخريجه .

الدنيا عبر وما أكثر الدجالين الذين يظهر كذبهم بعد أيام نحن الآن ها هنا كان فيه دجال في كتاف والناس يأتون إليه حتىٰ ربما يخرج إليه ناس من السعودية أما اليمن فلا تسأل وإذا ذلكم الدجال بعد أيام اعترف بأنه مرتزق. دجال أيضا عندنا بدماج هاهنا يأتي إليه الناس ثم بعد ذلك عرف دجله وإذا الناس يأتون إليه ويطلبون منه أن يرد إليهم نقودهم وهكذا الناس يجرون بدون عقول لو خرج الدجال الذي معه جنة ونار ما ادري من يسلم من فتنة الدجال لا يسلم منها إلا من عصمه الله كيف ذلك؟ أذكر لكم قصة وقعت في بلدنا لعلها تستغرب غاية الاستغراب كان هناك مسجد وهو قريب منا وتوفيت امرأة فإذا هم يقولون بعد أيام: المرأة يظهر وجهها في المسجد في جداره! والسيارات تذهب من جميع بلاد صعده وبعضهم يقول: والله صحيح! وبعضهم يقول ما هو صحيح ما فيه شيء وهكذا حالة مؤسفة لو خرج الدجال لوجد أشياعا أمما لا تحصىٰ وهو يقول للسماء: أمطري فتمطر ويقول للقرية اخرجي كنوزك فتخرج كنوزها إلىٰ غير ذلكم من الأمور من أجل هذا فنحن نحث إخواننا علىٰ الاهتمام بمسألة العقيدة. ماذا ينفعنا جهاد شخص إذا أصيب قال: يا ابن علوان يا رسول الله يا هادياه أو عثر قال يا ابن علوان يا رسول الله يا هادياه هو مشرك محتاج إلىٰ ان تصحح له عقيدته فإن لم يكن مشركا وهو جاهل فهذه عقائد المشركين: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٧]. وما ينفعنا صيام امرأة وهي تستغيث بغير الله وتنذر لغير الله

وتقول: الله ومعه إذا قلت لها: إن هذا صاحب الحروز مسكين ما ينفع أو الخمسة ما ينفعون تقول الله ومعه لا بد من الاهتمام بأمر العقيدة للرجال وللنساء وللأطفال الصغار: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته[(١)]»فإن كان زوجها متفقها في دين الله فعليها أن تطالبه أن يعلمها وإن كان زوجها جاهلا فينبغي أن تستأذن زوجها بالذهاب إلىٰ النساء الصالحات ثم بعد ذلك الحرص علىٰ الأشرطة الطيبة. وممكن أن تتعلم المرأة القرآن وهي في بيتها تشتري مصحفا مسجلا وتشتري أشرطة أحاديث: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين[(٢)]» وإذا علم الله صدق نيتها فالله سبحانه وتعالىٰ سييسر لها وإذا كانت بلدتها لا تساعد علىٰ الخير إذا بقيت في بلدتها ستختلط بإخوة الزوج وهكذا يأتيها ابن عمها وابن خالها فأنا أنصحها هي وزوجها أن يرحلوا إلىٰ بلدة أخرىٰ حتىٰ يتفقهوا في دين الله ويقوىٰ إيمانهم فإن الإلف والعادة والبلد ربما تؤثر علىٰ الشخص فالتفقه في هذا الدين وإن كانت تقرأ وتكتب فأنصحها بالقراءة في "رياض الصالحين" كثيرا وأنصحها بان تدعو جاراتها وتعلمهن كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإن شاء الله نتعاون جميعا علىٰ الخير [(٣)].

---

(١) – سبق تخريجه .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – المصارعة ص ١٣٦–١٥٠.

الفصل الحادي والعشرون: نصائح مشتركة

النصيحة الأولى: نصيحة مشتركة للعلماء وطلبة العلم بعدم الاستدلال بالقواعد:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنا أنصح الإخوة بما نصح به الشوكاني فهو يقول: ما من قاعدة إلا وهي تحتاج إلىٰ أن يستدل لها، لا يستدل بها، ويقول في أوائل كتابه (إرشاد الفحول): إن كثيرا من العلماء الجهابذة أصبحوا مقلدين بسبب القواعد التي قعدها أصحاب أصول الفقه [١]. اهـ.

النصيحة الثانية: نصيحة لحكام المسلمين وطلبة العلم:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: الذي أنصح حكام المسلمين وطلبة العلم جميعا أن يتعاونوا علىٰ ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وكلاهما لا يستغنىٰ عن الآخر. وليس العيب في الحكام فقط بل المجتمع المسلم فاقد التوعية الإسلامية من أجل هذا أصبح بعضهم مسخرا لأعداء الإسلام ينفذ مخططاتهم كما يريدون [٢].

النصيحة الثالثة: نصيحته مشتركة لأهل السنة في عدن وحضرموت بالتؤدة والتأني:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: أنصح إخواني في الله في عدن وفي حضرموت بالتؤدة والتأني فبحمد الله الدعوة قوية والناس محبون للدعوة وما أكثر الذين يراسلونا

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٠٠. قلت: وفي هذا رد علىٰ أبي الحسن وأتباعه الذين يحتجون علىٰ من خافهم بالقواعد ويدندنون بها ليلا ونهارا.

(٢) – السيوف الباترة ص ١٣

ويقولون نحن نريد أخا يعلمنا وإذا لم يكن مزوجا سنزوجه ونبني له بيتا ونقوم بجميع ما يحتاج إليه.، تأتينا هذه الرسائل من عدن ومن حضرموت هذا دليل علىٰ محبتهم لسنة رسول الله ﷺ لأن الصوفية ما عندها إلا الجهل فانظروا إلىٰ الهدار بالبيضاء ماذا علم أهل البيضاء علمهم.

يـــا الله بهـــا يـــا الله بهـــا يـــا الله بحســـن الخاتمـــة

من بعد صلاة الفجر إلا بعد طلوع الشمس وهم يهينمون بهذا. ونسيت شيئا أعظم من هذا وهو قوله:

لي خمسة أطفي بهم نار اللظىٰ والحاطمة المصطفىٰ والمرتضىٰ وابناهما والفاطمة

ثم يرشد بأن يذهب إلىٰ الهدار سيهدر عليكم ولن يعطيكم إلا هذه السفاسف لو بقيت عنده تدرس عمر نوح ما خرجت إلا بهذه التنابل وبهذه السفاسف "ومرعي" بالحديدة لا بارك الله فيك يا مرعي وأنا عازم إن شاء الله علىٰ إخراج شريط في اقرب وقت بعنوان "رسالتي إلىٰ التجار" فإن أكثرهم عمي لا يعرفون أين ينفقون أموالهم فتارة ينفقونها في عيد الغدير في صعدة وتارة ينفقونها للتصوف والمولد وأخرىٰ ينفقونها لمحاربة السنة وهم لا يعلمون بهذا أنهم يحاربون سنة رسول الله ﷺ ومنهم من ينفقها لتأييد الحزبية والفرقة فاربعوا علىٰ أنفسكم أيها التجار فإنكم ستسألون أمام الله عن أموالكم التي تصرف لتحارب السنة والتي تصرف للموالد والتي تصرف لعيد الغدير

والتي تصرف للحزبية تاجر يحب الخير ويحب أن يتقرب إلىٰ الله لإنفاق ماله ولكنه ينفقه لإحياء البدع والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتىٰ يدع بدعته"[١] ويقول: "كل بدعة ضلالة[٢]"[٣].

النصيحة الرابعة: نصيحة لإبنته أم عبد الله الوادعية وأخواتها طالبات العلم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فأنصح أم عبد لله وإخوانها في خدمة السنة النبوية والدعوة في صفوف النساء وتفهيمهن لدينهن فقد دخل علىٰ المسلمين شر عريض بسبب جهل المراة لدينها وأصبحت ألة لأعداء الإسلام في الهجوم علىٰ الإسلام إلا ما رحم الله منهن. نسأل الله أن يفقهنا في الدين وأن ينفع بنا الإسلام والمسلمين إنه علىٰ ما يشاء قدير[٤].

النصيحة الخامسة: نصيحة لطلبة العلم في السعودية والكويت:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصح طلبة العلم في أرض الحرمين ونجد أن يرجعوا إلىٰ علمائهم، وأنصح إخواننا في الكويت بالاستفادة من أخينا في الله عبد اللطيف الدرباس، ومن أخينا بدر البدر ومن إخواننا الأفاضل الذين عندهم علم، وألا

---

(١) - رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب .

(٢) - رواه ابن ماجة وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ وفي الشعب والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير والدارمي في سننه كلهم عن العرباض بن سارية

(٣) - غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٤٨٦-٤٨٧.

(٤) - مقدمته لكتاب الشمائل المحمدية .

يلبس عليهم عبد الرحمن عبد الخالق، فقد لبس عليهم قدر ثلاثين سنة، كما أنصحهم بدعوة أخينا ربيع بن هادي المدخلي إلىٰ زيارة الكويت من أجل أن يبين ضلالات عبد الرحمن عبد الخالق وضلالات السرورية والقطبية. أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفانا مسلمين، والحمد لله رب العالمين[(١)].

النصيحة السادسة: نصيحة أخرى لفاعلين الخير من الكويتيين والسعوديين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح الإخوة الأفاضل من أهل الكويت، ونجد والحجاز أنه من كان منكم يريد أن يبني مسجدا أو يساعد دعوة، أو يساعد محتاجين أن يرحل بنفسه ويعتبرها دعوة وزيارة، وتفقد لأحوال إخوانه المسلمين، أو يرسل رسولا مأمونا علىٰ المال حتىٰ يصرفه في مصرفه لأن "عبد الله السبت" وذويه أصبحوا يستغلون الأموال لتفرقة كلمة المسلمين كما تقدم، ولتمييع الدعاة يكون الشاب مهيئا للتحقيق أو التأليف فيمسخونه ويشغلونه بالرحلات الفارغة[(٢)].

النصيحة السابعة: نصيحته لشباب المسلمين وشباب الدعوة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح شباب المسلمين وشباب الدعوة الإسلامية أن يبتعدوا عن الحزبيات فإنها تشغلهم وتبعدهم عما ينفع الإسلام والمسلمين من

---

(١) – تحفة المجيب ص ٢٩٣.

(٢) – قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد ص ١٥٢–١٥٣.

حفظ كتاب الله وسنة رسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فنحن أمة مسلمة وحزب واحد ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ [المؤمنون:٥٢]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١٥٩]. هكذا يجب علينا معشر المسلمين أن تتحد الدعوات في جميع البلاد الإسلامية وأن تكون دعوة واحدة فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦]. فإذا كان ذلك يطعن في ذاك من الحزبيين من ليس له هم إلا التنفير عن سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والتنفير عن أهل السنة الذين أصلح الله بهم وهزم الله بهم التشيع المبتدع وهزم الله بهم التصوف المبتدع وهزم الله بهم الأباطيل المبتدعة وقد سمعتم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «المسلم أخو المسلم» ففففف وقد تقدم الحديث ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الحجرات:١٠]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٠٣].

فهذه الدعوات إذا أصبحت ليست ملتزمة بالكتاب والسنة أصبحت دعوات جاهلية والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: كما في حجة الوداع: «كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي[(١)]»

---

(١) - رواه ابن ماجة والبيهقي في الكبرىٰ وفي دلائل النبوة .

ويقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في غزوة من الغزوات كما في الصحيح من حديث جابر وقد قال أنصاري يا للأنصار ومهاجري يا للمهاجرين: «أبدعوىٰ الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة [(١)]» ويقول النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- محذرا أيضا كما في صحيح مسلم من حديث أبي مالك «أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب والطعن بالأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة عن الميت» ويقول أيضا كما في الصحيح: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوىٰ الجاهلية» ولما قال أبو ذر للرجل يا ابن السوداء قال له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «أعيرته بامه إنك امرؤ فيك جاهلية [(٢)]». اهـ المراد[(٣)].

النصيحة الثامنة: نصيحة للبحرينيين والأماراتيين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصحهم بالإقبال علىٰ العلم النافع فهذه الأجوبة التي تقدمت ليست إلا قطرة من مطرة فأنا أنصحكم أن تقبلوا إقبالا كليا علىٰ طلب العلم النافع وأن تحيوا سنة المحدثين رحمهم الله تعالىٰ. فتحصيل العلم النافع أمر مهم ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ

(١) - سبق تخريجه .

(٢) - سبق تخريجه .

(٣) - المصارعة ص ٨٧-٨٨.

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢]. والنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين[(١)]». وعلماؤنا المتقدمون الذين ذاقوا حلاوة العلم وعرفوا قدر العلم كان أحدهم يرحل من مسافة بعيدة من أجل حديث واحد كما في كتاب "الرحلة" للخطيب. وإياكم إياكم أن تشتغلوا بالقيل والقال أو بالحزبيات والجمعيات التي هي حزبيات مغلفة أو حتىٰ بالكلام في المبتدعة فأنا أريد منكم قبل هذا أن تطلبوا العلم وتجدوا وتجتهدوا في تحصيله وتطلبون العلم من أهله فما تطلبون العلم من المبتدعة فإن المبتدع ربما يركب سيارته من أقصىٰ الأرض ويأتي إليك بمحاضرة وهو لا يريد إلا أن يقنعك بفكرته حتىٰ ولو لم يذكرها في المحاضرة فهناك آخرون ياتون بها في الأسئلة والأجوبة ونبشركم أن دعوة أهل السنة من فضل الله في اليمن أصبح الناس لا يثقون إلا بدعوة أهل السنة. وإن استطعتم أن تستقدموا إخوانا لكم من غير الحزبيين فأنا أنصحكم بهذا أما صاحب الجمعية فإن الذي يهمه هو أن يجمع مالا من أجل الجمعية وأما صاحب الحزبية فهمه هو جمع الناس من أجل الأموال ومن أجل الانتخابات وأما صاحب البدعة والدعوات الأخرىٰ المبتدعة فهم لا يدعون إلا إلىٰ بدعتهم. وأهل السنة كثير فمن الممكن أم تستقدموا من إخوانكم النجديين الذين ليسوا بحزبيين ومن إخوانكم اليمنيين الذين ليسوا بحزبيين ويبقىٰ الشخص قدر شهرين أو ثلاثة أو أربعة حتىٰ تأخذوا من اللغة العربية ما تستقيم

---

(١) - سبق تخريجه .

به ألسنتكم وتأخذون من المصطلح ما تعرفون إصلاح القوم. فإن وجد هنالك عالم يعلم الناس لله فانا أنصحكم بالذهاب إليه وبملازمته فتلقين العالم ليس كالقراءة في الكتاب فربما تفهمون من الكتاب خطأ ولست أقول كما قال بعضهم (من شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه)فلست أقول ذلك لكن أخشىٰ عليك أن تفهم بعض المسائل غلطا وألا تحسن اختيار الكتاب لكن إذا قرات في "صحيح البخاري" أو في "رياض الصالحين" أو "صحيح مسلم" أو "تفسير ابن كثير" فلن يكون خطؤك أكثر من صوابك.

فهذه الفرقة والفتن والشبهات ما يزيلها إلا كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإلا فسيفنىٰ عمرك وأنت تقول: فلان أحسن وفلان حزبي وفلان قصير وفلان طويل وفلا ليس تأليفه طيب وفلان تأليفه عجيب. وأنا أريد منك أن تكون مؤلفا مثل ذلك المؤلف الذي يعجبك كتابه وأريدك أن تكون داعيا إلىٰ الله تهز المنابر مثل ذلك الداعي الذي يعجبك كلامه أو أحسن وهكذا في التعليم. وبعض الناس يقول: قد أصبحت الدعوة وسيلة إلىٰ الارتزاق فهذا كلام أكثره صحيح وهو أن كثيرا من الناس قد أصبح يتخذ الدعوة وسيلة إلىٰ الارتزاق لكن هب أن الناس فعلوا ذلك فأريدك أن تقوم وتدعو إلىٰ الله ولا تتخذ الدعوة وسيلة إلىٰ الارتزاق فإن المسلمين أحوج ما يكون إلىٰ من يقدم لهم الشرع صافيا كما جاء به نبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإلا فلن تزال صريعا للشبهات فتارة شبهات من قبل الشيعة وأخرىٰ من قبل الصوفية وأخرىٰ

من قبل الحزبية وأخرىٰ من قبل أصحاب الأهواء فهل تظن أن أهل العلم ما فيهم أصحاب الأهواء كما يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٦]. فأنا كما قلت: أريد منك أن تقوم بواجبك نحو المسلمين فالمسلمون أحوج ما يكون إلىٰ علماء وبعضهم يقول: نحن محتاجون إلىٰ الطبيب المسلم وإلىٰ المهندس المسلم وإلىٰ الطيار المسلم فأقول: صحيح نحن محتاجون إلىٰ هذا لكن قد وجد كثير من الأطباء وكثير من المهندسين والطيارين والتخصصات الكثيرة لكن ما سمعناهم يقولون: نحن محتاجون إلىٰ العالم المسلم المتخصص فذاك يتخصص في علم التفسير وآخر في علم الحديث وآخر في الفقه الإسلامي وآخر في التاريخ الإسلامي وآخر في الأدب إلىٰ غير ذلك فما سمعناهم يقولون هذا والسبب في هذا أنه كما قيل: (من جهل شيئا عاداه) بل بلغ ببعضهم أن يقول: إذا حدثت الناس فلا تحدثهم بآية ولا حديث ولكن تكلم معهم من قلبك ومن نفسك نعم قال هذا بعض الإخوان المفلسين بخمر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [الجاثية:٦].

وأنصحكم بزيارة الشيخ ابن باز حفظه الله تعالىٰ وبزيارة الشيخ الألباني

حفظه الله تعالىٰ وبزيارة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالىٰ فإنه خبير بصير بأحوال الحزبيين ولست أقصد أنكم تصلون إليه وتشغلونه بما قالوا وما قالوا فإن المحدثين كانوا إذا التقوا ما يسأل واحد منهم الآخر: كيف حال ولدك وكيف حال أسرتك، فلا، بل يقول له: ما حال رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين ؟ وما حال ولده محمد بن إسماعيل وما حال رواية فليح بن سليمان؟ وهل سمع عبد الله بن بريدة من أبيه أم لم يسمع ؟ فقد كان هذا كلامهم. وكنا بالمدينة من فضل الله يأتينا زائرون من الكويت وربما يبقون ثلاثة أيام فلا يرجعون إلا بفائدة لكنها لم تكن قد طغت الحزبية مثل الآن فالآن إلىٰ الله المشتكىٰ يأتيني أخ من تعز وأخ من حضرموت وآخر من عدن وآخر من صعده وآخر من تهامة وكل واحد يريد أن يأتيني بالشكاوي بالأذية التي قد آذاه الحزبيون. ونحن نريد أن نتغاضىٰ عن هذا وستموت الحزبية وتبقىٰ سنة رسول الله –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ. فاحرصوا علىٰ وصيتي لكم واستفيدوا من علمائكم فإن لم يتيسر لكم فأنصح كل أخ بتكوين مكتبة له لتكون له مرجعا وإذا أشكل عليه شيء فرسالة إلىٰ بعض أهل العلم أو إتصال بالهاتف من أجل ذلك الإشكال. واتركوا الحزبيين لتستريحوا ورحم الله مالكا إذ يقول وقد أتاه مبتدع فقال: يا مالك: إني أريد أن أناظرك! قال فإن غلبتني؟ قال: اتبعتني: قال فإن جاء رجل آخر يناظرني وغلبني؟ قال: اتبعته قال: إذا يصير ديننا عرضة للتنقل اذهب إلىٰ شاك مثلك فإني علىٰ ثبات من ديني.

فإذا جاءك الحزبي يريد أن يناظرك تقول له: عندك فراغ وما أكثر الذين يأتوني ثم يخرجوا منكسين سواء في رحلاتي أو إلىٰ البيت فأقول لهم: أنتم عندكم فراغ وأنا لست بفارغ فانصرفوا. وأنت الآن مطالب بالتأليف في المشاكل التي يتدارسونها، فإنهم يخافون من النشر غاية الخوف وإذا علموا أنك ستكتب فيهم سيرسلون لك شخصا لحيته تملأ صدره ويقول له: ما هذا وقت هذا التأليف ولا يخرج هذا الكتاب فلا تشعر به أحدا حتىٰ يخرج بل تعرضه علىٰ بعض أهل العلم المحبين للخير حتىٰ ولو كان فيه خطأ يعدلونه أو ينهبون عليه أو يحذفونه فالنشر هو الذي يقصم ظهورهم وما انتشرت دعوة أهل السنة في اليمن إلا بسبب النشر من أشرطة وكتب ووجود الإخوة الأفاضل حفظهم الله إذا خرجوا دعوة. وإذا خرجوا دعوة فهم لا يشغلون أنفسهم: بفلان صعد إلىٰ القمر والشمس ثابتة والأرض تدور وعمر البشير يعتبر حاكما مسلما يطبق الإسلام مائة في المائة وهكذا فهم لا يشغلون الناس بهذه الترهات بل يسمعون منهم قال الله قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فموعظة في صفة الجنة والنار وأخرىٰ في باب صفة الحب في الله وأخرىٰ في تعليم الصلاة وأخرىٰ في التوحيد وأخرىٰ في باب الأسماء والصفات من التوحيد وهكذا تنشرح صدور الناس. ولا يقولون للناس بعد المحاضرات: عندنا مسجد نريد منكم أن تتبرعوا له فهذه شحاذة في المساجد ولا يوجد واحد من علماء أهل السنة في اليمن يقوم ويعظ الناس حتىٰ يبكيهم ثم بعد الموعظة يقول: عندنا مسجد نريد أن تتبرعوا

له فهذا شأن الشحاذين وما فعله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلا ثلاث أو أربع مرات للأمور الطارئة المهمة. ولا بعد أن ينتهي من خطبته ومن موعظته يقول: قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨].

ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾ [الأحزاب:٧٢]. فلا بد أن تنتخبوا الرجل الأمين فانتخبوني فهو يزكي نفسه أمام الحاضرين وأهل السنة يقولون للناس: اتبعوا كتاب ربكم وسنة نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولسنا ندعوكم إلىٰ اتباعنا فلسنا أهلا لأن نتبع تعالوا إلىٰ كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نتبع إلا كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ[1].

النصيحة التاسعة: نصيحة لليمنيين وللمسؤولين في اليمن وأرض الحرمين بشأن الحداثيين:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: ننصح إخواننا اليمنيين ولسنا دعاة ثورات وانقلابات بل نحن طلبة علم أوجب الله علينا أن نتكلم بالحق يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠]. ننصحهم أن يحذروا علىٰ أولادهم من هؤلاء المنحرفين وننصحهم أن يطالبوا من أخينا الرئيس

(١) - فضائح ونصائح ص ٨٨-٩٥.

حفظه الله تعالىٰ تغيير هؤلاء، أو هذين النفرين الذين هما المقالح واللوزي، فإننا نخشىٰ أن يتأثر الجاهل أما طالب العلم فالحمد لله لن يتأثر بهم، وأنصح إخواننا مشايخ القبائل وكذا أيضا طلبة العلم أن يحذِّروا ويحذروا من هذين، ونطلب حكومتنا وفقها الله تعالىٰ بالمحاكمة لهم ونحن مستعدون إن شاء الله إن لزم أننا نناظر هم حتىٰ يعرفوا ما هم عليه، فإن تابوا توبة صادقة قبلت منهم، وإن كانت توبة نفاق وخداع فأجلوا كما هو شأن المنافقين.

ونحن ننصح إخو اننا المسؤولين في أرض الحرمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ، وأن يبعدوا هؤلاء المدبرين أما مسألة التفصيل لأحوال الحداثة فهذا أمر يحتاج إلىٰ مجلد، وما هم عليه ما يريدون هدمه فإنهم يريدون هدم كل فضيلة ويريدون نشر كل رذيلة [١].

النصيحة العاشرة: نصيحة لأصحاب الجمعيتين الحكمة والإحسان:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصحهم بالإقبال علىٰ طلب العلم والجد والاجتهاد في تحصيله. . . فأقول نحن نقول هذا الكلام ونحن نعلم أن الحكومات تشمت وتفرح بهذه الفرقة، لكن والله كما قيل مكره أخاك لا بطل، فقد أبىٰ هؤلاء أن يحكموا الكتاب والسنة، وأبوا أن يسكتوا عن الدعاة إلىٰ الله، فاضطررنا إلىٰ أن نتكلم وأن نحذر منهم حتىٰ لا يضيعوا الشباب. فأنصح أصحاب الجمعيتين أن يعتبروا بالإخوان المفلسين، فقد أصبح المجتمع مبغضا للإخوان المسلمين

(١) – المصارعة ص ٢٧٦.



ونافرا عنهم. وشيء آخر هو معاملتهم السيئة والدعوة إلىٰ الحزبية نفرت كثيرا من الناس عنهم[١].

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته للحكام وأهل السنة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصح حكام المسلمين وأهل السنة أن يرجعوا إلىٰ الله عز وجل وقد حصل لهم ما حصل من إمام الضلالة الخميني وهذا بسبب أعمالنا وبسبب أعمالهم فإن أمريكا وروسيا لا تغنيان عن حكام المسلمين شيئا[٢].

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته للمسؤولين وأهل السنة:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنا أنصح الإخوان جميعا بالرفق، فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه. وبالمناسبة أنصح المسؤولين بالرفق خصوصا إخواننا الجنوبيين فهم بعد الشيوعية التي قد أزعجتهم وطردتهم من بلدهم وقتلت كثيرا من رجالهم وانتهكت أعراضهم. وعلىٰ الإخوة المسؤولين ألا يأتوا بقاض أو حاكم أو مدير ناحية وهو مرتش، فقد كان عندنا حاكم بصعدة اسمه محمد بن يحيىٰ من بيت الشامي، لا يسميه أهل صعدة إلا أيوب طارش، وأنتم تعرفون من هو أيوب طارش، فذهبنا نصيح عند المسؤولين فرفعوه ولكن إلىٰ أين ؟إلىٰ شبوة فلا. مثل هذا ينبغي أن يعزل، سواء أكان ضابطا أم كان قاضيا حتىٰ ولو كان جنديا وهو يرتشي يجب أن يبعد فإنه كما

---

(١) – تحفة المجيب ص ١٩١-١٩٢.

(٢) – إجابة السائل ص ٥٦٨.

قيل: إن الرشوة إذا دخلت من الباب خرج العدل من النافذة والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "لعن الله الراشي والمرتشي"[(١)] فنريد أن نقطع ألسنة الشيوعيين الذين يقومون بمظاهرات وأن نري إخواننا الجنوبيين عدالة الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠] ويقول: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ﴾ [الأنعام:١٥٢] ويقول: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة:٨] وأيضا لا تتحكم أمريكا في بلدنا وترفع الأسعار علىٰ اليمنيين، بل يجب علىٰ اليمنيين أن يتحكموا في بلدهم ويعتذرون لأمريكا إن كانوا يخافون منها ويقولون: إن الشعب هائج فلا نستطيع أن نصطدم معه بسبب هذا الغلاء[(٢)].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحة للآباء وللحكومة اليمنية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: صيحتي للآباء أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ فإنهم مسؤولون أمام الله عز وجل عن أولادهم ولأن يموت ولدك والله خير لك من أن يرجع خمارا أو يرجع زانيا أو لوطيا إلىٰ غير ذلك ونبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين من حديث معقل بن يسار: "ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يرح رائحة الجنة" ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر «كلكم راع وكلكم مسئول

---

(١) – أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه و الحاكم وغيرهم.

(٢) – الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ٧٧-٧٨.

عن رعيته فالأمير راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته[(١)]». والشيء بالشيء يذكر أيصا الحكومة وفقها الله لكل خير يجب عليها أن ترعىٰ أبناء الشعب وأن تحرص علىٰ تربيتهم تربية دينية، فإ ذا أفلتت الحبل لهم علىٰ الغارب فيخشىٰ بعد أيام أن يرجع الذي ذهب الىٰ روسيا ويكون لنا حزبا روسيا ويرجع الذي ذهب الىٰ أمريكا بفكر أمر يكي ويرجع الذي ذهب الىٰ العراق ويكون لنا حزبا بعثيا وير جع الذي ذهب الىٰ سوريا ويكون لنا حزبا نصيريا -لأن حافظ أسد يتستر بالبعشية والواقع أنه نصيري - فالواحب علىٰ حكو متنا وفقها الله لكل خير أن تحرس شعبها وأن تحرس المواطنين من الانحرافات والانزلاقات وهذا يكون بتعاونها مع أهل العلم الذين يريدون وجه الله والذين ليسوا بثوريين ولا انقلا بيين وليس لهم غرض إلارضا الله سبحانه وتعالىٰ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢][(٢)].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحة للإشتراكيين والبعثيين والناصريين والعلمانيين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: شياطين الإنس من الاشتراكيين ننصحهم أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ومن البعثيين والناصريين والعلمانيين ننصحهم أن يتوبوا إلىٰ

---

(١) - سبق تخريجه .

(٢) - المصارعة ص ٢٨٦-٢٨٧.

الله سبحانه وتعالىٰ فإن الله يقول في كتابه الكريم وقد قال مشركوا قريش أنت تدعونا إلىٰ التوبة وقد قتلنا وسرقنا وزنينا وأشركنا فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾﴾ [الفرقان:٦٨-٧١]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ [الزمر:٥٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء:١١٦][(١)].

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته مشتركة لأهل الحديدة وجماعة التبليغ:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن بين ضلال مرعي رأس الصوفية في الحديدة: فننصح إخواننا أهل الحديدة أن يبتعدوا عنه وعن أباطيله كما أننا ننصح إخواننا طلبة العلم التابعين لجماعة التبليغ أن يرحلوا لطلب العلم حتىٰ يعبدوا الله علىٰ بصيرة وحتىٰ يستطيعوا أن يميزوا بين المحق من المبطل، والحمد لله قد أتانا غير واحد من إخواننا جماعة التبليغ ونفع الله بهم وأصبحوا من كبار الدعاة إلىٰ الله عندنا.

فإياكم إياكم أن يحرمكم المفتونون من العلم النافع، فمن رئيس جماعة

---

(١) - غارة الأشرطة ٢/ ٢٣٥-٢٣٦.

التبليغ بالحديدة؟ إنه جويهل وكذلك المرعي جويهل، لو أنه مستعد للمناظرة فنحن مستعدون أن نرسل إخوانا يناظرونه حتىٰ يعرف الحق، وهذا فرعون يدعو موسىٰ ويتكلم ويحاوره الذي يقول ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤﴾ [النازعات:٢٤]. أما ذلك المسكين المتغطرس المحافظ علىٰ ناموسه فإنه يأبىٰ أن يتنازل لطلبة العلم ويناظرهم. . . إلخ[(١)].

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته لسفر وسلمان وعائض بأن يطلبوا العلم عند ابن باز:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أما سفر الحوالي وسلمان فيواليان المبتدعة وأخبرت أن عائض القرني كلك يوالي المبتدعة. فيا حبذا يا حبذا لو أخذوا كتبهم وذهبوا يتتلمذون علىٰ الشيخ ابن باز، أنا أنصحهم بهذا، وبعدها يقولون يا أيها الشيخ أنت أبو الدعوة، وأنت مما رس للدعوة من زمن قديم، فالذي تراه أنه يرضي الله فأخبرنا به لنعمله والذي ترىٰ أنه يعرقل سيرنا أخبرنا به نجتنبه والله المستعان[(٢)].

نصيحته أخرى لسفر وسلمان بأن يرجعا ويتوبا إلى الله عز وجل:

أنصحهما بالرجوع والتوبة ونسأل الله أن يتوب عليهما وأن يهديهما للرجوع عما كانا عليه فإنهما ضيعا كثيرا من الشباب وقد جاءتني رسائل شفوية وخطية أن الشباب بعد ما حصل ما حصل لسفر وسلمان رجعوا إلىٰ الكتاب والسنة فهما داعيان نسأل الله أن يصلحهما. اهـ. تحفة المجيب ص ١٨٦-١٨٧.

---

(١) - المصدر نفسه ١/ ٤٩٩.

(٢) - شريط أسئلة نساء عدن .

الفصل الثاني والعشرون: نصائح لمن يريد معرفة بعض الحقائق

النصيحة الأولى: لمن أراد أن يعرف حقيقة حزب التحرير:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فحزب التحرير حزب خبيث، ولعلكم تستعظمون هذه الكلمة إذ أذكرها في أول كلامي، وكان ينبغي أن أمهد لها، فأقول: إنه حزب خبيث، نشأ في الأردن، وكان منشقا عن الإخوان المسلمين، فراسلوه ليرجع فأبىٰ أن يرجع، وكان زعيمه تقي الدين النبهاني، وهم في مسألة العقائد يقولون: لا نؤخذ إلا من العقل، فإن وجد السمع فلا بد أن يكون السمع مقطوعا به، ومن ثم ينكرون عذاب القبر، وينكرون خروج المسيح الدجال ولا يهتمون بتعليم فضائل الأخلاق ولا بالعلم، فهو حزب ينشِّئ أصحابه علىٰ السياسة البحتة المخالفة للدين...وأنا أتعجب ممن يتبجح بحزب التحرير، وأنصح كل أخ بالابتعاد عنه والتحذير منه، ولو لم نعتذر لهم أنهم متؤولون لقلنا إنهم كفار [(١)].

النصيحة الثانية: نصيحته لمن أراد أن يعرف حقيقة الحداثيين:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: قلت ذات مرة إن هناك أفكار شيوعية في الرياض فاستغرب بعض إخواننا في الله، وإذا كان مستغربا فننصحه أن يقرأ الحداثة في ميزان الإسلام لأخينا عوض بن محمد القرني ننصحه أن يقرأه لأن الأمر خطير، أنه لن تريحنا هذه الخطبة ولا الخطب أيضا ولا الرد عليهم في الجرائد والمجلات

(١) - تحفة المجيب ص ١٤٢-١٤٣.

الذي يريحنا هو الحكم هو أن يحاكموا هم فإن[١] تابوا توبة صادقة قبلت توبتهم وبرهنوا علىٰ صدق توبتهم ومن أصر علىٰ كفره قتل[٢].

النصيحة الثالثة: لمن يريد أن يعرف حقيقة القومية العربية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: لوالد الشيخ عبد العزيز بن باز كتاب(نقد القومية العربية)وكذا لشيخنا صالح العبود كتاب في القومية العربية فأنصح القارئ أن يرجع إلىٰ كتابيهما فقد أبانا جزاهما الله خيرا الحق من الباطل في القومية [٣].

وقال أيضا: كم خسر دعاة القومية، فتراهم يحرصون فيما يزعمون علىٰ العروبة وفصل الدول الإسلامية الأعجمية. إنها المكيدة للإسلام لا محبة للعرب، ولكنهم يتسترون تحت أي شعار يكاد به الإسلام، تحرصون أيها المسلمون علىٰ مجموعة من النصارىٰ والشيوعيين بلبنان وتفصلون دولا عظيمة مسلمة، إنكم بهذا تخسرون إخوانكم وتغضبون ربكم. إني أحمد الله فقد شعر المسلمون بخطورة هذه المكيدة، وأصبحت المؤتمرات الإسلامية بجميع زعماء المسلمين عربا وعجما أبيض وأسود. ولكني أنصحهم بالبعد عن عملاء الشيوعية والصهيونية وأمريكا. [٤] اهـ.

---

(١) – سقط في الكتاب (فإن) وبدونها لا يستقيم المعنىٰ .

(٢) – المصارعة ص٢٧٥

(٣) – السيوف الباترة ص ١٦٩–١٧٠.

(٤) – المرجع نفسه ص ١٧٠ حاشية .

النصيحة الرابعة: لمن أراد أن يعرف حقيقة حزب التجمع اليمني للإصلاح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فالذي أنصح به والحمد لله قد حقق الله خيرا كثيرا فقد جاءتنا رسائل من شبوة ومن حضرموت ومن جامعة صنعاء ومن غيرها يبشروننا أن كثيرا ممن اغتر بالإصلاح الذي يبث الدعايات الكاذبة يقول: من لم يسجل مع الإصلاح فهو كالذي لا يصلي، و من لم يسجل مع الإصلاح فهو منافق، وانكشفت الحقيقة، فكثير من الشباب الآن يمزقون بطاقات الإصلاح، وغير الإصلاح[1].

النصيحة الخامسة: لمن أراد معرفة الجمعيات الحزبية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الجمعيات لم تكن موجودة علىٰ عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولكن أتتنا من قبل أعداء الإسلام، ثم قلدهم المسلمون في ذلك، وكثير من الجمعيات فيها مخالفات، والذي ننصح به الإخوة، أن يقيموا في بلدهم مركزا علميا يقوم به العلماء الأفاضل، سواء أكانوا من أهل البلد أم من غيرهم. هذا هو الذي ينبغي فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [النساء:٨٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في شأن أصحاب قارون عند أن خرج في زينته وفتن به الناس: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ ﴾ [القصص:٨٠]. هذا

(١) -عارة الأشرطة ١/ ٣٥٦.

المركز يستفيد منه أهل البلد وغيرهم، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ[١]" ويقول ربنا عز وجل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١]. وفي صحيح مسلم عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين»[٢] المركز هو الذي سيقضي بإذن الله علىٰ الحزبي وعلىٰ الاشتراكي وعلىٰ الصوفي، ويقضي علىٰ أهل الشر كلهم، وبحمد الله لقد انتفع المسلمون بهذه المراكز من فضل الله، فلأن تتعلم أنت خير لك وللإسلام والمسلمين من أن تكيل للناس في الزنبيل ذهبا، تكون مرجعا إن شاء الله في بلدك وفي غير بلدك، وربما تكون مجددا لهذا الدين، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " « يَبْعَثُ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَىٰ رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا[٣]»فالحمد لله قد انتفع بهذه المراكز، ما ذا تريد بمسجد وليس له إمام يحفظ كتاب الله، وليس له إمام مبرز في سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ واللغة العربية، نريد أن تكون المساجد بإذن الله أنفع للإسلام والمسلمين من الكليات

---

(١) – رواه مسلم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٢) – سبق تخريجه .

(٣) – رواه أبو داود .

والجامعات[١].

النصيحة السادسة: لمن أراد أن يعرف حقيقة بيعة الجماعات الإسلامية والحزبية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح في مسألة البيعة بالرجوع إلىٰ صحيح البخاري وصحيح مسلم ونيل الأوطار والمحلىٰ لأبي محمد ابن حزم وغيرها من كتب السنة أما أن يأتي ممسوخ ويضيع وقت الشباب في البيعة، وكل ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو عشرة أو عشرين وهم ينصبون لهم أمير المؤمنين، فلا، فهذه تفرقة وأفكار ما أنزل الله بها من سلطان [٢]. اهـ

النصيحة السابعة: لمن أراد أن يعرف حقيقة الشيعة:

أنصح بقراءة كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ، وكذلك كتب أخينا في الله إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ وبكتاب اسمة التقريب بين أهل السنة والشيعة لأحد الأخوة [٣] أظنه قدمه لرسالة الماجستير أو دكتوراه فهو كتاب قيم. والكتابة تتوارد بحمد الله في نصائح الشيعة ونطلب من إخواننا الكتاب أن يحرصوا علىٰ بيان فضائح الصوفية والشيعة وقد فعلوا ولكننا نريد المزيد. ولعلك تريد بيع الإسلام بقولك: أن لا فرق بين الشيعة والسنة، فالشيعة مستعدون أن يبيعوا الإسلام بالأماني كما باعه ابن العلقمي،

(١) – شريط أسئلة بني بكر من يافع.

(٢) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٤

(٣) – لعله أراد كتاب مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للدكتور ناصر بن عبد الله الفقاري.

وهكذا الصوفية فربما يرىٰ زعيمهم رؤيا ويقول: هذا ولي من الأولياء فلا تفتوا أمامه وهو ملحد من الملحدين فإذا عنيت لا فرق بين الصوفية والشيعة فصحيح، وأما الفرق بين السنة والشيعة ففرق كبير جدا[(١)].

النصيحة الثامنة: لمن يريد معرفة كتبا تبين حقيقة الصليحيين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: من أحسنها وأهمها كتاب أخينا في الله إحسان إلهي ظهير، والذي أنصح كل أخ أن يقتنيه وحتىٰ يبين لك كتبهم وأنا أول ما استفدت منه كتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادي ثم بعد ذلك من (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ، فالحمد لله هذا الكتاب من أحسن الكتب كذلك أيضا كتاب الديلمي وهكذا أيضا (بلوغ المرم) لحسين العرشي، فإنه قال إنه كتبه لأنه وجد بعض الناس يغترون بالصليحيين، انظروا يا إخواننا إلىٰ التلون حتىٰ الاسم يغيرونه، تارة صليحيون وتارة إسماعيلية وأخرىٰ قرامطة وأخرىٰ عبيديون...إلىٰ غير ذلك فهم يهمهم أن يلبسوا علىٰ الناس فقد ذكر أن بعض اليمنيين اغتر بما فعله الصليحيون من بناء المساجد ومن إنشاء المدارس ومن حفر الآبار والأعمال الخيرية، فصاروا يظنون أنهم علىٰ حق لأنهم ما يعرفون عقيدتهم. وهكذا أيضا العامة لا يعرفون من أين يا مسكين يبني المساجد؟ ومن أين يبني المدارس؟ ومن أين يحفر الآبار؟ ومن أين يعمل المصالح؟ من أين يعملها...؟ من كدك أنت يأخذ من مالك ضرائب وجمارك...إلخ ثم يزعم أنه

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ١٦٤-١٦٥.

يتصدق عليك فهؤلاء هم الذين يدندنون بهم أطفالنا قالت أروىٰ...قال أحمد...أروىٰ من الإسماعيلية الذين هم أخبث من اليهود والنصارىٰ وأحمد هو أخوها وهو علىٰ العقيدة الخبيثة أيضا [(١)]. اهـ.

النصيحة التاسعة: لمن أراد أن يعرف خزعبلات الباطنية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ومن سخافاتهم أنهم يقولون في الأذان: أشهد أن رسول الله خير البشر وعترته خير العتر، ويقولون أيضا: أشهد أن عليا ولي الله. أما حي علىٰ خير العمل فقد شاركهم شيعتنا المبتدعة في حي علىٰ خير العمل التي لم تثبت عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وخزعبلاتهم أكثر من أن تحصر. فإنني أنصح بقراءة كتاب الديلمي وقراءة كتاب يحيىٰ بن حمزة وقراءة كتاب أخينا في الله إحسان إلهي ظهير، وهكذا كتاب العباد. المهم إخواني في الله العبادات أبطلوها وجميع المحرمات أباحوها [(٢)].

النصيحة العاشرة: لمن يريد أن يعرف حقيقة التمثيل:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: التمثيل أقل أحواله أنه كذب، دع عنك ما إذا جعلوا شخصا يمثل نصرانيا أو شيوعيا، فالنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ [(٣)]" وهكذا إذا جعلوا شخصا يمثل الشيطان كيف يغر الإنسان فهذا حرام.

---

(١) – المصارعة ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) – المصدر نفسه ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٣) – سبق تخريجه .

. . وهناك نسخة لأخينا في الله بكر بن عبد الله أبي زيد نسخة قيمة ما وجدت لها نظير، عن التمثيل وحكمه فأنا أنصح باقتنائها وقراءتها [١].

النصيحة الحادية عشرة: لمن أراد أن يعرف العالم من المتعالم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: التعالم المذموم كتب فيه أخونا بكر بن عبد الله أبو زيد حفظه الله تعالىٰ رسالة قيمة ننصح باقتنائها، فهو إما أن يكون الشخص يظن أنه من أهل العلم وهو جاهل، وهذا الذي يسمىٰ بجهل مركب، وإما أن يكون مدعيا للعلم، ويعرف أنه ليس بعالم، ولكن ملبس علىٰ العامة فهذا يعتبر من التعالم. وهذا أمر مهم أريد أن أنبه عليه، وهو التفرقة بين العالم وبين الداعي، فرب داع يحفظ قدر عشرة أحاديث وينتقل بها من هذا المسجد إلىٰ هذا المسجد، ويلقاه العوام ويقولون له: كثر الله الرجال من أمثالك، وينتفخ المسكين، وليس عنده إلا قدر عشرة أحاديث، ورب شخص يعرف[٢] أن الأرض تدور وأن الشمس ثابتة، وصعود القمر، ويدندن بهذه الأشياء في المجالس، ويأتي العامة يمسحون بجنبه: كثر الله الرجال من أمثالك، ويظنون أنه

---

(١) – غارة الأشرطة ١/ ٨٢.

(٢) – أي يعرف من خلال دراسته في المدارس أو قراءته بعض الكتب لبعض العقلانيين والمقلدة للملاحدة وغيرهم في هذا الباب .وإلا فالحق هو أن الأرض ثابتة والشمس متحركة وهذا ما أكدته الأدلة الشرعية .أما صعود القمر فقد ثبت أنها خرافة وكذب ،وقد ألفت كتب في ذلك كله .

من العلماء، ورب شخص يأتي إلىٰ الحكام ويشرحههم تشريحا، ويظن العامة أن هذا هو البطل وهو الصادق، وهو الذي يتكلم بالحق لا يخاف في الله لومة لائم. فلا بد من التفرقة بين هؤلاء وبين العلماء...وإنني أنصح بالرجوع إلىٰ ذلك الكتاب القيم (التعالم) فقد ذكر فيه أمثلة قيمة فجزاه الله خيرا. (١). اهـ باختصار.

النصيحة الثانية عشرة: لمن يريد التعرف على الإسلام:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح من يريد التعرف علىٰ الإسلام ألا ينظر إلىٰ أحوال عصاة المسلمين ولكن يأخذ دينه عن علماء أهل السنة، فإن لم يتيسر ذلك فمن كتاب الله ثم من كتب السنة كمسند أحمد والبخاري ومسلم، وبقية الأمهات الست، وتفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير وخصوصا من كتب السنة ما صح من دلائل النبوة وما صح من شمائله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ (٢).اهـ.

النصيحة الثالثة عشرة: لمن يريد معرفة الأعمال التي تصل من الحي إلى الميت:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم:٣٩]. وقد ذكر شيخ الإسلام وجها منها: الحج لحديث" إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ(٣)" ومنها صلاة الجنازة ومنها الصدقة ومنها الدعاء.

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٩٨-٩٩.

(٢) – مقدمة الشيخ للصحيح المسند من دلائل النبوة .لأم عبد الله الوادعية .

(٣) – رواه الترمذي عَنْ بريدة بهذا اللفظ .

. ولكن لا بد لكل مسألة من دليلها فأنصح الأخ أن يراجع حاشية سليمان الجمل علىٰ تفسير الجلالين عند قوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم:٣٩][١].

النصيحة الرابعة عشرة: لمن يريد أن يعرف معنى قول الحاكم في الحديث صحيح على شرط الشيخين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ بعد أن تكلم علىٰ هذه المسألة: من أجل هذا فنحن ننصح الإخوة في شأن مستدرك الحاكم أن ينظروا إلىٰ السند وأن يبحثوا عنه رجلا رجلا، وما أحوجه إلىٰ من يحققه ويخرج أحاديثه، فإنه لا يزال محتاجا إلىٰ خدمة. أما أنا فالذي أعمله هو تتبع مثل هذا الذي تقدم، فربما يقول: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ويكون قد أخرجه أحدهما، أو يقول: صحيح علىٰ شرط البخاري، وفي السند من ليس من رجال البخاري، أو صحيح علىٰ شرط مسلم، وفي السند من ليس من رجال مسلم، أو صحيح الإسناد، ويكون من طريق درّاج عن أبي الهيثم، ودرّاج منهم من يضعّف حديثه مطلقًا، ومنهم من يضعّفه في أبي الهيثم، وربما يكون في السند من هو كذّاب فأنا أتتبّع هذا، والله المستعان[٢].

النصيحة الخامسة عشرة: لمن يريد أن يعرف الخلاف في مسألة القياس:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح الأخ السائل بمراجعة كتاب الاعتصام من صحيح

---

(١) – شريط أسئلة الأردني .

(٢) – المقترح ص ١٨٤.

البخاري حتىٰ يعرف أن المسألة قديمة وليس ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ هو المتفرد في إنكار القياس وقد ذكرت شيئا من هذا في (إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن) والحمد لله [(١)].

النصيحة السادسة عشرة: لمن أراد أن يعرف حكم بيع السلعة بالتقسيط:

لقد سئل شيخنا بالسؤال التالي: إذا قال شخص أبيعك هذه السلعة بسعر وعلىٰ أقساط بسعر آخر فما الحكم فيها؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما يلي: الذي يظهر أن فيه معنىٰ الربا، وإن كان جمهور أهل العلم يقولون بجواز هذا كما في نيل الأوطار والشوكاني نفسه يقول بهذا، لكن الذي يظهر أن فيه معنىٰ الربا، وأما استدلالهم بحديث "إن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أمر عبد الله بن عمرو أن يجهز الجيش من إبل الصدقة فلما نفدت أذن له النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يأخذ البعير ببعيرين" فهذا الحديث يحتمل أن يكون قبل تحريم الربا، لأن آيات الربا من آخر ما نزل حتىٰ قال عمر إنه يود لو سأل رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عن أبواب الربا، ثم قال دعوا الربا والريبة.

وللشيخ محمد بن يحيىٰ قطران رسالة بعنوان (القول المجتبىٰ في التحذير من الربا)...فننصح بقراءتها. وعلىٰ كل فالأحوط هو اجتنابه، بل الذي أراه الواجب هو أن يجتنب هذا. ومما يستأنس به حديث أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

---

(١) – إجابة السائل ص ٥٥٦.

نهىٰ عن بيعتين في بيعة" [١]اهـ المراد.

وقال أيضا بعد أن نصح بالاستفادة من الرسالة المذكورة قال: وأنا الذي أعتقده وأدين الله به أن في هذا معنىٰ الربا الذي هو بيع التقسيط وبيع الأجل إذ جئت التاجر فإن كانت النقود معك تأخذه بعشرين ألفا وإن لم تكن النقود معك تأخذه بخمسة وعشرين ألفا فهذا الذي يظهر لي أنه فيه معنىٰ الربا وننصح كل أخ بتركه [٢].

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٧١-٧٢.

(٢) – إجابة السائل ص ٦٣٣.

الفصل الثالث والعشرون: مع الصحفيين والإعلام

النصيحة الأولى: نصائح للصحفيين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: قد أصبح المسلمون لا يثقون بالصحافة بسبب ما فيها من تجاوز الحد ومن الإرجاف ومن قلب الحقائق في صحيح البخاري عن سمرة عن النبي –صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ– رأىٰ رؤيا فقصها ومن تلكم الرؤيا أن النبي –صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ– رأىٰ رجلا مستلقيا علىٰ قفاه وبجانبه رجل بيده كلوب يشرشر شدقه حتىٰ ينتهي به إلىٰ قفاه ثم يرجع الأول كما كان ويشرشره ويرجع الثاني كما كان ويرضخ عينيه وأنفه حتىٰ تصل إلىٰ قفاه فسأل النبي –صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ– عن هذا فقال له: « هو الرجل يكذب الكذبة حتىٰ تبلغ الآفاق». نعم الصحفي والمذيع يكذب الكذبة حتىٰ تبلغ الآفاق [1] فالواجب عليهم وإن كان منهم من هو مطالب بالإسلام قبل أن يجب عليه أن يطالب

---

(١) – أنصح من استطاع من أصحاب المال أن يشتري قاة فضائية ليرد فيها العلماء علىٰ شبه الكفار وأهل البدع ويظهرون فيها حقيقة الإسلام . بدون أن تظهر صور بل يكتفىٰ بصور البحار والأشجار وما ليس له روح ،وهذا ليس من باب خلط الخير بالشر فهي قناة إسلامية لا علاقة لها بغيرها من المنكرات .

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب فلا يؤمن أحدكم حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه . فإني أظن أن من يشهدون التلفاز من المسلمين تسعين في المائة وهذه بلوىٰ واتباع هوىٰ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

بالصدق إلا أن الصدق خصلة حميدة يجب أن يتحلوا بها والكذب خصلة ذميمة. الواجب عليهم أن يبتعدوا عنها وأن يتحروا في نقلهم ورب العرش يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

القول السديد قول الحق يجب أن يقول الصحفي وأن يقول المذيع وأن يقول رجل الإعلام يجب أن يقول الحق فإذا لم يقل الحق تنتزع الثقة منه ويصبح كلامه عبثا ولا يلتفت إليه ولا يصدق والواقع أكبر شاهد الآن ما من قرية أو بلد إلا وفيها كذاب. أنت تجد الناس إذا حدثهم الكذاب لا يثقون بكلامه حتىٰ وإن كان صادقا لا يثقون بكلامه فنزع الثقة من الصحافة والإعلام يعتبر خسارة عليهم.

الواجب عليهم أن يقولوا الحق وأن يتثبتوا فيما يقولون حتىٰ لا يدخلوا في الكذب ثم بعد هذا أيضا مسألة الكذب علىٰ الدعاة إلىٰ الله والإرجاف علىٰ الدعاة إلىٰ الله ليست بالمسألة السهلة. فالشعوب مسلمة تكره الإعلام الذي يهاجم الدعاة إلىٰ الله ويهاجم العلماء ويعرفون أنه إعلام لا خير فيه فمهاجمة أهل العلم ومهاجمة الدعاة إلىٰ الله تعتبر نقيصة وتعتبر دليلا علىٰ أن أولئك في قلوبهم مرض. الذين في قلوبهم مرض هم الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وهم الذين يحبون أن يقلبوا الحقائق ويرجفوا علىٰ المسلمين.

بقي هؤلاء الصحفيون أقول فليعلموا ما يقولون فلينقلوا الحقيقة كما هي

فإن لم يفعلوا فلا بد أن نجيب علىٰ افتراءاتهم لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٨]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل:١٢٦]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ [الشورىٰ:٤١]. وبعدها: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورىٰ:٤٣]. فأنتم تنقلون[١] الحقيقة كما هي فصحفكم سترمىٰ بعد يوم القمامة أما أنا إن شاء الله سأكتب فيكم ويبقىٰ كتابا إلىٰ أن تقوم الساعة بإذن الله تعالىٰ أنا لا أقول لكم: تنقلون غير الحقيقة الكلام مسجل وأيضا طلبة علم حضور أما التزييف والتشهير بالباطل. فكونوا علىٰ حذر من هذا أي إذاعة أو أي صحافة لا بد أن نرد عليها أنتم تكتبون في جرائد ومجلات حتىٰ ولو من إذاعة وتصبح ريحا أما نحن فسنكتب في كتاب إن شاء الله ويبقىٰ عاره علىٰ المفترين فننصحهم أن يقولوا كلمة الحق وأن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ في جميع ما ينقلونه. ثم بعدها أيضا يجب أن يتحروا الحق[٢].

ونحن ننصح الصحفيين أن لا يكون حالهم كما قيل:

يــدور مــع الزجاجــة حيــث دارت	ويلــبس للسياســة ألــف لــبس
فعنــد المســلمين يعــد مــنهم	ويأخــذ ســهمه مــن كــل خمــس

(١) – في الكتاب تنتقلوا .

(٢) – المصارعة ص ١٥٣–١٥٥.

وعنـــد الملحـــدين يعـــد مـــنهم ... وعـــن مـــاركس يحفـــظ كـــل درس

وعنـــد الإنجليـــز يعـــد مـــنهم ... وفي بـــاريس محســـوب فرنســـي[(١)]

وأرىٰ الصـــحافيين في أقلامهـــم ... وحـــي الســـماء وفتنـــة الشـــيطان

فهـــم الجنـــاة علـــىٰ الفضـــيلة دائمـــا ... والهـــاتكون لحرمـــة الأديـــان[(٢)]

ولربمـــا رفعـــوا الوضـــيع ســـفاهة ... ولربمـــا وضـــعوا رفيـــع الشـــأن

ولربمـــا بـــاعوا الضـــمير بـــدرهم ... ولأجلـــه اتجهـــوا إلـــىٰ الأوثـــان

وجيـــوبهم فيهـــا قلـــوبهم إذا ... ملئـــت فهـــم مـــن شـــيعة الســـلطان

وإذا خلـــت مـــن فضـــله ونوالـــه ... ثـــاروا عليـــه بخـــائن وجبـــان

ويصـــوبون المخطئـــين تعمـــدا ... ومـــن المصـــيبة زخـــرف العنـــوان

وأنصح القارئ بقراءة كتاب (الصحافة والأقلام المسمومة) لأنور الجندي[(٣)].

---

(١) – المصدر السابق ص ٢١٩.

(٢) – تنبيه:أصل البيت :وهم الحمات لحرمة الأديان لكن الشيخ علق في الحاشية ما أبدلناه .

(٣) – المصدر السابق ص٢٢١مع الحاشية .

النصيحة الثانية: نصيحته للصحفيين بترك التصوير:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحكم ألا تصوروا، فإن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "كل مصور في النار[١]" والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "لعن المصور[٢]" ويقول كما في جامع الترمذي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يخرج عنق من النار فيقول: وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبمن جعل مع الله إلها آخر وبالمصورين » فأنا أنصحكم ألا تصوروا، يكفي أن تصفوا وصفا[٣]. اهـ.

النصيحة الثالثة: نصيحته لصحفي كافر من ألمانيا:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: ننصحك أيها الصحفي أن تسلم إذا أردت أن تنقذ نفسك من النار، ثم تعمل بصدق وإخلاص، فإن الغالب علىٰ الصحفيين أنهم يتلونون، فهم يمدحون الحكام من أجل أن يعطوهم أموالا، وربما يقلبون الحقائق ويهاجمون أهل العلم، فلا بد أن يكون الشخص ذا مبدأ صادق ولا يبالي بمن خالف، أما إذا كان يتلون فحتىٰ صحيفته لن يطمئن الناس إليها، لأنها قد أصبحت كذابة ومع المادة فعسىٰ أن تعدنا أن تسلم فنحن نريد لك الخير ونحن ننصحك بهذا. -فقال الصحفي: أنا أعرف هذا، وقد جلست مع طلبتك وقد تكلمنا علىٰ الإسلام، لكني لن أسلم الآن...[٤]"اهـ المراد.

---

(١) – رواه البخاري رقم ٢٢٢٥ و٥٩٦٣ ومسلم رقم ٢١١٠.

(٢) – رواه البخاري في كتاب اللباس باب: من لعن المصور ١٠/ ٤٨١ رقم ٥٩٦٢ .

(٣) – الأسئلة السياسية .

(٤) – تحفة المجيب ص ٢٢٩.

الإمام الوادعي يُشَبِّه الصحفي بالحطيئة:

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ: والشيء بالشيء يذكر ما دمنا قد ذكرنا الحطيئة لأن الصحفيين بهم مثل من الحطيئة. ذكر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في البداية والنهاية في ترجمة الحطيئة ؛أنه سب أمه وسب أباه وعمه وخاله وسب نفسه.

أما سبه أمه فإنه قال:

تنحـــي واقعـــدي منـــي بعيـــدا ... أراح الله منـــــــــك العلمينـــــــا

أغربــــالا إذا اســــتودعت ســــرا ... وكانونـــا لــــدى المتحـــدثينا

جــــزاك الله شـــرا مـــن عجـــوز ... ولقـــاك العقـــوق مـــن البنينـــا

وقال في أبيه وعمه وخاله:

لحـــاك الله ثـــم لحـــاك حقـــا ... أبـــا ولحـــاك مـــن عـــم وخـــال

فـــنعم الشـــيخ أنـــت لـــدى المخـــازي ... وبـــئس الشـــيخ أنـــت لـــدى المعـــالي

ونظر ذات مرة في بئر أو في مرآة فرأى وجهه، وقد كان ألزم نفسه أن يتكلم بشر فعزم أن يهجو نفسه فقال:

أبـــت شـــفتاي اليـــوم إلا تكلمـــا ... بشـــر فـــلا أدري لمـــن أنـــا قائلـــه

أرى لـــي وجهـــا شـــوه الله خلقـــه ... فقـــبح مـــن وجـــه وقـــبح حاملـــه

فالصحفيون شبيهون بالشعراء في الزمن الأموي وفي الزمن العباسي ؛لكن عند من؟ عند الملوك والرؤساء وذوي الزعامة، أما عند أهل العلم وعند العامة فهم لا يبالون بهم أقالوا سوءا أم قالوا شرا[١].

---

(١) – المصدر السابق ص ٢٢٠-٢٢١.

الإمام الوادعي يشبه الصحفي بالدوشان

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: نعم الصحفي مثل الدوشان [(١)] ممكن أن يمدح بفلوس وأن يذم بفلوس، ليس لهم قيمة أخلاقية فليبلغ الشاهد الغائب قولوا للجواسيس بقيت هذه الكلمة فليبلغوها: الصحفي مثل الدوشان ممكن يمدحك إذا أعطيته نقودا، وأن يذمك إذا لم تعطه [(٢)].

النصيحة الرابعة: نصيحته بعدم ضياع الوقت مع الصحفيين:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: هناك في كتاب المصارعة فصل بعنوان جلسة قصير مع عميان البصيرة. أنصح بقراءته عند أن جاءنا خمسة عشر صحفيا، وكنا نظن أنهم سبنقلون الحقيقة والواقع فإذا هم يكذبون إلا من رحم الله منهم...فأنصح نفسي وإخواني أنه إذا أتىٰ صحفيون ألا نضيع وقتنا معهم، فهم يفرحون بالكلمة يخطفونها. فيجب علىٰ أهل السنة أن يحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ الذي رفع شأنهم وقدرهم وجعل أمريكا وإسرائل تهاب منهم [(٣)].

النصيحة الخامسة: نصيحته بالابتعاد عن قراءة الصحف والمجلات:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي ننصح هو الابتعاد عن هذا ؛لأن غالب هذه الصحف والمجلات تخدم السياسات فهي تكذب من أجل السياسة وهي تدجل من

---

(١) – قال الشيخ:الدوشان عند اليمنيين من يتعمد في اكتسابه علىٰ السؤال وهو مقتدر علىٰ الاحتراف والاكتساب وهذه خصلة ذميمة .

(٢) – المصدر السابق ص ٥٤٤.

(٣) – تحفة المجيب ص ٢٣٢-٢٣٣.

أجل السياسة، وقل أن تجد صحيفة أو مجلة تنقل الحقيقة ثم بعد هذا العمر أقصر مدة ليس لدىٰ الشخص وقت لكي يضيعه في هذه الجرائد والمجلات، وهي أخبار يرىٰ فيها ما يكدر خاطره، ويرىٰ فيها ما يوجب عليه القلق، ربما يجد سب الإسلام وتنقص المسلمين إلىٰ غير ذلك، وعلىٰ كل فلسنا نحرم القراءة فيها ولكن ننصح طالب العلم أن يقبل علىٰ الكتاب والسنة، والأخبار المهمة ما تخفي نفسها كما قال الشاعر(١):

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

النصيحة السادسة: نصيحته لمن يشاهد التلفاز:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: التلفاز يجب أن لا يدخل البيت ؛لأن فيه لهو وطرب ؛ولأن فيه صورا...فالذي ننصح به المسلم إذا كان حريصا علىٰ الأخبار أن يكتفي بالراديو ويسمع الأخبار من الراديو، علىٰ أنهم كذابون. أنا أسمع من بدء قضية الخليج إلىٰ هذه الليالي -إذا تمكنت بعد العشاء- للراديو وما أسمع إلا دجلا ونفاقا وخداعا وكلاما مكررا ونحن نشجب ونكر بشدة وكلام فارغ. (٢). اهـ المراد باختصار.

وقال أيضا عن التلفاز: لا يجوز من أجل الصور ومن أجل ما يحصل فيه من الفجور والفسوق وتعليم السرقة والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: " لَا تَدْخُلُ

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٦٧

(٢) – المصدر نفسه ٢/ ٤٦٩.

الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ[(١)]" وأراد أن يدخل حجرة عائشة فوجدها قد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير فقال: "إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ[(٢)]"وشققها وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: يقول الله سبحانه وتعالىٰ: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة أو شعيرة".

وكذا نظر الرجل إلىٰ المرأة إذا كانت هي التي تلقي الأخبار، والله عز وجل يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ [النور:٣٠]. أو إذا كان المذيع رجلا وكانت المرأة تنظر إليه، يقول الله عز وجل: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور:٣١].[(٣)]اهـ المراد.

النصيحة السابعة: نصيحته للمستقيم الذي في منزله تلفاز وغناء:

قال رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ: الذي أنصحكم به هو أن تبتعدوا إلىٰ حجرة أخرىٰ، أو أن تبقىٰ في المسجد إلىٰ أن يأتي وقت النوم وترجع إلىٰ بيتك وتنام، فإنك لا تأمن قلبك من فساد الغناء[(٤)].

---

(١) – متفق عليه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ

(٢) – رواه البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) – تحفة المجيب ص ٢٧٠-٢٧١.

(٤) – غارة الأشرطة ٢/ ٤٣٠.

النصيحة الثامنة: نصيحته لمستقيمة في بيت أهل زوجها تلفاز وهي وزوجها يسكنان معهم:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحكم إن استطعتم أن تتحولوا إلىٰ مكان آخر من أجل أن تأمنوا علىٰ أولادكم وعلىٰ أنفسكم من فتنة التلفزيون، فإنه فتنة جاءتنا من قبل أعداء الإسلام[١].

نصيحة أخرىٰ: قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصحك به هو أن تذهبي في حجرة ولو في المطبخ، حتىٰ ولو في أسفل البيت في مكان المعد للغنم، وأنصحك ألا تستمعي إلىٰ الأغاني وآلات اللهو والطرب، وألا تنظري إلىٰ التلفاز قال الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور:٣٠][٢].

---

(١) - قمع المعاند ص ٥٨١.

(٢) - غارة الأشرطة ١/ ١٠٣.

الفصل الرابع والعشرون: نصائح تتعلق بالعبادة

النصيحة الأولى: نصيحته بالإكثار من العبادة في عشر من ذي الحجة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ننصح بإكثار العبادة في عشر ذي الحجة، أما تخصيص الصوم؛ فلم يثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولو صام أحد لما استطعنا أن ننكر عليه ولا أن نقول إنه مبتدع، لعموم الحديث المتقدم، وهو حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[١]. أما نذرها أن تصوم عشر ذي الحجة، فالذي يظهر أنه يلزمها، لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من نذر أن يطع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه[٢]" وهذا ليس نذر معصية[٣].

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم إفراد شهر رجب بصوم:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم يثبت تخصيص شهر رجب بصيام، كما يفعل بعض العجائز

---

(١) -يعني حديث ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ"رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب: النذر في الطاعة (١١/ ٧١٢) رقم (٦٦٩٦) والترمذي في كتاب النذور باب: من نذر أن يطيع الله فليطعه(٤/ ٨٨) رقم (١٥٢٦) وقال حديث صحيح . والنسائي في كتاب الأيمان والنذور باب: النذر في المعصية (٢/ ٨٠٦) رقم (٣٥٦٥) من صحيح النسائي .

(٣) – قمع المعاند ص٥٧٤.

عندنا؛فإذا أرادت الخير، فننصحها أن تستكثر من الأعمال الخيرية باعتبار أن رجب من الأشهر الحرم[(١)].

النصيحة الثالثة: نصيحته بتعليم غسل الميت:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ننصح به الأخوات حفظهن الله تعالىٰ، أن يتعلمن الغسل[(٢)] وهو في صحيح البخاري في غسل ابنة رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من أجل أن يعملن لله عز وجل فهذه الأمور التي يقوم بها كثير من الناس مهنة؛ فذاك يقرأ القرآن علىٰ الميت؛ من أجل الفلوس؛ بل ربما يستأجرون امرأة تنعاه، وتبكي عليه، ولكن كما يقال ليس المستأجرة كالثكلىٰ، امرأة مستأجرة تبكي ربما تجد دمعها باردا، خلاف الثكلىٰ ربما يكون دمعها مثل الجمر حارا، لشدة ألم الفراق[(٣)].

النصيحة الرابعة: نصيحته للمرأة أن تؤدي زكاة ذهبها:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ننصحها أن تؤدي الزكاة ولو كان ٨٤جرما لأنه ليس هناك تأكد أنه إذا قل جرام ليس فيه زكاة. جاء عشرون مثقالا ؛فإذا كان يعرف وزن العشرين المثقال ؛فما كان أقل من عشرين مثقال؛فليس فيه زكاة[(٤)].

---

(١) – شريط أسئلة نساء المكلاء .

(٢) – وقد وفقنا الله سبحانه وتعالىٰ لكتاب رسالة في ذلك سميتها (تعليم كيفية غسل الميت،وتكفينه والصلاة عليه،ودفنه) وهي مطبوعة ولله الحمد .

(٣) – شريط أسئلة نساء سيؤون .

(٤) – شريط أسئلة نساء عدن .

النصيحة الخامسة: نصيحته للنساء بترك الذهب إذا كان سببا لمعصية:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ننصح النسوة بترك الذهب لأن أبا هريرة كان يقول لابنته: إياك والذهب فإني أخشىٰ عليك من اللهب. أي أنه ربما يحملها علىٰ أن تكشف ساعدها أو صدرها ؛من أجل أن يراه الناس ؛فيجرها إلىٰ الإثم. وأحسن ما جاء، وأصح حديث ثوبان أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ دخل إلىٰ فاطمة ووجد معها سلسلة من ذهب ؛فخرج النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ففطنت فاطمة لذلك فباعت السلسلة واشترت عبدا ؛فأعتقته فأخبر النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بذلك فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أنقذ فَاطِمَةَ مِنْ النَّارِ [(١)]" فهذا دليل علىٰ تحريم الذهب للنساء؟

---

(١) – رواه أحمد وغيره وهذا نصه "عن ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَةَ هُبَيْرَةَ دَخَلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهَا خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ يُقَالُ لَهَا الْفَتَخُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَعُ يَدَهَا بِعُصَيَّةٍ مَعَهُ يَقُولُ لَهَا يَسُرُّكِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فِي يَدِكِ خَوَاتِيمَ مِنْ نَارٍ فَأَتَتْ فَاطِمَةَ فَشَكَتْ إِلَيْهَا مَا صَنَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَانْطَلَقْتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ خَلْفَ الْبَابِ وَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ قَامَ خَلْفَ الْبَابِ قَالَ فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ انْظُرِي إِلَىٰ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَبُو حَسَنٍ قَالَ وَفِي يَدِهَا سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ بِالْعَدْلِ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَفِي يَدِكِ سِلْسِلَةٌ مِنْ نَارٍ ثُمَّ عَذَمَهَا عَذْمًا شَدِيدًا ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَقْعُدْ فَأَمَرَتْ بِالسِّلْسِلَةِ فَبِيعَتْ فَاشْتَرَتْ بِثَمَنِهَا عَبْدًا فَأَعْتَقَتْهُ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّىٰ فَاطِمَةَ مِنْ النَّارِ" وهذا لفظ أحمد.

لا، ولكن يقال إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اختار لأهل بيته الأكمل وهو ترك الذهب، والله المستعان[١].

النصيحة السادسة: نصيحته للمؤذنين:

فبعد أن ذكر شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بعض البدع التي عند المؤذنين الزيدية في اليمن قال في نصيحته لهم: فننصح إخواننا بالابتعاد عن الفتن فنحن لم نستطع أن نقوم بما أوجبه الله علينا وأن نترك جميع ما حرمه الله علينا فلا يجوز لنا أن نبتدع في دين الله الدين جاءنا تاما يقول الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت:٥١]. فنحن عندنا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا نحتاج إلىٰ بدع ما أنزل الله بها من سلطان فالبدعة تعتبر أضر من المعصية كما قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ يقول "البدعة أضر من المعصية" ذلكم المبتدع يظن أنه علىٰ هدىٰ ولكن العاصي يعلم أنه مخالف لسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أو مخالف للشرع فهو يوشك أن يرجع بخلاف المبتدع فإنه يخشىٰ أن يموت وهو علىٰ بدعته. [٢]اهـ المراد.

---

(١) – شريط أسئلة نساء سيؤون .

(٢) – المصارعة ص ٤٤٨-٤٤٩.

النصيحة السابعة: نصيحته أن لا تُصلى التراويح عشرين ركعة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمن يصلي خلف إمام يصلي عشرين ركعة: أنصحك أن تصلي ثمان ركعات وتصلي الوتر منفردا فاتباع السنة أولىٰ فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "صلوا كما رأيتموني أصلي[١]"[٢].

النصيحة الثامنة: نصيحته لمن يصلي خلف إمام قبوري في مسجد لا يوجد عندهم غيره ويخاف لو أنه صلى بمفرده مع إخوانه من مشاكل المبتدعة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصحك أن تصلي في بيتك لأن القبوري إذا كان يعتقد في المقبور وفي القبر فهو مشرك مع قطع النظر أهو عالم أم جاهل وإذا كان يحاربك إذا قمت ببعض السنن، لكن استطعت أن تصلح لك مسجدا صغيرا في حوش بيتك أو في بيتك نفسه لك ولإخوانك في الله وتصلون علىٰ السنة فعلتم وهذا أولىٰ، فلا تقوم السنة ولا تقوم لها قائمة إلا إذا حصل تميز وتميز أهل السنة من أهل البدعة [٣]. اهـ

النصيحة التاسعة: نصيحته للصائم بترك معجون الأسنان:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أما معجون الأسنان فننصح بتركه في رمضان، وليس لدينا دليل علىٰ أنه يبطل الصوم، ويجب أن يتحرز حتىٰ لا يتسرب إلىٰ بطنه شيء،

---

(١) - رواه البخاري وغيره من حديث مالك بن الحويرث .

(٢) - فضائح ونصائح ٨٦.

(٣) - غارة الأشرطة ٢/ ١٨٨.

فالنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما[(١)]"لأنه إذا كان صائما فيخشىٰ أن يتسرب الماء إلىٰ بطنه[(٢)]. اهـ

النصيحة العاشرة: نصيحته للموسوس:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ للذي يوسوس عند الوضوء: "الذي ننصح هو الإعراض عن هذه الوسوسة، فقد كان علماؤنا رحمهم الله تعالىٰ يعرضون عن ذلك، وجاء أن الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ شككه الشيطان في غسل يديه في الوضوء، فقال أنا قد غسلتهما، وعلىٰ المدعي البينة وعلىٰ المنكر اليمين. فهذه الوسوسة إن استرسل بها، أو استرسل معها، يخشىٰ عليه بعد أيام أن يجره إلىٰ ما هو أسوأ من ذلك، فيوسوس في أهله، ويوسوس أيضا في أن شخصا يريد أن يقتله، وأن آخر يريد أن يسحره، وأن آخر يريد أن يجعل له سما في الطعام، ويبقىٰ معذبا، وقد ابتلي بهذا ابن دقيق العيد رَحِمَهُ اللَّهُ ابتلي بالوسوسة في الوضوء وابتلي بهذا غير واحد، تجد بعضهم وجدنا في الحرم من يقول الله الله الله، ربما بالصحيح يرفع يديه الله يريد أن يقول الله أكبر فقال بعض من ابتلي بهذا قال أنا في شك وأتردد في الله أكبر قال قلها هكذا كما قلتها في الأول الله أكبر.

وآخر أيضا –يقول في صلاته–: التحىٰ التحيا التحيات وغير ذلك، فربما يعذب الشخص. . . فعلاج هذا هو الإعراض عنه، وإلا ربما يجره للجنون

---

(١) – رواه أهل السنن عن لقيط بن صبرة .

(٢) – فضائح ونصائح ص ٧٨–٧٩.

ويجن الشخص، وربما كما تقدم، يوصله إلىٰ ما هو أعظم من هذا، يظن أن بعده شيء إلىٰ أن يقتل الشخص نفسه، فقد رأينا أناسا يبتلون بهذه الوسوسة، وينتهي بهم الحال إلىٰ أن يقتلوا أنفسهم. مرض نفسي وأعصاب. . . فالمهم هذه الوسوسة ننصح صاحبها ألا يلتفت إليها أصلا. اهـ المراد باختصار (١).

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته لصاحب المسجد:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصحك أن تتخير الإمام الذي يجعل مسجدك مشابها للكلية وأحسن من المعاهد أما أن تنظر إلىٰ شخص وتقول أنا أرحم هذا المسكين، إذا كنت ترحمه فأعطه شيئا من المال، لكن المسجد ينبغي أن تسلمه لرجل ينفع الله به الإسلام والمسلمين. فإن المساجد رسالتها تكاد أن تكون ميتة في هذه الأزمنة، فأين خطباء الجمعة الذين يؤثرون علىٰ الناس، وهكذا المحاضرات العامة فينبغي أن نرفع المساجد وأن نعلي من شأنها كما أراد الله ترفعها بالذكر المشروع وبالتعليم وبإخراج حفظة القرآن منها وطلبة علم الحديث إلىٰ غير ذلك، لا يهمنا يا إخواني في الله بناء المساجد كما يهمنا إصلاح المساجد، إصلاح المساجد أمر مهم ينبغي أن ترجع للمسجد عزته التي كانت علىٰ عهد رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ (٢).

---

(١) - الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) - إجابة السائل ص ١٨٤-١٨٥.

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته بترك التكبير الجماعي في العيد:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ليس واردا هذا عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فعلىٰ هذا لا ننصح بهذا ولو فعله أحد ننصحه أن لا يفعله ولا نستطيع أن نحكم عليه بأنه مبتدع [(١)].

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته بتأخير صلاة التراويح:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: وأنا نصح بتأخير صلاة التراويح إلىٰ نصف الليل أو ثلث الليل الأخير فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من خشي أن ينام في آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم في آخر الليل فليوتر آخره فإن صلاة آخر الليل مشهودة». رواه مسلم [(٢)].

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته بالتحري عند أكل الدجاج واللحوم المستوردة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي يجب هو ألا تأكل من مذبوح إلا وأنت تعلم أن الذي ذبحه مسلم أو كتابي علىٰ الطريقة الكتابية، أما هؤلاء فربما دجاجة من تلكم الدجاج لا يميتها إلا الماء فتصير موقوذة محرمة فهي بارك الله فيكم تعتبر محرمة، وأنصح المسلمين كلهم أن لا يأكلوا من تلكم الدجاج إلا إذا علموا أنه ذبحها مسلم علىٰ الطريقة الإسلامية أو كتابي علىٰ الطريقة الكتابية[(٣)].

---

(١) – شريط أسئلة نساء عدن .

(٢) – فضائح ونصائح ص ٨٤.

(٣) – أسئلة أهل الحزم من أشرطة بني بكر . ولنا رسالة ولله الحمد في اللحوم المستوردة بعنوان (الأقوال المسددة في حكم الذائح واللحوم المستوردة)

الفصل الخامس والعشرون: نصائح للمزارعين

نصائحه للمزارعين:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: فإن الزارعين أنعم الله سبحانه وتعالىٰ عليهم بنعمة عظيمة إذ يأكلون من كسب أيديهم والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: «أفضل الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور[1]»ويقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ كما في الصحيحين من حديث انس: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طائر أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» مع النية الحسنة والتمسك بهذا الدين والميزان الشرعي لا بد أن تكون في زراعتك علىٰ حد قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩﴾ [المنافقون:٩].

فالذي ينهمك في زراعته ويقصر في عبادة ربه فماذا رأىٰ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ كما في الصحيح البخاري رأىٰ سكة وآلة حرث (السكة هي من آلاة الحرث) فقال ما دخلت هذه بيت قوم إلا ذلوا: لماذا؟ لأنهم أفرطوا في هذا الأمر: وتجاوزو الحد وتركوا عبادة ربهم وفي السنن من حديث عبد الله ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم

---

(١) - رواه أحمد وابن أبي شيبة والحاكم والطبراني عن ابن عمر ورافع بن خديج وغيرهما ولفظه :سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الْكَسْبِ أو أطيب الكسب فَقَالَ" بَيْعٌ مَبْرُورٌ وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ"

أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتىٰ تراجعوا دينكم».

الأرض التي أعطاكها الله سبحانه وتعالىٰ: يجب أن تستعملها فيما يرضي الله عز وجل وأن تزرع فيها ما ينفعك وينفع أولادك وينفع المجتمع وهذه توجيهات إلهية لكم أيها الزراع الذين بحمد الله منكم من يستغل الزراعة فيما تنفعه وهناك أقوام وأقوام وأقوام يستغلون الزراعة فيما تضر المجتمع: يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام:٩٩].

عبرة لكم أيها الزراع ولمن رأىٰ تلكم البساتين عبرة إلهية نعم أوجد الله هذه الأرض ويسر الله لك هذه الأرض لتزرع فيها ما ينفعك وإن هناك أقواما بتعز وبحاشد وبإب وفي كثير من المدن اليمنية أفسدوا أراضيهم وسيسألون أمام الله عز وجل عن هذا الإفساد أفسدوا أراضيهم بالقات بالشجرة الأثيمة تلونا عليكم الآية لتعلموا ماذا ينبغي أن تزرع في أرضك: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام:١٤١]. الذي يزرع خير ماله قاتا شجرة أثيمة سيسأل أمام

الله عز وجل عن الأرض ويسأل عن الماء ويسأل عن عمره ويسأل عن عمر أولاده الذين يضيعون أعمارهم. يا أيها المسلمون تلكم الشجرة الأثيمة أفسدت اقتصادنا وأفسدت رجالنا وضيعت أوقاتنا فنحن مسؤولون عن أموالنا فقد جاء في الحديث الصحيح وإن كان خارج الصحيحين أن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن أربع ومنها عمره فيما أفناه ورزقه من أين اكتسبه وفيم أنفقه[1]». يا إخواننا مسئولية عظيمة ثم بعد ذلك بعد أن تزرع مالك من تلكم الشجرة الأثيمة.

تبقىٰ في الطوابير عند المؤسسات الأثيمة التي ما انزل الله بها من سلطان عند المؤسسات مؤسسات التموين تضيع وقتا حتىٰ يتيسر لك كيس حب يا عبد الله يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالىٰ أوجد الله لك أرضا ووجهك إلىٰ ما ينفعك: قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عبس:٢٤-٣١]. توجيهات إلهية وإنني أحمد الله سبحانه وتعالىٰ لما أرىٰ أهل بلدنا فيه من الخير وأحمد الله سبحانه وتعالىٰ إذ سلط البرد علىٰ القات في هذه الأرض له الحمد هذه نعمة من الله عز وجل أحدكم من فضل الله يزرع في أرضه ويأكل من حب ماله وإذا احتاج شيئا أيضا من الزبيب لكن غيركم ينتظر لأمريكا إلىٰ أن تأتي بالحب وإذا أفلست أمريكا كما أفلست روسيا فأين تذهبون. بالأمس كان

(١) – سبق تخريه .

اليمنيون يوردون الزبيب إلىٰ الخارج نحن نعرف هذا والآن ينتظرون لأمريكا حتىٰ تأتي بالحب وهي ما تأتي لنا بحب إلا باشتراطات يسحبون ديننا ويعطوننا شيئا من القمح ينبغي أن نرجع إلىٰ الله [(١)].

وقال أيضا: فالأرض كما تعلمون لا يصلحها إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن نقطع علاقات قلوبنا والتعلق بأمريكا أو بغيرها من البلاد التي تصدر لنا حبوبا علينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾ [الشورىٰ:٢٨]. فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن نعلم ان هذا الجدب وتكلم الأرض التي قد أصبحت حمراء ذهبت ذات ليلة إلىٰ وادي أسفل دماج فرأينا تلكم الطلح وتلكم السدر التي قد أصبحت حمراء بسبب ذنوبنا يجب أن نتوب إلىٰ الله وأن نقطع العلاقة من قلوبنا التي تعلقت بالمستورد من الخارج.

فإننا إذا تبنا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ فإن الله قادر علىٰ ان يعزنا في أرضنا يقول الله سبحانه وتعالىٰ حاكيا عن نوح: قوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح:١٠-١٢]. علينا أن نرجع إلىٰ الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف:٩٦]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم:

(١) – المصارعة ص ١٧٤-١٧٧.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة:٦٦].

ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن:١٦]. ولا ينبغي أن نعتز بهذه الآبار ولا أن نركن علىٰ هذه الآبار فالمحروقات أصبحت غالية ويخشىٰ مع بعد المطر أن تغور الآبار ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الملك:٣٠]. لا تستطيع أمريكا لو غارت الآبار أن تسعفنا يا معشر المسلمين ما استطاعت أن تسعف قرىٰ بجانبها ولن تستطيع أيضا غير أمريكا فعلينا أن نرجع إلىٰ الله عز وجل وأن نسأل الله عز وجل أن يسقي بلدنا فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة:١٨٦]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر:٦٠]. في هذه الليالي المباركة ينبغي أن نرجع إلىٰ الله وأن نعتزل الشجرة الأثيمة وان نعتزل التلفزيون تلكم الليالي المباركة نتقرب إلىٰ الله عز وجل ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وما منا من أحد إلا وله ذنوب محتاج إلىٰ أن يطهر قلبه وأن يرجع إلىٰ الله عز وجل معشر المسلمين ذلكم

القحط وذلكم الجدب بسبب أعمالنا وقد جاء في الحديث «ليست السنة أن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا فلا تنبت الأرض» رواه مسلم [(١)]. إذا نزع الله البركة ولو حصل مطر فلا يحصل نبت وأيضا لو حصل نبت لسلط عليه عاهة من العاهات فعلينا أن نرجع إلىٰ الله عز وجل ولنعتبر بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذلكم الرجل الملحد الذي افتخر وافتخر بما آتاه الله ماذا حصل له بعد أن أحيط بثمره؟ فأصبح يقلب كفيه علىٰ ما أنفق فيها هكذا يا معشر المسلمين رب مزرعة تحصل لها عاهة ثم بعد ذلك يبقىٰ الزراع يقلب يديه تحسرا. فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦)﴾ [سبأ:١٥-١٦]. ذنوبنا هي التي أبعدت المطر عنا لا أقول ذنوبكم بل ذنوبنا جميعا. نسأل الله أن يوفقنا إلىٰ الرجوع إليه ثم أيضا مما يأتي بالمطر [(٢)] أداء الزكاة وهكذا الصدقة يقول الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا

---

(١) – لفظ الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ "لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا وَلَكِنْ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا"

(٢) – في الكتاب مما يأتي المطر . فزدنا الباء ليستقيم المعنىٰ.

مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾﴾ [القلم:١٧-٢٦]. بسبب أعمالهم لم يعرفوا بستانهم لأنه بعد أن كان خضرا أصبح محترقا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الواقعة:٦٣-٦٧]. فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ رجوعا صادقا وأن نقطع العلاقة التي في قلوبنا من أمريكا وتتعلق قلوبنا بالله عز وجل فإننا نتفاءل ونرجوا أن تسقط أمريكا كما سقطت الشيوعية ويبقىٰ الإسلام ويخيب ويخسر عملاء أمريكا وعملاء روسيا يخيبون ويخسرون. فعلينا أن نتمسك بهذا الدين [(١)]. اهـ.

نصيحة أخرى للمزارعين بالابتعاد عن الشبه

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نصيحته للذين يتخاصمان علىٰ أرض: "أنصح الخصمين بالبعد عن الشبهات لأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله من سبع أرضين[(٢)]".

أسباب آفات الزراعة

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أسباب الآفات الإلهية للزراعة الابتلاء يقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ

---

(٢) – متفق عليه (خ٣١٩٨) (م ١٦١٠)عن سعيد بن زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ .اهـ السيوف الباترة ص ٢٩٣.

عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣﴾ [الحديد:٢٢-٢٣].

ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ﴾ [الأنبياء:٣٥].

ومنها أيضا: - أي من أسباب الافات -التذكر لعل العاصي يتذكر. كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٣٠﴾ [الأعراف:١٣٠]. وقال أيضا: ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢﴾ [الأعراف:١٣٢]. قد يكون الابتلاء كما سمعتم من أجل التذكر ومن أجل الابتلاء علىٰ انه لا ينبغي أن يغتر بزخارف الدنيا ولا أن يغتر بما حصل من الثمرات ومن الزراعة لا ينبغي أن تفتن الشخص كما تقدم في خطبة الجمعة وكما يقول سبحانه الله وتعالىٰ في كتابه الكريم لنبيه محمد صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ [طه:١٣١]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦﴾ [آل عمران:١٩٦]. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾ [يونس:٢٤]. فلا ينبغي أيضا ونحن في الزراعة وفي الحراثة لا ينبغي أن يغتر بها وأن تشغل عن دين الله

وبحمد الله كما قلنا الزراع يأكل من كسب يده لولا ما يتوقع في المستقبل وما يتوقع أيضا من تدخل التموين في الزراعة فإنه قد أفسد الزراعة بمصر الحكومة عند أن تدخلت في الزراعة بمصر أفسدتها وصارت مصر من أفقر البلاد الإسلامية وعند أن تدخل الشيوعيون في الأراضي بعدن أفسدوا أيضا الزراعة بعدن وأصبحت البلاد التي كانت تزرع أصبحت جذبا تنبت فيها الأشجار فلا ينبغي للحكومة أن تعطل عقول الناس ينبغي أن تترك الناس يزرعون ما أحل الله لهم ويبيعون كما يريدون ترغبهم في السماحة مع المشتري وتحذرهم من الاحتكار فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: « لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ [(١)] » وثبت أنه «أتي برجل فحوسب فقيل له هل لك من حسنة قال لا إلا أني كنت أبيع علىٰ الناس فأتجاوز عنهم فقال الله سبحانه وتعالىٰ: أنا أحق أن أتجاوز تجاوزوا عن عبدي»[(٢)]. فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيح من حديث أبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري والمعنىٰ متقارب قلت في الصحيح أعني في الحديث الصحيح وإلا فالأحاديث خارج الصحيحين أنهم قالوا يا رسول الله ألا تسعر لنا

---

(١) – رواه مسلم من حديث معمر بن عبد الله.

(٢) – ولفظ الحديث :عن أبي مسعود البدري ، قال : حوسب رجل فلم يوجد له خير ، وكان ذا مال ، وكان يداين الناس ، وكان يقول لغلمانه : من وجدتموه غنيا ، فخذوا منه ، ومن وجدتموه معسرا، فتجاوزوا عنه ، لعل الله يتجاوز عني ، فقال الله : « أنا أحق أن أتجاوز عنه » رواه الحاكم في مستدركه وقال هذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه .

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن الله هو المسعر[(١)]»وفي رواية قال: «إني أريد أن ألقىٰ الله ولا يطالبني أحد بمظلمة[(٢)]» وفي أخرىٰ «دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض[(٣)]» فالتسعير والمؤسسات والتموين الذي يعتبر عذابا وسيسأل التموين أمام الله عن إرخاص اللحىٰ الكريمة عند أبواب التموين سيسألون أمام الله عز وجل الواجب أن يتركوا التجار يستوردون كما يريدون وأن يتركوا الزراع يزرعون كما يريدون من أجل أن تنعم البلاد واليمن من زمن قديم كانت تسمىٰ باليمن الخضراء وبحمد الله أهلها يحسنون الزراعة من شيباتنا من هو أعرف من وزير الزراعة بغرس العنب وأعرف من وزير الزراعة بغرس الرمان وهكذا أيضا بزراعة الخوخ لهم قدرة ومعرفة والذرة والشعير يتركون الناس يعملون في أموالهم كما يريدون وإذا احتاجوا إلىٰ مكافخة وعند الحكومة أناس يعرفون أن يكافحوا الأمراض التي بالزراعة فهذا أمر مطلوب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رأىٰ أناسا يلقحون يؤبرون النخل فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ماذا يصنعون» كما في صحيح مسلم من حديث طلحة ابن عبيد الله ورافع بن خديج قالوا: يؤبرون يا رسول الله أي يلقحون قال: «لو تركوه وما يلقحونه» فتركوه سنة فخرج شيصا أي تمرا رديئا لا يؤكل فأخبر النبي

(١) – رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وأحمد والبيهقي وعبد الرزاق والطبراني.

(٢) – رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه عن سالم بن أبي الجعد وقد جاء عند أحمد من حديث أنس واللفظ متقارب.

(٣) – رواه مسلم عن جابر.

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقال النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «أنتم أعلم بأمور دنياكم[(١)]».

نعم الزراع أعلم بالزراعة من زير الزراعة فينبغي أن لا تعطل عقول الزراعين والرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة[(٢)]» فذاك يحسن الزراعة وذاك شجاع ويحسن مقارعة الأبطال وآخر يحسن الكتابة والتأليف وآخر يحسن الرأي والمكيدة وقل أن تجتمع الخصال الطيبة في إنسان واحد فينبغي للمسؤلين أن لا يتدخلوا في أمر الزراعة ولا في أمر التجارة فقد شكا بعض الإخوة ونحن بتهامة شكوا من الضرائب وما أرهقهم المسؤولون من أخذ التمر حتىٰ إن بعضهم ترك الزراعة يقول: نزرع ونخسر فلا ينبغي أن يتدخل المسؤولون. . .، وينبغي أن يحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ الذي أغنىٰ بلدهم ويغنيها عن المستوردات الخارجية التي تمتص خيرات بلدنا إلىٰ هنا[(٣)]. اهـ.

---

(١) – رواه منسلم ولفظه:" عَنْ عَائِشَةَ وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قَالَ فَخَرَجَ شِيصًا فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ مَا لِنَخْلِكُمْ قَالُوا قُلْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ"

(٢) – رواه البخاري من حديث ابن عمر.

(٣) – المصارعة ص ١٨١–١٨٤.

الفصل السادس والعشرون: نصائح متفرقة

نصيحته بتعلم الرماية والفروسية

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: فأنا أنصح بتعلم الرمي وبتعلم الفروسية وهكذا إن استطعت أن تتعلم الرمي علىٰ المدفع والرشاش وعلىٰ الدبابة وغير ذلك من وسائل الحرب وإذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: "إن الجنة تحت ضلال السيوف(١)"فهي الآن تحت شظف القنابل وتحت جليلات المدافع الناس يظنون أن الشخص يطلب علما ولا يرفع رأسا إلىٰ الجهاد أو يذهب يجاهد ويتنقص طلبة العلم لكن لا نكون مع هؤلاء اللصوص الجائعين الذين يريدون تفجيرها في اليمن بل نعد لمواجهة الشيوعيين والبعثيين والناصريين أما أن نكون مع هؤلاء اللصوص الذين ليس لهم هم إلا تفجيرها فلا (٢)"

نصيحة للجواسيس

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به الإخوة إن وجدوا والله أعلم أن يقبلوا علىٰ طلب العلم ويستفيدوا فرب شخص يرسل جاسوسا علىٰ الدعاة إلىٰ الله ثم يهديه الله سبحانه وتعالىٰ. إنها الرحمة الإلهية التي يقول فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "هم القوم لا يشقىٰ بهم جليسهم"فننصحهم أن يقبلوا علىٰ طلب العلم. وهذه الأحزاب قد ماتت في غير اليمن وستموت في اليمن بإذن الله

---

(١) – رواه البخاري و مسلم.

(٢) – غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة ١/ ٣١٠.

وهب أنهم أعطوك رتبة ضابط أو أعطوك سيارة فأنت معرض للتعاسة في الدنيا والآخرة لكن إذا وفقت للإيمان وفقت للسعادة في الدنيا والآخرة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [الرعد:٢٨]. وأما الإخوة فيجب أن يحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ وأن يقدروا ما هم فيه من النعمة فلقد قال الحسن البصري: إننا في نعمة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن عليه لجالدونا بالسيوف. فيعلم الله لو دعينا لرئاسة الجمهورية ولملك اليمن وغير اليمن أو لثروات الدنيا لما أجبنا فقد أحببنا العلم والحمد لله الذي حبب العلم إلينا ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [المجادلة:١١]. فقد مات أبو جعفر المنصور ومات الرشيد ومات المأمون ومات المعتصم ومات القاهر ومات المستعصم من الخلفاء العباسيين وسواء كانوا محسنين أم مسيئين فما بقي لهم منزلة مثل شعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي ويحيىٰ بن سعيد القطان ويحيىٰ بن معين والإمام البخاري والإمام مسلم والإمام أحمد والإمام أبو داود فهؤلاء يذكرون بمحبة وإجلال وتقدير [(١)].

الجاسوس يأتيك وهو يقول أتيتك من عند الشيخ فلان والشيخ فلان يسلم عليك ويقرأ عليك السلام الشيخ فلان وفعلنا وفعلنا من أجل أن تقول هذا من الإخوان وربما اندس في مجموعة، وما رأيت أقل حياء من الجواسيس فقد كنا ذات مرة في مأرب وكنت أتحدث مع بعض المشايخ فما شعرت إلا وهذا

(١) – غارة الأشرطة غارة٢/ ٤١٣-٤١٤.

الرجل داخل وأنا قد شككت فيه فقلت له أخرج فخرج.

وذات مرة جاني زائرون من أبي ظبي فدخل معهم إلا أنهم كانوا أذكياء فأنا توهمت أنهم الذين أتوا به فتغدينا ثم تحدث مع بعضهم.

فانتبهوا يا طلبة العلم إذا ركب معكم أحد فلا بد أن تقولوا هذا ليس منا إذا وصلتم ففي ذات مرة كنا ذاهبين من مسجد الدعوة إلىٰ حزام البهلولي نزوره وكان هذا في الليل فركب معنا شخص في الظلام وما رأيناه إلا عند ما وصلنا وسنصل إلىٰ حزام ولا تخلوا المجالس من سقط، فقلت للسائق ردنا من حيث حملتنا فقلت لهذا الجاسوس مرة ثانية لا تركب في سيارة الناس بغير إذنهم فانزل فنـزل. وهؤلاء الجواسيس لا يبالون يقال إنه لا يعمل في المباحث إلا واحد من ثلاثة، أفادني بهذا شخص يعمل في المباحث في بعض البلاد الإسلامية: دينه لا يبالي به، والكذب لا يبالي به، ومروءته لا يبالي بها فهو لا يبالي إن طردته أو أخرجته. أهـ المراد [(١)].

وقد رفع إلىٰ الشيخ سؤال هذا نصه: يوجد شخص ملتزم بدين الله ولكن يكتب لوالده تقريرات ووالده اشتراكي وبعثي، فما الحكم علىٰ هذا الشخص وهذا العمل؟

جواب: لا يجوز يقول الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ [المائدة:٢].

---

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ٤١٥-٤١٦.

ويقول أيضا في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢]. فلا يجوز لأحد أن يتجسس على إخوانه، وأنا أنصحكم ألا تجالسوه، لأنه ما من مجلس إلا وله سقْط، فإن بعض الأوقات فربما يأتي الشخص بالكلمة يكون مازحا، ولا تدري إلا وقد وصلت وسجلت عليك، وأنا أخشى أنه إذا كبر سيكون ضابطا في المباحث [(١)].

نصيحتة لمن يتهم الدعاة إلى الله

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: الذي أنصحهم أ ن يتقوا الله سحانه وتعالى فإن الله عز وجل يقول: قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾ [الأحزاب:٧]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ [الأحزاب:٧٠]. قوله تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ [ق:١٨] وأخبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ [(٢)]» فالواجب عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يحذروا من التلبيس على الإسلام فإن الذي يصد عن الإسلام يتوعده الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٣﴾

(١) – غارة الأشرطة ٢/ ١١٥.

(٢) – رواه البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[إبراهيم:٣]. فهذا شأن من أراد أن يدعو إلىٰ الانحراف وليعلموا أنهم لايضرون الدعوة شيئا وإنما يضرون أنفسهم فقد قام كفار قريش وقالوا كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦﴾ [فصلت:٢٦] دعوتهم هذه ربما تكون سببا لا نتشار دعوة أهل السنة فالأمر كما يقول السائل حفظة الله، تجد الرجل مخزنا قاطعا للصلاة متنتنا مرتشيا وربما يكون زانيا وربما يكون مرتكبا لجميع الجرائم وتسمعه يقول وهابيه...وهابيه [1].

نصيحته لمن يسمي أهل السنة (وهابية)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس له مؤلفات كثيرة حتىٰ يظن أنه يريد أن يغير الدين فله (كتاب التوحيد) وله (الثلاثة الأصول) وله (كشف الشبهات) وله (مسائل الجاهلية) وله (رسائل) ومن يرد أن يعر ف عن دعوت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأنا أنصحه أن يقرأ (الدرر السنية) لتعرف رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنه رجل مصلح افتري عليه يصيب ويخطئ ويجهل ويعلم، ولسنا نجيز تقليده ولا تقليد غيره من العلماء بل ننصح كل مسلم أن يأخذ دينه من كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، أنصح إخواني في الله إذا أرادوا أن يعرفوا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كأنهم مجالسيه ومعاصريه أنصحهم أن يقرؤوا (الدرر السنية) وهي موجودة في المكتبة والحمد لله وأما إطلاقهم علىٰ البخاري ومسلم وتفسير ابن كثير أنها

(١) – مجموع فتاوىٰ الوادعي ١/ ١٠١-١٠٢.جمع الأخ صادق البيضاني حفظه الله .

كتب وهابية فهو ناشئ عن جهل أو عن تلبيس وعداوة للدين ذلك لأن هؤلاء قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعا.اهـ. [١]. و ينبغي أن يعلم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء القرن الثاني عشر عالم يصيب ويخطئ ويجهل ويعلم ولو كنا مقلديه لقدنا عالمنا اليمني محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني وقد كان معاصر ا له فهو أعلم من الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولكن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أيد الله دعوته بالسلطة وانتشر علمه ومحمد بن اسماعيل الا مير الذي ملاء الدنيا مؤلفات وانتفع المسلمون بكتبه، حطمه اليمنيون وأرادوا إخراجه من صنعاء. تلكم الكلمة التي ينفر بها عن سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويصد بها عن سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يجب عليكم أن تتأنوا في شأنها وان تنظروا معنا ها نسبة إلىٰ عالم من العلماء ليست نسبة إلىٰ ماركس وليست نسبة إلىٰ لينين وليست نسبة إلىٰ أمر يكا ولست نسبة إلىٰ روسيا وليست نسبة إلىٰ زعماء أعداء الإسلام علىٰ أننا لا نجيز لمسلم أن ينتسب إلا إلىٰ الإسلام وإلىٰ نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ينبغي أن يتأنوا في هذا الأمر فسليمان عليه السلام عند أن أخبر الهدهد بما تفعل بلقيس[٢] وقومها قال: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [النمل:٢٧]. ورب العزة يقول في كتابه

---

(١) – المصارعة ص ٤٠٢

(٢) – ذكر بعض اهل العلم أن اسم ملكة سبأ بلقيس أما أنه جاء دليل بذكر اسمها فلم يثبت

.

الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات:٦]. نتكلم بهذا ليس لأجل أهل السنة والذين بدماج فإن دعوتهم بحمد الله مقبولة ولكن الدعاية قد أصبحت بأرض الحرمين من كان متمسكا بالدين قالوا ذاك وهابي وبمصر والسودان وبالشام وبالعراق وبجميع البلاد الإسلامية. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة:٢]. ونبينا محمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في الصحيحين: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَىٰ هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ (١)"نحن نحذر عن هذه الدعاية شفقة ورحمة بإخواننا العامة من أن يسيؤوا الظن بإخوانهم الدعاة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٨﴾ [الأحزاب:٥٨](٢).

نصيحته للمسافر المسلم ألا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصح ألا يسافر بالمصحف إلىٰ أرض العدو وهل المراد منه لئلا يهان المصحف هناك وممكن أن يشتري له من هنالك فهم يطبعونه في

(١) – رواه مسلم من حديث أبي هريرة .

(٢) – مقتل الشيخ جميل الرحمن ص ٦٤.

كثير من البلاد الكفرية والإسلامية [(١)].

نصيحته للمستفتين أن يسألوا من يستفتونه عن الدليل

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإني أنصح إخواني في الله أنهم إذا استفتوا أحدا أن يسألوه عن الدليل علىٰ فتواه من كتاب الله أو سنة صحيحة، وبهذا يكون السائل طالب علم تضع الملائكة له أجنحتها رضا بما يصنع [(٢)].

وقال أيضا: فالذي أنصح به إخواني في الله أن يسألوا عن الدليل، ولا يأخذوا دينهم من إذاعة كانت لسب الرب فقد كانت إذاعة عدن لسب الدين ولسب الرب، والآن يريدون أن يحاربوا الدين بأصحاب العمائم والمسابح[(٣)] ولكن أهل السنة بإذن الله لهم بالمرصاد، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: قوله تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧﴾ [الأنبياء:٧]. ولا بد في المفتي أن يتقي الله فإنه موقع عن الله [(٤)].

نصيحته للمستفتي في مسألة خلافية

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح الأخ إن كان من طلبة العلم أن يبحث في الكتب ويحرص كل الحرص علىٰ أن يقف علىٰ الحقيقة بنفسه من كتب أهل

(١) – إجابة السائل ص ٣٩٠.

(٢) – رياض الجنة ص ٢١.

(٣) – يعني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ الشيعة والصوفية .

(٤) – قمع المعاند ص ٣٤١.

العلم والأمر ميسر إن شاء الله فإن لم يتيسر له ذلك فالمعتبر هو طمأنينة النفس فإن اطمأنت نفسه بسؤال أول عالم مع الدليل لا بد أن تطالبه بالدليل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [الأعراف:٣]. فإذا أتىٰ بالدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وفهمت ذلك فلك أن تكتفي بهذا أو لك أن تسأل غيره ولئلا يكون الدليل منسوخا أو لم يدل علىٰ ما استدل به فإنه يخشىٰ أن يوجد من المفتين من يكون متمذهبا ويفتي بمذهبه، فإذا لك أن تتثبت لا بأس [(١)].

نصيحته بترك التأمينات والاشتراكات

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الذي أنصح به أن يعتمد الشخص علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، إلا إذا كان مفروضا عليه في عمله ولم يجد عملا آخر فذاك، وبشرط ألا يتحيل، فقد أخبرت عن أناس من اليمنيين يذهبون إلىٰ الطبيب ويقول له: ظهري يوجعني. فربما يعطيه شهرا إجازة ويُعطَىٰ أموالا. فإن استطاع أن يستغني عنهم، وألا يتعامل معهم فهذا هو الذي أنصح به [(٢)].

نصيحته بالهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: قد نصحنا الإخوة إن كانوا يستطيعون أن يرتحلوا إلىٰ بعض الشعاب ويقيموا فيها ليحافظوا علىٰ أهليهم وأولادهم فإن النبي

---

(١) – إجابة السائل ص ٦٣٨.

(٢) – تحفة المجيب ص ٧١.

صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ [١]" والهجرة إلىٰ بلاد المسلمين متعبة جدا، فربما تصل إلىٰ بلدة ويعتبرونك جاسوسا، ويردونك من حيث أتيت، والفساد أيضا موجود في جميع بلاد المسلمين، بين مستقل ومستكثر. فأقول إن الذي يستقيم له دينه سواء في أمريكا أو في غيرها، وهو لا يستطيع ولا يتمكن من الهجرة، فلا شيء عليه إن شاء الله، ولو ظن أنه يستطيع أن يتمكن من الهجرة فأنا أنصحه أن يترك أولاده وأهله حتىٰ يذهب وينظر البلد هل هي صالحة لمكثه، وهل يستطيع أن يقيم بها أم سيطالبونه بالإقامات وبأشياء لا يستطيعها، فلا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها.

والهجرة باقية إلىٰ يو القيامة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا ٩٨﴾ [النساء:٩٧-٩٨][٢] اهـ

نصيحته لمن تزوج بامرأة من جماعة التكفير وهو لا يدري

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: ننصحه أن يعظها ويذكرها بالأحاديث الواردة في ذم تكفير المسلمين مثل حديث: "من قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَ

(١) - رواه البخاري عن أبي هريرة.

(٢) - تحفة المجيب ص ١٣٤-١٣٥.

عَلَيْهِ[١] "وكما قال النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في الخوارج «إنهم كلاب النار[٢]» ويقول: "يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ[٣] "فيذكرها بالله ويقص عليها ما ورد عن الخوارج وفي ذمهم، فإن رجعت وإلا فارقها إذا خشي علىٰ أولاده، أما ابنه فالنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول لامرأة: "أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي[٤] "ولكن إذا خشي أن تدعو ولدها إلىٰ البدعة-وهي رأي جماعة التكفير- فله أن يأخذ ولده، فإنها ليست أهلا لحضانته[٥]. اهـ.

نصيحته لمن زنى ثم تاب

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ: أنصحه أن يتوب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وقد اختلف العلماء هل يقدم نفسه ليقام عليه الحد أم الأفضل له أن يستر نفسه والذي يظهر أن الأفضل له أن يستر نفسه وقصة ماعز معروفة عند أن عرض نفسه علىٰ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يعرض عنه ويقول: "استنكهوه أشربت خمرا لعلك قبلت" حتىٰ قال ماعز: لا يا رسول الله فقال النبي

---

(١) – ولفظ الحديث:"أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ"رواه مسلم وغيره عن ابن عمر .

(٢) – رواه أحمد والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفىٰ .

(٣) – متفق عليه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٤) – رواه أبو داود وأحمد والبيهقي في الكبرىٰ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو

(٥) – تحفة المجيب ص ٨٧.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (أنكتها) قال: نعم فأقيم عليه الحد[١]. فالذي أراه أنه ينبغي والأفضل له أن يستر نفسه وألا يذهب إلىٰ المحكمة.[٢]"

نصيحته لمن يستنكر قول الشيخ إنه يحب أولياء الله

قال رَحِمَهُ اللهُ: استنكروا قولي: إني أُشهد الله أني أحب أولياء الله الأحياء والأموات قالوا: فكيف أنت تقول إن فلانا جاهل، وأنكروا كوني أحب أولياء الله، وسبب هذا أنهم لا يعرفون من هم أولياء الله قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ [يونس:٦٢]. فأنصحهم أن يقرؤوا (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و(قطر الولي في شرح حديث الولي) للشوكاني، وأنا إذا قلت إن فلانا جاهل بعلم الحديث لا يعني أنه ليس من أولياء الله؛ لأن الولاية لله تتفاوت كما أن الناس يتفاوتون في الإيمان وفي التقوىٰ. نعم الكهان والمنجمون والذين يتمسحون بأتربة الموتىٰ بعقيدة في الميت والذين يحاربون سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عنادا، من أولياء الشيطان وليسوا من أو لياء الرحمن[٣]اهـ.

---

(١) - لفظ الحديث : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا أَتَىٰ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ قَالَ لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَنِكْتَهَا لَا يَكْنِي قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ"رواخ البخاري .

(٢) - قمع المعاند" صـ ٢٤٦.

(٣) - رياض الجنة في الرد علىٰ أعداء السنة ص ٥-٦.

نصيحته بترك التعامل مع البنوك الربوية

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: أنصح إخواننا المسلمين بترك التعامل مع البنوك الربوية ونبذها والبراءة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ منها. والله أسأل أن يوفقنا وأن يرحمنا برحمته، والحمد لله رب العالمين [(١)].

نصيحته ببيع الحلي بدون ربا

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: الربا ينقسم إلىٰ قسمين بل أقسام كثيرة، فالرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ يقول: "الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا[(٢)]" أو بهذا المعنىٰ، فالربا أقسام كثيرة لكن المبوب له في كتب الفقه -فيما أعلم- ربا الفضل وربا النسيئة.

ربا الفضل: أن آخذ منك ذهبا وأعطيك ذهبا ويكون وزن ذهبك أرجح فهذا يعتبر ربا، وهناك أمر مسألة الحلي ننصح به وهو: أن تذهب بحليك وتبيعه من الصائغ أو تقدم وتشتري من عنده، وحليك بالخيار، تبعه عنده أو عند غيره، وكذلك كما تقدم لو ذهبت بحليك وبعته من الصائغ فلك أن تشتري من عنده أو من غيره بالريالات اليمنية أو بالدولارات أو غيرهما.

وربا النسيئة: أن يقرضك شخص ويقول إذا لم تسدد في الشهر كذا وكذا فعليك في المائة خمسة فهذا ربا بسبب التأخير يزد في القرض [(٣)].

---

(١) - قمع المعاند ص ٢١٩.

(٢) - رواه ابن ماجة وعبد الرزاق والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود .

(٣) - شريط أسئلة أبي الشيماء الدعوية .

نصائح وتحذيرات هامة

١- أنصح لجميع إخواننا المسؤولين أن يتعاونوا مع الأخ الرئيس في حدود الكتاب والسنة وان يخلصوا أعمالهم لله...وأحذرهم من الطمع وعليهم بالقناعة فسيجعل الله بعد عسر يسرا...علىٰ أنكم وجميع الشعب في نعمة لا يعلمها إلا الله ومن علمتموه يمد يده إلىٰ رشوة أو خيانة لمسلم أزيل عن منصبه.

٢- أنصح لمشايخ القبائل أن يحمدوا الله علىٰ هذه النعمة التي هم فيها... فقد أصبح كثير منهم دولة...كلمته نافذة والدنيا مقبلة عليه بعد ذلك الفقر المعروف...فعليهم أن يخلصوا لله أن يعلموا للإسلام قبل أن يحل بهم ما حل بغيرهم. والحليم تكفيه الإشارة!!.

٣- أنصح للدعاة إلىٰ الله ان تتحد كلمتهم ودعوتهم. . وذلك لا يكون إلا تحت ظل الكتاب والسنة...فلا ذاك إخواني...ولا ذاك تبليغي...ولا ذاك شيعي.

فقد أصبحت هذه الألقاب بدعة بالية...والبدعة البالية تكون في غاية الخزي والدبور بخلاف الكتاب والسنة فهما يتجددان علىٰ مدىٰ الأزمان. ولسنا ندعوكم إلىٰ أن تتبعونا. . ولكن لنكون نحن وأنتم من أتباع الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ونترك هذه البدع...فما ورد في شرع الله بيعة لمجهول... وما ورد في شرع الله بيعة وهناك حاكم مسلم وما ورد في شرع الله التحديدات التي

يحددها جماعة التبليغ. وأما التشيع فهو أردىٰ هذه البدع كما ذكرت ذلك في "رياض الجنة والطليعة".

٤- أنصح قومي بترك الحزبيات فلا ذاك شيوعي...ولا ذاك بعثي. ولا ذاك ناصري. . ولا ذاك شيعي. . فإننا نخشىٰ أن يحل ببلدنا ما حل بلبنان. وحسبنا أن نكون مسلمين متآخين حزبا لله فإن هذه الحزبيات أفسدت المجتمعات ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات:١٠]. وقد ذكرت النصائح التي ينبغي أن تعتمد في (المخرج من الفتنة). إن هذه الحزبيات تمزق قوىٰ الشعب والله عز وجل يقول: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣]. والنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر» متفق عليه من حديث النعمان بن بشير. .

٥- وأنصح قومي بالابتعاد عن القات...لما فيه من المضار الصحية وإضاعة المال. ثم إنه أضعف اقتصاد البلاد فقد أصبح كثير من مزارع اليمن قاتا ولو قلع وغرست منتوجات تنفع البلد. أي خير في القات؟...أليس مضيعة للوقت؟ أما يستطيع قومي أن يتغلبوا علىٰ هذه العادة السيئة...أما تستطيع الحكومة -وفقها الله لكل خير- أن تمنعه من الدوائر الحكومية ثم من المدن...وأن تسلط وسائل الإعلام علىٰ التحذيرات منه. أرضنا بحمد الله زراعية تغني اليمن عن المستوردات نسأل الله أن يوفقنا لما يرضيه ثم لما فيه صلاح بلدنا إنه علىٰ كل

شيء قدير.

٦- أنصح العلماء الأفاضل من علماء السنة...أن يكون لهم اجتماع في الشهر بصنعاء ليلة أو ليلتين أو ثلاث ليال ثم يتوجهون إلىٰ المدينة من المدن اليمنية فهذا أوان الدعوة. . وقد كنتم يا أهل السنة في دولة الشيعة مضطهدين. . لا تستطيعون أن تعملوا بالسنة فضلا عن أن تدعوا إليها!!. والناس أحوج ما يكون إلىٰ الدعوة إلىٰ الله وعند العامة من الإقبال علىٰ الدين وعلىٰ العلم ما يشجع أهل العلم؟! وقد كنتم بالأمس تدعون الناصبة وتلقبون بالألقاب المنفرة فما لكم تقاعستم حين خلا لكم الجو؟! فدعوتكم معروفة إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لستم بطالبي كراس ولا مال. وإذا لم تقوموا بالدعوة لله فمن يقوم بها؟! أيقوم بها مكتب التوجيه والارشاد الذي اصبح عبارة عن عمارة ضخمة ومجموعة من الموظفين لا تكاد ميزانية المكتب تغطي مرتباتهم ؟!. ولو أن هناك عملا للإسلام. . إن كرىٰ العمارة ومرتبات الموظفين توزع علىٰ المدن اليمنية وموظف واحد يكفي الجميع لا ينبغي أن يكون عبارة عن إدارة. . ولكن مسجدا كما كان مسجد رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. . منه الدعاة إلىٰ الله ينطلقون ومنه الكتائب تنطلق والنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يجمع الناس أمر بلالا أن ينادي بالصلاة فإذا اجتمع الناس خطبهم. . وخير الهدىٰ هدي محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

٧- وأحذر طلبة العلم من كتب الزيغ والضلال والدعوة إلىٰ الإلحاد وذلك

ككتب الشيوعية والبعثية والناصرية والرافضة والسحر. . فإن هذه الكتب لا يؤمن شرها. فهذا عبد الله القصيمي معاصر ما له منذ أن توفي إلا مدة قصيرة رد علىٰ الرافضة فأحسن ثم تصارع مع يوسف الدجوي وغيره من الأزهريين فغلبهم وبعد...أراد أن يرد علىٰ الفلاسفة...وقطع شوطا في الرد عليهم ثم تشكك ثم ارتد –والعياذ بالله- وصار يهاجم الإسلام بالمقالات والكتب حتىٰ مات. أخبرنا شيخنا عبد العزيز السبيل أن رجلا نجديا التقىٰ به بلبنان فصار النجدي يحد النظر إليه فقال: مالك تنظر إلي؟ فقال آسف عليك وعلىٰ علمك فبكىٰ عبد الله القصيمي وقال أحذركم من الكتب الزائغة وبقي علىٰ ردته حتىٰ توفي. . فنعوذ بالله من الضلال بعد الهدىٰ ومن الارتداد علىٰ الأعقاب وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٨- أنصح ألأخ الرئيس- حفظه الله- أن لا يحتجب عن الناس وأن تكون له جلسة في الشهر مع التجار وأخرىٰ مع المزارعين حتىٰ يعرف شعور المجتمع. . فإن التجار والزراع بهما بإذن الله تقوم البلاد وجدير بالحكومة –وفقها الله لكل خير- أن تشجعهم بما ينفعهم وليس للحكومة أن تتحكم في أعمالهم فهم أعرف بما يصلح للمجتمع والرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «أنتم أعرف بأمور دينكم» رواه مسلم عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ذكرت هذا لأن. . أملنا في الله ثم في رئيسنا – حفظه الله العظيم.

٩- وأنصحه أن لا يمكن حزبيا من عمل في الدولة. . سواء كان شيوعيا أو

بعثيا أو ناصريا أو شيعيا. فرب عامل في الدولة وهو لا يريد لها الخير وتحريق يحيىٰ بن مصلح الفواكه بصعدة ليس من صالح المجتمع ولا الدولة. وهذه الأحزاب لا تريد أن يستقر الأمن في البلاد حتىٰ يكونوا هم البديل!!.

١٠- وأنصحه أن يغير من لا خير فيه من وزارة الإعلام فإن الإعلام هو لسان البلد هو عنوان سياسة الدولة وغالب المجتمع يتبرم من وزارة الإعلام.

١١- وأنصحه أن يقرب إليه أهل الخير فإن الغالب عليهم أنهم ليس لديهم مكر ولا خيانة بخلاف الحزبيين فإنهم يتحينون الفرص.

١٢- مشايخ القبائل لا يبعدهم عنه ولا يمكنهم كما يريدون –يتعاون معهم علىٰ الخير ويزجرهم علىٰ الباطل- فإن كثيرا منهم قطع قلبه الطمع وما يعمل إلا للدنيا نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين. ولو لم يكن من ضررهم عندنا بصعدة إلاأنهم لا يتركون القاضي يحكم كما يريد الله بل يتحكمون وهم جهال. . اقض علىٰ فلان ولا تقض علىٰ فلان. والقاضي يخاف منهم لأنه ما دخل في القضاء إلا من أجل أن يأكل [1] وصدق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: "من أعطيها بغير مسألة أعين عليها ومن أعطيها بمسألة وكل إليها[2]" أو بهذا المعنىٰ.

---

(١) - هذه المصيبة لم تسلم منها محكمة من المحاكم اليمنية فيما أعلم فالواسطة والرشوة والظغوط السياسية تتحكم في القضاء والقضايا وفي الزوايا خبايا .

(٢) - وفي صحيح البخاري عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ =

فهؤلاء القضاة لما كانوا لا يأخذون القضاء إلا بواسطة وربما برشوة صار متحيرا أيترك القضاء أو يقضي كما يريد الشيخ الجاهل؟! وبعض القضاة يوقف القضية ثم يواعد الخصمين حتىٰ يتعبا ويصطلحا إلا الله المشتكىٰ!. كتبت هذه النصائح محبة لله ولرسوله ثم لقومي ووطني وآملا أن تتقبل فإني ما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وإني –يعلم الله– أدعو للأخ الرئيس بالتوفيق والسداد والنجاح فيما يرضي الله وأسأل الله أن يدفع عن بلدنا الفتن وعن قلوبنا الأحقاد والحسد إنه علىٰ كل شيء قدير.

١٣– انصح جميع المواطنين بالسمع والطاعة للحكومة في حدود الحق والتعاون معها في حدود الحق حتىٰ تتفرغ الدولة لإصلاح البلاد والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة:٢]. ويقول: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣].

١٤– أنصح لجميع المجتمع اليمني بالتحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل واعلموا –بارك الله فيكم– أن أعداء الدولة كثيرون ونرىٰ أن أحسن ما نواجههم به أن نصلح أنفسنا كما يريد ربنا منا. فلا رشوة ولا خديعة ولا ظلم ولا جشع. . وهذا أضر علىٰ أعدائنا من السجن والقتل والسباب والشتائم وجدير بنا أن نسعىٰ جميعا في إصلاح أنفسنا جميعا ورضانا بما كتب الله لنا. . . أضر علىٰ

= وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا.

أعدائنا من المواجهة بالسلاح. قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت:٣٤].

١٥- نصيحتي لإخواني المسلمين بعدن وبيحان وحضرموت وغيرها من القرىٰ التي احتلتها الشيوعية أن يتوبوا إلىٰ الله حتىٰ يرفع الله عنهم هذا العذاب. ثم بعد ذلك إما ان يقاوموا الحزب الشيوعي الاشتراكي فبحمد الله المواطنين كلهم يبغضونهم وهم أقل من القليل لأن اليمن الجنوبي مسلم ليس إلا الحزب الشيوعي الملعون. ورب العزة سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران:١٦٠]. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [آل عمران:١٤٥-١٥١].

وقال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ

يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾ [النساء:١٠٤]. وانظروا ماذا عملت الشيوعية بالبلاد الإسلامية التي احتلتها...كبخارىٰ وتركستان وشبه جزيرة القرم وماذا عملت بأهلها وأين هم الآن ؟!!...وإما ان يهاجروا خشية علىٰ أنفسهم وعلىٰ أولادهم من الكفر قال الله سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٠-١٠٢]. وقال سبحانه وتعالىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة:٥٤-٥٦]. ومن كان يستطيع أن يقاوم الشيوعية فإن بقاءه خير من الخروج. . لكن الذي يخشىٰ علىٰ نفسه أو علىٰ أهله أو علىٰ أولاده أن يفتنوا بالشيوعية فعليهم أن يهاجروا إلا أن يكونوا غير مستطيعين: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن

يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ [النساء:٩٧-١٠٠]. والواجب على إخوانهم في جميع البلاد الإسلامية أن يستقبلوا إخوانهم استقبالا حسنا قال الله سبحانه وتعالى عن الأنصار في استقبال المهاجرين: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر:٩]. هذا وأسأل الله أن يعجل بزوال الشيوعية حتى يطمئن إخواننا بالجنوب في بلدهم. . ونسأل الله أن يرفع عنهم غضبه وعذابه ويتوب عليهم ويزلزل أقدام أعدائهم: آمين [(١)].

من نصائحه في وصيته قبل موته

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه الجنة في وصيته: أوصي أقربائي حفظهم الله ووفقهم لكل خير بأخينا الشيخ أحمد الوصابي خيرا وألا يصدقوا فيه وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيرا وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل وبقية الطلاب الغرباء فهم صابرون على أمور شديدة يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم فإن

---

(١) - السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة ص ٢٧١-٢٨٠ . قلت:لقد تقبل الله دعوة شيخنا وأصبح اليمن واحد والاشتراكية منبوذة وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرغوبة .

الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]. والغريب يتألم من أي كلمة لا سيما وبعضهم أتىٰ من بلده متنعما فارفقوا بهم حفظكم الله وإياكم أن تختلفوا ودعوا الأمر في مسألة الطرد لأحمد الوصابي والشيخ يحيىٰ والحراس.

وأوصي قبيلتي وادعة أعزهم الله بطاعته أن يحافظوا علىٰ دار الحديث فإنه يعتبر عزا لهم وقد قاموا بنصر الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله خيرا. وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال علىٰ العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولي الحل والعقد كالشيخ محمد بن عبد الوهاب أو الشيخ محمد الإمام والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ يحيىٰ الحجوري والشيخ عبد الرحمن العدني وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإني كنت أستشيره ويشير علي بالرشد. وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المسامحة خصوصا طلبة العلم بدماج، فإني ربما آثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوىٰ، واعلموا حفظكم الله أني خرجت إلىٰ اليمن لا أملك شيئا. . . هذا وأسأل الله أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأن يعيذنا وإياكم من فتنة المحيا والممات إنه علىٰ كل شيء قدير.

مقبل بن هادي الوادعي



الخاتمة

وفي ختام هذا الجمع المبارك لا يسعني إلا أن أدعو لشيخنا الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي فأقول: جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا علىٰ نصائحه القيمة وإرشاداته وتوصياته الطيبة التي لها أثر كبير في نفوس المؤمنين، كيف لا وقد أنار الله بعلمه معالم الدين بعد أن غرق الناس في بلادنا اليمنية في عميق الجهل بسبب اتباعهم أهل البدع وعملهم بخرافاتهم. فقد دعىٰ شيخنا رحمة الله عليه الناس إلىٰ تعلم الكتاب والسنة والعمل بهما وقمع البدع في الدين. ومع هذا فقد ضل حريصا علىٰ نصحه لجميع أصناف الناس بقدر ما يستطيع.

فبسبب العلم والتعليم والدعوة إلىٰ الله والنصح بصدق وإخلاص، ميز الناس بين أهل الحق وأهل الباطل وعرفوا الخير من الشر وهذا بفضل من الله سبحانه وتعالىٰ ثم بجهود شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي رفع الله به أهل السنة في اليمن وهدىٰ الله به الكثير من الأمة وأذل الله به المبتدعة و صدق رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: "وجعلت الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري[(١)]"

وقد شهد علىٰ نجاح الدعوة السلفية في اليمن بزعامة شيخنا الوادعي الآلاف من طلاب العلم الشرعي والملايين من عامة المسلمين في أنحاء

(١) – سبق تخريجه .

المعمورة بل المبتدعة أنفسهم يشهدون علىٰ التغيير الذي تحقق علىٰ يد شيخنا، إما بلسان مقالهم أو بلسان حالهم، رغم فرار أهل البدع من علم شيخنا فرار الخائف من الأسد في الصحراء. فقد وهب الله لشيخنا صفات عظيمة ومزايا نادرة جميلة، كما أن الله رزقه الهيبة والمحبة في قلوب العباد.

كيف لا وقد اجتمع فيه الحلم والحزم والشجاعة والتواضع والحكمة والرفق والشدة لمن يستحق ذلك. وكان يضع الأمور في مواضعها ولهذا استفاد منه طلابه وأحب الناس السنة بسبب حكمته ونور علمه وبصيرته.

ومع هذا فقد كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول الحق ولا يخشىٰ في الله لومة لائم وكانت توجيهاته ونصائحه مستمرة بحب وإشفاق للقريب والبعيد والحاضر والغائب والصغير والكبير وللراعي والرعية وللذكر والأنثىٰ.

فهنيئا هنيئا لمن وفقوا وعرفوا السنة وقبلوا الحق وجعلوه نصب أعينهم ﴿فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ﴾ [يونس:٣٢]، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل.

قائمة المراجع

١- فضائح ونصائح: الناشر در الحرمين بالقاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٢- غارة الأشرطة علىٰ أهل الجهل والسفسطة: الناشر در الحرمين بالقاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٣- قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد: الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

٤- المصارعة: الناشر در الحرمين بالقاهرة الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ

٥- إجابة السائل: الناشر در الحرمين بالقاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ

٦- الإلحاد الخميني في أرض الحرمين: الناشر: دار الآثار صنعاء الطبعة الثانية ١٤٢١هـ

٧- السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة: الناشر مكتبة صنعاء الأثرية الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ تحقيق المصنعي.

٨- تحفة المجيب: الناشر دار الآثار صنعاء الطبعة ١٤٢٣هـ

٩- الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السنية: الناشر مكتبة صنعاء الأثرية الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ

١٠- مقتل الشيخ جميل الرحمن: الناشر دار الهلال صنعاء.

١١- المخرج من الفتنة: الناشر مكتبة صنعاء الأثرية الطبعة الأولىٰ.

١٢- الترجمة الذاتية: الناشر دار الآثار صنعاء الطبعة الأولىٰ.

١٣- رياض الجنة الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ وقف لله تعالىٰ.

١٤- مجموع فتاوىٰ الوادعي: جمع صادق البيضاني الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦هـ.

١٥- الباعث علىٰ شرح الحوادث: الناشر درالحرمين بالقاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

١٦- غارة الفصل علىٰ المعتدين علىٰ كتب العلل: الناشر درالحرمين بالقاهرة .

١٧- المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح: الناشر دار الآثار صنعاء الطبعة الثانية ١٤٢١هـ

١٨- ردود أهل العلم علىٰ الطاعنين في حديث السحر: الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٩هـ

١٩- نبذة مختصرة من نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة: لأم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر دار الآثار صنعاء الطبعة الأولىٰ.

٢٠- ترجمته الإمام الوادعي: للأخ أحمد العديني. الناشر الناشر دار الإيمان الاسكندرية.

٢١- الأذان للشيخ أسامة القوصي الناشر درالحرمين بالقاهرة

٢٢- ذم المسألة: الناشر دار الحرمين بالقاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤١٦. هـ

٢٣- الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة لأم سلمة السلفية الناشر دار الآثار

صنعاء الطبعة الأولىٰ.

٢٤- الصحيح المسند من دلائل النبوة. لأم عبد الله الوادعية. الناشر

٢٥-فتاوىٰ المرأة المسلمة للإمام الوادعي. جمع أبي عبد الله المصنعي.

٢٦- المنتقىٰ من آخر فتاوىٰ الشيخ مقبل. جمع أبي عبد الله المصنعي.

فهرس

شيء من شعر المؤلف ٤

مقدمة الشيخ عبد الحميد بن يحيىٰ الحجوري ٦

المقدمة ٧

نبذة مختصرة عن حياة شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ ١٢

الفصل الأول: نصائح للعلماء ١٧

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للعلماء بالأخذ بظاهر النصوص: ١٧

النصيحة الثانية: نصيحته للعلماء بمضاعفة الجهود: ١٧

النصيحة الثالثة: نصيحته للعلماءأن يتقوا الله ويجمعوا كلمتهم: ١٧

النصيحة الرابعة: نصيحته للعلماء بالابتعاد عن الفتن: ١٨

النصيحة الخامسة: نصيحته للعلماء أن يحذِّروا من دعاةِ الحزبية: ١٨

النصيحة السادسة: نصيحته للعلماء أن يبينوا خطر القوانين الوضعية: ٢٠

النصيحة السابعة: نصيحته للعلماء أن يحذِّروا من جماعة التكفير: ٢٠

الفصل الثاني: التحذير من علماء السوء ٢١

النصيحة الأولىٰ: نصيحته بعدم الاعتماد علىٰ فتاوىٰ ناصر الشيباني وعلي الطنطاوي ومحمد الشعراوي ومحمد الغزالي: ٢١

النصيحة الثانية: نصيحته وتحذيره من زنادقة العلماء الذين تعمدوا تضليل الناس: ...٢١

الفصل الثالث: نصائح للدعاة إلىٰ الله ٢٤

النصيحة الأولىٰ: حث الدعاة إلىٰ الدعوة إلىٰ الله وبذل النفس والمال والوقت في سبيل الله: ٢٤

النصيحة الثانية: نصيحته للدعاة أن تكون دعوتهم شاملة: ٢٥

النصيحة الثالثة: نصيحة بالرجوع إلىٰ العلماء: ٣٠

النصيحة الرابعة: نصيحته بالرجوع إلىٰ الدليل وترك خلافات العلماء: ٣٠

النصيحة الخامسة: نصيحته للدعاة أن يربطوا الناس بالدليل: ٣٣

النصيحة السادسة: نصيحته للدعاة أن يكونوا حكماء في دعوتهم: ٣٤

النصيحة السابعة: نصيحته للدعاة الذين يخرجون دعوة إلىٰ الله: ٣٨

النصيحة الـثامنة: نصيحته للدعاة أن يوحدوا صفهم: ٣٨

النصيحة التاسعة: نصيحته للدعاة أن يهتموا بالشباب: ٣٩

النصيحة العاشرة: نصيحته للقائمين علىٰ الدعوة في حضرموت: ٣٩

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته للدعاة في عدن: ٤٠

النصيحة الثانية عشرة: نصيحة للمغتربين اليمنيين من محافظات جنوب اليمن: ٤٠

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته لإخوة القائمين علىٰ الدعوة في بلاد المكارمة إن وجدوا: ٤١

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته للدعاة في الكويت: ٤١

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته للدعاة إلىٰ الله في أفغانستان: ٤٢

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته للقائمين علىٰ الدعوة في أفغانستان: ٤٥

النصيحة السابعة عشرة: نصيحة للداعي إلىٰ الله في أمريكا: ٤٥

نصيحته جامعة للدعاة ٤٦

الفصل الرابع: نصائح لطلاب العلم ٤٨

النصيحة الأولىٰ: نصيحته بالاهتمام بتعلم العلم: ٤٨

النصيحة الثانية: نصيحته بالصبر علىٰ تعلم العلم: ٤٨

النصيحة الثالثة: نصيحته لطالب العلم أن تكون همته عالية: ٤٩

النصيحة الرابعة: نصيحته لطالب العلم أن يبعد نفسه عما يشغله: ٥٠

النصيحة الخامسة: نصيحته بالثبات والأخذ بالأسباب: ٥١

النصيحة السادسة: نصيحته لطلاب العلم بالزهد: ٥١

النصيحة السابعة: نصيحته لطالب العلم ألا يتأثر بكلام المثبطين: ٥٢

النصيحة الثامنة: نصيحته بالابتعاد عن أهل الأهواء والبدع: ٥٣

النصيحة التاسعة: نصيحته أن يطلب العلم في مراكز أهل السنة والجماعة: ٥٥

النصيحة العاشرة: نصيحته للطالب المبتدئ: ٥٥

نصيحته أخرىٰ: ٥٧

نصيحته أخرىٰ: ٥٧

نصيحته أخرىٰ للبنات اللاتي يردن طلب العلم: ٥٨

نصيحته أخرىٰ لطالب علم مبتدئ في أمريكا: ٥٨

نصيحته أخرىٰ: ٦٠

نصيحته أخرىٰ: بكتب لطالب العلم المبتدئ: ٦١

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته لطالب العلم أن لا يجعل عمره تجارب: ٦١

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته لطلاب العلم أن لا يجاروا المجتمع: ٦١

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته لطلاب العلم أن لا يُصدهم الحزبيون عن طلب العلم: ٦٢

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته لمن رزقه الله فهما ألا يَصده طلب الشهادة عن العلم: ٦٣

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته لطلاب العلم أن يبتعدوا عن الحزبية: ٦٣

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته بلزوم العدالة: ٦٤

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته لطلبة العلم بالحديدة: ٦٥

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته لطلاب العلم في مدينة لوس أنجلوس كاليفورنيا: ... ٦٥

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته في شأن الحكام: ٦٧

النصيحة العشرون: نصيحته بالاطلاع علىٰ الردود علىٰ الشيعة: ٦٧

النصيحة الحادية والعشرون: نصيحته بأخذ العلم عن بعض علماء السعودية: ٦٨

النصيحة الثانية والعشرون: نصيحته لمن يريد أن يجمع أحاديث في فضل أهل البيت:٦٨

النصيحة الثالثة والعشرون: نصيحته بالاهتمام بدراسة الأسانيد: ٦٨

النصيحة الرابعة والعشرون: نصيحته لطلاب العلم أن لا يختلفوا ولا يتفرقوا بسبب بعض المسائل الفقهية التي مع كل واحد منهم دليل صحيح فيها: ٦٩

النصيحة الخامسة والعشرون: نصيحته لمن يعتمد في تعلم العلم علىٰ الكتب: ٧١

النصيحة السادسة والعشرون: نصيحته لطلاب العلم بعدم التعصب لفلان وفلان: .. ٧٢

نصيحة أخرىٰ: ٧٣

النصيحة السابعة والعشرون: نصيحته للباحثين: ٧٤

النصيحة الثامنة والعشرون: نصيحته للمحققين: ٧٧

النصيحة التاسعة والعشرون: نصيحته للمؤلفين: ٧٩

النصيحة الثلاثون: نصيحته للمتفقه: ٧٩

النصيحة الحادية و الثلاثون: نصيحته لمن يريد أن يدرس الفقه: ٨٠

النصيحة الثانية و الثلاثون: نصيحته لطالب العلم الذي يرىٰ أنه يشتغل من أجل أن يشتري له كتبا: ٨١

النصيحة الثالثة و الثلاثون: نصيحته لقراء القرآن الكريم الذين لم يأخذوا من المشايخ: ٨١

النصيحة الرابعة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عن سبب اختلاف العلماء في زيادة الثقة: ٨٢

النصيحة الخامسة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عن الفرق بين الشهادة والرواية: .. ٨٢

النصيحة السادسة و الثلاثون: نصيحته لمن لم يفرق بين كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وفسق دون فسق: ٨٢

النصيحة السابعة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عن الجرح المفسر:............... ٨٣

النصيحة الثامنة و الثلاثون: نصيحته لمن يسأل عمن يكفر المسلم بالمعصية: ٨٣

النصيحة التاسعة و الثلاثون: نصيحته بترك الكلام في أعراض الناس: ٨٣

النصيحة الأربعون: نصيحته بأن يكون المسلم ظاهريا غير جامد: ٨٤

النصيحة الحادية والأربعون: نصيحته لطلاب العلم ألا يخرجوا دعوة إلىٰ الله مع جماعة التبليغ: ٨٥

النصيحة الثانية والأربعون: نصيحة بعدم حضور محاضرات وسماع أشرطة سلمان وسفر والقطان وسعيد بن مسفر وعايض القرني: ٨٥

النصيحة الثالثة والأربعون: نصيحته لأخ من ألمانيا:.......................... ٨٦

مجموعة نصائح لطلبة العلم.. ٨٨

نصائح قيمة ترويها عنه ابنته(): ٩٤

نصائح مفيدة يرويها عنه بعض طلابه ١٠٦

أ- من نصائحه لطلاب العلم: ١٠٦

ب- من نصائحه للدعاة إلىٰ الله:....................................... ١٠٨

ج- من نصائحه لأهل السنة عامة طلاب علم وغيرهم:.................................١٠٩

د- نصيحة لمن تصدر للتأليف: ١١١

الفصل الخامس: نصائح تتعلق بالكتب ١١٢

أ- نصائح باقتناء كتب واجتناب أخرىٰ: ١١٢

٢- نصائح باجتناب اقتنا كتب: ١٢١

ب- نصائح بقراءة كتب واجتناب أخرىٰ: ١٢٣

الفصل السادس: نصائحه لأهل بيت النبوة ١٣٧

النصيحة الأولىٰ: نصيحته لأهل بيت النبوة من الشيعة: ١٣٧

النصيحة الثانية: نصيحته لأهل بيت النبوة ألا يتكبروا علىٰ الناس: ١٤١

النصيحة الثالثة: نصيحته لأهل بيت النبوة الذين تمسكوا بالسنة وغيرهم:............١٤١

الفصل السابع: نصائح لأهل السنة ١٤٣

النصيحة الأولىٰ: نصيحته لأهل السنة بالإقبال علىٰ طلب العلم وعدم الاغترار بحزب الإصلاح: ١٤٣

النصيحة الثانية: نصيحته لأهل السنة بالاهتمام باللغة العربية: ١٤٦

النصيحة الثالثة: نصيحته لأهل السنة أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلىٰ الله: ١٤٧

النصيحة الرابعة: نصيحته لأهل السنة أن يتميزوا: ١٤٨

النصيحة الخامسة: نصيحته بالحضور عند مشايخ أهل السنة: ١٤٨

النصيحة السادسة: نصيحته لأهل السنة أن يردوا علىٰ المبتدعة بعلم وبصيرة: ١٤٩

النصيحة السابعة: نصيحته لأهل السنة ألا يختلفوا في مسألة العذر بالجهل: ١٤٩

النصيحة الثامنة: نصيحته بالاهتمام بسيرة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: ١٥٠

النصيحة التاسعة: نصيحته بعدم حضور محاضرات المبتدعة: ١٥٠

النصيحة العاشرة: نصيحته بالابتعاد عن أصحاب الجمعيات الحزبية: ١٥١

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته بترك الانتخابات: ١٥٢

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته لأهل السنة بخصوص حرب الخليج: ١٥٢

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته بالابتعاد عن الفتن: ١٥٣

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته لأهل السنة بعدم التعاون مع الحزبيين: ١٥٣

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته وتحذير بعدم التعاون مع الإخوان المسلمين: ... ١٥٤

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته بالابتعاد عن تراهات الشيعة: ١٥٥

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته لأهل السنة بعدم الدخول في الوظائف الحكومية التي يرتكب فيها المحرمات: ١٥٦

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته لأهل السنة بالجمع بين الدعوة والعزلة: ١٥٧

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته لمن يعمل في تسجيلات إسلامية: ١٥٨

النصيحة العشرون: نصيحته لأهل السنة بالصبر علىٰ الفقر وعلىٰ الأذىٰ: ١٥٩

النصيحة الحادية والعشرون: نصيحة بالإيمان بالقدر والصبر علىٰ المكاره: ١٥٩

النصيحة الثانية والعشرون نصيحة لأهل السنة بمناصحة المسؤولين في اليمن: ١٦٣

النصيحة الثالثة والعشرون: نصيحته لأهل السنة ألا يجعلوا لمساجدهم محاريب: . ١٦٣

النصيحة الرابعة والعشرون: نصيحته بلبس العمامة: ١٦٤

النصيحة الخامسة والعشرون: نصيحته لأهل السنة أن يشكروا الله: ١٦٤

النصيحة السادسة والعشرون: نصيحته لأهل السنة بالتزاور فيما بينهم: ١٦٥

النصيحة السابعة والعشرون: نصيحته لمن يأكل القات من أهل السنة: ١٦٥

النصيحة الثامنة والعشرون: نصيحته لأهل السنة بيافع: ١٦٧

النصيحة التاسعة والعشرون: نصيحته لأهل السنة بالمحويت: ١٦٨

النصيحة الثلاثون: نصيحته لأهل السنة بحمل السلاح: ١٧٠

النصيحة الحادية الثلاثون: نصيحته لأهل السنة من الجن: ١٧٢

نصيحته بترك أسباب الفرقة: ١٨٥

نصيحة جامعة لأهل السنة ١٩٤

الفصل الثامن: نصائح للشباب ١٩٨

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للشباب المسلم: ١٩٨

النصيحة الثانية: نصيحته لشباب اليمن: ٢٠٢

النصيحة الثالثة: نصيحته لشباب تهامة: ٢٠٣

النصيحة الرابعة: نصيحته لشباب زبيد: ٢٠٤

النصيحة الخامسة: نصيحته لشباب لحج: ٤٠٤

النصيحة السادسة: نصيحته لشباب عدن: ٤٠٥

النصيحة السابعة: نصيحته لشباب حضرموت: ٤١٢

النصيحة الثامنة: نصيحته لشباب نجران والعطيفين والفرع وحراز وعراس: ٤١٣

النصيحة التاسعة: نصيحته لشباب قطر: ٤١٤

النصيحة العاشرة: نصيحته لشباب الكويت: ٤١٥

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته لشباب مصر: ٤١٦

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته لشباب السودان: ٤١٧

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته لشباب الجزائر: ٤١٨

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته للشباب الذين دخلوا جمعية إحياء التراث: ٤٢٠

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته للشباب بالدراسة في جامعة المدينة: ٤٢٢

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته للشباب بعدم الالتحاق بجامعة الإيمان في اليمن: ٤٢٣

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته للشباب في المدارس: ٤٢٥

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته للشباب بعدم الإلتحاق بالحزبيات والجمعيات الحزبية: ٤٢٦

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته للشباب الذين تركوا حزب الإصلاح: ٤٢٧

النصيحة العشرون: نصيحته للشباب المفتون بالكرة وغيرها: ٤٢٧

النصيحة الحادية والعشرون: نصيحته للشباب بترك الحماسة الهوجاء: ٤٢٩

النصيحة الثانية والعشرون: نصيحته بالابتعاد عن السرورية: ٤٣٠

النصيحة الثالثة والعشرون: نصيحته للشباب الذين لا يهتمون بالعلم النافع: ٤٣٠

النصيحة الرابعة والعشرون: نصيحته لمن يدعىٰ إلىٰ الجهاد: ٤٣٠

النصيحة الخامسة والعشرون: نصيحته لمن يريد مواجهة الحكومات الكافرة: ٤٣٣

نصيحة جامعة للشباب ٤٣٥

الفصل التاسع: نصائح للمسلمين عموما ٤٤٢

النصيحة الأولىٰ: نصيحته بالتمسك بالكتاب والسنة علىٰ فهم سلف الأمة: ٤٤٢

النصيحة الثانية: نصيحته بالرجوع إلىٰ أهل العلم: ٤٤٢

النصيحة الثالثة: نصيحته لكل مسلم أن يدعو إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ﷺ: ٤٤٤

النصيحة الرابعة: نصيحته بجمع كلمة المسلمين تحت ظل الكتاب والسنة: ٤٤٥

النصيحة الخامسة: نصيحته بترك التعصب الجاهلي: ٤٤٦

النصيحة السادسة: نصيحته بعدم التعلق بأعداء الإسلام: ٤٤٨

النصيحة السابعة: نصيحته بالرجوع إلىٰ كتب المتقدمين: ٤٥١

النصيحة الثامنة: نصيحته للمسلمين بالتخصص: ٤٥٢

النصيحة التاسعة: نصيحته لمن ابتلي في بيته بالاختلاط: ٤٥٢

النصيحة العاشرة: نصيحته بترك استعمال التاريخ الميلادي: ٤٥٣

النصيحة الحادية عشرة: نصائح للعوام: ٤٥٣

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته بمراجعة كتب تحكي طعن الكوثري في الصحابة والأئمة وترد عليه: ٤٥٤

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته بالابتعاد عن الأحزاب التي ستذوب وعن الأحزاب الجاهلية: ٤٥٥

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته بسؤال الشيخ ربيع عن الإخوان المسلمين: ٤٥٦

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته باتباع الرسول ﷺ لا غيره: ٤٥٧

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته لمن يتعاطف مع الحزبيين: ٤٥٨

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته لمن لم يميز بين السني والإخواني: ٤٥٩

النصيحة الثامنة عشرة: نصيحته لمن يقول إن جمعية الحكمة والإحسان ليس فيهما حزبية: ٤٥٩

النصيحة التاسعة عشرة: نصيحته للمسلمين أن يسألون العلماء عن الحزبية: ٤٦١

الفصل العاشر: نصائح للشعب اليمني خصوصا ٤٦٢

النصيحة الأولىٰ: نصيحة للشعب أن يبتعد عن الفتن: ٤٦٢

النصيحة الثانية: نصيحته للشعب اليمني أن يبتعد عن الشرك والمشركين: ٤٦٥

النصيحة الثالثة: نصيحته للشعب أن يرجع إلىٰ العلماء: ٤٧٠

النصيحة الرابعة: نصيحته للقبائل أن يحذروا الشيوعيين ومكرهم: ٤٧١

النصيحة الرابعة: نصيحته لمن لم يفرق بين الشورىٰ والديقراطية(): ٤٧٤

النصيحة الخامسة: نصيحته لليمنيين بالإعراض عن فكرة تحديد النسل: ٤٧٤

النصيحة السادسة: نصيحته لأهل حضرموت: ٤٧٥

الفصل الحادي عشر: نصائح للأسرة ٤٧٦

النصيحة الأولىٰ: نصائحه للآباء والأمهات: ٤٧٦

النصيحة الثانية: نصيحة للآباء بالإحسان إلىٰ الأهل والأولاد: ٤٨٧

النصيحة الثالثة: نصيحة للآباء الذين يدرسون أبناءهم في جامعة الأحقاف الصوفية وللتجار الذين يتعاونون مع الجامعة: ٤٨٩

النصيحة الرابعة: نصيحته للآباء بشأن بنات المدارس والجامعات: ٤٩١

النصيحة الخامسة: نصيحته للوالد الذي يعمل ولده في أمريكا ويتكسب من الحرام: ٤٩٢

النصيحة السادسة: نصيحته للولد الصالح تجاه والده المتعنت: ٤٩٣

النصيحة السابعة: نصيحة للآباء الذين عندهم أولاد صالحون يحتاجون إلىٰ زواج: ٤٩٤

النصيحة الثامنة: نصيحته لمن أراد الزواج من الشباب والشابات المتمسكين بالدين: ٤٩٤

النصيحة التاسعة: نصيحة للمرأة وزوجها: ٤٩٥

النصيحة العاشرة: نصيحته للزوج أن يرفق بزوجته: ٤٩٧

الفصل الثاني عشر: نصائح للمدرسين والتحذير من بعضهم ٤٩٩

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمدرسين بالإقبال علىٰ العلم والدعوة إليه: ٢٩٩

النصيحة الثانية: نصيحته لبعض المدرسين في المدارس الإسلامية: ٣٠٠

النصيحة الثالثة: نصيحته لمن يدرسون النساء: ٣٠١

النصيحة الرابعة: نصيحته بالابتعاد عن المدرسين المشككين في الإسلام: ٣٠٣

الفصل الثالث عشر: نصائح للمسؤولين في اليمن خصوصا ولحكام المسلمين عموما: ٣٠٤

نصائح للمسؤولين في اليمن ٣٠٤

النصيحة الأولىٰ: نصيحته لرئيس الجمهورية اليمنية: ٣٠٤

النصيحة الثانية: نصيحة للحكومة اليمنية والمسؤولين بإغلاق مصنع الخمر: ٣٠٥

النصيحة الثالثة: نصيحة للدولة اليمنية: ٣٠٥

النصيحة الرابعة: نصيحة للدولة اليمنية أن تسد أفواه الشيعة: ٣٠٨

النصيحة الخامسة: نصيحة للدولة اليمنية بعزل أهل الظلم والفساد وتمكين أهل العدل والصلاح: ٣٠٩

نصيحته أخرىٰ للدولة اليمنية بعزل غلاة الشيعة من مناصبهم: ٣١٧

النصيحة السادسة: نصيحته لوزارة التربية والتعليم: ٣١٨

النصيحة السابعة: نصيحته للمسؤولين في عدن بشأن سجنهم لشخص كان حاضرا مع ولده الذي قتل في مسجد الرحمن في عدن عندما لغمه بعض الحاقدين علىٰ أهل السنة أثناء محاضرة الشيخ فيه: ٣١٩

النصيحة الثامنة: نصيحته للمسؤولين بشأن بنوك الربا: ٣١٩

النصيحة الـتاسعة: نصيحته للمسؤولين بشأن المعاهد العلمية: ٣٢٠

نصائح لحكام المسلمين ٣٢١

النصيحة الأولىٰ: نصيحته أن يمكنوا أهل السنة من كشف خبث الرافضة وكيدهم للإسلام: ٣٢١

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم التعلق بأعداء الإسلام: ٣٢٢

النصيحة الثالثة: نصيحته بقطع علاقاتهم مع أمريكا وروسيا: ٣٢٣

النصيحة الرابعة: نصيحته أن يرجعوا إلىٰ الله وأن يصدقوا مع شعوبهم: ٣٢٤

مجموعة نصائح لحكام المسلمين ٣٢٥

توصيات ونصائح لحكام المسلمين وللمسؤولين ٣٢٨

الفصل الرابع عشر: نصيحة للجيوش الإسلامية ٣٣٦

الفصل الخامس عشر: نصائح للمقلدة والمتعصبين منهم ٣٣٩

الفصل السادس عشر: نصائح لأهل البدع والتحزب ٣٤٧

نصيحته للخمينية ٣٤٧

نصيحته للحزب الاشتراكي في اليمن ٣٥٢

نصيحته لمن يقول من المبتدعة بأن أهل السنة متشددون ٣٥٢

نصيحته لمن يأكل أموال الناس بالباطل من أهل البدع ٣٥٣

نصائح للإخوان المسلمين ٣٥٤

النصيحة الأولىٰ: نصيحته أن يعملوا لله لا للكراسي: ٣٥٤

النصيحة الثانية: نصيحة أن يأخذوا الإسلام من جميع جوانبه: ٣٥٤

النصيحة الثالثة: نصيحته للمتبعين للقيادة دون النظر في مشروعية ما يفعلونه: ٣٥٤

النصيحة الرابعة: نصيحته أن يقبلوا علىٰ قراءة كتب المتقدمين: ٣٥٥

النصيحة الخامسة: نصيحته للقائلين للعلماء وطلبة العلم إنكم تشغلون أنفسكم بالحديث رواه فلان وأخرجه فلان وهذا الحديث متفق عليه: ٣٥٦

النصيحة السادسة: نصيحته للحزبيين أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ: ٣٥٧

النصيحة السابعة: نصيحته للأفاضل من الإخوان المسلمين: ٣٥٨

النصيحة الثامنة: نصيحته للقائلين لأهل السنة ليس الوقت وقت دعوة إلىٰ التوحيد: ٣٦١

نصائح لأصحاب الجمعيات الحزبية ٣٦٢

النصيحة الأولىٰ: نصيحته عامة لأصحاب الجمعيات: ٣٦٢

النصيحة الثانية: نصيحته بترك التسول: ٣٦٣

النصيحة الثالثة: نصيحة إلىٰ أصحاب جمعية إحياء التراث: ٣٦٤

النصيحة الرابعة: نصيحته لأصحاب المنتدىٰ الإسلامي ومن يتعاون معهم: ٣٦٨

النصيحة الخامسة: نصيحته لأصحاب فقه الواقع: ٣٦٨

النصيحة السادسة: نصيحته للذين يلهثون بعد جمع الأموال: ٣٧٠

نصيحته للحزبيين المنحرفين وبعض الجماعات الإسلامية ٣٧٢
نصيحته لعلي رضا: ٣٧٤
نصيحته لعبد المجيد الزنداني: ٣٧٥
نصيحته لعبد الرحمن عبد الخالق: ٣٧٥
نصيحته لعبد الله بن غالب العديني: ٣٧٧
نصيحته لمحمد بن موسىٰ البيضاني: ٣٧٨
نصيحته لياسين غضبان القائل: لا تخرج دعوة الحزب عن أن تكون واحدة من الجماعات الإسلامية التي تحمل فكر أهل السنة: ٣٧٨
نصائح بترك التحزبات ٣٨٠
نصيحته لأتباع مرعي الصوفي في الحديدة: ٣٨١
نصائح للشيعة ٣٨٢
النصيحة الأولىٰ: نصيحته لذوي الأهواء من الشيعة ألا يقفوا أمام السنة: ٣٨٢
النصيحة الثانية: نصيحته للمنجم الرافضي محمد بن حورية: ٣٨٣
النصيحة الثالثة: نصيحته لشيخه راوية: ٣٨٣
نصيحته للعامة الذين قد عاهدوا الداعي ٣٨٥
نصيحته للخوارج: ٣٩١
تحذيره ممن كانوا علىٰ منهج السلف ثم زاغوا ٣٩١

نصيحته للمعاندين ٣٩١

الفصل السابع عشر: نصائح لمن هداهم الله من المكارمة ٣٩٣

النصيحة الأولىٰ: نصيحته لهم بالصبر علىٰ الأقارب: ٣٩٣

النصيحة الثانية: نصيحته لهم بالاستمرار في الدعوة إلىٰ الله والتعليم: ٣٩٤

النصيحة الثالثة: نصيحته لهم بالغربة عن مجتمعهم: ٣٩٥

النصيحة الرابعة: نصيحته لهم بطلب العلم الشرعي: ٣٩٦

النصيحة الخامسة: نصيحته للمبتدئ منهم في طلب العلم: ٣٩٦

النصيحة السادسة: نصيحته للإخوة الذين يضايقون في نجران: ٣٩٨

النصيحة السابعة: نصيحته لرجال يام: ٤٠٢

النصيحة الثامنة: نصيحته لبنات المكارمة المسلمات: ٤٠٣

الفصل الثامن عشر: نصائح لبعض الشعوب والدول ٤٠٧

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للشعوب الإسلامية: ٤٠٧

النصيحة الثانية: نصيحته لأهل البحرين: ٤٠٩

النصيحة الثالثة: نصيحة لحكومة قطر في شأن الصوفية: ٤١١

نصيحة أخرىٰ لمسؤولي قطر: ٤١٣

النصيحة الرابعة: نصيحته للإخوة في مصر: ٤١٣

النصيحة الخامسة: نصيحة للسلفيين في السودان: ٤١٣

النصيحة السادسة: نصيحته للإخوة الصوماليين: ٤١٤

النصيحة السابعة: نصيحة للإخوة في الجزائر: ٤١٥

النصيحة الثامنة: نصيحة للسلفيين في أندونوسيا: ٤١٦

النصيحة التاسعة: نصيحته لأهل أفغانستان: ٤١٩

النصيحة العاشرة: نصيحة إلىٰ قادة الشعب الأفغاني أيام الجهاد: ٤٢٠

النصيحة الحادية عشرة: نصيحة لمن يريد أن يجاهد في أفغانستان بعد افتتان المجاهدين بالحزبية واختلافهم فيما بينهم: ٤٢٢

النصيحة الثانية عشرة: نصيحة للإخوة في بريطانيا: ٤٢٣

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته للإخواننا في فرنسا: ٤٢٦

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته للمسلمين في ألمانيا: ٤٣١

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته للمسلمين المغتربين في أمريكا: ٤٣٢

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته لخطيب الجمعة في بلاد الأعاجم: ٤٣٤

النصيحة السابعة عشرة: نصيحته للمغتربين في بلاد الكفار: ٤٣٦

الفصل التاسع عشر: نصائح للمرضىٰ، والأطباء، والذين يعالجون المرضىٰ بالقرآن ٤٣٩

نصائح للمرضىٰ ٤٣٩

نصائح للأطباء والطبيبات ٤٥٣

نصيحته للذين يقرؤون القرآن الكريم علىٰ المرضىٰ ٤٥٣

الفصل العشرون: نصائح للنساء ٤٥٦

نصائح لطالبات العلم ٤٥٦

النصيحة الأولىٰ: نصيحته بتنظيم الوقت وجعل الدنيا تابعة للعلم: ٤٥٦

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم التعجل: ٤٥٦

النصيحة الثالثة: نصيحته بالابتعاد عن المرأة التي تدعو إلىٰ أفكار أهل التحزب والبدع: ٤٥٧

النصيحة الرابعة: نصيحته لمدرسة القرآن الكريم: ٤٥٩

نصائح للمرأة الداعية ٤٦٠

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمرأة بالاستمرار في الدعوة إلىٰ الله من غير التفات إلىٰ زعم التشبه بالرجال: ٤٦٠

النصيحة الثانية: نصيحته للمرأة الداعية التي تصاب بالفتور: ٤٦٠

النصيحة الثالثة: نصيحته للأخوات السلفيات الاتي يضايقن من قبل الحزبيات: ٤٦٢

النصيحة الرابعة: نصيحته للفتيات الداعيات إلىٰ الله بالجمع بين الاعتزال والدعوة: ٤٦٢

نصيحة جامعة للمرأة الداعية: ٤٦٣

نصائح للمرأة تتعلق بالحزبية ٤٦٥

النصيحة الأولىٰ: نصيحة للمرأة أن لا تحضر محاضرات تقيمها جمعية الإصلاح:. ٤٦٥

النصيحة الثانية: نصيحته بالابتعاد عن أصحاب الجمعيات الحزبية وعن أموالهم: . ٤٦٥

النصيحة الثالثة: نصيحته بعدم الاشتراك مع الجمعيات في مناسبات الزواج: ٤٦٥

النصيحة الرابعة: نصيحته للمرأة أن تبتعد عن الانتخابات: ٤٦٥

النصيحة الـخامسة: نصيحته للمرأة التي زوجها يميل إلىٰ الحزبية: ٤٦٦

نصائح للمرأة الصالحة ٤٦٧

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمرأة الصالحة أن تحرص علىٰ مجالسة النساء الصالحات: ٤٦٧

النصيحة الثانية: نصيحته وتحذير للمرأة الصالحة: ٤٦٧

نصائح تتعلق بدراسة للمرأة في الجامعة ٤٦٨

النصيحة الثانية: نصيحته للمرأة أن لا تدرس في المدارس والجامعات المختلطة: ..٤٦٨

النصيحة الثالثة: نصيحته للمرأة بالمحافظة علىٰ سلامة قلبها: ٤٧٠

النصيحة الرابعة: نصيحته للطالبة في كلية الطب: ٤٧٠

نصائح للمرأة تتعلق بحياتها الزوجية ٤٧١

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمرأة باختيار الزوج الصالح: ٤٧١

النصيحة الثانية: نصيحته لمن يريد والدها أن يرغمها بالزواج بقاطع صلاة: ٤٧٢

النصيحة الثالثة: نصيحته لفتاة مستقيمة مخطوبة علىٰ شخص غير مستقيم وهي لا تريده وأهلها يريدونه وتخاف إذا رفضته أن يغضب أهلها عليها: ٤٧٣

النصيحة الرابعة نصيحته للمرأة الصالحة التي يخطبها رجل فاسق: ٤٧٣

النصيحة الخامسة: : نصيحته لفتاة متخوفة من احتقار زوجها لها بسبب قل مهرها: ٤٧٤

النصيحة السادسة: نصيحته للمرأة بطاعة زوجها أكثر من الواجب:................ ٤٧٥

النصيحة السابعة نصيحته للمرأة أن تصبر علىٰ زوجها:............................٤٧٦

النصيحة الثامنة: نصيحته للمرأة بترك استعمال العلاج لمنع الحمل:................٤٧٦

النصيحة التاسعة: نصيحته باستعمال علاج منع الحمل عند الضرورة: ٤٧٧

النصيحة العاشرة: نصيحته بترك التلقيح الصناعي: ٤٧٧

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته للزوج أن يأذن لزوجته بالحضور في مجالس العلم: ٤٧٨

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته للمرأة التي زوجها لا يصلي: ٤٧٨

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته للمرأة التي طلقها زوجها ثلاثا: ٤٧٩

نصائح تتعلق بعدم خروج المرأة من بيتها ٤٨١

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمرأة ألا تذهب إلىٰ السوق إلا للضرورة: ٤٨١

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم ذهاب المرأة إلىٰ محلات الكوافير:................. ٤٨١

النصيحة الثالثة: نصيحته للمرأة بعدم الذهاب إلىٰ نوادي الأفراح: ٤٨٢

نصائح منوعة للنساء ٤٨٣

النصيحة الأولىٰ: نصيحته للمرأة بممارسة الرياضة:............................ ٤٨٣

النصيحة الثانية: نصيحته للمرأة أن تبتعد عن جيران السوء:...................... ٤٨٣

النصيحة الثالثة: نصيحته للمرأة بعدم إزالة شعر وجهها ويديها: ٤٨٥

النصيحة الثالثة: نصيحته بعدم قيادة السيارة: ٤٨٥

نصيحة جامعة للنساء ٤٨٦

الفصل الحادي والعشرون: نصائح مشتركة ٥٠٤

النصيحة الأولىٰ: نصيحة مشتركة للعلماء وطلبة العلم بعدم الاستدلال بالقواعد: ... ٥٠٤

النصيحة الثانية: نصيحة لحكام المسلمين وطلبة العلم: ٥٠٤

النصيحة الثالثة: نصيحته مشتركة لأهل السنة في عدن وحضرموت بالتؤدة والتأني: ... ٥٠٤

النصيحة الرابعة: نصيحة لإبنته أم عبد الله الوادعية وأخواتها طالبات العلم: ٥٠٦

النصيحة الخامسة: نصيحة لطلبة العلم في السعودية والكويت: ٥٠٦

النصيحة السادسة: نصيحة أخرىٰ لفاعلين الخير من الكويتيين والسعوديين: ٥٠٧

النصيحة السابعة: نصيحته لشباب المسلمين وشباب الدعوة: ٥٠٧

النصيحة الثامنة: نصيحة للبحرينيين والأماراتيين: ٥٠٩

النصيحة التاسعة: نصيحة لليمنيين وللمسؤولين في اليمن وأرض الحرمين بشأن الحداثيين: ٥١٥

النصيحة العاشرة: نصيحة لأصحاب الجمعيتين الحكمة والإحسان: ٥١٦

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته للحكام وأهل السنة: ٥١٧

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته للمسؤولين وأهل السنة: ٥١٧

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحة للآباء وللحكومة اليمنية:........................... ٥١٨

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحة للإشتراكيين والبعثيين والناصريين والعلمانيين: ... ٥١٩

النصيحة الخامسة عشرة: نصيحته مشتركة لأهل الحديدة وجماعة التبليغ: ٥٢٠

النصيحة السادسة عشرة: نصيحته لسفر وسلمان وعائض بأن يطلبوا العلم عند ابن باز: ٥٢١

نصيحته أخرىٰ لسفر وسلمان بأن يرجعا ويتوبا إلىٰ الله عز وجل: ٥٢١

الفصل الثاني والعشرون: نصائح لمن يريد معرفة بعض الحقائق ٥٢٢

النصيحة الأولىٰ: لمن أراد أن يعرف حقيقة حزب التحرير: ٥٢٢

النصيحة الثانية: نصيحته لمن أراد أن يعرف حقيقة الحداثيين:....................٥٢٢

النصيحة الثالثة: لمن يريد أن يعرف حقيقة القومية العربية: ٥٢٣

النصيحة الرابعة: لمن أراد أن يعرف حقيقة حزب التجمع اليمني للإصلاح: ٥٢٤

النصيحة الخامسة: لمن أراد معرفة الجمعيات الحزبية: ٥٢٤

النصيحة السادسة: لمن أراد أن يعرف حقيقة بيعة الجماعات الإسلامية والحزبية: . ٥٢٦

النصيحة السابعة: لمن أراد أن يعرف حقيقة الشيعة: ٥٢٦

النصيحة الثامنة: لمن يريد معرفة كتبا تبين حقيقة الصليحيين: ٥٢٧

النصيحة التاسعة: لمن أراد أن يعرف خزعبلات الباطنية: ٥٢٨

النصيحة العاشرة: لمن يريد أن يعرف حقيقة التمثيل: ٥٢٨

النصيحة الحادية عشرة: لمن أراد أن يعرف العالم من المتعالم: ٥٢٩

النصيحة الثانية عشرة: لمن يريد التعرف علىٰ الإسلام: ٥٣٠

النصيحة الثالثة عشرة: لمن يريد معرفة الأعمال التي تصل من الحي إلىٰ الميت: ... ٥٣٠

النصيحة الرابعة عشرة: لمن يريد أن يعرف معنىٰ قول الحاكم في الحديث صحيح علىٰ شرط الشيخين: ٥٣١

النصيحة الخامسة عشرة: لمن يريد أن يعرف الخلاف في مسألة القياس: ٥٣١

النصيحة السادسة عشرة: لمن أراد أن يعرف حكم بيع السلعة بالتقسيط: ٥٣٢

الفصل الثالث والعشرون: مع الصحفيين والإعلام ٥٣٤

النصيحة الأولىٰ: نصائح للصحفيين: ٥٣٤

النصيحة الثانية: نصيحته للصحفيين بترك التصوير: ٥٣٨

النصيحة الثالثة: نصيحته لصحفي كافر من ألمانيا: ٥٣٨

الإمام الوادعي يُشَبِّه الصحفي بالحطيئة: ٥٣٩

الإمام الوادعي يشبه الصحفي بالدوشان ٥٤٠

النصيحة الرابعة: نصيحته بعدم ضياع الوقت مع الصحفيين: ٥٤٠

النصيحة الخامسة: نصيحته بالابتعاد عن قراءة الصحف والمجلات: ٥٤٠

النصيحة السادسة: نصيحته لمن يشاهد التلفاز: ٥٤١

النصيحة السابعة: نصيحته للمستقيم الذي في منزله تلفاز وغناء: ٥٤٢

النصيحة الثامنة: نصيحته لمستقيمة في بيت أهل زوجها تلفاز وهي وزوجها يسكنان معهم: ٥٤٣

الفصل الرابع والعشرون: نصائح تتعلق بالعبادة ٥٤٤

النصيحة الأولىٰ: نصيحته بالإكثار من العبادة في عشر من ذي الحجة: ٥٤٤

النصيحة الثانية: نصيحته بعدم إفراد شهر رجب بصوم: ٥٤٤

النصيحة الثالثة: نصيحته بتعليم غسل الميت: ٥٤٥

النصيحة الرابعة: نصيحته للمرأة أن تؤدي زكاة ذهبها: ٥٤٥

النصيحة الخامسة: نصيحته للنساء بترك الذهب إذا كان سببا لمعصية: ٥٤٦

النصيحة السادسة: نصيحته للمؤذنين: ٥٤٧

النصيحة السابعة: نصيحته أن لا تُصلىٰ التراويح عشرين ركعة: ٥٤٨

النصيحة الثامنة: نصيحته لمن يصلي خلف إمام قبوري في مسجد لا يوجد عندهم غيره ويخاف لو أنه صلىٰ بمفرده مع إخوانه من مشاكل المبتدعة: ٥٤٨

النصيحة التاسعة: نصيحته للصائم بترك معجون الأسنان: ٥٤٨

النصيحة العاشرة: نصيحته للموسوس: ٥٤٩

النصيحة الحادية عشرة: نصيحته لصاحب المسجد: ٥٥٠

النصيحة الثانية عشرة: نصيحته بترك التكبير الجماعي في العيد: ٥٥٠

النصيحة الثالثة عشرة: نصيحته بتأخير صلاة التراويح: ٥٥١

النصيحة الرابعة عشرة: نصيحته بالتحري عند أكل الدجاج واللحوم المستوردة:....٥٥١
الفصل الخامس والعشرون: نصائح للمزارعين ٥٥٢
نصائحه للمزارعين: ٥٥٢
نصيحة أخرىٰ للمزارعين بالابتعاد عن الشبه ٥٥٨
أسباب آفات الزراعة ٥٥٨
الفصل السادس والعشرون: نصائح متفرقة ٥٦٣
نصيحته بتعلم الرماية والفروسية..٥٦٣
نصيحة للجواسيس ٥٦٣
نصيحتة لمن يتهم الدعاة إلىٰ الله ٥٦٦
نصيحته لمن يسمي أهل السنة (وهابية)... ٥٦٧
نصيحته للمسافر المسلم ألا يسافر بالمصحف إلىٰ أرض العدو ٥٦٩
نصيحته للمستفتين أن يسألوا من يستفتونه عن الدليل ٥٧٠
نصيحته للمستفتي في مسألة خلافية ٥٧٠
نصيحته بترك التأمينات والاشتراكات.. ٥٧١
نصيحته بالهجرة من بلاد الكفر إلىٰ بلاد الإسلام ٥٧١
نصيحته لمن تزوج بامرأة من جماعة التكفير وهو لا يدري ٥٧٢
نصيحته لمن زنىٰ ثم تاب.. ٥٧٣

نصيحته لمن يستنكر قول الشيخ إنه يحب أولياء الله ٥٧٤

نصيحته بترك التعامل مع البنوك الربوية ٥٧٥

نصيحته ببيع الحلي بدون ربا ٥٧٥

نصائح وتحذيرات هامة ٥٧٦

من نصائحه في وصيته قبل موته ٥٨٤

الخاتمة ٥٨٦

قائمة المراجع ٥٨٨

فهرس ٥٩١

